٤

# كتاب الوافي

تأليف

العالم الرباني الحكيم الإلهي الكامل المولى محمد محسن الشهير

بالفيض الكاشاني قدس سره

من منشورات

مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة

اصفهان

بسم الله الرحمن الرحیم

# الوافی

کاتب:

محمد بن مرتضی فیض کاشانی

نشرت فی الطباعهٔ:

عطرعترت

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

# الفهرس

# الوافی المجلد ۴

## اشارة

سرشناسه : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : ...الوافی/ محمدمحسن المشتهر بالفیض‌الکاشانی؛ تحقیق مکتبةالامام‌امیرالمومنین‌علی علیه‌السلام (اصفهان)، سیدضیاءالدین حسینی «علامه»؛ اشراف السیدکمال‌الدین فقیه‌ایمانی.

مشخصات نشر : اصفهان: عطر عترت، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : ۲۶ ج.

شابک : ۲۰۰۰۰۰۰ ریال: دوره۹۷۸-۹۶۴-۷۹۴۱-۹۳-۸ : ؛ ج. ۱۹۷۸-۹۶۴-۷۹۴۱-۹۴-۵ : ؛ ج. ۲۹۷۸-۹۶۴-۷۹۴۱-۹۵-۲ : ؛ ج. ۳۹۷۸-۹۶۴-۷۹۴۱-۹۶-۹ : ؛ ج. ۴۹۷۸-۹۶۴-۷۹۴۱-۹۷-۶ : ؛ ج. ۵۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۳-۳ : ؛ ج. ۶۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۴-۰ : ؛ ج. ۷۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۵-۷ : ؛ ج. ۸۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۶-۴ : ؛ ج. ۹۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۷-۱ : ؛ ج. ۱۰۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۸-۸ : ؛ ج. ۱۱۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۹-۵ : ؛ ج. ۱۲۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۰-۱ : ؛ ج. ۱۳۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۱-۸ : ؛ ج. ۱۴۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۲-۵ : ؛ ج. ۱۵۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۳-۲ : ؛ ج. ۱۶۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۴-۹ : ؛ ج. ۱۷۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۵-۶ : ؛ ج. ۱۸۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۶-۳ : ؛ ج. ۱۹۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۷-۰ : ؛ ج. ۲۰۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۸-۷ : ؛ ج. ۲۱۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۹-۴ : ؛ ج. ۲۲۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۲۰-۰ : ؛ ج. ۲۳۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۲۱-۷ : ؛ ج. ۲۴۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۲۲-۴ : ؛ ج. ۲۵۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۲۳-۱ : ؛ ج. ۲۶۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۲۴-۸ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج. ۱. کتاب‌العقل والعلم والتوحید.- ج. ۲ و ۳. کتاب‌الحجة.- ج. ۴ و ۵. کتاب‌الایمان والکفر.- ج. ۶. کتاب‌الطهارة والتزین.- ج. ۷، ۸ و ۹. کتاب‌الصلاة والدعاء والقرآن.- ج. ۱۰. کتاب‌الزکاة والخمس والمیراث.- ج. ۱۱. کتاب‌الصیام والاعتکاف والمعاهدات.- ج. ۱۲، ۱۳ و ۱۴. کتاب‌الحج والعمرة والزیارات.- ج. ۱۵و ۱۶. کتاب‌الحسبة والاحکام والشهادات.- ج. ۱۷و ۱۸. کتاب‌المعایش والمکاسب والمعاملات.- ج. ۱۹ و ۲۰. کتاب‌المطاعم والمشارب والتجملات.- ج. ۲۱، ۲۲ و ۲۳. کتاب‌النکاح والطلاق والولادات.- ج. ۲۴ و ۲۵. کتاب‌الجنائز والفرائض والوصیات.- ج. ۲۶. کتاب‌الروضة.

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۰ق.

شناسه افزوده : علامه، سیدضیاءالدین، ۱۲۹۰ - ۱۳۷۷.

شناسه افزوده : فقیه‌ایمانی، سیدکمال

شناسه افزوده : Faghih Imani, Kamal

شناسه افزوده : کتابخانه عمومی امام امیرالمومنین علی علیه‌السلام(اصفهان)

رده بندی کنگره : BP۱۳۴/ف۹و۲ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۹۱۱۰۹۴

## اشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول اللّه ثم على أهل بيت رسول اللّه ثم على رواة أحكام اللّه ثم على من انتفع بمواعظ اللّه

<القسم الأول من الجزء الثالث>

## كتاب الإيمان و الكفر

### اشارة

و هو الثالث من أجزاء كتاب الوافي تصنيف محمد بن مرتضى المدعو بمحسن أيده اللّه

### الآيات

### اشارة

قال اللّه سبحانه وَ لكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ و قال عز و جل وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ و قال تعالى وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ فَأُولئِكَ فِي

الوافي، ج۴، ص: ۲۰

الْعَذابِ مُحْضَرُونَ إلى غير ذلك من الآيات و هي كثيرة جدا يكفي هاهنا ما ذكر إن شاء اللّه.

### بيان

يُحْبَرُونَ أي يسرون سرورا تهلل له وجوههم

الوافي، ج۴، ص: ۲۳

## أبواب الطينات و بدء الخلائق

### الآيات

قال اللّه عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ

الوافي، ج۴، ص: ۲۵

### باب ۱ طينة المؤمن و الكافر و ما يتعلق بذلك

[۱]

### اشارة

۱۶۴۳- ۱ الکافی، ۲/ ۲/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن حماد عن ربعی عن رجل عن علی بن الحسین ع قال إن اللّه عز و جل خلق النبیین من طینة علیین قلوبهم و أبدانهم و خلق قلوب المؤمنین من تلک الطینة و جعل خلق أبدان المؤمنین من دون ذلک و خلق الکفار من طینة سجین قلوبهم و أبدانهم فخلط بین الطینتین فمن ذلک یلد المؤمن الکافر و یلد الکافر المؤمن و من هاهنا یصیب المؤمن السیئة و من هاهنا یصیب الکافر الحسنة فقلوب المؤمنین تحن إلی ما خلقوا منه و قلوب الکافرین تحن إلی ما خلقوا منه

## بیان

الطینة الخلقة و الجبلة و علیین جمع علی أو هو مفرد و یعرب بالحروف و الحرکات یقال للجنة و السماء السابعة و الملائکة الحفظة الرافعین لإعمال عباد اللّه الصالحین إلی اللّه سبحانه و المراد به أعلی الأمکنة و أشرف المراتب و أقربها

الوافی، ج۴، ص: ۲۶

من اللّه و له درجات کما یدل علیه ما ورد فی بعض الأخبار الآتیة من قولهم أعلی علیین و کما وقع التنبیه علیه فی هذا الخبر بنسبة خلق القلوب و الأبدان کلیهما إلیه مع اختلافهما فی الرتبة فیشبه أن یراد به عالم الجبروت و الملکوت جمیعا اللذین فوق عالم الملک أعنی عالم العقل و النفس و خلق قلوب النبیین من الجبروت معلوم لأنهم المقربون.

و أما خلق أبدانهم من الملکوت فذلک لأن أبدانهم الحقیقیة هی التی لهم فی باطن هذه الجلود المدبرة لهذه الأبدان و إنما أبدانهم العنصریة أبدان أبدانهم لا علاقة لهم بها فکأنهم و هم فی جلابیب من هذه الأبدان قد نفضوها و تجردوا عنها لعدم رکونهم إلیها و شدة شوقهم إلی النشأة الأخری و لهذا نعموا بالوصول إلی الآخرة و مفارقة هذا الأدنی و من هنا

ورد فی الحدیث الدنیا سجن المؤمن و جنة الکافر

و تصدیق هذا

ما قاله أمیر المؤمنین ع فی وصف الزهاد کانوا قوما من أهل الدنیا و لیسوا من أهلها فکانوا فیها کمن لیس منها عملوا فیها بما یبصرون و بادروا فیها ما یحذرون تقلب أبدانهم بین ظهرانی أهل الآخرة یرون أهل الدنیا یعظمون موت أجسادهم و هم أشد إعظاما لموت قلوب أحیائهم

. و إنما نسب خلق أبدان المؤمنین إلی ما دون ذلک لأنها مرکبة من هذه و من هذه لتعلقهم بهذه الأبدان العنصریة أیضا ما داموا فیها و سجین فعیل من السجن بمعنی الحبس و یقال للنار و الأرض السفلی و المراد به أسفل الأمکنة و أخس المراتب و أبعدها من اللّه سبحانه فیشبه أن یراد به حقیقة الدنیا و باطنها التی هی مخبوءة تحت عالم الملک أعنی هذا العالم العنصری فإن الأرواح مسجونة فیه و لهذا

ورد فی الحدیث المسجون من سجنته الدنیا عن الآخرة

و خلق أبدان الکفار من هذا العالم ظاهر و إنما نسب خلق قلوبهم إلیه لشدة رکونهم إلیه و إخلادهم إلی الأرض و تثاقلهم إلیها فکأنه لیس لهم من الملکوت

الوافی، ج۴، ص: ۲۷

نصیب لاستغراقهم فی الملک و الخلط بین الطینتین إشارة إلی تعلق الأرواح الملکوتیة بالأبدان العنصریة بل نشوها منها شیئا فشیئا فکل من النشأتین غلبت علیه صار من أهلها فیصیر مؤمنا حقیقیا أو کافرا حقیقیا أو بین الأمرین علی حسب مراتب الإیمان و الکفر و الحنین الشوق و توقان النفس

[۲]

## اشارة

۱۶۴۴- ۲ الکافی، ۲/ ۳/ ۲/ ۱ محمد عن محمد بن الحسن عن النضر بن شعیب عن عبد الغفار الجازی عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالی خلق المؤمن من طینة الجنة و خلق الکافر من طینة النار- و قال إذا أراد اللّه بعبد خیرا طیب روحه و جسده فلا یسمع شیئا من الخیر إلا عرفه و لا یسمع شیئا من المنکر إلا أنکره قال و سمعته یقول- الطینات ثلاث طینة الأنبیاء و المؤمن من تلک الطینة إلا أن الأنبیاء من صفوتها هم الأصل و لهم فضلهم و المؤمنون الفرع من طین لازب کذلک

الوافی، ج۴، ص: ۲۸

لا یفرق اللّه تعالی بینهم و بین شیعتهم و قال طینة الناصب من حمإ مسنون- و أما المستضعفون فمن تراب لا یتحول مؤمن عن إیمانه و لا ناصب عن نصبه و لله المشیئة فیهم

## بیان

صدر الحدیث مصدق لما قررنا فی الخبر السابق و کذا قوله ع ألا إن الأنبیاء من صفوتها هم الأصل و لهم فضلهم و المؤمنون الفرع من طین لازب و ذلک لأن الجبروت صفوة الملکوت و أصله و الملکوت فرع الجبروت و اللازب اللازم للشیء و اللاصق به و إنما کانت طینتهم لازبة للزومها لطینة أئمتهم و لصوقها بها لخلطها بها و ترکبها من العالمین جمیعا کما عرفت أ لا تری إلی شوقهم إلی أئمتهم و حنینهم إلیهم و کما أن الأمر کذلک کذلک لا یفرق اللّه بین أئمتهم و بینهم و الحمأ الطین الأسود و المسنون المنتن و هو کنایة عن باطن الدنیا و حقیقة تلک العجوز الشوهاء و أما خلق المستضعفین من التراب أعنی ما له قبول الأشکال المختلفة و حفظها فذلک لعدم لزومهم لطریقة أهل الإیمان و لا لطریقة أهل الکفر و عدم تقیدهم بعقیدة لا حق و لا باطل لیس لهم نور الملکوت و لا ظلمة باطن الملک بل لهم قبول کل من الأمرین بخلاف الآخرین فإنهما لا یتحولان عما خلقوا له و أما قوله و لله المشیئة فیهم فهو رد لتوهم الإیجاب فی فعله سبحانه و فیه إشارة إلی قوله عز و جل وَ لَوْ شاءَ لَهَداکُمْ أَجْمَعِینَ

[۳]

## اشارة

۱۶۴۵- ۳ الکافی، ۲/ ۳/ ۳/ ۱ علی عن أبیه عن السراد عن صالح بن سهل قال قلت لأبی عبد اللّه ع جعلت فداک من أی شیء خلق اللّه تعالی طینة المؤمن فقال من طینة الأنبیاء فلن تنجس أبدا

الوافی، ج۴، ص: ۲۹

## بیان

یعنی لن یتعلق بالدنیا تعلق رکون و إخلاد یذهله عن الآخرة

[۴]

۱۶۴۶- ۴ الکافی، ۲/ ۵/ ۵/ ۱ محمـد عن أحمـد عن محمـد بن خالد عن صالح بن سـهل قال قلت لأبی عبد اللّه ع المؤمنون من طینة الأنبیاء قال نعم

[۵]

## اشارة

۱۶۴۷- ۵ الکافی، ۲/ ۴/ ۴/ ۱ محمـد و غیره عن أحمـد و غیره عن محمـد بن خلف عن أبی نهشل الکافی، ۱/ ۳۹۰/ ۴/ ۱ العدة عن أحمـد عن محمـد بن خالـد عن أبی نهشل عن محمـد بن إسـماعیل عن الثمالی قال سـمعت أبا جعفر ع یقول إن اللّه تعالی خلقنا من أعلی علیین و خلق قلوب شـیعتنا ممـا خلقنـا منه و خلق أبـدانهم من دون ذلک و قلوبهم تهوی إلینا لأنها خلقت مما خلقنا ثم تلا هـذه الآیـة کَلّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ کِتابٌ مَرْقُومٌ یَشْـهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ و خلق عـدونا من سـجین و خلق قلوب شیعتهم مما خلقهم منه و أبدانهم من دون ذلک فقلوبهم تهوی إلیهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآیة کَلّا إِنَّ کِتابَ الفُجّارِ لَفِی سِجِّینٍ وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّینٌ کِتابٌ مَرْقُومٌ وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ

الوافی، ج۴، ص: ۳۰

## بیان

کل ما یـدرکه الإنسان بحواسه یرتفع منه أثر إلی روحه و یجتمع فی صـحیفة ذاته و خزانـة مدرکاته و کذلک کل مثقال ذرة من خیر أو شـر یعمله یری أثره مکتوبا ثمة و لا سـیما ما رسـخت بسببه الهیئات و تأکدت به الصفات و صار خلقا و ملکة فالأفاعیل المتکررة و الاعتقـادات الراسـخة فی النفوس هی بمنزلـة النقوش الکتابیـة فی الألـواح کمـا قـال اللّه تعالی أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ و هـذه الألواح النفسیة یقال لها صحائف الأعمال و إلیه الإشارة بقوله سبحانه وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ و قوله عز و جل وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ کِتاباً یَلْقاهُ مَنْشُوراً فیقال له لَقَدْ کُنْتَ فِی غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَکَشَفْنا عَنْکَ غِطاءَکَ فَبَصَرُکَ الْیَوْمَ حَدِیدٌ- هذا کِتابُنا یَنْطِقُ عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ إِنّا کُنّا نَسْتَنْسِخُ ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

فمن کان من أهل السـعادة و أصـحاب الیمین و کانت معلوماته أمورا قدسـیة و أخلاقه زکیـة و أعماله صالحـة فقـد أوتی کتابه بیمینه أعنی من جانبه الأقوی الروحانی و هو جهـة علیین و ذلک لأن کتابه من جنس الألواح العالیـة و الصـحف المکرمـة المرفوعة المطهرة بأیدی سفرة کرام بررة یشهده المقربون.

و من کـان من الأشـقیاء المردودین و کانت معلوماته مقصورة علی الجرمیات و أخلاقه سـیئة و أعماله خبیثـة فقـد أوتی کتابه بشـماله أعنی من جانبه الأضعف الجسمانی و هو جهة سجین و ذلک لأن کتابه من جنس الأوراق السفلیة

الوافی، ج۴، ص: ۳۱

و الصحائف الحسیة القابلة للاحتراق فلا جرم یعذب بالنار و إنما عود الأرواح إلی ما خلقت منه کما قال سبحانه کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ- کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ فما خلق من علیین فکتابه فی علیین و ما خلق من سجین فکتابه فی سجین

[۶]

### اشارة

۱۶۴۸- ۶ الکافی، ۲/ ۴/ ۵/ ۱ العدة عن سهل و غیر واحد عن الحسین بن الحسن جمیعا عن محمد بن أورمة عن محمد بن علی عن إسماعیل بن یسار عن عثمان بن یوسف عن عبد اللّه بن کیسان عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له جعلت فداک أنا مولاک عبد اللّه بن کیسان قال أما النسب فأعرفه و أما أنت فلست أعرفک قال قلت له إنی ولدت بالجبل و نشأت فی أرض فارس و إننی أخالط الناس فی التجارات و غیر ذلک فأخالط الرجل فأری له حسن السمت و حسن الخلق و کثرة الأمانة- ثم أفتشه فأتبینه عن عداوتکم- و أخالط الرجل فأری منه سوء الخلق و قلة الأمانة و زعارة ثم أفتشه فأتبینه عن ولایتکم فکیف یکون ذلک قال فقال لی أ ما علمت یا ابن کیسان أن اللّه أخذ طینة من الجنة و طینة من النار فخلطهما جمیعا ثم نزع هذه من هذه و هذه من هذه فما رأیت فی أولئک من الأمانة و حسن الخلق و حسن السمت فمما مسهم من طینة الجنة و هم یعودون إلی ما خلقوا منه- و ما رأیت من هؤلاء من قلة الأمانة و سوء الخلق و الزعارة فمما مسهم من طینة النار و هم یعودون إلی ما خلقوا منه

الوافی، ج۴، ص: ۳۲

### بیان

السمت هیئة أهل الخیر و الطریق و الزعارة بالزای و العین المهملة و تشدید الراء سوء الخلق لا یصرف منه فعل و یقال للسیئ الخلق الزعرور و ربما یوجد فی بعض النسخ الدعارة بالمهملات و هی الفساد و الشر ثم نزع هذه من هذه و هذه من هذه معناه أنه نزع طینة الجنة من طینة النار و طینة النار من طینة الجنة بعد ما مست إحداهما الأخری ثم خلق أهل الجنة من طینة الجنة و خلق أهل النار من طینة النار و أولئک إشارة إلی الأعداء و هؤلاء إلی الأولیاء و ما خلقوا منه فی الأول طینة النار و فی الثانی طینة الجنة

[۷]

### اشارة

۱۶۴۹- ۷ الکافی، ۲/ ۵/ ۷/ ۱ علی بن محمد عن صالح بن أبی حماد عن الحسین بن یزید عن ابن أبی حمزة عن إبراهیم عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه جل و عز لما أراد أن یخلق آدم ع بعث جبرئیل ع فی أول ساعة من یوم الجمعة فقبض بیمینه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلی السماء الدنیا و أخذ من کل سماء تربة و قبض قبضة أخری من الأرض السابعة العلیا إلی الأرض السابعة القصوی فأمر اللّه عز و جل کلمته فأمسک القبضة الأولی بیمینه و القبضة الأخری بشماله ففلق الطین فلقتین فذرأ من الأرض ذروا و من السماوات ذروا- فقال للذی بیمینه منک الرسل و الأنبیاء و الأوصیاء و الصدیقون و المؤمنون و السعداء و من أرید کرامته فوجب لهم ما قال کما قال و قال للذی بشماله منک الجبارون و المشرکون و الکافرون و الطواغیت و من أرید هوانه و شقوته فوجب لهم ما قال کما قال ثم إن الطینتین خلطتا جمیعا

الوافی، ج۴، ص: ۳۳

و ذلک قول اللّه جل و عز إِنَّ اللّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوی فالحب طینة المؤمنین ألقی اللّه علیها محبته و النوی طینة الکافرین الذین نأوا عن کل خیر و إنما سمی النوی من أجل أنه نأی عن کل خیر و تباعد منه- و قال اللّه تعالی یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَیِّتِ مِنَ الْحَیِّ فالحی المؤمن الذی یخرج طینته من طینة الکافر و المیت الذی یخرج من الحی هو الکافر الذی یخرج من طینة المؤمن فالحی المؤمن و المیت الکافر و ذلک قوله عز و جل أَ وَ مَنْ کانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْناهُ فکان موته اختلاط طینته مع طینة الکافر و کان حیاته حین فرق اللّه عز و جل بینهما بکلمته کذلک یخرج اللّه عز و جل المؤمن فی المیلاد من الظلمة بعد دخوله فیها إلی النور و یخرج الکافر من النور إلی الظلمة بعد دخوله إلی النور و ذلک قوله عز و جل لِیُنْذِرَ مَنْ کانَ حَیًّا وَ یَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَی الْکافِرِینَ

## بیان

لما کان خلق آدم ع بعد خلق السماوات و الأرض ضرورة تقدم البسیط علی المرکب منه و کان خلق السماوات و الأرض و أقواتها فی ستة أیام من الأسبوع و قد جمعت جمیعا فی الجمعة صار بدو خلق الإنسان فیه و کان المراد بالتربة ما له مدخل فی تهیئة المادة القابلة لأن یخلق منها شیء فتشمل الطینة بمعنی الجبلة و آثار القوی السماویة المربیة للنطفة و بالجملة ما له مدخل فی السبب القابلی و المراد بالکلمة جبرئیل إذ هو القابض للقبضتین و الفلق الشق و الفصل و الذر و الإذهاب و التفریق و کان الفلق کنایة عن إفراز ما یصلح من المادتین لخلق الإنسان و تفسیر

الوافی، ج۴، ص: ۳۴

باقی الحدیث یظهر مما مر

[۸]

## اشارة

۱۶۵۰- ۸ الکافی، ۲/ ۶/ ۱/ ۱ القمی و محمد عن محمد بن إسماعیل عن علی بن الحکم عن أبان عن زرارة عن أبی جعفر ع قال لو علم الناس کیف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان إن اللّه عز و جل قبل أن یخلق الخلق قال کن ماء عذبا أخلق منک جنتی و أهل طاعتی و کن ملحا أجاجا أخلق منک ناری و أهل معصیتی ثم أمرهما فامتزجا فمن ذلک صار یلد المؤمن الکافر و الکافر المؤمن ثم أخذ طینا من أدیم الأرض فعرکه عرکا شدیدا فإذا هم کالذر یدبون- فقال لأصحاب الیمین إلی الجنة بسلام و قال لأصحاب الشمال إلی النار و لا أبالی ثم أمر نارا فأسعرت فقال لأصحاب الشمال ادخلوها فهابوها و قال لأصحاب الیمین ادخلوها فدخلوها فقال کونی بردا و سلاما فکانت بردا و سلاما فقال أصحاب الشمال یا رب أقلنا فقال قد أقلتکم فأدخلوها فذهبوا فهابوها فثم ثبتت الطاعة و المعصیة- فلا یستطیع هؤلاء أن یکونوا من هؤلاء و لا هؤلاء من هؤلاء

## بیان

عبر عن المادة تارة بالماء و أخری بالتربة لاشتراکهما فی قبول الأشکال و لاجتماعهما فی طینة الإنسان و ترکیب خلقته و أدیم الأرض وجهها و کأنه کنایة عما ینبت منها مما یصلح لأن یصیر غذاء للإنسان و یحصل منه النطفة أو تتربی به و العرک الدلک و کأنه کنایة

عن مزجه بحيث يحصل منه المزاج المستعد للحياة و الذر النمل الحمر الصغار واحدتها ذرة و وجه الشبه الحس و الحركة و كونهم محل الشعور مع صغر الجثة و الخفاء و هذا الخطاب إنما كان فی عالم الأمر كما مر بيانه فی باب العرش و الكرسی من كتاب التوحيد و لشدة ارتباط الملك

الوافی، ج۴، ص: ۳۵

بالملكوت و قوامه به جاز إسناد مادته إليه و إن كان عالم الأمر مجردا عن المادة و اجتماعهم فی الوجود عند اللّه إنما هو لاجتماع الأجسام الزمانية عنده سبحانه دفعة واحدة فی عالم الأمر و إن كانت متفرقة مبسوطة متدرجة فی عالم الخلق و وجودهم فی عالم الأمر وجود ملكوتی ظلی ينبعث من حقيقته هذا الوجود الخلقی الجسمانی و هو صورة علمه سبحانه بها و عنه عبر بالظلال فی الحديث الآتی و أمره تعالی إياهم إلی الجنة و النار هدايته إياهم إلی سبيليهما ثم توفيقه أو خذلانه.

و لعل المراد بالنار المسعرة بعد ذلك التكاليف الشرعية و تحصيل المعرفة المحرقة للقلوب لصعوبة الخروج عن عهدتها و استقالة أصحاب الشمال كناية عن تمنيهم الإطاعة و عدم قدرتهم التامة عليها لغلبة الشقوة عليهم و كونهم مسخرة تحت سلطان الهوی كما قالوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَ كُنّا قَوْماً ضالِّينَ

[۹]

## اشارة

۱۶۵۱- ۹ الكافی، ۸/ ۸۹/ ۵۶ الثلاثة عن جميل بن دراج عن زرارة عن أحدهما ع قال إن اللّه تعالی خلق الأرض ثم أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحا و الماء العذب أربعين صباحا حتی إذا التقت و اختلطت أخذ بيده قبضة فعركها عركا شديدا جميعا ثم فرقها فرقتين فخرج من كل واحدة منهما عنق مثل عنق الذر فأخذ عنق إلی الجنة و عنق إلی النار

## بيان

العنق بالضم و بالضمتين الجماعة من الناس

[۱۰]

## اشارة

۱۶۵۲- ۱۰ الكافی، ۱/ ۴۳۶/ ۲/ ۱ محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن

الوافی، ج۴، ص: ۳۶

إسماعيل عن صالح بن عقبة عن عبد اللّه بن محمد الجعفی و عقبة جميعا عن أبی جعفر ع قال إن اللّه جل و عز خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب و كان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة و خلق من أبغض مما أبغض و كان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ثم بعثهم فی الظلال فقلت و أی شیء الظلال- فقال أ لم تر إلی ظلك فی الشمس شيئا و ليس بشیء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلی الإقرار بالله عز و جل و هو قوله عز و جل وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللّهُ ثم دعوهم إلی الإقرار بالنبيين فأقر بعضهم و أنكر بعض ثم

دعوهم إلى ولايتنا فأقر بها و اللّه من أحب و أنكرها من أبغض- و هو قوله فَمٰا كٰانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمٰا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ثم قال أبو جعفر ع كان التكذيب ثم

## بيان

قد مضى هذا الحديث بعينه في باب أخذ الميثاق بولايتهم ع من كتاب الحجة و إنما كررناه كما كرره في الكافي لمناسبته التامة بالبابين

الوافي، ج۴، ص: ۳۷

جميعا و قد سبق ما يصلح لأن يكون شرحا له و بيانا في باب العرش و الكرسي من كتاب التوحيد و سنعيد محصله عن قريب

[۱۱]

## اشارة

۱۶۵۳- ۱۱ الكافي، ۲/ ۱۱/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن عبد اللّه بن سنان قال قلت لأبي عبد اللّه ع جعلت فداك إني لأرى بعض أصحابنا يعتريه النزق و الحدة و الطيش فأغتم لذلك غما شديدا و أرى من خالفنا فأراه حسن السمت قال لا تقل حسن السمت فإن السمت سمت الطريق و لكن قل حسن السيماء فإن اللّه عز و جل يقول سِيمٰاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ قال قلت فأراه حسن السيماء له وقار فأغتم لذلك- قال لا تغتم لما رأيت من نزق أصحابك و لما رأيت من حسن سيما من خالفك إن اللّه تبارك و تعالى لما أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطينتين ثم فرقهما فرقتين فقال لأصحاب اليمين كونوا خلقا بإذني- فكانوا خلقا بمنزلة الذر يسعى و قال لأهل الشمال كونوا خلقا بإذني- فكانوا خلقا بمنزلة الذر يدرج ثم رفع لهم نارا فقال ادخلوها بإذني فدخلوها فكان أول من دخلها محمد ص ثم اتبعه أولوا العزم من الرسل و أوصياؤهم و أتباعهم ثم قال لأصحاب الشمال ادخلوها بإذني فقالوا ربنا خلقتنا لتحرقنا فعصوا فقال لأصحاب اليمين اخرجوا بإذني من النار فخرجوا لم تكلم النار منهم كلما و لم تؤثر فيهم أثرا فلما رآهم أصحاب الشمال قالوا ربنا نرى أصحابنا قد سلموا فأقلنا و مرنا بالدخول قال قد أقلتكم فأدخلوها فلما دنوا و أصابهم الوهج رجعوا

الوافي، ج۴، ص: ۳۸

فقالوا يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق فعصوا و أمرهم بالدخول ثلاثا كل ذلك يعصون و يرجعون و أمر أولئك ثلاثا كل ذلك يطيعون و يخرجون- فقال لهم كونوا طينا بإذني فخلق منه آدم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء و من كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء و ما رأيت من نزق أصحابك و خلقهم فمما أصابهم من لطخ أصحاب الشمال و ما رأيت من حسن سيما من خالفكم و وقارهم فمما أصابهم من لطخ أصحاب اليمين

## بيان

النزق بالنون و الزاي و الحدة و الطيش متقاربة المعاني و هي ما يعتري الإنسان عند الغضب من الخفة و ما يتبعها و إنما منعه من إطلاق حسن السمت على سيما المخالف لأن طريقه ليس بحسن و إن كانت سيماه أي هيئة ظاهره حسنة و إنما كان أول من دخل

تلک النار رسول اللّه ص لأنه أشد الناس تسلیما و أکثرهم انقیادا لله عز و جل و الکلم الجرح و الوهج التوقد

[۱۲]

### اشارة

۱۶۵۴- ۱۲ الکافی، ۲/ ۷/ ۲/ ۱ الثلاثة عن ابن أذینة عن زرارة أن رجلا سأل أبا جعفر ع عن قول اللّه عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی إلی آخر الآیة فقال و أبوه یسمع ع حدثنی أبی أن اللّه عز و جل قبض قبضة من تراب التربة التی خلق منها آدم ع فصب علیها الماء العذب الفرات ثم ترکها أربعین صباحا ثم صب علیها

الوافی، ج۴، ص: ۳۹

الماء المالح الأجاج فترکها أربعین صباحا فلما اختمرت الطینة أخذها فعرکها عرکا شدیدا فخرجوا کالذر من یمینه و شماله و أمرهم جمیعا أن یقعوا فی النار فدخل أصحاب الیمین فصارت علیهم بردا و سلاما و أبی أصحاب الشمال أن یدخلوها

### بیان

لعل معنی إشهاد ذریة بنی آدم علی أنفسهم بالتوحید استنطاق حقائقهم بالسنة قابلیات جواهرها و السن استعدادات ذواتها و تصدیقهم به کان بلسان طباع الإمکان قبل نصب الدلائل لهم أو بعد نصب الدلائل و أنه نزل تمکینهم من العلم به و تمکنهم منه بمنزلة الإشهاد و الاعتراف علی طریقة التخییل نظیر ذلک قوله عز و جل إِنَّما قَوْلُنا لِشَیْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ و قوله عز و جل فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً قالَتا أَتَیْنا طائِعِینَ و معلوم أنه لا قول ثمة و إنما هو تمثیل و تصویر للمعنی و یحتمل أن یکون ذلک النطق باللسان الملکوتی الذی به یسبح کل شیء بحمد ربه و ذلک لأنهم مفطورون علی التوحید و قد مضی فی باب العرش و الکرسی من أبواب الجزء الأول تمام الکلام فی هذا المعنی.

و قد ورد فی الحدیث النبوی لا تضربوا أطفالکم علی بکائهم فإن بکاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا اللّه و أربعة أشهر الصلاة علی النبی و آله ص- و أربعة أشهر الدعاء لوالدیه

و السر فیه أن الطفل أربعة أشهر لا یعرف سوی اللّه عز و جل الذی فطر علی معرفته و توحیده.

الوافی، ج۴، ص: ۴۰

فبکاؤه توسل إلیه و التجاء به سبحانه خاصة دون غیره فهو شهادة له بالتوحید و أربعة أخری یعرف أمه من حیث أنها وسیلة لاغتذائه فقط لا من حیث أنها أمه و لهذا یأخذ اللبن من غیرها أیضا فی هذه المدة غالبا فلا یعرف فیها بعد اللّه إلا من کان وسیلة بین اللّه و بینه فی ارتزاقه الذی هو مکلف به تکلیفا طبیعیا من حیث کونها وسیلة لا غیر و هذا معنی الرسالة فبکاؤه فی هذه المدة بالحقیقة شهادة بالرسالة و أربعة أخری یعرف أبویه و کونه محتاجا إلیهما فی الرزق فبکاؤه فیها دعاء لهما بالسلامة و البقاء فی الحقیقة

[۱۳]

### اشارة

۱۶۵۵- ۱۳ الکافی، ۲/ ۱۲/ ۱/ ۱ الثلاثـة عن بعض أصـحابنا عن أبی بصـیر قال قلت لأبی عبـد اللّه ع کیف أجابوا و هم ذر قال جعل فیهم ما إذا سألهم أجابوه یعنی فی المیثاق

### بیان

هذا یؤید ما شرحنا به الخبر السابق

[۱۴]

### اشارة

۱۶۵۶- ۱۴ الکافی، ۲/ ۷/ ۳/ ۱ علی عن أبیه عن البزنطی عن أبان عن محمـد بن علی الحلبی عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه عز و جل لما أراد أن یخلق آدم ع أرسل الماء علی الطین ثم قبض قبضـة فعرکها ثم فرقها فرقتین بیـده ثم ذرأهم فإذا هم یدبون ثم رفع لهم نارا فأمر أهل الشـمال أن یـدخلوها فـذهبوا إلیها فهابوها و لم یـدخلوها ثم أمر أهل الیمین أن یدخلوها فذهبوا فدخلوها فأمر اللّه عز و جل النـار فکـانت علیهم بردا و سـلاما- فلمـا رأی ذلـک أهـل الشـمال قالوا ربنا أقلنا فأقالهم ثم قال لهم ادخلوها فـذهبوا فقاموا علیها و لم یدخلوها فأعادهم طینا و خلق منها آدم

الوافی، ج۴، ص: ۴۱

ع و قـال أبو عبـد اللّه ع فلن یسـتطیع هؤلاء أن یکونوا من هؤلاء و لا هؤلاء أن یکونوا من هؤلاء قال فیرون أن رسول اللّه ص أول من دخل تلک النار فذلک قوله عز و جل- قُلْ إِنْ کانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِینَ

### بیان

فأعـادهم طینا و خلق منها آدم عبر عن إظهاره إیاهم فی عالم الخلق مفصـلة متفرقـة مبسوطـة متدرجـة بالإعادة لأن هـذا الوجود مباین لذاک متعقب له

[۱۵]

### اشارة

۱۶۵۷- ۱۵ الکافی، ۲/ ۸/ ۱/ ۱ محمـد عن أحمـد عن علی بن الحکم عن داود العجلی عن زرارة عن حمران عن أبی جعفر ع قال إن اللّه تبارک و تعالی حیث خلق الخلق خلق ماء عذبا و ماء مالحا أجاجا فامتزج الماءان فأخذ طینا من أدیم الأرض فعرکه عرکا شدیدا- فقال لأصـحاب الیمین و هم کالذر یدبون إلی الجنة بسـلام و قال لأصحاب الشمال إلی النار و لا أبالی ثم قال أ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَةِ إِنّا کُنّا عَنْ هذا غافِلِینَ- ثم أخـذ المیثاق علی النبیین فقال أ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ و إن هـذا محمد رسولی- و إن هـذا علی أمیر المؤمنین قالُوا بَلی فثبت لهم النبوة و أخـذ المیثاق علی أولی العزم- إننی ربکم و محمـد رسولی و علی أمیر المؤمنین و

أوصیاؤه من بعده ولاة أمری و خزان علمی ع و أن المهدی أنتصر به لدینی و أظهر به دولتی و أنتقم به من أعدائی و أعبد به طوعا و کرها قالوا أقررنا یا رب

الوافی، ج۴، ص: ۴۲

و شهدنا و لم یجحد آدم و لم یقر فثبتت العزیمة لهؤلاء الخمسة فی المهدی و لم یکن لآدم عزم علی الإقرار به- و هو قوله عز و جل وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلیٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً- قال إنما هو فترک ثم أمر نارا فأججت فقال لأصحاب الشمال ادخلوها فهابوها و قال لأصحاب الیمین ادخلوها فدخلوها فکانت علیهم بردا و سلاما فقال أصحاب الشمال یا رب أقلنا فقال قد أقلتکم اذهبوا فأدخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعة و الولایة و المعصیة

## بیان

أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیٰامَةِ یعنی فعل ذلک کراهة أن تقولوا و أرید بأولی العزم نوح و إبراهیم و موسی و عیسی و نبینا محمد ص و لما کانوا معهودین معلومین جاز أن یشار إلیهم بهؤلاء الخمسة مع عدم ذکرهم مفصلا و إنما زاد فی أخذ المیثاق علی من زاد فی رتبته و شرفه لأن التکلیف إنما یکون بقدر الفهم و الاستعداد فکلما زادا زاد و إنما یعرف مراتب الوجود من له حظ منها و بقدر حظه منها و أما آدم فلما لم یعزم علی الإقرار بالمهدی لم یعد من أولی العزم و إن عزم علی الإقرار بغیره من الأوصیاء إنما هو فترک یعنی معنی فنسی هاهنا لیس إلا فترک و لعل السر فی عدم عزم آدم علی الإقرار بالمهدی استبعاده أن یکون لهذا النوع الإنسانی اتفاق علی أمر واحد

## [۱۶]

## اشارة

۱۶۵۸- ۱۶ الکافی، ۲/ ۸/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد و علی عن أبیه و السراد عن هشام بن سالم عن حبیب السجستانی قال سمعت أبا جعفر ع یقول إن اللّه عز و جل لما أخرج ذریة آدم ع

الوافی، ج۴، ص: ۴۳

من ظهره لیأخذ علیهم المیثاق بالربوبیة له و بالنبوة لکل نبی فکان أول من أخذ له علیهم المیثاق بنبوته محمد بن عبد اللّه ص ثم قال اللّه جل و عز لآدم انظر ما ذا تری قال فنظر آدم ع إلی ذریته و هم ذر قد ملئوا السماء- قال آدم ع یا رب ما أکثر ذریتی و لأمر ما خلقتهم فما ترید منهم بأخذک المیثاق علیهم قال اللّه عز و جل یَعْبُدُونَنِی لٰا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً- و یؤمنون برسلی و یتبعونهم قال آدم یا رب فما لی أری بعض الذر أعظم من بعض و بعضهم له نور کثیر و بعضهم له نور قلیل و بعضهم لیس له نور- فقال اللّه عز و جل کذلک خلقتهم لأبلوهم فی کل حالاتهم قال آدم ع یا رب فتأذن لی فی الکلام فأتکلم قال اللّه جل و عز تکلم- فإن روحک من روحی و طبیعتک خلاف کینونتی [کینونیتی]- قال آدم یا رب فلو کنت خلقتهم علی مثال واحد و قدر واحد و طبیعة واحدة و جبلة واحدة و ألوان واحدة و أعمار واحدة و أرزاق سواء لم یبغ بعضهم علی بعض و لم یکن بینهم تحاسد و لا تباغض و لا اختلاف فی شیء من الأشیاء- قال اللّه عز و جل یا آدم بروحی نطقت و بضعف طبیعتک تکلفت ما لا علم لک به و أنا الخالق العلیم بعلمی خالفت بین خلقهم و بمشیتی یمضی فیهم أمری و إلی تدبیری و تقدیری صائرون لا تبدیل لخلقی- و إنما خلقت الجن و الإنس

لیعبدونی و خلقت الجنة لمن عبدنی و أطاعنی منهم و اتبع رسلی و لا أبالی و خلقت النار لمن کفر بی و عصانی و لم یتبع رسلی و لا أبالی- و خلقتک و خلقت ذریتک من غیر فاقة بی إلیک و إلیهم و إنما خلقتک و خلقتهم لأبلوک و أبلوهم أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فی دار الدنیا فی حیاتکم

الوافی، ج۴، ص: ۴۴

و قبل مماتکم و لذلک خلقت الدنیا و الآخرة و الحیاة و الموت و الطاعة و المعصیة و الجنة و النار و کذلک أردت فی تقدیری و تدبیری و بعلمی النافذ فیهم خالفت بین صورهم و أجسامهم و ألوانهم و أعمارهم- و أرزاقهم و طاعتهم و معصیتهم فجعلت منهم الشقی و السعید و البصیر و الأعمی و القصیر و الطویل و الجمیل و الذمیم و العالم و الجاهل و الغنی و الفقیر و المطیع و العاصی و الصحیح و السقیم و من به الزمانة و من لا عاهة به فینظر الصحیح إلی الذی به العاهة فیحمدنی علی عافیته و ینظر الذی به العاهة إلی الصحیح فیدعونی و یسألنی أن أعافیه و یصبر علی بلائی فأثیبه جزیل عطائی- و ینظر الغنی إلی الفقیر فیحمدنی و یشکرنی و ینظر الفقیر إلی الغنی فیدعونی و یسألنی و ینظر المؤمن إلی الکافر فیحمدنی علی ما هدیته- فلذلک خلقتهم لأبلوهم فی السراء و الضراء و فیما أعافیهم و فیما أبتلیهم و فیما أعطیهم و فیما أمنعهم و أنا اللّه الملک القادر و لی أن أمضی جمیع ما قدرت علی ما دبرت و لی أن أغیر من ذلک ما شئت إلی ما شئت و أقدم من ذلک ما أخرت و أؤخر من ذلک ما قدمت و إن اللّه الفعال لما أرید- لا أسأل عما أفعل و أنا أسأل خلقی عما هم فاعلون

## بیان

إنما ملئوا السماء لأن الملکوت إنما هو فی باطن السماء و قد ملئوه و کانوا یومئذ ملکوتیین و السر فی تفاوت الخلائق فی الخیرات و الشرور و اختلافهم فی السعادة و الشقاوة اختلاف استعداداتهم و تنوع حقائقهم لتباین المواد السفلیة فی اللطافة و الکثافة و اختلاف أمزجتهم فی القرب و البعد من الاعتدال الحقیقی و اختلاف الأرواح التی بإزائها فی الصفاء و الکدورة و القوة و الضعف و ترتب درجاتهم فی القرب من اللّه سبحانه و البعد عنه کما

الوافی، ج۴، ص: ۴۵

أشیر إلیه

فی الحدیث الناس معادن کمعادن الذهب و الفضة خیارهم فی الجاهلیة خیارهم فی الإسلام.

و أما سر هذا السر أعنی سر اختلاف الاستعدادات و تنوع الحقائق فهو تقابل صفات اللّه تعالی و أسمائه الحسنی التی هی من أوصاف الکمال و نعوت الجلال و ضرورة تباین مظاهرها التی بها یظهر أثر تلک الأسماء فکل من الأسماء یوجب تعلق إرادته سبحانه و قدرته إلی إیجاد مخلوق یدل علیه من حیث اتصافه بتلک الصفة فلا بد من إیجاد المخلوقات کلها علی اختلافها و تباین أنواعها لتکون مظاهر لأسمائه الحسنی جمیعا و مجالی لصفاته العلیا قاطبة کما أشیر إلی لمعة منه فی هذا الحدیث و تمام الکلام فی هذا المقام قد مضی فی کتاب التوحید و قد اطلعت علی حدیث مبسوط فی الطینات و بدؤ الخلائق جامع لأکثر مقاصدهما تأبی نفسی إلا إیراده فی هذا المقام لتضمنه فوائد جمة و لإیضاحه لبعض مهمات هذا الباب.

و هو ما رواه بعض مشایخنا رحمهم اللّه عن أحمد بن محمد الکوفی رضی اللّه عنه عن حنان بن سدیر عن أبیه سدیر الصیرفی عن أبی إسحاق اللیثی قال قلت للإمام الباقر محمد بن علی ع یا ابن رسول اللّه أخبرنی عن المؤمن من شیعة أمیر المؤمنین ص إذا بلغ و کمل فی المعرفة هل یزنی قال ع لا قلت فیلوط قال لا قلت فیسرق قال لا قلت فیشرب خمرا قال لا قلت فیذنب ذنبا قال لا- قال الراوی فتحیرت من ذلک و کثر تعجبی منه قلت یا ابن رسول اللّه إنی أجد من شیعة أمیر المؤمنین ع و من موالیکم من یشرب الخمر و یأکل

الربا و یزنی و یلوط و یتهاون بالصلاة و الزکاة و الصوم و الحج و الجهاد و أبواب البر- حتی أن أخاه المؤمن یأتیه فی حاجة یسیرة فلا یقضیها له فکیف هذا یا ابن رسول اللّه و من أی شیء هذا قال فتبسم الإمام ع و قال یا أبا إسحاق هل عندک شیء غیر ما ذکرت قلت نعم یا ابن رسول اللّه و إنی أجد

الوافی، ج۴، ص: ۴۶

الناصب الذی لا أشک فی کفره یتورع عن هذه الأشیاء لا یستحل الخمر و لا یستحل درهما لمسلم و لا یتهاون بالصلاة و الزکاة و الصیام و الحج و الجهاد و یقوم بحوائج المؤمنین و المسلمین لله و فی اللّه تعالی فکیف هذا و لم هذا- فقال ع یا إبراهیم لهذا أمر باطن و هو سر مکنون و باب مغلق مخزون و قد خفی علیک و علی کثیر من أمثالک و أصحابک و إن اللّه عز و جل لم یأذن أن یخرج سره و غیبه إلا- إلی من یحتمله و هو أهله قلت یا ابن رسول اللّه إنی و اللّه لمتحمل من أسرارکم و لست بمعاند و لا بناصب فقال ع یا إبراهیم نعم أنت کذلک و لکن علمنا صعب مستصعب لا یحتمله إلا ملک مقرب أو نبی مرسل أو مؤمن امتحن اللّه قلبه للإیمان و أن التقیة من دیننا و دین آبائنا و من لا تقیة له فلا دین له یا إبراهیم لو قلت إن تارک التقیة کتارک الصلاة- لکنت صادقا یا إبراهیم إن من حدیثنا و سرنا و باطن علمنا ما لا یحتمله ملک مقرب و لا نبی مرسل و لا مؤمن ممتحن- قلت یا سیدی و مولای فمن یحتمله إذا قال من شاء اللّه و شئنا ألا من أذاع سرنا إلا إلی أهله فلیس منا ثلاثا ألا من أذاع سرنا أذاقه اللّه حر الحدید ثم قال یا إبراهیم خذ ما سألتنی علما باطنا مخزونا فی علم اللّه تعالی الذی حبا اللّه جل جلاله به رسوله ص و حبا به رسوله وصیة أمیر المؤمنین ص ثم قرأ ع هذه الآیة عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ ویحک یا إبراهیم إنک قد سألتنی عن المؤمنین- من شیعة مولانا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع و عن زهاد الناصبة و عبادهم من هاهنا- قال اللّه عز و جل وَ قَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً و من

الوافی، ج۴، ص: ۴۷

هاهنا قال اللّه عز و جل عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلی ناراً حامِیَةً تُسْقی مِنْ عَیْنٍ آنِیَةٍ و هذا الناصب قد جبل علی بغضنا و رد فضلنا و یبطل خلافة أبینا أمیر المؤمنین ص و یثبت خلافة معاویة و بنی أمیة و یزعم أنهم خلفاء اللّه فی أرضه- و یزعم أن من خرج علیهم وجب علیه القتل و یروی فی ذلک کذبا و زورا- و یروی أن الصلاة جائزة خلف من غلب و إن کان خارجیا ظالما و یروی أن الإمام الحسین بن علی ص کان خارجیا خرج علی یزید بن معاویة علیهما اللعنة و یزعم أنه یجب علی کل مسلم أن یدفع زکاة ماله إلی السلطان و إن کان ظالما- یا إبراهیم هذا کله رد علی اللّه عز و جل و علی رسوله ص- سبحان اللّه قد افتروا علی اللّه الکذب و تقولوا علی رسول اللّه ص الباطل و خالفوا اللّه و خالفوا رسوله و خلفاءه یا إبراهیم لأشرحن لک هذا من کتاب اللّه الذی لا یستطیعون له إنکارا و لا منه فرارا و من رد حرفا من کتاب اللّه فقد کفر بالله و رسوله فقلت یا ابن رسول اللّه إن الذی سألتک فی کتاب اللّه قال نعم هذا الذی سألتنی فی أمر شیعة أمیر المؤمنین ع و أمر عدوه الناصب فی کتاب اللّه عز و جل قلت یا ابن رسول اللّه هذا بعینه قال نعم هذا بعینه فی کتاب اللّه الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه تنزیل من حکیم حمید یا إبراهیم اقرأ هذه الآیة الَّذِینَ یَجْتَنِبُونَ کَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّکَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِکُمْ إِذْ أَنْشَأَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ- أ تدری ما هذه الأرض قلت لا قال ع اعلم أن اللّه عز و جل خلق أرضا طیبة طاهرة و فجر فیها ماء عذبا زلالا فراتا سائغا فعرض علیها ولایتنا أهل البیت فقبلتها فأجری علیها ذلک الماء سبعة أیام ثم نضب عنها ذلک

الوافی، ج۴، ص: ۴۸

الماء بعد السابع فأخذ من صفوة ذلک الطین طینا فجعله طین الأئمة ع ثم أخذ جل جلاله ثفل ذلک الطین فخلق منه شیعتنا و محبونا من فضل طینتنا فلو ترک طینتکم یا إبراهیم کما ترک طینتنا لکنتم أنتم و نحن سواءقلت یا ابن رسول اللّه ما صنع بطینتنا قال مزج طینتکم و لم یمزج طینتنا قلت یا ابن رسول اللّه و بما ذا مزج طینتنا قال ع خلق اللّه عز و جل أیضا أرضا سبخة خبیثة منتنة و فجر فیها

ماء أجاجا مالحا آسنا ثم عرض علیها جلت عظمته ولایة أمیر المؤمنین ص فلم تقبلها و أجری ذلک الماء علیها سبعة أیام ثم نضب ذلک الماء عنها ثم أخذ من کدورة ذلک الطین المنتن الخبیث و خلق منه أئمة الکفر و الطغاة و الفجرة ثم عمد إلی بقیة ذلک الطین فمزجه بطینتکم و لو ترک طینتهم علی حاله و لم یمزج بطینتکم ما عملوا أبدا عملا صالحا و لا أدوا أمانة إلی أحد و لا شهدوا الشهادتین و لا صاموا و لا صلوا و لا زکوا و لا حجوا و لا شبهوکم فی الصور أیضا- یا إبراهیم لیس شیء أعظم علی المؤمن أن یری صورة حسنة فی عدو من أعداء اللّه عز و جل و المؤمن لا یعلم أن تلک الصورة من طین المؤمن و مزاجه یا إبراهیم ثم مزج الطینتان بالماء الأول و الماء الثانی فما تراه من شیعتنا و محبینا من ربا و زنا و لواطة و خیانة و شرب خمر و ترک صلاة و صیام و زکاة و حج و جهاد- فهی کلها من عدونا الناصب و سنخه و مزاجه الذی مزج بطینته و ما رأیته فی هذا العدو الناصب من الزهد و العبادة و المواظبة علی الصلاة و أداء الزکاة و الصوم- و الحج و الجهاد و أعمال البر و الخیر فذلک کله من طین المؤمن و سنخه و مزاجه- فإذا عرض أعمال المؤمن و أعمال الناصب علی اللّه یقول اللّه عز و جل أنا عدل لا أجور و منصف لا أظلم و عزتی و جلالی و ارتفاع مکانی ما أظلم مؤمنا بذنب مرتکب من سنخ الناصب و طینه و مزاجه- هذه الأعمال الصالحة کلها من طین المؤمن و مزاجه و الأعمال الردیة التی

الوافی، ج۴، ص: ۴۹

کانت من المؤمن من طین العدو الناصب و یلزم اللّه تعالی کل واحد منهم ما هو من أصله و جوهره و طینته و هو أعلم بعباده من الخلائق کلهم أ فتری هاهنا یا إبراهیم ظلما أو جورا أو عدوانا ثم قرأ ع مَعاذَ اللّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنّا إِذاً لَظالِمُونَ- یا إبراهیم إن الشمس إذا طلعت فبدأ شعاعها فی البلدان کلها أ هو بائن من القرصة أم هو متصل بها شعاعها یبلغ فی الدنیا فی المشرق و المغرب حتی إذا غابت یعود الشعاع و یرجع إلیها أ لیس ذلک کذلک قلت بلی یا ابن رسول اللّه قال فکذلک کل شیء یرجع إلی أصله و جوهره و عنصره فإذا کان یوم القیامة ینزع اللّه تعالی من العدو الناصب سنخ المؤمن و مزاجه و طینته و جوهره و عنصره مع جمیع أعماله الصالحة و یرده إلی المؤمن و ینزع اللّه تعالی من المؤمن سنخ الناصب و مزاجه و طینته و جوهره و عنصره مع جمیع أعماله السیئة الردیة و یرده إلی الناصب عدلا منه جل جلاله و تقدست أسماؤه و یقول للناصب لا ظلم علیک هذه الأعمال الخبیثة من طینک و مزاجک و أنت أولی بها- و هذه الأعمال الصالحة من طین المؤمن و مزاجه و هو أولی بها الْیَوْمَ تُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْیَوْمَ إِنَّ اللّهَ سَرِیعُ الْحِسابِ أ فتری هاهنا ظلما و جورا- قلت لا یا ابن رسول اللّه بل أری حکمة بالغة فاضلة و عدلا بینا واضحا ثم قال ع أزیدک بیانا فی هذا المعنی من القرآن قلت بلی یا ابن رسول اللّه قال ع أ لیس اللّه عز و جل یقول الْخَبِیثاتُ لِلْخَبِیثِینَ وَ الْخَبِیثُونَ لِلْخَبِیثاتِ وَ الطَّیِّباتُ لِلطَّیِّبِینَ وَ الطَّیِّبُونَ لِلطَّیِّباتِ أُولئِکَ مُبَرَّؤُنَ مِمّا یَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ و قال عز و جل وَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِلی جَهَنَّمَ یُحْشَرُونَ لِیَمِیزَ اللّهُ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ وَ یَجْعَلَ الْخَبِیثَ بَعْضَهُ عَلی بَعْضٍ فَیَرْکُمَهُ جَمِیعاً فَیَجْعَلَهُ فِی جَهَنَّمَ

الوافی، ج۴، ص: ۵۰

أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ- فقلت سبحان اللّه العظیم ما أوضح ذلک لمن فهمه و ما أعمی قلوب هذا الخلق المنکوس عن معرفته فقال ع یا إبراهیم من هذا قال اللّه تعالی- إِنْ هُمْ إِلّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا ما رضی اللّه تعالی أن یشبههم بالحمیر و البقر و الکلاب و الدواب حتی زادهم فقال بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا یا إبراهیم قال اللّه عز و جل ذکره فی أعدائنا الناصبة وَ قَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً و قال عز و جل یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً- و قال جل جلاله یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلی شَیْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْکاذِبُونَ و قال جل و عز وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَعْمالُهُمْ کَسَرابٍ بِقِیعَةٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتّی إِذا جاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً کذلک الناصب یحسب ما قدم من عمله نافعة حتی إذا جاءه لم یجده شیئا ثم ضرب مثلا آخر أَوْ کَظُلُماتٍ فِی بَحْرٍ لُجِّیٍّ یَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ یَدَهُ لَمْ یَکَدْ یَراها وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ ثم قال ع یا إبراهیم أزیدک فی هذا المعنی من القرآن قلت بلی یا ابن رسول اللّه- قال ع قال اللّه تعالی یُبَدِّلُ اللّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِیماً یبدل اللّه

سیئات شیعتنا حسنات و حسنات أعدائنا سیئات

الوافی، ج۴، ص: ۵۱

یَفْعَلُ اللّهُ مٰا یَشٰاءُ و یَحْکُمُ مٰا یُرِیدُ- لٰا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ و لا راد لقضائه لٰا یُسْئَلُ عَمّٰا یَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ هذا یا إبراهیم من باطن علم اللّه المکنون و من سره المخزون أ لا أزیدک من هذا الباطن شیئا فی الصدور قلت بلی یا ابن رسول اللّه قال ع قٰالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِیلَنٰا وَ لْنَحْمِلْ خَطٰایٰاکُمْ وَ مٰا هُمْ بِحٰامِلِینَ مِنْ خَطٰایٰاهُمْ مِنْ شَیْءٍ إِنَّهُمْ لَکٰاذِبُونَ وَ لَیَحْمِلُنَّ أَثْقٰالَهُمْ وَ أَثْقٰالًا مَعَ أَثْقٰالِهِمْ وَ لَیُسْئَلُنَّ یَوْمَ الْقِیٰامَةِ عَمّٰا کٰانُوا یَفْتَرُونَ- و اللّه الذی لا إله إلا هو فالق الإصباح فاطر السماوات و الأرض لقد أخبرتک بالحق و أنبأتک بالصدق و اللّه أعلم و أحکم.

و هذا الحدیث رواه الصدوق طیب اللّه ثراه أیضا فی علل الشرائع علی اختلاف فی ألفاظه.

و جملة القول فی بیان السر فیه أنه قد تحقق و ثبت أن کلا من العوالم الثلاثة له مدخل فی خلق الإنسان و فی طینته و مادته من کل حظ و نصیب فلعل الأرض الطیبة کنایة عما له فی جملة طینته من آثار عالم الملکوت الذی منه الأرواح المثالیة و القوی الخیالیة الفلکیة المعبر عنهم بالمدبرات أمرا و الماء العذب عما له فی طینته من إفاضات عالم الجبروت الذی منه الجواهر القدسیة و الأرواح العالیة المجردة عن الصور المعبر عنهم بالسابقات سبقا و الأرض الخبیثة عما له فی طینته من أجزاء عالم الملک الذی منه الأبدان العنصریة المسخرة تحت الحرکات الفلکیة المسخرة لما فوقها.

و الماء الأجاج المالح الآسن عما له فی طینته من تهییجات الأوهام الباطلة

الوافی، ج۴، ص: ۵۲

و الأهواء المموهة الردیة الحاصلة من ترکیب الملک مع الملکوت مما لا أصل له و لا حقیقة ثم الصفوة من الطینة الطیبة عبارة عما غلب علیه إفاضة الجبروت من ذلک و الثفل منه غالب علیه أثر الملکوت منه و کدورة الطین المنتن الخبیث عما غلب علیه طبائع عالم الملک و ما یتبعه من الأهواء المضلة و إنما لم یذکر نصیب عالم الملک للأئمة ع مع أن أبدانهم العنصریة منه لأنهم لم یتعلقوا بهذه الدنیا و لا بهذه الأجساد تعلق رکون و إخلاد فهم و إن کانوا فی النشأة الفانیة بأبدانهم العنصریة و لکنهم لیسوا من أهلها کما مضی بیانه.

قال الصادق ع فی حدیث حفص بن غیاث یا حفص ما أنزلت الدنیا من نفسی إلا بمنزلة المیتة إذا اضطررت إلیها أکلت منها فلا- جرم نفضوا أذیالهم منها بالکلیة إذا ارتحلوا عنها و لم یبق معهم منها کدورة و إنما لم یذکر نصیب الناصب و أئمة الکفر من إفاضة عالم الجبروت مع أن لهم منه حظ الشعور و الإدراک و غیر ذلک لعدم تعلقهم به و لا رکونهم إلیه و لذا تراهم تشمئز نفوسهم من سماع العلم و الحکمة و یثقل علیهم فهم الأسرار و المعارف فلیس لهم من ذاک العالم إِلّٰا کَبٰاسِطِ کَفَّیْهِ إِلَی الْمٰاءِ لِیَبْلُغَ فٰاهُ وَ مٰا هُوَ بِبٰالِغِهِ وَ مٰا دُعٰاءُ الْکٰافِرِینَ إِلّٰا فِی ضَلٰالٍ- نَسُوا اللّهَ فَأَنْسٰاهُمْ أَنْفُسَهُمْ فلا جرم ذهب عنهم نصیبهم من ذلک العالم حین أخلدوا إلی الأرض و اتبعوا أهواءهم فإذا جاء یوم الفصل و یمیز اللّه الخبیث من الطیب ارتقی من غلب علیه إفاضات عالم الجبروت إلی الجبروت و أعلی الجنان و التحق بالمقربین و من غلب علیه آثار الملکوت إلی الملکوت و مواصلة الحور و الولدان و التحق بأصحاب الیمین و بقی من غلب علیه الملک فی الحسرة و الثبور و الهوان و التعذب بالنیران إذ فرق الموت بینه و بین محبوباته و مشتهیاته.

فالأشقیاء و إن انتقلوا إلی نشأة من جنس نشأة الملکوت خلقت بتبعیتها

الوافی، ج۴، ص: ۵۳

بالعرض إلا أنهم یحملون معهم من الدنیا من صور أعمالهم و أخلاقهم و عقائدهم مما لا یمکن انفکاکهم عنه ما یتأذون به و یعذبون بمجاورته من سموم و حمیم وَ ظِلٍّ مِنْ یَحْمُومٍ و من حیات و عقارب ذوات لدغ و سموم و من ذهب و فضة کنزوها فی دار الدنیا و لم ینفقوها فی سبیل اللّه و أشرب فی قلوبهم محبتها فَتُکْویٰ بِهٰا جِبٰاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هٰذٰا مٰا کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا مٰا کُنْتُمْ

تَكْنِزُونَ و من آلهة يعبدونها من دون اللّه من حجر أو خشب أو حيوان أو غيرها مما يعتقدون فيه أنه ينفعهم و هو يضرهم إذ يقال لهم إِنَّكُمْ وَ مٰا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ.

و بالجملة المرء مع من أحب فمحبوب الأشقياء لما كان من متاع الدنيا الذی لا حقيقة له و لا أصل بل هو متاع الغرور فإذا كان يوم القيامة و برزت حواق الأمور كسد متاعهم و صار لا شيئا محضا فيتألمون بذلك و يتمنون الرجوع إلی الدنيا التی هی وطنهم المألوف لأنهم من أهلها ليسوا من أهل النشأة الباقية لأنهم رضوا بالحياة الدنيا و اطمأنوا بها فإذا فارقوها عذبوا بفراقها فی نار جهنم أعمالهم التی أحاطت بهم و جميع المعاصی و الشهوات يرجع إلی متاع هذه النشأة الدنياوية و محبتها.

فمن كان من أهلها عذب بمفارقتها لا محالة و من ليس من أهلها و إنما ابتلی بها و ارتكبها مع إيمان منه بقبحها و خوف من اللّه سبحانه فی إتيانها فلا جرم يندم علی ارتكابها إذا رجع إلی عقله و أناب إلی ربه فتصير ندامته عليها و الاعتراف بها و ذل مقامه بين يدی ربه حياء منه تعالی سببا لتنوير قلبه و هذا معنی تبديل سيئاتهم حسنات فالأشقياء إنما عذبوا بما لم يفعلوا لحنينهم إلی ذلك و شهوتهم له و عقد ضمائرهم علی فعله دائما إن تيسر لهم لأنهم كانوا من أهله و

الوافی، ج۴، ص: ۵۴

من جنسه وَ لَوْ رُدُّوا لَعٰادُوا لِمٰا نُهُوا عَنْهُ. و السعداء إنما يخلدوا فی العذاب و لم يشتد عليهم العقاب بما فعلوا من القبائح لأنهم ارتكبوا علی كره من عقولهم و خوف من ربهم لأنهم لم يكونوا من أهلها و لا من جنسها بل أثيبوا بما لم يفعلوا من الخيرات لحنينهم إليه و عزمهم عليه و عقد ضمائرهم علی فعله دائما أن تيسر لهم فإنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوی و إنما ينوی كل ما ناسب طينته و يقتضيه جبلته كما قال اللّه سبحانه قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلیٰ شٰاكِلَتِهِ

و لهذا ورد فی الحديث أن كلا من أهل الجنة و النار إنما يخلدون فيما يخلدون علی نياتهم و إنما يعذب بعض السعداء حين خروجهم من الدنيا بسبب مفارقة ما مزج بطينتهم من طينة الأشقياء مما آنسوا به قليلا و ألفوه بسبب ابتلائهم به ما داموا فی الدنيا

روی الشيخ الصدوق رحمه اللّه فی اعتقاداته مرسلا أنه لا يصيب أحدا من أهل التوحيد ألم فی النار إذا دخلوها و إنما تصيبهم الآلام عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم و ما اللّه بظلام للعبيد

## [۱۷]

## اشارة

۱۶۵۹- ۱۷ الكافی، ۱/ ۴۴۳/ ۱۵/ ۱ العدة عن أحمد عن ابن فضال عن أبی جميلة عن محمد الحلبی عن أبی عبد اللّه ع قال إن رسول اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۵۵

ص قال إن اللّه تعالی مثل لی أمتی فی الطين و علمنی أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها فمر بی أصحاب الرايات فاستغفرت لعلی و شيعته أن ربی وعدنی فی شيعة علی خصلة- قيل يا رسول اللّه و ما هی قال المغفرة لمن آمن منهم و إن كان لا يغادر منهم صغيرة و لا كبيرة و لهم تبدل السيئات حسنات

## بيان

قد تبین معنی تمثیلهم له فی الطین مما قدمناه و فی تشبیه تعلیمه الأسماء بتعلیم آدم إیاها إیماء إلی أن المراد بالأسماء فی الآیة أسماء أولیاء اللّه و أعدائه کما ورد فی إحدی الروایتین و فی الأخری أن المراد بها أسماء الموجودات کلها و لکل منهما وجه و أصحاب الرایات رؤساء الأدیان المختلفة و المراد بالمغفرة لمن آمن منهم المغفرة بمجرد الإیمان و یؤیده الأخبار السابقة فی هذا الباب و تبدل السیئات یزید التأیید

**[۱۸]**

## اشارة

۱۶۶۰- ۱۸ الکافی، ۱/ ۴۴۴/ ۱۶/ ۱ علی عن أبیه عن الحسن بن سیف عن أبیه عمن ذکره عن أبی عبد اللّه ع قال خطب رسول اللّه ص الناس ثم رفع یده الیمنی قابضا علی کفه ثم قال أ تدرون أیها الناس ما فی کفی قالوا الله و رسوله أعلم قال أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم إلی یوم القیامة ثم رفع یده الشمال فقال أیها الناس أ تدرون ما فی کفی قالوا اللّه و رسوله أعلم فقال أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم إلی یوم القیامة ثم قال حکم اللّه و عدل حکم اللّه و عدل فَرِیقٌ فِی الْجَنَّةِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ

الوافی، ج۴، ص: ۵۶

## بیان

لما کان نجاة الناجین من الأمة و هلاک الهالکین منهم مسببین عن رسالته ص و بها صار أحد الفریقین من أصحاب الیمین و الآخر من أصحاب الشمال جاز التعبیر عن هذا المعنی کون أسمائهما فی کفیه المبارکتین و أما عدل اللّه فی هذا الحکم فقد تبین مما أسلفناه

الوافی، ج۴، ص: ۵۷

## باب ۲ أن الفطرة علی التوحید

**[۱]**

۱۶۶۱- ۱ الکافی، ۲/ ۱۲/ ۱/ ۲ الثلاثة عن هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَیْها قال التوحید

**[۲]**

۱۶۶۲- ۲ الکافی، ۲/ ۱۳/ ۴/ ۱ علی عن أبیه عن ابن فضال عن أبی جمیلة عن محمد بن علی الحلبی عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالی فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَیْها قال فطرهم علی التوحید

**[۳]**

۱۶۶۳-۳ الکافی، ۲/ ۱۲/ ۳/ ۲ محمد عن أحمد عن السراد عن ابن رئاب عن زرارهٔ قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول اللّه تعالی- فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَیْها قال فطرهم جمیعا علی التوحید

**[۴]**

۱۶۶۴- ۴ الکافی، ۲/ ۱۲/ ۲/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن

الوافی، ج۴، ص: ۵۸

عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال سألته عن قول اللّه تعالی فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَیْها ما تلک الفطرهٔ قال هی الإسلام فطرهم اللّه حین أخذ میثاقهم علی التوحید قال أ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ و فیهم المؤمن و الکافر

**[۵]**

**اشارهٔ**

۱۶۶۵- ۵ الکافی، ۲/ ۱۲/ ۴/ ۱ الثلاثهٔ عن ابن أذینهٔ عن زرارهٔ عن أبی جعفر ع قال سألته عن قول اللّه تعالی حُنَفاءَ لِلّهِ غَیْرَ مُشْرِکِینَ بِهِ قال الحنیفیهٔ من الفطرهٔ التی فطر اللّه الناس علیها لا تبدیل لخلق اللّه قال فطرهم علی المعرفهٔ به قال زرارهٔ و سألته عن قول اللّه تعالی وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی الآیهٔ قال أخرج من ظهر آدم ذریته إلی یوم القیامهٔ- فخرجوا کالذر فعرفهم و أراهم نفسه و لو لا ذلک لم یعرف أحد ربه- و قال قال رسول اللّه ص کل مولود یولد علی الفطرهٔ یعنی علی المعرفهٔ بأن اللّه تعالی خالقه کذلک قوله تعالی وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَیَقُولُنَّ اللّهُ

**بیان**

الدلیل علی ذلک ما نری أن الناس یتوکلون بحسب الجبلهٔ علی اللّه و یتوجهون

الوافی، ج۴، ص: ۵۹

توجها غریزیا إلی مسبب الأسباب و مسهل الأمور الصعاب و إن لم یتفطنوا لذلک و یشهد لهذا قول اللّه عز و جل قُلْ أ رَأَیْتَکُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْکُمُ السّاعَهُ أ غَیْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ بل إیاه تدعون فیکشف ما تدعون إلیه إن شاء و تنسون ما تشرکون

و فی تفسیر مولانا العسکری ع أنه سئل مولانا الصادق ع عن اللّه فقال للسائل یا عبد اللّه هل رکبت سفینهٔ قط قال بلی قال فهل کسرت بک حیث لا سفینهٔ تنجیک و لا سباحهٔ تغنیک قال بلی قال فهل تعلق قلبک هناک أن شیئا من الأشیاء قادر علی أن یخلصک من ورطتک قال بلی- قال الصادق ع فذلک الشیء هو اللّه القادر علی الإنجاء حین لا منجی و علی الإغاثهٔ حین لا مغیث

و لهذا جعلت الناس معذورین فی ترکهم اکتساب المعرفهٔ بالله عز و جل متروکین علی ما فطروا علیه مرضیا عنهم بمجرد الإقرار بالقول و لم یکلفوا الاستدلالات العلمیهٔ فی ذلک و إنما التعمق لزیادهٔ البصیرهٔ و لطائفهٔ مخصوصهٔ و أما الاستدلال فللرد علی أهل الضلال ثم إن أفهام الناس و عقولهم متفاوتهٔ فی قبول مراتب العرفان و تحصیل الاطمئنان کما و کیفا شدهٔ و ضعفا سرعهٔ و بطءا حالا و علما و کشفا و عیانا و إن کان أصل المعرفهٔ فطریا إما ضروریا أو یهتدی إلیه بأدنی تنبیه فلکل طریقهٔ هداه اللّه عز و جل إلیها إن

کان من أهل الهدایهٔ و الطرق إلی اللّه بعدد أنفاس الخلائق و هم درجات عند اللّه یَرْفَعِ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ قال بعض المنسوبین إلی العلم اعلم أن أظهر الموجودات و أجلاها هو اللّه عز و جل فکان هذا یقتضی أن یکون معرفته أول المعارف و أسبقها إلی الأفهام و أسهلها علی العقول و نری الأمر بالضد من ذلک فلا بد من بیان السبب فیه و إنما قلنا أن أظهر

الوافی، ج۴، ص: ۶۰

الموجودات و أجلاها هو اللّه تعالی لمعنی لا نفهمه إلا بمثال و هو أنا إذا رأینا إنسانا یکتب أو یخیط مثلا کان کونه حیا من أظهر الموجودات فحیاته و علمه و قدرته للخیاطهٔ أجلی عندنا من سائر صفاته الظاهرهٔ و الباطنهٔ إذ صفاته الباطنهٔ کشهوته و غضبه و خلقه و صحته و مرضه و کل ذلک لا نعرفه و صفاته الظاهرهٔ لا نعرف بعضها و بعضها نشک فیه کمقدار طوله و اختلاف لون بشرته و غیر ذلک من صفاته أما حیاته و قدرته و إرادته و علمه و کونه حیوانا فإنه جلی عندنا من غیر أن یتعلق حس البصر بحیاته و قدرته و إرادته فإن هذه الصفات لا تحس بشیء من الحواس الخمس ثم لا یمکن أن نعرف حیاته و قدرته و إرادته إلا بخیاطته و حرکته.

فلو نظرنا إلی کل ما فی العالم سواه لم نعرف به صفاته فما علیه إلا دلیل واحد و هو مع ذلک جلی واضح و وجود اللّه و قدرته و علمه و سائر صفاته یشهد له بالضرورهٔ کل ما نشاهده و ندرکه بالحواس الظاهرهٔ و الباطنهٔ من حجر و مدر و نبات و شجر و حیوان و سماء و أرض و کوکب و بر و بحر و نار و هواء و جوهر و عرض و الأول شاهد علیه أنفسنا و أجسامنا و أصنافنا و تقلب أحوالنا و تغیر قلوبنا و جمیع أطوارنا فی حرکاتنا و سکناتنا و أظهر الأشیاء فی علمنا أنفسنا ثم محسوساتنا بالحواس الخمس ثم مدرکاتنا بالبصیرهٔ و العقل و کل واحد من هذه المدرکات له مدرک واحد و شاهد واحد و دلیل واحد و جمیع ما فی العالم شواهد ناطقهٔ و أدلهٔ شاهدهٔ بوجود خالقها و مدبرها و مصرفها و محرکها و دالهٔ علی علمه و قدرته و لطفه و حکمته و الموجودات المدرکهٔ لا حصر لها.

فإن کان حیاهٔ الکاتب ظاهرهٔ عندنا و لیس یشهد له إلا شاهد واحد و هو ما أحسسنا من حرکهٔ یده فکیف لا یظهر عندنا من لا یتصور فی الوجود شیء داخل نفوسنا و خارجها إلا و هو شاهد علیه و علی عظمته و جلاله إذ کل ذرهٔ فإنها تنادی بلسان حالها أنه لیس وجودها بنفسها و لا حرکتها بذاتها و إنما تحتاج إلی موجد و محرک لها یشهد بذلک أولا ترکیب أعضائنا و ائتلاف عظامنا و لحومنا

الوافی، ج۴، ص: ۶۱

و أعصابنا و نبات شعورنا و تشکل أطرافنا و سائر أجزائنا الظاهرهٔ و الباطنهٔ.

فإنا نعلم أنها لم تأتلف بنفسها کما نعلم أن ید الکاتب لم تتحرک بنفسها و لکن لما لم یبق فی الوجود مدرک و محسوس و معقول و حاضر و غائب إلا و هو شاهد و معرف عظم ظهوره فانبهرت العقول و دهشت عن إدراکه فإذن ما یقصر عن فهمه عقولنا له سببان أحدهما خفاؤه فی نفسه و غموضه و ذلک لا یخفی مثاله و الآخر ما یتناهی وضوحه و هذا کما أن الخفاش یبصر باللیل و لا یبصر بالنهار لا لخفاء النهار و استتاره و لکن لشدهٔ ظهوره فإن بصر الخفاش ضعیف یبهره نور الشمس إذا أشرق فیکون قوهٔ ظهوره مع ضعف بصره سببا لامتناع إبصاره فلا یری شیئا إلا إذا امتزج الظلام بالضوء و ضعف ظهوره.

فکذلک عقولنا ضعیفهٔ و جمال الحضرهٔ الإلهیهٔ فی نهایهٔ الإشراق و الاستنارهٔ و فی غایهٔ الاستغراق و الشمول حتی لا یشذ عن ظهوره ذرهٔ من ملکوت السماوات و الأرض فصار ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب بإشراق نوره و اختفی عن البصائر و الأبصار بظهوره و لا یتعجب من اختفاء ذلک بسبب الظهور فإن الأشیاء تستبان بأضدادها و ما عم وجوده حتی لا ضد له عسر إدراکه فلو اختلف الأشیاء فدل بعضها دون البعض أدرکت التفرقهٔ علی قرب و لما اشترکت فی الدلالهٔ علی نسق واحد أشکل الأمر و مثاله نور الشمس المشرق علی الأرض فإنا نعلم أنه عرض من الأعراض یحدث فی الأرض و یزول عند غیبهٔ الشمس فلو کانت الشمس دائمهٔ الإشراق لا غروب لها لکنا نظن أن لا هیئهٔ فی الأجسام إلا ألوانها و هی السواد و البیاض و غیرها.

فإنا لا نشاهد فی الأسود إلا السواد و فی الأبیض إلا البیاض فأما الضوء فلا ندرکه وحده لکن لما غابت الشمس و أظلمت المواضع

أدرکت تفرقة بین الحالتین فعلمنا أن الأجسام کانت قد استضاءت بضوء و اتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعدمه و ما کنا نطلع علیه لو لا عدمه إلا بعسر شدید و ذلک لمشاهدتنا الأجسام متشابهة غیر مختلفة فی الظلام و النور.

الوافی، ج۴، ص: ۶۲

هذا مع أن النور أظهر المحسوسات إذ به یدرک سائر المحسوسات فما هو ظاهر فی نفسه و هو مظهر لغیره انظر کیف تصور استهام أمره بسبب ظهوره لو لا طریان ضده فإذن الرب تعالی هو أظهر الأمور و به ظهرت الأشیاء کلها و لو کان له عدم أو غیبة أو تغیر لانهدمت السماوات و الأرض و بطل الملک و الملکوت و لأدرکت التفرقة بین الحالتین و لو کان بعض الأشیاء موجودا به و بعضها موجودا بغیره لأدرکت التفرقة بین الشیئین فی الدلالة و لکن دلالته عامة فی الأشیاء علی نسق واحد و وجوده دائم فی الأحوال یستحیل خلافه فلا جرم أورث شدة الظهور خفاء فهذا هو السبب فی قصور الأفهام و أما من قویت بصیرته و لم تضعف منته فإنه فی حال اعتدال أمره لا یری إلا اللّه و أفعاله و أفعاله أثر من آثار قدرته فهی تابعة له فلا وجود لها بالحقیقة و إنما الوجود للواحد الحق الذی به وجود الأفعال کلها و من هذا حاله فلا ینظر فی شیء من الأفعال إلا و یری فیه الفاعل و یذهل عن الفعل من حیث أنه سماء و أرض و حیوان و شجر بل ینظر فیه من حیث أنه صنع فلا یکون نظره مجاوزا له إلی غیره کمن نظر فی شعر إنسان أو خطه أو تصنیفه و رأی فیه الشاعر و المصنف و رأی آثاره من حیث هی آثاره لا من حیث أنها حبر و عفص و زاج مرقوم علی بیاض فلا یکون قد نظر إلی غیر المصنف فکل العالم تصنیف اللّه تعالی فمن نظر إلیها من حیث أنها فعل اللّه عز و جل و عرفها من حیث أنها فعل اللّه و أحبها من حیث أنها فعل اللّه لم یکن ناظرا إلا فی اللّه و لا عارفا إلا باللّه و لا محبا إلا للّه و کان هو الموحد الحق الذی لا یری إلا اللّه. بل لا ینظر إلی نفسه من حیث نفسه بل من حیث هو عبد اللّه فهذا هو الذی یقال فیه أنه فنی فی التوحید و أنه فنی من نفسه و إلیه الإشارة بقول من قال کنا بنا ففنینا عنا فبقینا بلا نحن فهذه أمور معلومة عند ذوی البصائر أشکلت لضعف الأفهام عن درکها و قصور قدرة العلماء عن إیضاحها و بیانها بعبارة مفهمة موصلة للغرض إلی الأفهام و لاشتغالهم بأنفسهم و اعتقادهم أن بیان ذلک لغیرهم

الوافی، ج۴، ص: ۶۳

مما لا یعنیهم فهذا هو السبب فی قصور الأفهام عن معرفة اللّه تعالی.

و انضم إلیه أن المدرکات کلها التی هی شاهدة علی اللّه إنما یدرکها الإنسان فی الصبی عند فقد العقل قلیلا قلیلا و هو مستغرق الهم بشهواته و قد أنس بمدرکاته و محسوساته و ألفها فسقط وقعها عن قلبه بطول الأنس و لذلک إذا رأی علی سبیل الفجأة حیوانا غریبا أو فعلا من أفعال اللّه خارقا للعادة عجیبا انطلق لسانه بالمعرفة طبعا فقال سبحان اللّه و هو یری طول النهار نفسه و أعضاءه و سائر الحیوانات المألوفة و کلها شواهد قاطعة و لا یحس بشهادتها لطول الأنس بها و لو فرض أکمه بلغ عاقلا ثم انقشعت غشاوة عن عینه فامتد بصره إلی السماء و الأرض و الأشجار و النبات و الحیوان دفعة واحدة علی سبیل الفجأة یخاف علی عقله أن ینبهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجائب علی خالقها فهذا و أمثاله من الأسباب مع الانهماک فی الشهوات هی التی سدت علی الخلق سبیل الاستضاءة بأنوار المعرفة و السباحة فی بحارها الواسعة و الجلیات إذا صارت مطلوبة صارت معتاصة فهذا سد الأمر فلیتحقق و لذلک قیل

لقد ظهرت فلا تخفی علی أحد. إلا علی أکمه لا یعرف القمرا.

لکن بطنت بما أظهرت محتجبا. و کیف یعرف من بالعرف استترا.

أقول و فی کلام سید الشهداء أبی عبد اللّه الحسین صلوات اللّه علی جده و أبیه و أمه و أخیه و علیه و علی بنیه ما یرشدک إلی هذا العیان بل یغنیک عن هذا البیان

حیث قال فی دعاء عرفة کیف یستدل علیک بما هو فی وجوده مفتقر إلیک أ یکون لغیرک من الظهور ما لیس لک حتی یکون هو المظهر لک متی غبت حتی تحتاج إلی دلیل یدل علیک و متی بعدت حتی تکون الآثار هی التی توصل إلیک عمیت عین لا تراک و لا تزال علیها رقیبا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبک نصیبا و قال أیضا تعرفت لکل شیء فما جهلک شیء- و قال تعرفت

إلی فی کل شیء فرأیتک ظاهرا فی کل شیء فأنت الظاهر لکل شیء

الوافی، ج ۴، ص: ۶۵

## باب ۳ أن الصبغة هی الإسلام و السکینة هی الإیمان

[۱]

۱۶۶۶- ۱ الکافی، ۲/ ۱۴/ ۱ العدة عن سهل عن البزنطی عن داود بن سرحان عن عبد اللّه بن فرقد عن حمران عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالی صِبْغَةَ اللّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً قال الصبغة هی الإسلام

[۲]

۱۶۶۷- ۲ الکافی، ۲/ ۱۴/ ۳ حمید عن ابن سماعة عن غیر واحد عن أبان عن محمد عن أحدهما ع فی قول اللّه تعالی صِبْغَةَ اللّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً قال الصبغة هی الإسلام و قال فی قول اللّه تعالی- فَمَنْ یَکْفُرْ بِالطّاغُوتِ وَ یُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقی قال هی الإیمان

[۳]

### اشارة

۱۶۶۸- ۳ الکافی، ۲/ ۱۴/ ۱ علی عن أبیه و محمد عن أحمد جمیعا عن السراد عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالی صِبْغَةَ اللّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً قال الإسلام و قال فی قوله

الوافی، ج ۴، ص: ۶۶

تعالی فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقی قال هی الإیمان بالله وحده لا شریک له

### بیان

تمام الآیة و ما یتعلق بها هکذا وَ قالُوا کُونُوا هُوداً أَوْ نَصاری تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ قُولُوا آمَنّا بِاللّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلی إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِیَ مُوسی وَ عِیسی وَ ما أُوتِیَ النَّبِیُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِی شِقاقٍ فَسَیَکْفِیکَهُمُ اللّهُ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ صِبْغَةَ اللّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَ نَحْنُ لَهُ عابِدُونَ یعنی قالت الیهود کونوا هودا و قالت النصاری کونوا نصاری بل ملة إبراهیم أی بل نکون أهل ملة إبراهیم أو بل نتبع ملة إبراهیم و الحنیف المائل عن کل دین إلی دین الحق و ما کان من المشرکین تعریض بأهل الکتابین فإنهم کانوا یدعون اتباع ملة إبراهیم و هم مع ذلک علی الشرک و الأسباط حفدة یعقوب و نصب صبغة اللّه علی المصدریة من قوله آمنا بالله فیکون مفعولا مطلقا من غیر لفظ فعله و قیل علی البدلیة من ملة إبراهیم و قیل علی الإغراء أی الزموا صبغة اللّه أو اتبعوا.

أقول و على هذه الأخبار يحتمل أن يكون منصوبة على المصدر من مسلمون ثم يحتمل أن يكون معناها و موردها مختصا بالخواص و الخلص المخاطبين يقولوا دون سائر أفراد بنى آدم بل يتعين هذا المعنى إن فسر الإسلام بالخضوع و الانقياد للأوامر و النواهى كما فعلوه و إن فسر بالمعنى العرفى فتوجيه التعميم فيه كتوجيه التعميم فى فطرة اللّه و الأصل فى الصبغة أن النصارى كانوا

الوافی، ج ۴، ص: ۶۷

يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه العمودية و يقولون هو تطهير لهم فأمر المسلمون أن يقولوا آمنا و صبغنا اللّه بالإيمان صبغة لا مثل صبغتكم و طهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيركم و لا صبغة أحسن من صبغة اللّه

[۴]

۱۶۶۹- ۴ الكافی، ۲/ ۱۵/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن الثمالى عن أبى جعفر ع قال سألته عن قول اللّه تعالى- أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قال هو الإيمان قال و سألته عن قول اللّه تعالى وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قال هو الإيمان

[۵]

۱۶۷۰- ۵ الكافی، ۲/ ۱۵/ ۴/ ۱ الثلاثة عن حفص بن البخترى و هشام بن سالم و غيرهما عن أبى عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالى هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قال هو الإيمان

[۶]

۱۶۷۱- ۶ الكافی، ۲/ ۱۵/ ۵/ ۱ على عن العبيدى عن يونس عن جميل قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قوله تعالى هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قال هو الإيمان قال قلت وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قال هو الإيمان و عن قوله تعالى وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى قال هو الإيمان

الوافی، ج ۴، ص: ۶۸

[۷]

۱۶۷۲- ۷ الكافی، ۲/ ۱۵/ ۳/ ۱ العدة عن البرقى عن السراد عن العلاء عن محمد عن أبى جعفر ع قال السكينة هی الإيمان

الوافی، ج ۴، ص: ۶۹

## باب ۴ بدو خلق المؤمن و صونه من الشر

[۱]

### اشارة

۱۶۷۳- ۱ الكافی، ۲/ ۱۴/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن ابن فضال عن إبراهيم بن مسلم الحلوانى عن أبى إسماعيل الصيقلى الرازى عن أبى عبد اللّه ع قال إن فی الجنة لشجرة تسمى المزن فإذا أراد اللّه أن يخلق مؤمنا أقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة و لا ثمرة أكل منها

مؤمن أو كافر إلا أخرج اللّه تعالى من صلبه مؤمنا

## بيان

قد مضى ما يصلح لأن يكون شرحا و بيانا ما لهذا الحديث و الجنة تشمل جنان الجبروت و الملكوت و المزن السحاب و هو أيضا يعم سحاب ماء الرحمة و الجود و الكرم و سحاب ماء المطر و الخصب و الديم و كما أن لكل قطرة من ماء المطر صورة و سحابا انفصلت منه في عالم الملك كذلك له صورة و سحاب انفصلت منه في عالمي الملكوت و الجبروت و كما أن البقلة و الثمرة تتربى بصورتها الملكية كذلك تتربى بصورتها الملكوتية و الجبروتية المخلوقتين من ذكر اللّه تعالى اللتين من شجرة المزن الجناني و كما أنهما تتربيان بها قبل الأكل كذلك تتربيان بها بعد الأكل في بدن الآكل فإنها ما لم تستحل إلى صورة العضو فهي بعد في التربية.

الوافي، ج۴، ص: ۷۰

فالإنسان إذا أكل بقلة أو ثمرة و ذكر اللّه عز و جل عندها و شكر اللّه تعالى عليها و صرف قوتها في طاعة اللّه سبحانه و الأفكار الإيمانية و الخيالات الروحانية فقد تربت تلك البقلة أو الثمرة في جسده بماء المزن الجناني فإذا فضلت من مادتها فضلة منوية فهي من شجرة المزن التي أصلها في الجنة و إذا أكلها على غفلة من اللّه سبحانه و لم يشكر اللّه عليها و صرف قوتها في معصية اللّه تعالى و الأفكار المموهة الدنيوية و الخيالات الشهوانية فقد تربت تلك البقلة أو الثمرة في جسده بماء آخر غير صالح لخلق المؤمن إلا أن يكون قد تحقق تربيتها بماء المزن الجناني قبل الأكل و أما مأكولة الكافر التي يخلق منها المؤمن فإنما يتحقق تربيتها بذلك الماء قبل أكله لها غالبا و لذكر اللّه عند زرعها أو غرسها مدخل في تلك التربية و كذلك لحل ثمنها و تقوى زارعها أو غارسها إلى غير ذلك من الأسباب

[۲]

## اشارة

۱۶۷۴- ۲ الكافي، ۲/ ۱۳/ ۱/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن علي بن ميسرة قال قال أبو عبد اللّه ع إن نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك فلا يصيبه من الشر شيء حتى إذا صار في رحم المشركة لم يصبه من الشر شيء حتى تضعه فإذا وضعته لم يصبه من الشر شيء حتى يجري عليه القلم

## بيان

و ذلك لأن اللّه سبحانه يحفظها من أن تصيبها آفة فَاللّٰهُ خَيْرٌ حٰافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرّٰاحِمِينَ

[۳]

۱۶۷۵- ۳ الكافي، ۲/ ۱۳/ ۲/ ۱ الثلاثة عن علي بن يقطين عن أبي الحسن

الوافي، ج۴، ص: ۷۱

موسی ع قال قلت له إننی قد أشفقت من دعوة أبی عبد اللّه ع علی یقطین و ما ولد فقال یا أبا الحسن لیس حیث تذهب إنما المؤمن فی صلب الکافر بمنزلة الحصاة فی اللبنة یجیء المطر- فیغسل اللبنة و لا یضر الحصاة شیئا

آخر أبواب الطینات و بدو الخلائق و الحمد لله أولا و آخرا

الوافی، ج۴، ص: ۷۵

## أبواب تفسیر الإیمان و الإسلام و ما یتعلق بهما

### الآیات

قال اللّه عز و جل قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا یَدْخُلِ الْإِیمانُ فِی قُلُوبِکُمْ و قال تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْکِتابِ الَّذِی نَزَّلَ عَلی رَسُولِهِ وَ الْکِتابِ الَّذِی أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ و قال سبحانه إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذا تُلِیَتْ عَلَیْهِمْ آیاتُهُ زادَتْهُمْ إِیماناً وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ أُولئِکَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ

الوافی، ج۴، ص: ۷۷

### باب ۵ أن الإیمان أخص من الإسلام

[۱]

۱۶۷۶- ۱ الکافی، ۲/ ۲۵/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن جمیل بن صالح عن سماعة قال قلت لأبی عبد اللّه ع أخبرنی عن الإسلام و الإیمان أ هما مختلفان فقال إن الإیمان یشارک الإسلام و الإسلام لا یشارک الإیمان فقلت فصفهما لی فقال الإسلام شهادة أن لا إله إلا اللّه و التصدیق برسول اللّه ص به حقنت الدماء و علیه جرت المناکح و المواریث و علی ظاهره جماعة الناس- و الإیمان الهدی و ما یثبت فی القلوب من صفة الإسلام و ما ظهر من العمل به و الإیمان أرفع من الإسلام بدرجة إن الإیمان یشارک الإسلام فی الظاهر- و الإسلام لا یشارک الإیمان فی الباطن و إن اجتمعا فی القول و الصفة

[۲]

### اشارة

۱۶۷۷- ۲ الکافی،/ ۲/ ۲۶/ ۵/ ۱ العدة عن سهل و محمد عن أحمد جمیعا عن السراد عن ابن رئاب عن حمران بن أعین عن أبی جعفر ع قال سمعته یقول الإیمان ما استقر فی القلب و أفضی به إلی اللّه و صدقه العمل بالطاعة لله و التسلیم لأمر اللّه و الإسلام ما ظهر من قول أو فعل و هو الذی علیه جماعة الناس من الفرق کلها و به حقنت الدماء و علیه جرت المواریث و جاز النکاح و اجتمعوا علی الصلاة و الزکاة و الصوم و الحج فخرجوا بذلک من الکفر و أضیفوا إلی الإیمان و الإسلام لا یشرک

الوافی، ج۴، ص: ۷۸

الإیمان و الإیمان یشرک الإسلام و هما فی القول و الفعل یجتمعان کما صارت الکعبة فی المسجد و المسجد لیس فی الکعبة فکذلک الإیمان یشرک الإسلام و الإسلام لا یشرک الإیمان- و قد قال اللّه تعالی قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا

أَسْلَمْنٰا وَ لَمّٰا یَدْخُلِ الْإِیمٰانُ فِی قُلُوبِکُمْ فقول اللّه أصدق القول قلت فهل للمؤمن فضل علی المسلم فی شیء من الفضائل و الأحکام و الحدود و غیر ذلک فقال لا هما یجریان فی ذلک مجری واحدا و لکن للمؤمن فضل علی المسلم فی إعمالهما و ما یتقربان به إلی اللّه تعالی قلت أ لیس اللّه تعالی یقول- مَنْ جٰاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثٰالِهٰا و زعمت أنهم مجتمعون علی الصلاة و الزکاة و الصوم و الحج مع المؤمن قال أ لیس قد قال اللّه تعالی فَیُضٰاعِفَهُ لَهُ أَضْعٰافاً کَثِیرَةً فالمؤمنون هم الذین یضاعف اللّه تعالی لهم حسناتهم لکل حسنة سبعین ضعفا فهذا فضل المؤمن و یزیده اللّه فی حسناته علی قدر صحة إیمانه أضعافا کثیرة و یفعل اللّه بالمؤمنین ما یشاء من الخیر- قلت أ رأیت من دخل فی الإسلام أ لیس هو داخلا فی الإیمان فقال لا و لکنه قد أضیف إلی الإیمان و خرج من الکفر و سأضرب لک مثلا تعقل به فضل الإیمان علی الإسلام أ رأیت لو أبصرت رجلا فی المسجد أ کنت تشهد أنک رأیته فی الکعبة قلت لا یجوز لی ذلک قال فلو أبصرت رجلا فی الکعبة أ کنت شاهدا أنه قد دخل المسجد الحرام قلت نعم قال کیف ذلک قلت إنه لا یصل دخول الکعبة حتی یدخل المسجد- فقال أصبت و أحسنت ثم قال کذلک الإیمان و الإسلام

الوافی، ج۴، ص: ۷۹

## بیان

و أفضی به إلی اللّه أی جعل وجه القلب إلی اللّه من الفضائل و الأحکام أی الفضائل الدنیویة و الأحکام الشرعیة و أراد السائل بقوله أ لیس اللّه یقول من جاء بالحسنة أنه إذا کانا مجتمعین فی الحسنات و الحسنة بالعشر فکیف یکون له فضل علیه فی الأعمال و القربات فأجابه ع بأنهما شریکان فی العشر و المؤمن یفضل بما زاد علیها و أراد بما یشاء من الخیر إیتاء العلم و الحکمة و زیادة الیقین و المعرفة

[۳]

۱۶۷۸- ۳ الکافی، ۲/ ۲۵/ ۲/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن موسی بن بکر و الفضیل بن یسار عن أبی عبد اللّه ع قال الإیمان یشارک الإسلام و الإسلام لا یشارک الإیمان

[۴]

۱۶۷۹- ۴ الکافی، ۲/ ۲۶/ ۳/ ۱ الثلاثة عن جمیل بن دراج عن الفضیل بن یسار قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن الإیمان یشارک الإسلام و لا یشارکه الإسلام إن الإیمان ما وقر فی القلوب و الإسلام ما علیه المناکح و المواریث و حقن الدماء و الإیمان یشارک الإسلام و الإسلام لا یشارک الإیمان

[۵]

۱۶۸۰- ۵ الکافی، ۲/ ۲۴/ ۲/ ۱ الثلاثة عن العلاء عن محمد عن أحدهما ع قال الإیمان إقرار و عمل و الإسلام إقرار بلا عمل

[۶]

۱۶۸۱- ۶ الکافی، ۲/ ۳۸/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن عثمان عن

الوافی، ج۴، ص: ۸۰

ابن مسكان عن بعض أصحابه عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له ما الإسلام فقال دين اللّه اسمه الإسلام و هو دين اللّه قبل أن تكونوا حيث كنتم و بعد أن تكونوا فمن أقر بدين اللّه فهو مسلم و من عمل بما أمر اللّه تعالى به فهو مؤمن

[۷]

۱۶۸۲- ۷ الكافی، ۲/ ۳۸/ ۵/ ۱ عنه عن النضر عن يحيی بن عمران الحلبی عن أيوب بن الحر عن أبی بصير قال كنت عند أبی جعفر ع فقال له سلام إن خيثمة بن أبی خيثمة يحدثنا عنك أنه سألك عن الإسلام فقلت إن الإسلام من استقبل قبلتنا و شهد شهادتنا- و نسك نسكنا و والی ولينا و عادی عدونا فهو مسلم فقال صدق خيثمة قلت و سألك عن الإيمان فقلت الإيمان بالله و التصديق بكتاب اللّه و أن لا يعصی اللّه فقال صدق خيثمة

[۸]

**اشارة**

۱۶۸۳- ۸ الكافی، ۲/ ۳۸/ ۶/ ۱ محمد عن ابن عيسی عن ابن أبی عمير عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد اللّه ع عن الإيمان فقال- شهادة أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه قال قلت أ ليس هذا عمل قال بلی قلت فالعمل من الإيمان قال لا يثبت له الإيمان إلا بالعمل و العمل منه

**بيان**

المجرور فی له للمؤمن المدلول عليه بالأيمان

الوافی، ج۴، ص: ۸۱

[۹]

۱۶۸۴- ۹ الكافی، ۲/ ۳۸/ ۳/ ۱ القميان عن صفوان أو غيره عن العلاء عن محمد عن أبی عبد اللّه ع قال سألته عن الإيمان فقال شهادة أن لا إله إلا اللّه و الإقرار بما جاء من عند اللّه و ما استقر فی القلوب من التصديق بذلك قال قلت الشهادة أ ليست عملا قال بلی قلت العمل من الإيمان قال نعم الإيمان لا يكون إلا بعمل و العمل منه و لا يثبت الإيمان إلا بعمل

[۱۰]

۱۶۸۵- ۱۰ الكافی، ۲/ ۳۹/ ۸/ ۱ محمد بن الحسن عن بعض أصحابنا عن الأشعث بن محمد عن محمد بن حفص بن خارجة قال سمعت أبا عبد اللّه ع يقول و سأله رجل عن قول المرجئة فی الكفر و الإيمان و قال- إنهم يحتجون علينا و يقولون كما أن الكافر عندنا هو الكافر عند اللّه- فكذلك نجد المؤمن إذا أقر بإيمانه أنه عند اللّه مؤمن فقال سبحان اللّه و كيف يستوی هذان و الكفر إقرار

من العبـد فلاـ يكلف بعـد إقراره ببينـة- و الإيمـان دعوى لا يجوز إلا ببينـة و بينته عمله و نيته فإذا اتفقا فالعبـد عنـد اللّه مؤمن و الكفر موجود بكـل جهـة من هـذه الجهـات الثلاـث من نيـة أو قول أو عمـل و الأحكـام تجرى على القول و العمـل فمـا أكـثر من يشـهد له المؤمنون بالإيمان و يجرى عليه أحكام المؤمنين و هو عند اللّه كافر و قد أصاب من أجرى عليه أحكام المؤمنين بظاهر قوله و عمله

[۱۱]

۱۶۸۶- ۱۱ الكافی، ۲/ ۲۶/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن السراد عن

الوافی، ج۴، ص: ۸۲

الكنانی قال قلت لأبی عبد اللّه ع أيهما أفضل الإيمان أو الإسـلام فإن من قبلنا يقولون إن الإسلام أفضل من الإيمان فقال الإيمان أرفع من الإسـلام قلت فأوجدنی ذلك قال ما تقول فيمن أحدث فی المسـجد الحرام متعمدا قال قلت يضـرب ضـربا شديدا قال أصـبت قال فما تقول فيمن أحدث فی الكعبة متعمدا قلت يقتل قال أصـبت أ لا ترى أن الكعبة أفضل من المسـجد و أن الكعبة تشرك المسجد و المسجد لا يشرك الكعبة و كذلك الإيمان يشرك الإسلام و الإسلام لا يشرك الإيمان

[۱۲]

**اشارة**

۱۶۸۷- ۱۲ الكافی، ۲/ ۲۷/ ۱/ ۱ علی عن العباس بن معروف عن التميمی عن حماد بن عثمان عن عبـد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبی عبد اللّه ع أسأله عن الإيمان ما هو فكتب إلی مع عبد الملك بن أعين سألت رحمك اللّه عن الإيمان و الإيمـان هو الإقرار باللسان و عقـد فی القلب و عمل بالأركان و الإيمان بعضه من بعض و هو دار و كـذلك الإسـلام دار و الكفر دار فقـد يكون العبـد مسـلما قبل أن يكون مؤمنا و لا يكون مؤمنا حتى يكون مسـلما فالإسـلام قبل الإيمان و هو يشارك الإيمان فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصـی أو صـغيرة من صغار المعاصی التی نهى اللّه تعالى عنها كان خارجا من الإيمان ساقطا عنه اسم الإيمان و ثابتا عليه اسم الإسلام- فإن تاب و استغفر عاد إلى دار الإيمان و لا يخرجه إلى الكفر إلا الجحود و الاستحلال أن يقول للحلال هذا حرام و للحرام هذا حلال و دان بذلك- فعندها يكون خارجا من الإسـلام و الإيمان داخلا فی الكفر و كان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة و أحدث فی الكعبة حدثا فأخرج عن الكعبة و عن الحرم فضربت عنقه و صار إلى النار

الوافی، ج۴، ص: ۸۳

**بيان**

إنما شـبه الإيمان و الإسـلام بالـدار لأن كلا منها بمنزلـة حصن لصاحبه يـدخل فيها و يخرج منها كما أن الدار حصن لصاحبه كذلك قوله و هو يشـارك الإيمـان معنـاه أنه كلمـا يتحقق الإيمـان فهو يشـاركه فی التحقق و أمـا ما مضـی فی الأخبار أنه لا يشارك الإيمان فمعناه أنه ليس كلما تحقق تحقق الإيمان فلا منافاة و يحتمل أن يكون قد سقط من الكلام شیء و كان هكذا و هو يشارك الإسلام و الإسلام لا يشارك الإيمان فيكون على وتيرة ما سبق

[۱۳]

۱۶۸۸- ۱۳ الکافی، ۲/ ۲۸/ ۲/ ۱ العدة عن أحمد عن عثمان عن سماعة قال "سألته عن الإیمان و الإسلام قلت له أ فرق بین الإسلام و الإیمان قال- فأضرب لک مثلة قال قلت أورد ذلک قال مثل الإیمان و الإسلام مثل الکعبة الحرام من الحرم قد یکون فی الحرم و لا یکون فی الکعبة و لا یکون فی الکعبة حتی یکون فی الحرم و قد یکون مسلما و لا یکون مؤمنا- و لا یکون مؤمنا حتی یکون مسلما قال قلت فیخرج من الإیمان شیء قال نعم قلت فیصیره إلی ما ذا قال إلی الإسلام أو الکفر و قال لو أن رجلا دخل الکعبة فأفلت منه بوله أخرج من الکعبة و لم یخرج من الحرم فغسل ثوبه و تطهر ثم لم یمنع أن یدخل الکعبة و لو أن رجلا دخل الکعبة فبال فیها معاندا أخرج من الکعبة و من الحرم و ضربت عنقه

[۱۴]

۱۶۸۹- ۱۴ الکافی، ۲/ ۲۴/ ۴/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن سفیان بن السمط قال سأل رجل أبا عبد اللّه ع عن الإسلام و الإیمان ما الفرق بینهما فلم یجبه ثم سأله فلم یجبه ثم

الوافی، ج۴، ص: ۸۴

التقیا فی الطریق و قد أزف من الرجل الرحیل فقال له أبو عبد اللّه ع کأنه قد أزف منک رحیل فقال نعم قال فالقنی فی البیت فلقیه فسأله عن الإسلام و الإیمان ما الفرق بینهما فقال- الإسلام هو الظاهر الذی علیه الناس شهادة أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و إقام الصلاة و إیتاء الزکاة و حج البیت و صیام شهر رمضان فهذا الإسلام و قال الإیمان معرفة هذا الأمر مع هذا فإن أقربها و لم یعرف هذا الأمر کان مسلما و کان ضالا

[۱۵]

اشارة

۱۶۹۰- ۱۵ الکافی، ۲/ ۲۴/ ۱/ ۱ الثلاثة عن الحکم بن أیمن الکافی، ۲/ ۲۵/ ۶/ ۱ الاثنان و العدة عن أحمد عن الحسین عن الحکم عن القاسم الصیرفی شریک المفضل قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول الإسلام یحقن به الدم و تؤدی به الأمانة و یستحل به الفروج و الثواب علی الإیمان

بیان

إن قیل أداء أمانة الکافر أیضا واجب فلم خص بالمسلم قلنا إنما یجب أداء أمانة الکافر إذا صار فی حکم المسلم بالذمة

[۱۶]

۱۶۹۱- ۱۶ الکافی، ۲/ ۲۵/ ۵/ ۱ الاثنان و العدة عن أحمد جمیعا عن الوشاء عن أبان عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع قال سمعته یقول قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا فمن زعم أنهم آمنوا فقد کذب و من زعم أنهم لم یسلموا فقد کذب

الوافی، ج۴، ص: ۸۵

[۱۷]

۱۶۹۲- ۱۷ الکافی، ۲/ ۲۴/ ۳/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن جمیل بن دراج قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول اللّه تعالی قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمّا یَدْخُلِ الْإِیمانُ فِی قُلُوبِکُمْ فقال لی أ لا تری أن الإیمان غیر الإسلام

الوافی، ج۴، ص: ۸۷

## باب ۶ حدود الإیمان و الإسلام و دعائمهما

[۱]

### اشارة

۱۶۹۳- ۱ الکافی، ۲/ ۱۸/ ۲/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن عجلان أبی صالح قال قلت لأبی عبد اللّه ع أوقفنی علی حدود الإیمان فقال شهادة أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه ص- و الإقرار بجمیع ما جاء به من عند اللّه و صلوات الخمس و أداء الزکاة و صوم شهر رمضان و حج البیت و ولایة ولینا و عداوة عدونا و الدخول مع الصادقین

### بیان

لعل المراد بالدخول مع الصادقین متابعة أهل بیت العصمة و الطهارة فی أقوالهم و أفعالهم و هو ناظر إلی قوله سبحانه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ

[۲]

### اشارة

۱۶۹۴- ۲ الکافی، ۲/ ۱۸/ ۱/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن الفضیل عن الثمالی عن أبی جعفر ع قال بنی الإسلام علی خمس علی الصلاة و الزکاة و الصوم و الحج و الولایة و لم یناد بشیء کما نودی بالولایة

الوافی، ج۴، ص: ۸۸

### بیان

یعنی أدخل هذه الأعمال فی حقیقة الإسلام و اعتبرت فیه و عد تارکها من الکفار و الولایة بالفتح بمعنی المحبة و المودة و هی المراد بها فی الحدیث السابق و لهذا لم یکتف بها حتی أردفه بقوله و الدخول مع الصادقین و بالکسر تولی الأمر و مالکیة التصرف فیه و هو

المراد بها هاهنا و فیما یأتی و النداء بالولایة إشارة إلی حدیث یوم الغدیر

[۳]

۱۶۹۵- ۳ الکافی، ۲/ ۲۱/ ۸/ ۱ علی عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشیر عن أبان عن الفضیل عن أبی جعفر ع قال بنی الإسلام علی خمس الصلاة و الزکاة و الصوم و الحج و لم یناد بشیء ما نودی بالولایة یوم الغدیر

[۴]

۱۶۹۶- ۴ الکافی، ۲/ ۱۸/ ۳/ ۱ القمی عن الکوفی عن العباس بن عامر عن أبان عن الفضیل عن أبی جعفر ع قال بنی الإسلام علی خمس علی الصلاة و الزکاة و الحج و الصوم و الولایة و لم یناد بشیء کما نودی بالولایة فأخذ الناس بأربع و ترکوا هذه یعنی الولایة

[۵]

۱۶۹۷- ۵ الکافی، ۲/ ۲۱/ ۷/ ۱ العدة عن سهل عن البزنطی عن مثنی الحناط عن عبد اللّه بن عجلان عن أبی جعفر ع قال بنی الإسلام علی خمس الولایة و الصلاة و الزکاة و صوم شهر رمضان و الحج

[۶]

**اشارة**

۱۶۹۸- ۶ الکافی، ۲/ ۲۲/ ۱۲/ ۱ الاثنان عن محمد بن جمهور عن فضالة عن أبی یزید [زید] الحلال عن عبد الحمید بن أبی العلاء الأزدی

الوافی، ج۴، ص: ۸۹

قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن اللّه تعالی فرض علی خلقه خمسا فرخص فی أربع و لم یرخص فی واحدة

**بیان**

لعل الرخصة فی الأربع سقوط الصلاة عن فاقد الطهورین و الزکاة عمن لم یبلغ ماله النصاب و الحج عمن لم یستطع و الصوم عن الذین لا یطیقونه

[۷]

**اشارة**

۱۶۹۹- ۷ الکافی، ۲/ ۱۸/ ۵/ ۱ علی عن أبیه و عبد اللّه بن الصلت عن حماد عن حریز عن زرارة عن أبی جعفر ع قال بنی الإسلام

علی خمسة أشیاء علی الصلاة و الزکاة و الحج و الصوم و الولایة قال زرارة فقلت و أی شیء من ذلک أفضل قال الولایة أفضل لأنها مفتاحهن و الوالی هو الدلیل علیهن قلت ثم الذی یلی ذلک فی الفضل فقال الصلاة إن رسول اللّه ص قال الصلاة عماد [عمود] دینکم قال قلت ثم الذی یلیها فی الفضل قال الزکاة لأنه قرنها بها و بدأ بالصلاة قبلها و قال رسول اللّه ص الزکاة تذهب الذنوب قلت و الذی یلیها فی الفضل قال الحج قال اللّه تعالی وَ لِلّهِ عَلَی النّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا وَ مَنْ کَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِیٌّ عَنِ الْعالَمِینَ و قال رسول اللّه ص لحجة مقبولة خیر من عشرین صلاة نافلة و من طاف بهذا البیت طوافا أحصی فیه أسبوعه و أحسن رکعتیه غفر اللّه له و قال فی یوم عرفة و یوم المزدلفة ما قال قلت فما ذا یتبعه قال الصوم قلت و ما بال الصوم صار آخر ذلک أجمع قال

الوافی، ج۴، ص: ۹۰

قال رسول اللّه ص الصوم جنة من النار قال ثم قال إن أفضل الأشیاء ما إذا أنت فاتک لم تکن منه توبة دون أن ترجع إلیه فتؤدیه بعینه إن الصلاة و الزکاة و الحج و الولایة لیس ینفع شیء مکانها دون أدائها و إن الصوم إذا فاتک أو قصرت أو سافرت فیه أدیت مکانه أیاما غیرها و جبرت ذلک الذنب بصدقة و لا قضاء علیک و لیس من تلک الأربعة شیء یجزیک مکانه غیره- قال ثم قال ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه و باب الأشیاء و رضاء الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته إن اللّه تعالی یقول مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ- وَ مَنْ تَوَلّی فَما أَرْسَلْناکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً أما لو أن رجلا قام لیله و صام نهاره و تصدق بجمیع ماله و حج جمیع دهره و لم یعرف ولایة ولی اللّه فیوالیه و یکون جمیع أعماله بدلالته إلیه ما کان له علی اللّه حق فی ثوابه و لا کان من أهل الإیمان ثم قال أولئک المحسن منهم یدخله اللّه الجنة بفضل رحمته

### بیان

استدل ع علی أن فضل الزکاة بعد الصلاة و قبل غیرها بمجموع مقارنتهما فی الذکر مع البدأة بذکر الصلاة ثم أکد الجزء الأخیر بذکر الحدیث و قال فی یوم عرفة و یوم المزدلفة ما قال أشار ع بذلک إلی ما جاء فی ثواب عبادة الیومین و فضل الوقوف بالمشعرین و إنما ذکر ع أولا حدیثا فی فضل الصوم رفعا لما عسی أن یتوهم السائل أنه مما لا فضل فیه أو أنه قلیل الأجر ثم ذکر قاعدة کلیة فی معرفة الأفضل و ذکر أن الصوم قد یقضی مع الفوات أیاما أخر و قد لا یقضی بل ینوب غیره منابه کالفدیة لمن یطیقه بخلاف الأربعة فإنها مما لا ینوب غیره منابه قوله أو قصرت یعنی فی شیء من شرائطه أو أرکانه و أشار بإیراد آیة طاعة الرسول إلی أن طاعة الإمام هی بعینها طاعة الرسول إما لأنه أمر بطاعته أو أنه نائب منابه أو أن الرسول یشمل

الوافی، ج۴، ص: ۹۱

الإمام فی المعنی

### [۸]

### اشارة

۱۷۰۰- ۸ الکافی، ۲/ ۱۹/ ۶/ ۱ محمد عن أحمد عن صفوان الکافی، ۲/ ۲۱/ ۶/ ۱ القمیان عن صفوان عن عیسی بن السری أبی الیسع قال قلت لأبی عبد اللّه ع أخبرنی بدعائم الإسلام التی لا یسع أحدا التقصیر عن معرفة شیء منها التی من قصر عن معرفة شیء منها فسد علیه دینه و لم یقبل منه عمله و من عرفها و عمل بها صلح له دینه و قبل منه عمله و لم یضر به مما هو فیه لجهل شیء من الأمور

جهله فقال شهادة أن لا إله إلا اللّه و الإیمان بأن محمدا رسول اللّه و الإقرار بما جاء به من عند اللّه و حق فی الأموال الزکاة و الولایة التی أمر اللّه تعالی بها ولایة آل محمد ص قال فقلت له هل فی الولایة شیء دون شیء فضل یعرف لمن أخذ به قال نعم قال اللّه تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ و قال رسول اللّه ص من مات لا یعرف إمامه مات میتة جاهلیة و کان رسول اللّه ص و کان علی ع و قال الآخرون کان معاویة ثم کان الحسن ثم کان الحسین و قال الآخرون یزید بن معاویة و حسین بن علی و لا سواء قال ثم سکت ثم قال أزیدک- فقال له حکم الأعور نعم جعلت فداک قال ثم کان علی بن الحسین ثم کان محمد بن علی أبا جعفر و کانت الشیعة قبل أن یکون أبو جعفر و هم لا یعرفون مناسک حجهم و حلالهم و حرامهم حتی کان أبو جعفر ففتح لهم و بین لهم مناسک حجهم و حلالهم و حرامهم حتی صار الناس یحتاجون إلیهم من بعد ما کانوا یحتاجون إلی الناس و هکذا یکون الأمر

الوافی، ج۴، ص: ۹۲

و الأرض لا تکون إلا بإمام و من مات لا یعرف إمامه مات میتة جاهلیة- أحوج ما تکون إلی ما أنت علیه إذا بلغت نفسک هذه و أهوی بیده إلی حلقه و انقطعت عنک الدنیا تقول لقد کنت علی أمر حسن

## بیان

لم یضر به علی البناء للمفعول و جهله فعل ماض و من فی مما صلة الضرر أو علی البناء للفاعل و جهله علی المصدر فاعله و من ابتدائیة و الجملة معترضة یقال ضره و ضر به و حق فی الأموال إما عطف مفرد علی مفرد و الزکاة بدل من حق و إما إقامة جملة مقام المفرد لتبیین و تأکید و إنما لم یذکر الصلاة لظهور أمرها فاکتفی عنها بما جاء به و أراد ع بالولایة المأمور بها من اللّه بالکسر الإمارة و أولویة التصرف و بالأمر بها ما ورد فیها من الکتاب و السنة کالآیة المذکورة فی هذا الحدیث و کآیة إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ و حدیث الغدیر و غیر ذلک.

و لعل مراد السائل بقوله هل فی الولایة شیء دون شیء فضل یعرف لمن أخذ به أنه هل یوجد فضل فی رجل خاص من آل محمد ع بعینه یقتضی أن یکون هو ولی الأمر دون غیره یعرفه من أخذ به کما یستفاد من جوابه ع و ذکر أن ذلک الرجل کان أولا رسول اللّه ص ثم کان علی ع و قال الآخرون بل کان معاویة فی زمن علی إماما دون علی ثم کان الحسن ع إماما بعد علی ع ثم کان الحسین ع بعد الحسن إماما و قال الآخرون بل کان یزید بن معاویة بعد معاویة إماما مع الحسین بن علی ع و لا سواء أی لا سواء علی و معاویة و لا الحسین ع و یزید حتی لا یعرف الفضل و یلتبس الأمر فهو جواب لقول السائل یعرف لمن أخذ به أبا جعفر نصبه بتقدیر أعنی یحتاجون إلیهم یعنی إلی الشیعة إلی الناس یعنی فقهاء العامة و النفس بالتسکین الروح

الوافی، ج۴، ص: ۹۳

## [۹]

۱۷۰۱- ۹ الکافی، ۲/ ۲۱/ ۹/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن حماد بن عثمان عن عیسی بن السری أبی الیسع عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له حدثنی عما بنیت علیه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زکا عملی و لم یضرنی جهل ما جهلت بعده فقال شهادة أن لا إله إلا اللّه- و أن محمدا ص رسول اللّه و الإقرار بما جاء به من عند اللّه و حق فی الأموال الزکاة و الولایة التی أمر اللّه بها ولایة آل محمد فإن رسول اللّه ص قال من مات لا یعرف إمامه مات میتة جاهلیة قال اللّه تعالی أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فکان علی ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسین ثم من بعده علی بن الحسین ثم من بعده محمد بن علی ثم هکذا یکون الأمر

إن الأرض لا تصلح إلا بإمام و من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية و أحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا قال و أهوى بيده إلى صدره يقول حينئذ لقد كنت على أمر حسن

[۱۰]

## اشارة

۱۷۰۲- ۱۰ الكافي، ۲/ ۲۱/ ۱۰/ ۱ عنه عن أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر ع يا ابن رسول اللّه هل تعرف مودتي لكم و انقطاعي إليكم و موالاتي إياكم قال فقال نعم قال قلت فإني أسألك مسألة تجيبني فيها فإني مكفوف البصر قليل المشي و لا أستطيع زيارتكم كل حين قال هات حاجتك قلت أخبرني بدينك الذي تدين اللّه تعالى به أنت و أهل بيتك لأدين اللّه تعالى به قال إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة و اللّه لأعطينك ديني و دين آبائي الذي ندين اللّه

الوافي، ج۴، ص: ۹۴

تعالى به شهادة أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و الإقرار بما جاء به من عند اللّه و الولاية لولينا و البراءة من عدونا و التسليم لأمرنا و انتظار قائمنا و الاجتهاد و الورع

## بيان

لعله ع أراد بالخطبة بالضم ما مهده قبل السؤال و إقصاره إياها اكتفاؤه بالاستفهام من غير بيان و إعلام

[۱۱]

۱۷۰۳- ۱۱ الكافي، ۲/ ۲۲/ ۱۱/ ۱ علي عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي عن أبي بصير قال سمعته يسأل أبا عبد اللّه ع فقال له جعلت فداك أخبرني عن الدين الذي افترض اللّه على العباد- ما لا يسعهم جهله و لا يقبل منهم غيره ما هو فقال أعد علي فأعاد عليه- فقال شهادة أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و حج البيت من استطاع إليه سبيلا و صوم شهر رمضان ثم سكت قليلا ثم قال و الولاية مرتين ثم قال هذا الذي فرض اللّه تعالى على العباد لا يسأل الرب العباد يوم القيامة فيقول أ لا زدتني على ما افترضت عليك و لكن من زاد زاده اللّه إن رسول اللّه ص سن سننا حسنة جميلة ينبغي للناس الأخذ بها

[۱۲]

## اشارة

۱۷۰۴- ۱۲ الكافي، ۲/ ۲۲/ ۱۳/ ۱۳ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن إسماعيل الجعفي قال دخل رجل على أبي جعفر ع و معه صحيفة فقال له أبو جعفر هذه صحيفة مخاصم سال عن الدين الذي يقبل فيه العمل فقال رحمك اللّه هذا الذي أريد فقال أبو جعفر ع شهادة أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله

الوافی، ج۴، ص: ۹۵
و تقربما جاء من عند اللّه و الولایة لنا أهل البیت و البراءة من عدونا و التسلیم لأمرنا و الورع و التواضع و انتظار قائمنا فإن لنا دولة إذا شاء اللّه جاء بها

### بیان

صحیفة مخاصم سأل أی صحیفة مناظر سأل فیها یعنی جئتنی لتناظرنی فی الدین الذی یقبل فیه العمل و فی بعض النسخ سل فعل أمر یعنی لا تناظرنی بل سل من غیر تعنت و هو أوضح

[۱۳]

### اشارة

۱۷۰۵- ۱۳ الکافی، ۲/ ۲۳/ ۱۴/ ۱ علی عن أبیه و القمیان جمیعا عن صفوان عن عمرو بن حریث قال دخلت علی أبی عبد اللّه ع و هو فی منزل أخیه عبد اللّه بن محمد فقلت له جعلت فداک ما حولک إلی هذا المنزل فقال طلب النزهة فقلت جعلت فداک أ لا أقص علیک دینی فقال بلی قلت أدین اللّه بشهادة أن لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له و أن محمدا عبده و رسوله و أن الساعة آتیة لا ریب فیها و أن اللّه یبعث من فی القبور و إقام الصلاة و إیتاء الزکاة و صوم شهر رمضان و حج البیت و الولایة لعلی أمیر المؤمنین بعد رسول اللّه ص و الولایة للحسن و الحسین و الولایة لعلی بن الحسین و الولایة لمحمد بن علی و لک من بعده صلوات اللّه علیهم أجمعین و أنکم أئمتی علیه أحیی و علیه أموت و أدین اللّه به- فقال یا عمرو هذا و اللّه دین اللّه و دین آبائی الذی أدین اللّه به فی السر و العلانیة فاتق اللّه و کف لسانک إلا من خیر و لا تقل إنی هدیت نفسی بل اللّه هداک فأد شکر ما أنعم اللّه به علیک و لا تکن ممن إذا أقبل طعن فی عینه و إذا أدبر طعن فی قفاه و لا تحمل الناس علی کاهلک فإنک أوشک إن حملت الناس علی کاهلک أن یصدعوا شعب کاهلک
الوافی، ج۴، ص: ۹۶

### بیان

لا تقل إنی هدیت نفسی یعنی لا تفسد دینک بالعجب بل زد یقینک بالشکر ثم نهاه ع عن التظاهر بدینه بحیث یطعنه المخالفون فی حضوره و غیبته و یؤذونه بما یثقل علیه و لا یطیق حمله و الشعب بالتحریک بعد ما بین المنکبین

[۱۴]

### اشارة

۱۷۰۶- ۱۴ الکافی، ۲/ ۲۳/ ۱۵/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن النعمان عن ابن مسکان عن سلیمان بن خالد عن أبی جعفر ع قال أ لا

أخبرک بالإسلام أصله و فرعه و ذروة سنامه قلت بلی جعلت فداک- قال أما أصله فالصلاة و فرعه الزکاة و ذروة سنامه الجهاد ثم قال إن شئت أخبرتک بأبواب الخیر قلت نعم جعلت فداک قال الصوم جنة و الصدقة تذهب بالخطیئة و قیام الرجل فی جوف اللیل بذکر اللّه ثم قرأ تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ

**بیان**

إنما صارت الصلاة أصل الإسلام لأن الإسلام بدونها لا یثبت علی ساق و إنما صارت الزکاة فرع الإسلام لأنها بدونه لا تصح و لا تقبل و إنما صار الجهاد ذروة سنامه لأنه فوق کل بر کما ورد فی الحدیث و معنی الحدیث الأخیر أن أبواب الخیر ثلاثة أحدها جنة من النار و الثانی مذهب لدرن الخطایا و الثالث موجب لما أخفی لأهل الجنة من قرة أعین و یأتی هذا الحدیث مسندا إلی رسول اللّه ص بأدنی تفاوت فی ألفاظه فی باب فضل الصلاة من کتاب الصلاة إن شاء اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۹۷

**[۱۵]**

**اشارة**

۱۷۰۷- ۱۵ الکافی، ۲/ ۱۸/ ۴/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن الحسین عن ابن العرزمی عن أبیه عن الصادق ع قال أثافی الإسلام ثلاثة الصلاة و الزکاة و الولایة لا [تصح] تصلح واحدة منهن إلا بصاحبتیها

**بیان**

الأثافی جمع الأثفیة بالضم و الکسر و هو الحجر یوضع علیه القدر و إنما اقتصر فی هذا الحدیث علی هذه الثلاث لأنها أهمهن

الوافی، ج۴، ص: ۹۹

### باب ۷ مجمل القول فی الإیمان و مفصله

**[۱]**

**اشارة**

۱۷۰۸- ۱ الکافی، ۲/ ۳۳/ ۳/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن سلام الجعفی قال سألت أبا عبد اللّه ع عن الإیمان فقال الإیمان أن یطاع اللّه فلا یعصی

**بیان**

هـذا مجمل القول فی الإیمان و تفصیله الأخبار الآتیـة بعض التفصیل و أما الضابط الکلی الـذی یحیط بحـدوده و مراتبه و یعرفه حق التعریف فهو ما سنح لی بیانه فی بعض مؤلفاتی من قبل هذا بنحو من عشـرین سنة باستفادة من محکمات القرآن و بعض الأخبار و لا بأس بإیراد محصـله هاهنا ملخصا فنقول و بالله التوفیق الأیمان الکامل الخالص المنتهی تمامه هو التسـلیم لله تعالی و التصدیق بجمیع ما جاء به النبی ص لسانا و قلبا علی بصـیرة مع امتثال جمیع الأوامر و النواهی کما هی و ذلک إنما یمکن تحققه بعـد بلوغ الدعوة النبویة إلیه فی جمیع الأمور.

أما من لم یصل إلیه الدعوة فی جمیع الأمور أو فی بعضـها لعدم سـماعه أو عدم فهمه فهو ضال أو مستضعف لیس بکافر و لا مؤمن و هو أهون النـاس عـذابا بـل أکثر هؤلاء لا یرون عـذابا و إلیهم الإشارة بقوله سـبحانه إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا و من وصلت إلیه الدعوة فلم



یسلم و لم یصـدق و لو ببعضـها إما لاسـتکبار و علو أو لتقلیـد للأسـلاف و تعصب لهم أو غیر ذلک فهو کافر بحسبه أی بقـدر عدم تسلیمه و ترک تصـدیقه کفر جحود و عـذابه عظیم علی حسب جحوده و إلیهم الإشـارة بقوله سـبحانه إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ وَ عَلی أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ.

و من وصلت إلیه الدعوة فصدقها بلسانه و ظاهره لعصمة ماله أو دمه أو غیر ذلک من الأغراض و أنکرها بقلبه و باطنه لعدم اعتقاده بها فهو کافر کفر نفاق و هو أشـدهم عـذابا و عذابه ألیم بقدر نفاقه و إلیهم الإشارة بقوله سبحانه وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِینَ یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ ما یَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَـهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ بِما کانُوا یَکْذِبُونَ إلی قوله إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.

و من وصـلت إلیه الـدعوة فاعتقـدها بقلبه و باطنه لظهور حقیتها لدیه و جحدها أو بعضـها بلسانه و لم یعترف بها حسدا و بغیا و عتوا و علـوا أو تقلیـدا و تعصـبا أو غیر ذلـک فهو کـافر کفر تهود و عـذابه قریب من عـذاب المنـافق و إلیهم الإشـارة بقوله عز و جـل الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یَعْرِفُونَهُ کَما یَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنْهُمْ لَیَکْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ و قوله فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَی الْکافِرِینَ و قوله إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَیِّناتِ وَ الْهُدی مِنْ بَعْدِ ما بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الْکِتابِ أُولئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ یَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ و قوله وَ یَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَکْفُرُ بِبَعْضٍ



وَ یُرِیـدُونَ أَنْ یَتَّخِـذُوا بَیْنَ ذلِـکَ سَبِیلًا أُولئِـکَ هُمُ الْکافِرُونَ حَقًّا و قـوله أَ فَتُؤْمِنُـونَ بِبَعْضِ الْکِتابِ وَ تَکْفُرُونَ بِبَعْضٍ إلی قوله أَشَـدِّ الْعَذابِ.

و من وصـلت إلیه الـدعوة فصدقها بلسانه و قلبه و لکن لا یکون علی بصـیرة من دینه إما لسوء فهمه مع اسـتبداده بالرأی و عدم تابعیته للإمـام أو نـائبه المقتفی أثره حقا و إما لتقلیـد و تعصب للآباء و الأسـلاف المستبدین بآرائهم مع سوء إفهامهم أو غیر ذلک فهو کافر کفر ضـلالة و عـذابه علی قـدر ضـلالته و قـدر مـا یضـل فیه من أمر الـدین و إلیهم الإشارة بقوله عز و جل یا أَهْلَ الْکِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ حیث قـالوا عزیر ابن اللّه أو المسیح ابن اللّه و بقوله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَیِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ

و بقول نبینا ص اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغیر علم فضلوا و أضلوا.

و من وصـلت إلیه الدعوة فصدقها بلسانه و قلبه علی بصیرة و اتباع للإمام أو نائبه الحق إلا أنه لم یمتثل جمیع الأوامر و النواهی بل أتی ببعض دون بعض بعـد أن اعترف بقبـح ما یفعله و لکن لغلبـة نفسه و هواه علیه فهو فاسق عاص و الفسق لا ینافی أصل الأیمان و لکن ینـافی کمـاله و قـد یطلق علیه الکفر و عـدم الإیمان أیضا إذا ترک کبار الفرائض أو أتی بکبار المعاصـی کما فی قوله عز و جل وَ لِلَّهِ

عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ

و قول النبی ص لا یزنی الزانی حین یزنی و هو

الوافی، ج۴، ص: ۱۰۲

مؤمن

و ذلک لأن إیمان مثل هـذا لا یدفع عنه أصل العذاب و دخول النار و إن دفع عنه الخلود فیها فحیث لا یفیده فی جمیع الأحوال فکأنه مفقود و التحقیق فیه أن المتروک إن کـان أحـد الأـصول الخمسـۀ التی بنی الإسـلام علیهـا أو المـأتی به إحـدی الکبـائر من المنهیات فصـاحبه خـارج عن أصـل الإیمـان أیضـا مـا لم یتب أو لم یحـدث نفسه بتوبـۀ لعـدم اجتماع ذلک مع التصـدیق القلبی فهو کافر کفر استخفاف و علیه یحمل ما روی من دخول العمل فی أصل الإیمان.

روی ابن أبی شعبۀ عن الصادق ع فی حدیث طویل أنه قال لا یخرج المؤمن من صفۀ الإیمان إلا بترک ما استحق أن یکون به مؤمنا و إنما اسـتوجب و اسـتحق اسم الإیمان و معناه بأداء کبار الفرائض موصولۀ و ترک کبار المعاصـی و اجتنابها و إن ترک صغار الطاعۀ و ارتکب صـغار المعاصـی فلیس بخارج من الإیمان و لا تارک له ما لم یترک شـیئا من کبار الطاعۀ و ارتکاب شیء من کبار المعاصی فمـا لم یفعـل ذلـک فهو مؤمن یقول اللّه إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُـدْخِلْكُمْ مُـدْخَلًا كَرِيماً یعنی مغفرۀ ما دون الکبائر فإن هو ارتکب کبیرۀ من کبائر المعاصی کان مأخوذا بجمیع المعاصی صغارها و کبارها معاقبا علیها معذبا بها

إلی هنا کلام الصادق ع.

إذا عرفت هـذا فـاعلم أن کـل من جهـل أمرا من أمور دینه بالجهـل البسـیط فقـد نقص إیمانه بقـدر ذلک الجهل و کل من أنکر حقا واجب التصـدیق لاسـتکبار أو هوی أو تقلیـد أو تعصب فله عرق من کفر الجحود و کل من أظهر بلسانه ما لم یعتقـد بباطنه و قلبه لغیر غرض دینی کالتقیـۀ فی محلهـا و نحو ذلک أو عمل عملا أخرویا لغرض دنیوی فله عرق من النفاق و کل من کتم حقا بعـد عرفانه أو أنکر مـا لم یوافق هواه و قبـل ما یوافقه فله عرق من التهود و کل من اسـتبد برأیه و لم یتبع إمام زمانه أو نائبه الحق أو من هو أعلم منه فی أمر من الأمور الدینیۀ فله

الوافی، ج۴، ص: ۱۰۳

عرق من الضـلالۀ و کـل من أتی حراما أو شـبهه أو توانی فی طاعـۀ مصـرا علی ذلک فله عرق من الفسوق فإن کان ذلک ترک کبیر فریضۀ أو إتیان کبیر معصیۀ فله عرق من کفر الاستخفاف.

و من أسـلم وجهه لله فی جمیع الأمور من غیر غرض و هوی و اتبع إمام زمانه أو نائبه الحق آتیا بجمیع أوامر اللّه و نواهیه من غیر توان و لاـ مداهنـۀ فـإذا أذنب ذنبـا اسـتغفر من قریب و تـاب أو زلت قـدمه اسـتقام و أنـاب فهـو المؤمن الکامـل الممتحن و دینه هو الـدین الخـالص و هو الشیعی حقـا و الخاصـی صـدقا أولئـک أصـحاب أمیر المؤمنین بل هو من أهل البیت ع إذا کان عالما بأمرهم محتملا لسرهم کما قالوا سلمان منا أهل البیت

**[۲]**

## اشارۀ

۱۷۰۹- ۲ الکافی، ۲/ ۳۳/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد عن المحمدین عن الکنانی عن أبی جعفر ع قال قیل لأمیر المؤمنین ع من شهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه کان مؤمنا قال فأین فرائض اللّه قال و سـمعته یقول کان علی ع یقول لو کان الإیمان کلاما لم ینزل

فیه صوم و لا صلاة و لا حلال و لا حرام قال و قلت لأبی جعفر ع إن عندنا قوما یقولون إذا شهد أن لا إله إلا اللّه- و أن محمدا رسول اللّه فهو مؤمن قال فلم یضربون الحدود و لم تقطع أیدیهم و ما خلق اللّه تعالی خلقا أکرم علی اللّه من مؤمن لأن الملائکة خدام المؤمنین و إن جوار اللّه للمؤمنین و إن الجنة للمؤمنین و إن الحور العین للمؤمنین ثم قال فما بال من جحد الفرائض کان کافرا

## بیان

یعنی لو لم یعتبر الفرائض فی الإیمان لما کان جاحدها کافرا فإن قیل إن أردتم باعتبار الفرائض فی الإیمان اعتبار الاعتقاد بها فذلک داخل فی الشهادة



بالرسالة و إن أردتم اعتبار العمل بها فلا یتم المدعی إذ ترکها لا یستلزم جحودها قلنا کما أن من عرف أن شرب السم یقتله لا یجترئ علی شربه کذلک من عرف أن ترک الفرائض یوجب النار لا یجترئ علی ترکها فترکها ینبئ عن عدم اعتقاده بها و خصوصا إذا لم یکن له شهوة فی ترکها و إنما کان مجرد استخفاف کما فی ترک الصلاة و تمام الکلام فیه یأتی فی الخبر الآتی

## [۳]

## اشارة

۱۷۱۰- ۳ الکافی، ۲/ ۲۸/ ۱ علی بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسین بن میمون عن محمد بن سالم عن أبی جعفر ع قال إن أناسا تکلموا فی هذا القرآن بغیر علم و ذلک أن اللّه تعالی یقول هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللّهُ الآیة- فالمنسوخات من المتشابهات و المحکمات من الناسخات إن اللّه تعالی بعث نوحا إلی قومه أن اعْبُدُوا اللّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِیعُونِ- ثم دعاهم إلی اللّه وحده و أن یعبدوه و لا یشرکوا به شیئا ثم بعث الأنبیاء ع علی ذلک إلی أن بلغوا محمدا ص فدعاهم إلی أن یعبدوا اللّه و لا یشرکوا به شیئا و قال شَرَعَ لَکُمْ مِنَ الدِّینِ ما وَصّی بِهِ نُوحاً وَ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ وَ ما وَصَّیْنا بِهِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی وَ عِیسی أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ کَبُرَ عَلَی الْمُشْرِکِینَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَیْهِ اللّهُ یَجْتَبِی إِلَیْهِ مَنْ یَشاءُ وَ یَهْدِی إِلَیْهِ مَنْ یُنِیبُ فبعث الأنبیاء إلی قومهم بشهادة أن لا إله



إلا اللّه و الإقرار بما جاء من عند اللّه فمن آمن مخلصا و مات علی ذلک- أدخله اللّه الجنة بذلک و ذلک أن اللّه لیس بظلام للعبید و ذلک أن اللّه لم یکن یعذب عبدا حتی یغلظ علیه فی القتل و المعاصی التی أوجب اللّه علیه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لکل نبی من استجاب له من قومه من المؤمنین جعل لکل نبی منهم شرعة و منهاجا و الشرعة و المنهاج سبیل و سنة و قال اللّه لمحمد ص إِنّا أَوْحَیْنا إِلَیْکَ- کَما أَوْحَیْنا إِلی نُوحٍ وَ النَّبِیِّینَ مِنْ بَعْدِهِ و أمر کل نبی بالأخذ بالسبیل و السنة- و کان من السبیل و السنة التی أمر اللّه تعالی بها موسی ع أن جعل علیهم السبت فکان من أعظم السبت و لم یستحل أن یفعل ذلک من خشیة اللّه أدخله اللّه الجنة و من استخف بحقه و استحل ما حرم اللّه علیه من العمل الذی نهاه اللّه عنه فیه أدخله اللّه تعالی النار و ذلک حیث استحلوا الحیتان و احتبسوها و أکلوها یوم السبت غضب اللّه علیهم من غیر أن یکونوا أشرکوا بالرحمن و لا شکوا فی شیء مما جاء به موسی ع قال اللّه

تعالی وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِینَ اعْتَدَوْا مِنْکُمْ فِی السَّبْتِ- فَقُلْنا لَهُمْ کُونُوا قِرَدَةً خاسِئِینَ ثم بعث اللّه عیسی ع بشهادة أن لا- إله إلا- اللّه و الإقرار بما جاء من عند اللّه و جعل لهم شرعة و منهاجا فهدمت السبت الذی أمروا به أن یعظموه قبل ذلک و عامة ما کانوا علیه من السبیل و السنة التی جاء بها موسی ع فمن لم یتبع سبیل عیسی أدخله اللّه النار و إن کان الذی جاء به النبیون جمیعا أن لا یشرک باللّه شیئا ثم بعث اللّه محمدا ص و هو بمکة عشر سنین فلم یمت بمکة فی تلک العشر سنین أحد یشهد أن لا إله إلا اللّه و أن

الوافی، ج۴، ص: ۱۰۶

محمدا رسول اللّه إلا أدخله اللّه الجنة بإقراره و هو إیمان التصدیق و لم یعذب اللّه أحدا ممن مات و هو متبع لمحمد ص علی ذلک إلا- من أشرک بالرحمن و تصدیق ذلک أن اللّه تعالی أنزل علیه فی سورة بنی إسرائیل بمکة وَ قَضی رَبُّکَ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِیّاهُ وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً- إلی قوله تعالی إِنَّهُ کانَ بِعِبادِهِ خَبِیراً بَصِیراً أدب و عظة و تعلیم و نهی خفیف و لم یعد علیه و لم یتواعد علی اجتراح شیء مما نهی عنه و أنزل نهیا عن أشیاء حذر عنها و لم یغلظ فیها و لم یتواعد علیها- و قال وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَکُمْ خَشْیَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِیّاکُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ کانَ خِطْأً کَبِیراً وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنی إِنَّهُ کانَ فاحِشَةً وَ ساءَ سَبِیلًا وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالْحَقِّ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْیَتِیمِ إِلّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ حَتّی یَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ کانَ مَسْؤُلًا وَ أَوْفُوا الْکَیْلَ إِذا کِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِیمِ ذلِکَ خَیْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِیلًا وَ لا تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ- إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا کُلُّ ذلِکَ کانَ سَیِّئُهُ عِنْدَ رَبِّکَ مَکْرُوهاً ذلِکَ مِمّا أَوْحی إِلَیْکَ رَبُّکَ مِنَ الْحِکْمَةِ وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقی فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً و أنزل فی و اللیل إذا یغشی فَأَنْذَرْتُکُمْ ناراً تَلَظّی لا یَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَی الَّذِی کَذَّبَ وَ تَوَلّی فهذا مشرک و أنزل فی إذا السماء انشقت وَ أَمّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ یَدْعُوا ثُبُوراً وَ یَصْلی سَعِیراً إِنَّهُ کانَ فِی أَهْلِهِ مَسْرُوراً إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ یَحُورَ بلی فهذا

الوافی، ج۴، ص: ۱۰۷

مشرک- و أنزل فی تبارک کُلَّما أُلْقِیَ فِیها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ یَأْتِکُمْ نَذِیرٌ قالُوا بَلی قَدْ جاءَنا نَذِیرٌ فَکَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللّهُ مِنْ شَیْءٍ فهؤلاء مشرکون و أنزل فی الواقعة وَ أَمّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُکَذِّبِینَ الضّالِّینَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِیمٍ وَ تَصْلِیَةُ جَحِیمٍ فهؤلاء مشرکون و أنزل فی الحاقة وَ أَمّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِشِمالِهِ فَیَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُوتَ کِتابِیَهْ وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِیَهْ یا لَیْتَها کانَتِ الْقاضِیَةَ ما أَغْنی عَنِّی مالِیَهْ إلی قوله إِنَّهُ کانَ لا یُؤْمِنُ بِاللّهِ الْعَظِیمِ فهذا مشرک و أنزل فی طسم وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ وَ قِیلَ لَهُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ هَلْ یَنْصُرُونَکُمْ أَوْ یَنْتَصِرُونَ فَکُبْکِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِیسَ أَجْمَعُونَ- جنود إبلیس ذریته من الشیاطین- و قوله وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ یعنی المشرکین الذین اقتدوا بهم هؤلاء- فاتبعوهم علی شرکهم و هم قوم محمد ص لیس فیهم من الیهود و النصاری أحد و تصدیق ذلک قول اللّه تعالی کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ- کَذَّبَ أَصْحابُ الْأَیْکَةِ- کَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ لیس هم الیهود الذین قالوا عزیر ابن اللّه و لا النصاری الذین قالوا المسیح ابن اللّه سیدخل اللّه الیهود و النصاری النار و یدخل کل قوم بأعمالهم و قولهم وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ

الوافی، ج۴، ص: ۱۰۸

إذ دعونا إلی سبیلهم ذلک قول اللّه تعالی فیهم حین جمعهم إلی النار- قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النّارِ- و قوله کُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتّی إِذَا ادّارَکُوا فِیها جَمِیعاً بریء بعضهم من بعض و لعن بعضهم بعضا یرید بعضهم أن یحج بعضا رجاء الفلج فیفلتوا من عظیم ما نزل بهم و لیس بأوان بلوی و لا اختبار و لا قبول معذرة و الآلات حین نجاة و الآیات و أشباههن مما نزل بمکة و لا یدخل اللّه النار إلا مشرکا- فلما أذن اللّه لمحمد ص فی الخروج من مکة إلی المدینة بنی الإسلام علی خمس شهادة أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا ص عبده و رسوله و إقام الصلاة و إیتاء الزکاة و حج البیت و صیام شهر رمضان و أنزل

علیه الحدود و قسمة الفرائض و أخبره بالمعاصی التی أوجب اللّه تعالی علیها و بها النار لمن عمل بها و أنزل فی بیان القاتل وَ مَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِیها وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَیْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِیماً و لا یلعن اللّه مؤمنا- قال اللّه تعالی إِنَّ اللّهَ لَعَنَ الْکافِرِینَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِیراً خالِدِینَ فِیها أَبَداً لا یَجِدُونَ وَلِیًّا وَ لا نَصِیراً و کیف یکون فی المشیئة و قد ألحق به حین جزاه جهنم الغضب و اللعنة قد بین ذلک من الملعونون فی کتابه و أنزل فی مال الیتیم من أکله ظلما إِنَّ الَّذِینَ یَأْکُلُونَ أَمْوالَ الْیَتامی ظُلْماً إِنَّما یَأْکُلُونَ

الوافی، ج۴، ص: ۱۰۹

فِی بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَیَصْلَوْنَ سَعِیراً و ذلک أن آکل مال الیتیم یجیء یوم القیامة و النار تلتهب فی بطنه حتی یخرج لهب النار من فیه یعرفه أهل الجمع أنه آکل مال الیتیم و أنزل فی الکیل وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ و لم یجعل الویل لأحد حتی یسمیه کافرا- قال اللّه تعالی فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ یَوْمٍ عَظِیمٍ و أنزل فی العهد إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَ أَیْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَةِ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ و الخلاق النصیب فمن لم یکن له نصیب فی الآخرة فبأی شیء یدخل الجنة و أنزل بالمدینة الزّانِی لا یَنْکِحُ إِلّا زانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً وَ الزّانِیَةُ لا یَنْکِحُها إِلّا زانٍ أَوْ مُشْرِکٌ- وَ حُرِّمَ ذلِکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فلم یسم اللّه الزانی مؤمنا و لا الزانیة مؤمنة- و قال رسول اللّه ص لیس یمتری فیه أهل العلم إنه قال لا یزنی الزانی حین یزنی و هو مؤمن و لا یسرق السارق حین یسرق و هو مؤمن فإنه إذا فعل ذلک خلع اللّه عنه الإیمان کخلع القمیص و أنزل بالمدینة وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَةً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ فبرأه اللّه ما کان مقیما علی الفریة من أن یسمی بالإیمان

الوافی، ج۴، ص: ۱۱۰

قال اللّه تعالی أ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ و جعله اللّه منافقا- قال اللّه تعالی إِنَّ الْمُنافِقِینَ هُمُ الْفاسِقُونَ و جعله اللّه تعالی من أولیاء إبلیس قال إِلّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ و جعله ملعونا فقال إِنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ یَوْمَ تَشْهَدُ عَلَیْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ- و لیست تشهد الجوارح علی مؤمن إنما تشهد علی من حقت علیه کلمة العذاب فأما المؤمن فیعطی کتابه بیمینه- قال اللّه عز و جل فَمَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَأُولئِکَ یَقْرَؤُنَ کِتابَهُمْ وَ لا یُظْلَمُونَ فَتِیلًا و سورة النور أنزلت بعد سورة النساء و تصدیق ذلک أن اللّه تعالی أنزل علیه فی سورة النساء وَ اللّاتِی یَأْتِینَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِکُمْ- فَاسْتَشْهِدُوا عَلَیْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْکُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِکُوهُنَّ فِی الْبُیُوتِ حَتّی یَتَوَفّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ یَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِیلًا و السبیل الذی قال اللّه تعالی سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِیها آیاتٍ بَیِّناتٍ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ الزّانِیَةُ وَ الزّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْکُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِی دِینِ اللّهِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لْیَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ

الوافی، ج۴، ص: ۱۱۱

## بیان

المحکم ما لا یحتمل غیر المعنی المقصود منه و المتشابه بخلافه و لما کان بعض المحکمات مقصور الحکم علی الأزمنة السابقة منسوخا بآیات أخری و نسخها خافیا علی أکثر الناس فیزعمون بقاء حکمها صارت متشابه من هذه الجهة و لهذا قال ع فالمنسوخات من المتشابهات و فی بعض النسخ من المشتبهات و إنما غیر الأسلوب فی أختها و قال و المحکمات من الناسخات دون أن یقول و الناسخات من المحکمات لأن المحکم أخص من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه فإنه أعم من المنسوخ مطلقا أدخله اللّه النار و إن

کان الذی جاء به النبیون جمیعا کان هاهنا تامة یعنی و إن کان منه الإقرار بما جاء به النبیون و هو التوحید و نفی الشرک.
فقوله أن لا یشرک بالله شیئا بدل من الذی جاء و لم یعذب اللّه أحدا إلی قوله إلا من أشرک بالرحمن و ذلک لأنهم لم یکلفوا بعد إلا بالشهادتین فحسب و إنما نهوا عن أشیاء نهی أدب و عظة و تخفیف ثم نسخ ذلک بالتغلیظ فی الکبائر و التواعد علیها و لم یکن التغلیظ و التواعد یومئذ إلا فی الشرک خاصة فلما جاء التغلیظ و الإیعاد بالنار فی الکبائر ثبت الکفر و العذاب بالمخالفة فیها و المرح الاختیال و التبختر و الحور الرجوع و الغوایة الضلال و الکبکبة الرمی فی الهوة من الکب جعل التکریر فی اللفظ دلیلا علی التکریر فی المعنی کأنه إذا ألقی فی النار یکب مرة بعد مرة حتی یستقر فی قعر جهنم أعاذنا اللّه منها و هم قوم محمد ص لعل المراد أن القائلین بهذا القول أعنی قولهم وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ هم مشرکو قوم نبینا ص الذین اتبعوا آباءهم المکذبین
الوافی، ج۴، ص: ۱۱۲
للأنبیاء بدلیل أن اللّه سبحانه ذکر عقیب ذلک فی مقام التفصیل المکذبین للأنبیاء طائفة بعد طائفة و لیس المراد بهم أحدا من الیهود و النصاری الذین صدقوا نبیهم و إنما أشرکوا من جهة أخری و إن کان الفریقان یدخلان النار أیضا.
فقوله سیدخل اللّه استدراک لدفع توهم عدم دخولهما النار و عدم دخول غیرهما ممن أساء العمل إذا ادارکوا لحق آخرهم بأولهم و أصله تدارکوا أن یحج بعضا بالحجة و الفلج الظفر و الفوز و الإفلات التخلص و لیس بأوان بلوی یعنی أنهم یطمعون فی غیر مطمع و التاء فی و الآلات حین نجاة کما یوجد فی بعض النسخ زائدة أصلها لا و کیف یکون فی المشیئة یعنی کیف یکون أمر القاتل فی مشیئة اللّه إن شاء عذبه و إن شاء غفر له و الحال أنه قد ألحق به بعد أن جزاه جهنم الغضب و اللعنة المختصین بالکفار

[۴]

۱۷۱۱- ۴ الکافی، ۲/ ۲۷۸/ ۵/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن حماد عن نعمان الرازی قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول من زنی خرج من الإیمان و من شرب الخمر خرج من الإیمان و من أفطر یوما من شهر رمضان متعمدا خرج من الإیمان

[۵]

### اشارة

۱۷۱۲- ۵ الکافی، ۲/ ۲۸۴/ ۲۱/ ۱ الثلاثة عن محمد بن حکیم قال قلت لأبی الحسن ع الکبائر تخرج من الإیمان قال نعم و ما دون الکبائر قال رسول اللّه ص لا یزنی الزانی و هو مؤمن و لا یسرق السارق و هو مؤمن

### بیان

یعنی و ما دون الکبائر أیضا یخرج من الإیمان و یستفاد منه أن الزنا و السرقة
الوافی، ج۴، ص: ۱۱۳
دون الکبائر و سیأتی لهذا الحدیث تفسیر و لهذا المعنی تحقیق فی باب تأیید المؤمن بروح الإیمان و أنه یفارقه عند الذنب من أبواب الذنوب و تدارکها إن شاء اللّه

[۶]

۱۷۱۳- ۶ الکافی، ۲/ ۲۸۵/ ۲۲/ ۲۲ الثلاثة عن علی الزیات عن عبید بن زرارة قال دخل ابن قیس الماصر و عمرو بن ذر و أظن معهما أبو حنیفة علی أبی جعفر ع فتکلم ابن قیس الماصر فقال إنا لا نخرج أهل دعوتنا و أهل ملتنا من الإیمان فی المعاصی و الذنوب قال فقال له أبو جعفر ع یا ابن قیس أما إن رسول اللّه ص قد قال لا یزنی الزانی و هو مؤمن و لا یسرق السارق و هو مؤمن فاذهب أنت و أصحابک حیث شئت

[۷]

۱۷۱۴- ۷ الکافی، ۲/ ۲۸۵/ ۲۳/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن عبد اللّه بن سنان قال سألت أبا عبد اللّه ع عن الرجل یرتکب الکبیرة من الکبائر فیموت هل یخرجه ذلک من الإسلام و إن عذب کان عذابه کعذاب المشرکین أم له مدة و انقطاع فقال من ارتکب کبیرة من الکبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلک من الإسلام و عذب أشد العذاب- و إن کان معترفا أنه ذنب و مات علیها أخرجه من الإیمان و لم یخرجه من الإسلام و کان عذابه أهون من عذاب الأول

[۸]

۱۷۱۵- ۸ الکافی، ۲/ ۲۸۰/ ۱۰/ ۱ علی عن الاثنین عن أبی عبد اللّه ع أنه قیل له أ رأیت المرتکب للکبیرة یموت علیها أ یخرجه من الإیمان و إن عذب بها فیکون عذابه کعذاب المشرکین أو له انقطاع قال یخرج من الإسلام إذا زعم أنها حلال و لذلک یعذب أشد العذاب و إن کان معترفا بأنها کبیرة و هی علیه حرام و أنه یعذب علیها و أنها غیر حلال

الوافی، ج۴، ص: ۱۱۴

فإنه معذب علیها و هو أهون عذابا من الأول و یخرجه من الإیمان و لا یخرجه من الإسلام

الوافی، ج۴، ص: ۱۱۵

## باب ۸ أن الإیمان مبثوث فی الجوارح

[۱]

### اشارة

۱۷۱۶- ۱ الکافی، ۲/ ۳۳/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن بکر بن صالح عن القاسم بن برید عن أبی عمرو الزبیری عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له أیها العالم أخبرنی أی الأعمال أفضل عند اللّه قال ما لا یقبل اللّه شیئا إلا به قلت و ما هو قال الإیمان بالله الذی لا إله إلا هو أعلی الأعمال درجة و أشرفها منزلة و أسناها حظا قال قلت أ لا تخبرنی عن الإیمان أ قول هو و عمل أم قول بلا عمل فقال الإیمان عمل کله و القول بعض ذلک العمل بفرض من اللّه بین فی کتابه واضح نوره ثابتة حجته یشهد له به الکتاب و یدعوه إلیه- قال قلت صفه لی جعلت فداک حتی أفهمه قال الإیمان حالات و درجات و طبقات و منازل فمنه التام المنتهی تمامه و منه الناقص البین نقصانه و منه الراجح الزائد رجحانه قلت إن الإیمان لیتم و ینقص و یزید- قال نعم قلت کیف ذلک قال لأن اللّه تعالی فرض الإیمان علی جوارح ابن آدم و قسمه علیها و فرقه فیها فلیس من جوارحه جارحة إلا- و قد وکلت من الإیمان بغیر ما وکلت به أختها فمنها قلبه الذی به

یعقل و یفقه و یفهم- و هو أمیر بـدنه الـذی لا ترد الجوارح و لا تصدر إلا عن رأیه و أمره و منها عیناه اللتان یبصـر بهما و أذناه اللتان یسـمع بهما و یـداه اللتان یبطش بهما و رجلاه اللتان یمشـی بهما و فرجه الـذی الباءة من قبله و لسانه الـذی ینطق به و رأسه الـذی فیه وجهه

الوافی، ج۴، ص: ۱۱۶

فلیس من هذه جارحة إلا و قد وکلت من الإیمان بغیر ما وکلت به أختها- بفرض من اللّه تبارک و تعالی اسـمه ینطق به الکتاب لها و یشـهد به علیهـا ففرض علی القلب غیر مـا فرض علی السـمع و فرض علی السمع غیر ما فرض علی العینین و فرض علی العینین غیر ما فرض علی اللسان و فرض علی اللسان غیر ما فرض علی الیـدین و فرض علی الیدین غیر ما فرض علی الرجلین- و فرض علی الرجلین غیر ما فرض علی الفرج و فرض علی الفرج غیر ما فرض علی الوجه- فأما ما فرض علی القلب من الإیمان فالإقرار و المعرفة و العقد و الرضا و التسلیم بأن لا إله إلا اللّه وحـده لا شـریک له إلها واحدا لم یتخذ صاحبة و لا ولدا و أن محمدا عبده و رسوله ص- و الإقرار بما جاء من عند اللّه من نبی أو کتاب فذلک ما فرض اللّه علی القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله و هو قول اللّه تعالی إِلَّا مَنْ أُکْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ وَ لکِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً و قـال أَلا بِذِکْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ و قال الَّذِینَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ و قـال إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ فـذلک ما فرض اللّه تعالی علی القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله و هو رأس الإیمان و فرض اللّه تعالی علی اللسان القول و التعبیر عن القلب بما عقـد علیه و أقر به- قال اللّه تعالی وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً و قال قُولُوا آمَنّا بِاللّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا

الوافی، ج۴، ص: ۱۱۷

و ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ وَ إِلهُنا وَ إِلهُکُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فهذا ما فرض اللّه تعالی علی اللسان و هو عمله و فرض علی السمع أن یتنزه عن الاستماع إلی ما حرمه اللّه و أن یعرض عما لا یحل له مما نهی اللّه تعالی عنه و الإصغاء إلی ما أسخط اللّه تعالی فقال فی ذلک وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَیْکُمْ فِی الْکِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آیاتِ اللّهِ یُکْفَرُ بِها وَ یُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ ثم استثنی اللّه تعالی موضع النسیان فقال وَ إِمّا یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّکْری مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِینَ و قال فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ و قال تعالی قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِینَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِینَ هُمْ لِلزَّکاةِ فاعِلُونَ و قال إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ و قال إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً فهذا ما فرض اللّه علی السمع من الإیمـان أن لا یصـغی إلی مـا لا یحل له و هو عمله و هو من الإیمان و فرض علی البصـر أن لا ینظر إلی ما حرم اللّه علیه و أن یعرض عمـا نهی اللّه عنه ممـا لا یحل له و هو عمله و هو من الإیمان فقال تبارک و تعالی قُلْ لِلْمُؤْمِنِینَ یَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ یَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ فنهاهم عن أن

الوافی، ج۴، ص: ۱۱۸

ینظروا إلی عوراتهم و أن ینظر المرء إلی فرج أخیه و یحفظ فرجه أن ینظر إلیه و قال وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ یَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ یَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ من أن تنظر إحـداهن إلی فرج أختهـا و تحفـظ فرجهـا من أن ینظر إلیها و قال کل شـیء فی القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هـذه الآیـة فإنها من النظر- ثم نظم ما فرض علی القلب و اللسان و السـمع و البصـر فی آیة أخری فقال وَ ما کُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ یَشْهَدَ عَلَیْکُمْ سَمْعُکُمْ وَ لا أَبْصارُکُمْ وَ لا جُلُودُکُمْ یعنی بـالجلود الفروج و الأفخاذ و قال وَ لا تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا فهذا ما فرض اللّه علی العینین- من غض البصر عما حرم اللّه و هو عملهما و هو من الإیمان و فرض علی الیـدین أن لا یبطش بهما إلی ما حرم اللّه تعالی و أن یبطش بهما إلی ما أمر اللّه عز و جل و فرض علیهما من الصدقة و صلـة الرحم و الجهـاد فی سبیل اللّه و الطهور للصلـوات فقال یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاةِ- فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَیْنِ و قـال فَإِذا لَقِیتُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا

الْوَثٰاقَ فَإِمّٰا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمّٰا فِدٰاءً حَتّٰی تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزٰارَهٰا- فهذا ما فرض اللّه علی الیدین لأن الضرب من علاجهما و فرض علی الرجلین أن لا یمشی بهما إلی شیء من معاصی اللّه و فرض علیهما المشی إلی ما یرضی اللّه تعالی فقال وَ لٰا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ

الوافی، ج۴، ص: ۱۱۹

تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبٰالَ طُولًا و قال وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْوٰاتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ و قال فیما شهدت الأیدی و الأرجل فی أنفسهما و علی أربابهما من تضییعهما لما أمر اللّه تعالی به و فرضه علیهما الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلیٰ أَفْوٰاهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنٰا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمٰا کٰانُوا یَکْسِبُونَ- فهذا أیضا مما فرض اللّه علی الیدین و علی الرجلین و هو عملهما و هو من الإیمان و فرض علی الوجه السجود باللیل و النهار فی مواقیت الصلاة فقال یٰا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ و هذه فریضة جامعة علی الوجه و الیدین و الرجلین و قال فی موضع آخر وَ أَنَّ الْمَسٰاجِدَ لِلّٰهِ فَلٰا تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ أَحَداً و قال فیما فرض علی الجوارح من الطهور و الصلاة بها و ذلک أن اللّه تعالی لما صرف نبیه ص- إلی الکعبة عن بیت المقدس فأنزل اللّه تعالی وَ مٰا کٰانَ اللّٰهُ لِیُضِیعَ إِیمٰانَکُمْ إِنَّ اللّٰهَ بِالنّٰاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ فسمی الصلاة إیمانا فمن لقی اللّه تعالی حافظا لجوارحه موفیا کل جارحة من جوارحه ما فرض اللّه تعالی علیها لقی اللّه مستکملا لإیمانه و هو من أهل الجنة و من خان فی شیء منها أو تعدی ما أمر اللّه عز و جل فیها لقی اللّه عز و جل ناقص الإیمان قلت قد فهمت نقصان الإیمان و تمامه فمن أین جاءت زیادته

الوافی، ج۴، ص: ۱۲۰

فقال قول اللّه تعالی وَ إِذٰا مٰا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ أَیُّکُمْ زٰادَتْهُ هٰذِهِ إِیمٰاناً فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فَزٰادَتْهُمْ إِیمٰاناً وَ هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزٰادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ و قال نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ- إِنَّهُمْ فِتْیَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنٰاهُمْ هُدیً و لو کان کله واحدا لا زیادة فیه و لا نقصان لم یکن لأحد منهم فضل علی الآخر و لاستوت النعم فیه- و لاستوی الناس و بطل التفضیل و لکن بتمام الإیمان دخل المؤمنون الجنة- و بالزیادة فی الإیمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند اللّه و بالنقصان دخل المفرطون النار

## بیان

واضح نوره صفة للفرض و کذا ثابتة حجته یشهد له أی لکونه عملا أو للعامل به أی بذلک الفرض و یدعوه إلیه أی یدعو العامل إلی ذلک الفرض أثخنتموهم قتلتم أکثرهم و أوهنتموهم و ضعفتموهم حَتّٰی تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزٰارَهٰا أثقالها یعنی تنتهی و العلاج المزاولة

[۲]

۱۷۱۷- ۲ الکافی، ۲/ ۳۸/ ۷/ ۱ بعض أصحابنا عن علی بن العباس عن علی بن میسر عن حماد بن عمرو النصیبی قال سأل رجل العالم ع فقال أیها العالم أخبرنی فی الحدیث إلی قوله و أن محمدا عبده و رسوله بأدنی اختصار و تفاوت

[۳]

۱۷۱۸- ۳ الکافی، ۲/ ۳۷/ ۲/ ۱ العدة عن البرقی و محمد عن ابن عیسی

الوافی، ج۴، ص: ۱۲۱

جمیعا عن محمد بن خالد البرقی عن النضر عن یحیی الحلبی عن عبید اللّه بن الحسن عن الحسن بن هارون قال قال لی أبو عبد اللّه ع إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤٰادَ کُلُّ أُولٰئِکَ کٰانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا قال یسأل السمع عما سمع و البصر عما نظر إلیه و الفؤاد عما عقد علیه

الوافی، ج۴، ص: ۱۲۳

## باب ۹ السبق إلی الإیمان

[۱]

### اشارة

۱۷۱۹- ۱ الکافی، ۲/ ۴۰/ ۱ /۱ علی عن أبیه عن بکر بن صالح عن القاسم بن برید عن أبی عمرو الزبیری عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له إن للإیمان درجات و منازل یتفاضل المؤمنون فیها عند اللّه قال نعم قلت صفه لی رحمک اللّه حتی أفهمه قال إن اللّه سبق بین المؤمنین کما یسبق بین الخیل یوم الرهان ثم فضلهم علی درجاتهم فی السبق إلیه فجعل کل امرئ منهم علی درجة سبقه- لا ینقصه فیها من حقه و لا یتقدم مسبوق سابقا و لا مفضول فاضلا تفاضل بذلک أوائل هذه الأمة أواخرها و لو لم یکن للسابق إلی الإیمان فضل علی المسبوق إذن للحق آخر هذه الأمة أولها نعم و لتقدموهم إذا لم یکن لمن سبق إلی الإیمان الفضل علی من أبطأ عنه و لکن بدرجات الإیمان قدم اللّه السابقین و بالإبطاء عن الإیمان أخر اللّه المقصرین- لأنا نجد من المؤمنین من الآخرین من هو أکثر عملا من الأولین و أکثرهم صلاة و صوما و حجا و زکاة و جهادا و إنفاقا و لو لم تکن سوابق یفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند اللّه لکان الآخرون بکثرة العمل مقدمین علی الأولین و لکن أبی اللّه تعالی أن یدرک آخر درجات الإیمان أولها و یقدم فیها من أخر اللّه أو یؤخر فیها من قدم اللّه قلت أخبرنی عما ندب اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۱۲۴

تعالی المؤمنین إلیه من الاستباق إلی الإیمان- فقال قول اللّه تعالی سٰابِقُوا إِلیٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهٰا کَعَرْضِ السَّمٰاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِینَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَ رُسُلِهِ و قال وَ السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ أُولٰئِکَ الْمُقَرَّبُونَ و قال وَ السّٰابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهٰاجِرِینَ وَ الْأَنْصٰارِ- وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسٰانٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ فبدأ بالمهاجرین الأولین علی درجة سبقهم ثم ثنی بالأنصار ثم ثلث بالتابعین لهم بإحسان- فوضع کل قوم علی قدر درجاتهم و منازلهم عنده- ثم ذکر ما فضل اللّه تعالی به أولیاءه بعضهم علی بعض فقال تعالی تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنٰا بَعْضَهُمْ عَلیٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللّٰهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجٰاتٍ إلی آخر الآیة و قال وَ لَقَدْ فَضَّلْنٰا بَعْضَ النَّبِیِّینَ عَلیٰ بَعْضٍ و قال انْظُرْ کَیْفَ فَضَّلْنٰا بَعْضَهُمْ عَلیٰ بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَکْبَرُ دَرَجٰاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضِیلًا و قال هُمْ دَرَجٰاتٌ عِنْدَ اللّٰهِ و قال وَ یُؤْتِ کُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ و قال الَّذِینَ آمَنُوا وَ هٰاجَرُوا وَ جٰاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللّٰهِ بِأَمْوٰالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّٰهِ و قال فَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجٰاهِدِینَ عَلَی الْقٰاعِدِینَ أَجْراً عَظِیماً دَرَجٰاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً و قال لٰا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قٰاتَلَ أُولٰئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِینَ

الوافی، ج۴، ص: ۱۲۵

أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قٰاتَلُوا و قال یَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰاتٍ و قال ذٰلِکَ بِأَنَّهُمْ لٰا یُصِیبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لٰا نَصَبٌ وَ لٰا مَخْمَصَةٌ فِی سَبِیلِ اللّٰهِ وَ لٰا یَطَؤُنَ مَوْطِئاً یَغِیظُ الْکُفّٰارَ وَ لٰا یَنٰالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَیْلًا إِلّٰا کُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صٰالِحٌ و قال وَ مٰا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ خَیْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ و قال فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقٰالَ ذَرَّةٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقٰالَ ذَرَّةٍ شَرًّا یَرَهُ فهذا ذکر درجات الإیمان و منازله عند اللّه تعالی

## بيان

الغرض من هـذا الحـديث أن يبين أن تفاضل درجات الإيمان بقدر السـبق و المبادرة إلى إجابة الدعوة إلى الإيمان و هذا يحتمل عدة معان أحـدها أن يكون المراد بالسـبق السبق فى الـذر و عند الميثاق كما يدل عليه الخبران الإتيان و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمـة و أواخرها أوائلها و أواخرها فى الإقرار و الإجابة هناك فالفضل للمتقدم فى قوله بلى و المبادرة إلى ذلك ثم المتقدم و المبادر و المعنى الثانى أن يكون المراد بالسـبق السبق فى الشـرف و الرتبة و العلم و الحكمة و زيادة العقل و البصـيرة فى الدين و وفور سهام الإيمان الآتى ذكرها و لا سيما اليقين كما يستفاد من أخبار الباب الآتى.

و على هـذا يكون المراد بأوائل هـذه الأمة و أواخرها أوائلها و أواخرها فى مراتب الشـرف و العقل و العلم فالفضل للأعقل و الأعلم و الأجمع للكمالات و هذا المعنى يرجع إلى المعنى الأول لتلازمهما و وحدة مالهما و اتحاد محصلهما و الوجه فى أن

الوافى، ج۴، ص: ۱۲۶

الفضل للسابق على هـذين المعنيين ظاهر لا مريـة فيه و مما يـدل على إرادة هـذين المعنيين اللذين مرجعهما إلى واحد قوله ع و لو لم تكن سوابق يفضل بها المؤمنون إلى قوله من قدم اللّه و لا سيما قوله أبى اللّه تعالى أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها.

و من تأمـل فى تتمـة الحـديث أيضـا حق التأمـل يظهر له أنه المراد إن شـاء اللّه تعـالى و المعنى الثالث أن يكون المراد بالسـبق السـبق الزمـانى فى الـدنيا عنـد دعوة النبى ص إياهم إلى الإيمان و على هـذا يكون المراد بأوائل هـذه الأمـة و أواخرها أوائلها و أواخرها فى الإجابة للنبى ص و قبول الإسلام و التسليم بالقلب و الانقياد للتكاليف الشرعية طوعا و يعرف الحكم فى سائر الأزمنة بالمقايسة و سبب فضـل السـابق على هـذا المعنى أن السـبق فى الإجابـة للحق دليـل على زيادة البصـيرة و العقل و الشـرف التى هى الفضـيلة و الكمال و المعنى الرابع أن يراد بالسبق السبق الزمانى عند بلوغ الدعوة فيعم الأزمنة المتأخرة عن زمن النبى ص.

و هـذا المعنى يحتمل وجهين أحـدهما أن يكون المراد بالأوائل و الأواخر ما ذكرناه أخيرا و كذا السـبب فى الفضل و الآخر أن يكون المراد بالأوائل من كان فى زمن النبى ص و بالأواخر من كان بعد ذلك و يكون سـبب فضل الأوائل صـعوبة قبول الإسـلام و تـرك ما نشـئوا عليه فى تلك الزمن و سهولته فيما بعد استقرار الأمر و ظهور الإسلام و انتشاره فى البلاد مع أن الأوائل سبب لاهتداء الأواخر إذ بهم و بنصرتهم استقر ما استقر و قوى ما قوى و بان ما استبان و اللّه المستعان

[۲]

۱۷۲۰- ۲ الكافى، ۱/ ۴۴۱/ ۶/ ۱ العـدة عن أحمد الكافى، ۲/ ۱۰/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن السـراد عن صالح بن سهل عن أبى عبد اللّه ع أن بعض قريش قال لرسول اللّه ص

الوافى، ج۴، ص: ۱۲۷

بـأى شـىء سـبقت الأنبيـاء و أنت بعثت آخرهم و خـاتمهم فقـال إنى كنت أول من آمن بربى و أول من أجـاب حين أخـذ اللّه ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم أ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ فكنت أنا أول نبى قال بلى فسبقتهم بالإقرار بالله تعالى

[۳]

## اشارة

۱۷۲۱- ۳ الکافی، ۲/ ۱۲/ ۳/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن علی بن إسماعیل عن محمد بن إسماعیل عن سعدان بن مسلم عن صالح بن سهل عن أبی عبد اللّه ع قال سئل رسول اللّه ص بأی شیء سبقت ولد آدم قال إننی أول من آمن [أقر] بربی إن اللّه أخذ میثاق النبیین و أشهدهم علی أنفسهم- أ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی فکنت أول من أجاب

**بیان**

قد مضی فی باب العرش و الکرسی من الجزء الأول حدیث فی هذا المعنی و بیان له و فی باب العقل منه أیضا ما یصلح لشرحه

الوافی، ج۴، ص: ۱۲۹

## باب ۱۰ درجات الإیمان و منازله

**[۱]**

**اشارة**

۱۷۲۲- ۱ الکافی، ۲/ ۴۲/ ۱/ ۱ العدة عن البرقی عن السراد عن عمار بن أبی الأحوص عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالی وضع الإیمان علی سبعة أسهم علی البر و الصدق و الیقین و الرضا و الوفاء و العلم و الحلم ثم قسم ذلک بین الناس فمن جعل فیه هذه السبعة الأسهم فهو کامل محتمل و قسم لبعض الناس السهم و لبعض السهمین- و لبعض الثلاثة حتی انتهوا إلی سبعة ثم قال لا تحملوا علی صاحب السهم سهمین و علی صاحب السهمین ثلاثة فتبهظوهم ثم قال کذلک حتی ینتهی إلی سبعة

**بیان**

لما کان تعدد درجات الإیمان و منازله تارة بحسب الأخلاق الحسنة کثرة و قلة و شدة و ضعفا و تارة بحسب الاعتقادات الحقة قوة و ضعفا کلا و بعضا و تارة بحسب الأعمال الصالحة کثرة و قلة خالصة و مشوبة و لا یدخل شیء من ذلک تحت الحصر و العد و إنما یتعین عددها باعتبار المعتبر بإدخال بعضها فی بعض جاز أن یخبر عنها تارة بالسبعة أسهم و أخری بالعشر درجات و أخری بغیر ذلک فلا منافاة بین أخبار هذا الباب فتبهظوهم بالمعجمة تثقلوا علیهم و توقعوهم فی المشقة

الوافی، ج۴، ص: ۱۳۰

**[۲]**

**اشارة**

۱۷۲۳- ۲ الکافی، ۲/ ۴۲/ ۲/ ۱ القمیان و محمد عن ابن عیسی جمیعا عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن أبی الیقظان عن یعقوب بن الضحاک عن رجل من أصحابنا سراج و کان خادما لأبی عبد اللّه ع قال بعثنی أبو عبد اللّه ع فی حاجة و هو بالحیرة أنا و جماعة

من موالیه قال فانطلقنا فیها ثم رجعنا مغتمین قال و کان فراشی فی الحائر الذی کنا فیه نزولا فجئت و أنا بحال فرمیت بنفسی- فبینا أنا کذلک إذ أنا بأبی عبد اللّه ع قد أقبل- قال فقال قد أتیناک أو قال جئناک فاستویت جالسا و جلس علی صدر فراشی و سألنی عما بعثنی إلیه فأخبرته فحمد اللّه تعالی ثم جری ذکر قوم فقلت جعلت فداک إنا نتبرأ منهم إنهم لا یقولون ما نقول- قال فقال یتولونا و لا یقولون ما تقولون و تبرءون منهم قال قلت نعم- قال فهو ذا عندنا ما لیس عندکم فینبغی لنا أن نبرأ منکم قال قلت لا جعلت فداک قال و هو ذا عند اللّه ما لیس عندنا أ فتراه اطرحنا قال قلت لا- و اللّه جعلت فداک ما نفعل- قال فتولوهم و لا تبرءوا منهم إن من المسلمین من له سهم و منهم من له سهمان و منهم من له ثلاثة أسهم و منهم من له أربعة أسهم و منهم من له خمسة أسهم و منهم من له ستة أسهم و منهم من له سبعة أسهم فلیس ینبغی أن یحمل صاحب السهم علی ما علیه صاحب السهمین و لا صاحب السهمین علی ما علیه صاحب الثلاثة و لا صاحب الثلاثة علی ما علیه صاحب الأربعة و لا صاحب الأربعة علی ما علیه صاحب الخمسة- و لا صاحب الخمسة علی ما علیه صاحب الستة و لا صاحب الستة علی ما علیه صاحب السبعة و سأضرب لک مثلا إن رجلا کان له جار و کان

الوافی، ج۴، ص: ۱۳۱

نصرانیا فدعاه إلی الإسلام و زینه له فأجابه فأتاه سحیرا فقرع علیه الباب فقال له من هذا قال أنا فلان قال و ما حاجتک فقال توضأ و البس ثوبیک و مر بنا إلی الصلاة قال فتوضأ و لبس ثوبیه و خرج معه- قال فصلیا ما شاء اللّه ثم صلیا الفجر ثم مکثا حتی أصبحا فقام الذی کان نصرانیا یرید منزله فقال له الرجل أین تذهب النهار قصیر و الذی بینک و بین الظهر قلیل قال فجلس معه إلی أن صلی الظهر ثم قال و ما بین الظهر و العصر قلیل فاحتبسه حتی صلی العصر قال ثم قام و أراد أن ینصرف إلی منزله فقال له إن هذا آخر النهار و أقل من أوله فاحتبسه حتی صلی المغرب ثم أراد أن ینصرف إلی منزله فقال له إنما بقیت صلاة واحدة قال فمکث حتی صلی العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما کان سحیرا غدا علیه فضرب علیه الباب فقال من هذا قال أنا فلان- قال و ما حاجتک قال توضأ و البس ثوبیک و اخرج بنا فصل قال اطلب لهذا الدین من هو أفرغ منی و أنا إنسان مسکین و علی عیال فقال أبو عبد اللّه ع أدخله فی شیء أخرجه منه أو قال أدخله من مثل هذا و أخرجه من مثل هذا

## بیان

الحیرة بالکسر بلد قرب الکوفة و الحائر البستان و أنا بحال أی بحال سوء من الغم

### [۳]

۱۷۲۴- ۳ الکافی، ۲/ ۴۴/ ۲/ ۱ محمد عن محمد بن أحمد عن بعض أصحابه عن الحسن بن علی بن أبی عثمان عن محمد بن عثمان عن محمد بن حماد الخزاز عن عبد العزیز القراطیسی قال قال لی أبو عبد اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۱۳۲

ع یا عبد العزیز إن الإیمان عشر درجات بمنزلة السلم یصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا یقولن صاحب الاثنین لصاحب الواحد لست علی شیء حتی ینتهی إلی العاشرة فلا تسقط من هو دونک فیسقطک من هو فوقک و إذا رأیت من هو أسفل منک بدرجة فارفعه إلیک برفق- و لا تحملن علیه ما لا یطیق فتکسره فإن من کسر مؤمنا فعلیه جبره

### [۴]

۱۷۲۵- ۴ الکافی، ۲/ ۴۵/ ۴/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن محمد بن سنان عن الصباح بن سیابة عن أبی عبد اللّه ع قال ما أنتم و البراءة یبرأ بعضکم من بعض إن المؤمنین بعضهم أفضل من بعض و بعضهم أکثر صلاة من بعض و بعضهم أنفذ بصرا من بعض و هی درجات

[۵]

۱۷۲۶ – ۵ الکافی، ۲/ ۴۵/ ۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن ابن مسکان عن سدیر قال قال لی أبو جعفر ع إن المؤمنین علی منازل منهم علی واحدة و منهم علی اثنین و منهم علی ثلاث و منهم علی أربع و منهم علی خمس و منهم علی ست و منهم علی سبع فلو ذهبت تحمل علی صاحب الواحدة ثنتین لم یقو و علی صاحب الثنتین ثلاثا لم یقو- و علی صاحب الثلاث أربعا لم یقو و علی صاحب الأربع خمسا لم یقو و علی صاحب الخمس ستا لم یقو و علی صاحب الست سبعا لم یقو و علی هذه الدرجات

[۶]

۱۷۲۷- ۶ الکافی، ۲/ ۴۴/ ۱/ ۱ أحمد عن الحسن بن موسی عن أحمد بن عمر عن یحیی بن أبان عن شهاب قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول لو علم الناس کیف خلق اللّه تعالی هذا الخلق لم

الوافی، ج۴، ص: ۱۳۳

یلم أحد أحدا فقلت أصلحک اللّه و کیف ذاک- قال إن اللّه تعالی خلق أجزاء بلغ بها تسعة و أربعین جزءا ثم جعل الأجزاء أعشارا فجعل الجزء عشرة أعشار ثم قسمه بین الخلق فجعل فی رجل عشر جزء و فی آخر عشری جزء حتی بلغ به جزءا تاما و فی آخر جزءا و عشر جزء و آخر جزءا و عشری جزء و آخر جزءا و ثلاثة أعشار جزء حتی بلغ به جزءین تامین ثم بحساب ذلک حتی بلغ بأرفعهم تسعة و أربعون جزءا فمن لم یجعل فیه إلا عشر جزء لم یقدر علی أن یکون مثل صاحب العشرین و کذلک صاحب العشرین لا یکون مثل صاحب الثلاثة الأعشار و کذلک من تم له جزء لا یقدر علی أن یکون مثل صاحب الجزءین و لو علم الناس أن اللّه تعالی خلق هذا الخلق علی هذا لم یلم أحد أحدا

الوافی، ج۴، ص: ۱۳۵

## باب ۱۱ أرکان الإیمان و صفاته

[۱]

۱۷۲۸- ۱ الکافی، ۲/ ۴۷/ ۲/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه عن أبیه ع قال قال أمیر المؤمنین ع الإیمان له أرکان أربعة التوکل علی اللّه و تفویض الأمر إلی اللّه و الرضا بقضاء اللّه و التسلیم لأمر اللّه تعالی

[۲]

### اشارة

۱۷۲۹- ۲ الکافی، ۲/ ۴۷/ ۳/ ۱ العدة عن البرقی عن أبیه عمن ذکره عن محمد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی عن أبیه عن أبی عبد اللّه

ع قال إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا و لا تعرفون حتى تصدقوا و لا تصدقون حتى تسلموا أبوابا أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها ضل أصحاب الثلاثة و تاهوا تيها بعيدا إن اللّه تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح و لا يتقبل إلا بالوفاء بالشروط و العهود و من وفى لله بشرطه و استكمل ما وصف فى عهده نال ما عنده و استكمل وعده إن اللّه تعالى أخبر العباد بطرق الهدى و شرع لهم فيها المنار و أخبرهم كيف يسلكون- فقال وَ إِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى و قال إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ- فمن اتقى اللّه تعالى فيما أمره لقى اللّه تعالى مؤمنا بما جاء به محمد

الوافی، ج۴، ص: ۱۳۶

ص هيهات هيهات فات قوم و ماتوا قبل أن يهتدوا و ظنوا أنهم آمنوا و أشركوا من حيث لا يعلمون إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى و من أخذ فى غيرها سلك طريق الردى وصل اللّه تعالى طاعة ولى أمره بطاعة رسوله و طاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع اللّه و لا رسوله و هو الإقرار بما نزل من عند اللّه خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ و التمسوا البيوت التى أذن اللّه أن ترفع و يذكر فيها اسمه فإنه قد خبركم أنهم رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ إن اللّه قد استخلص الرسل لأمره ثم استخلصهم مصدقين لذلك فى نذره فقال وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلّا خَلا فِيها نَذِيرٌ تاه من جهل و اهتدى من أبصر و عقل إن اللّه تعالى يقول فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ و كيف يهتدى من لم يبصر و كيف يبصر من لم ينذر اتبعوا رسول اللّه ص و أقروا بما نزل من عند اللّه و اتبعوا آثار الهدى فإنهم علامات الأمانة و التقى و اعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم ع و أقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار و التمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا أمر دينكم و تؤمنوا بالله ربكم

## بيان

يعنى أن الصلاح موقوف على المعرفة و المعرفة موقوفة على التصديق و التصديق موقوف على تسليم أبواب أربعة لا يتم بعضها بدون بعض و هى التوبة عن

الوافی، ج۴، ص: ۱۳۷

الشرك و الإيمان بالتوحيد و العمل الصالح و الاهتداء بالإمام فصاحب الثلاثة الأول من دون الاهتداء بالإمام ضال تائه لا تقبل توبته و لا توحيده و لا عمله لعدم وفائه بجميع الشروط و العهود أجمل ع هذا المعنى أولا ثم فصل بقوله إن اللّه أخبر العباد بطرق الهدى إلى آخر ما قال و كنى بالمنار عن الأئمة ع فإنها صيغة جمع على ما صرح به ابن الأثير فى نهايته و بتقوى اللّه فيما أمره عن الاهتداء إلى الإمام و الاقتداء به و بإتيان البيوت من أبوابها عن الدخول فى المعرفة من جهة الإمام ع و أشار بقوله وصل اللّه إلى قوله بطاعته إلى قوله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

و أول الزينة بمعرفة الإمام و المسجد بمطلق العبادة و البيوت ببيوت أهل العصمة س و الرجال بهم ع و المراد بعدم الهائم البيع و التجارة عن الذكر إنهم يجمعون بين ذين و ذا لا إنهم يتركونهما رأسا كما ورد النص عليه فى خبر آخر و ثم فى قوله ثم استخلصهم مصدقين لذلك فى نذره للتراخى فى الرتبة دون الزمان يعنى وقع ذلك الاستخلاص لهم حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص فى سائر نذره أيضا بمعنى تصديق كل منهم لذلك فى الباقين و استشهد على استمرارهم فى الإنذار بقوله تعالى وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلّا خَلا فِيها نَذِيرٌ ثم بين وجوب النذير و وجوب معرفته بتوقف الاهتداء على الأبصار و توقف الأبصار على الإنذار و توقف الإنذار على وجود النذير و معرفته و أشار بآثار الهدى إلى الأئمة ع و فى بعض النسخ ابتغوا آثار الهدى بتقديم الموحدة على المثناة و الغين المعجمة و نبه بقوله لو أنكر رجل عيسى ع على وجوب الإيمان بهم جميعا من غير تخلف عن أحد منهم ثم كرر الوصية بالاقتداء بهم معللا بأنهم

منار طریق اللّه و أمر بالتماس آثارهم إن لم یتیسر

الوافی، ج‌۴، ص: ۱۳۸

الوصول إلیهم

**[۳]**

## اشارة

۱۷۳۰- ۳ الکافی، ۲/ ۴۹/ ۱/ ۱ علی عن أبیه و محمد عن ابن عیسی و العدة عن البرقی جمیعا عن السراد عن یعقوب السراج عن جابر عن أبی جعفر ع و بأسانید مختلفة عن الأصبغ بن نباتة قال خطبنا أمیر المؤمنین ع فی داره أو قال فی القصر و نحن مجتمعون ثم أمر ص فکتب فی کتاب و قرئ علی الناس و روی غیره أن ابن الکواء سأل أمیر المؤمنین ع عن صفة الإسلام و الإیمان و الکفر و النفاق- فقال أما بعد فإن اللّه تعالی شرع الإسلام و سهل شرائعه لمن ورده و أعز أرکانه لمن حاربه و جعله عزا لمن تولاه و سلما لمن دخله و هدی لمن ائتم به و زینة لمن تحلله و عذرا لمن انتحله و عروة لمن اعتصم به و حبلا لمن استمسک به و برهانا لمن تکلم به و نورا لمن استضاء به و شاهدا لمن خاصم به و فلجا لمن حاج به و علما لمن وعاه و حدیثا لمن روی و حکما لمن قضی و حلما لمن جرب و لباسا لمن تدثر و فهما لمن تفطن و یقینا لمن عقل و بصیرة لمن عزم و آیة لمن توسم و عبرة لمن اتعظ و نجاة لمن صدق و تؤدة لمن أصلح و زلفی لمن اقترب و ثقة لمن توکل و رجاء لمن فوض و سبقة لمن أحسن و خیرا لمن سارع و جنة لمن صبر و لباسا لمن اتقی و ظهیرا لمن رشد- و کهفا لمن آمن و آمنة لمن أسلم و روحا لمن صدق و غنی لمن قنع- فذلک الحق سبیله الهدی و مأثرته المجد و صفته الحسنی فهو أبلج المنهاج مشرق المنار ذاکی المصباح رفیع الغایة یسیر المضمار جامع الحلبة- سریع السبقة ألیم النقمة کامل العدة کریم الفرسان فالإیمان منهاجه

الوافی، ج‌۴، ص: ۱۳۹

و الصالحات منارة و الفقه مصابیحه و الدنیا مضماره و الموت غایته و القیامة حلبته و الجنة سبقته و النار نقمته و التقوی عدته و المحسنون فرسانه فبالإیمان یستدل علی الصالحات و بالصالحات یعمر الفقه و بالفقه یرهب الموت و بالموت تختم الدنیا و بالدنیا تجوز القیامة و بالقیامة تزلف الجنة و الجنة حسرة أهل النار و النار موعظة للمتقین و التقوی سنخ الإیمان

## بیان

الشریعة مورد الشاربة و تقال لما شرع اللّه تعالی لعباده إذ به حیاة الأرواح کما بالماء حیاة الأبدان و أعز أرکانه کأنه جعلها قاهرة غالبة منیعة قویة و محاربة الإسلام إما کنایة عن محاربة أهله و أما علی حقیقته بمعنی أنه حاربه فی نفسه ببغضه له و شنئانه إیاه.
و فی نهج البلاغة و أعز أرکانه علی من غالبة و هو أوضح و السلم بالکسر الصلح و المسالم و ربما یفتح و بالتحریک الاستسلام تحلله جعله حله علی نفسه و فی بعض النسخ بالجیم من الجلل بمعنی الغطاء و الستر و لعله الأصح و عذرا لمن انتحله أی ادعاه کاذبا و الفلج بالجیم الظفر علی الخصم و الحلم یجوز أن یکون بمعنی العقل و بمعنی الأناة فإن کلیهما یحصلان باختیار الإسلام و التدثر بالمثلثة بین المهملتین الاشتمال بالثوب و التوسم التفرس و التؤدة الرزانة و التأنی و التثبت فی الأمر و المأثرة المکرمة لأنها تؤثر أی تروی و الأبلج بالجیم المتضح.

ذاکی المصباح من الذکاء بمعنی التوقد و اشتداد اللهب و المضمار الموضع الذی تضمر فیه الخیل و الحلبة بالمهملة و الموحدة و التسکین خیل تجمع للسباق من کل أوب فبالإیمان یستدل علی الصالحات أی یستدل بوجوده فی قلب العبد علی ملازمته لها و یعمر بصدورها منه فقهه و إیمانه و بفقهه و قوة إیمانه یرهب الموت الذی یحول بینه و بین العمل له و لما بعده و بالموت تختم الدنیا

الوافی، ج۴، ص: ۱۴۰

لأن الدنیا عبارة عما فیه الإنسان قبل موته و بالدنیا تجوز القیامة بالجیم و الزای من الجواز و فی بعض النسخ تجاز بالبناء للمفعول و لعله الأصح و ربما یوجد فی بعضها بالمهملة من الحیازة و علی التقادیر فالوجه فیه أن کل ما یلقاه العبد فی القیامة فإنما هو نتائج أعماله و أخلاقه و عقائده المکتسبة فی الدنیا فبالدنیا تجاز القیامة أو تحاز

[۴]

## اشارة

۱۷۳۱- ۴ الکافی، ۲/ ۵۰/ ۱/ ۱ بالإسناد الأول عن جابر عن أبی جعفر ع قال سئل أمیر المؤمنین ع عن الإیمان فقال إن اللّه تعالی جعل الإیمان علی أربع دعائم علی الصبر و الیقین و العدل و الجهاد فالصبر من ذلک علی أربع شعب علی الشوق و الإشفاق و الزهد و الترقب فمن اشتاق إلی الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد فی الدنیا هانت علیه المصیبات و من راقب الموت سارع إلی الخیرات و الیقین علی أربع شعب تبصرة الفطنة و تأول الحکمة- و معرفة العبرة و سنة الأولین فمن أبصر الفطنة عرف الحکمة و من تأول الحکمة عرف العبرة و من عرف العبرة عرف السنة و من عرف السنة فکأنما کان مع الأولین و اهتدی للتی هی أقوم و نظر إلی من نجا بما نجا و من هلک بما هلک و إنما أهلک اللّه من أهلک بمعصیته و أنجی من أنجی بطاعته- و العدل علی أربع شعب غامض الفهم و غمر العلم و زهرة الحکم و روضة الحلم فمن فهم فسر جمیع العلم و من علم عرف شرائع الحکم و من حلم لم یفرط فی أمره و عاش فی الناس حمیدا و الجهاد علی أربع شعب- علی الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و الصدق فی المواطن و شنئان الفاسقین- فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن و من نهی عن المنکر أرغم أنف المنافق و أمن کیده و من صدق فی المواطن قضی الذی علیه و من شنأ الفاسقین

الوافی، ج۴، ص: ۱۴۱

غضب لله و من غضب لله غضب اللّه تعالی له فذلک الإیمان و دعائمه و شعبه

## بیان

الإشفاق الخوف و سلا عن الشیء نسیه فتسلی و تبصرة الفطنة جعلها بصیرة بالشیء و تأول الحکمة تأویلها أی جعلها مکشوفة بالتدبر فیها و معرفة العبرة أی المعرفة بأنه کیف ینبغی أن یعتبر من الشیء أی یتعظ به و ینتقل منه إلی ما یناسبه للتی هی أقوم أی الطریقة التی هی أقوم الطرق غامض الفهم أی الفهم الغامض المتعمق الغائر و غمر العلم أی العلم الکثیر و زهرة الحکم أی الحکم الزاهر الواضح و روضة الحلم أی الحلم الواسع النزه الأنیق و الشنئان البغض.

و هذا الحدیث أورده السید رضی الدین طاب ثراه فی کتاب نهج البلاغة علی اختلاف فی بعض ألفاظه و حذف لبعض فقرأته و أردفه بذکر دعائم الکفر و الشک کما یأتی ذکره و أورد بدل معرفة العبرة موعظة العبرة و بدل غامض الفهم غائص الفهم بالصاد

المهملة و بدل غمر العلم غور العلم و بدل روضة الحلم رساخة الحلم قال فمن فهم علم غور العلم و من علم غور العلم صدر عن شرائع الحکم و ذکر المنافقین مکان الفاسقین

[۵]

### اشارة

۱۷۳۲- ۵ الکافی، ۲/ ۴۵/ ۱/ ۱ العدة عن البرقی عن بعض أصحابنا رفعه قال قال أمیر المؤمنین ع لأنسبن الإسلام نسبة لم ینسبه أحد قبلی و لا ینسبه أحد بعدی إلا بمثل ذلک إن الإسلام هو التسلیم و التسلیم هو الیقین و الیقین هو التصدیق و التصدیق هو الإقرار و الإقرار هو العمل و العمل هو الأداء إن المؤمن لم یأخذ دینه عن رأیه و لکن أتاه من ربه فأخذه إن المؤمن یری یقینه فی عمله و الکافر یری إنکاره فی عمله

الوافی، ج۴، ص: ۱۴۲

فو الذی نفسی بیده ما عرفوا أمرهم فاعتبروا إنکار الکافرین و المنافقین- بأعمالهم الخبیثة

### بیان

أرید بالإسلام هاهنا الإیمان لا معناه الأعم أ لا تری إلی قوله إن المؤمن لم یأخذ دینه عن رأیه و قوله إن المؤمن یری یقینه فی عمله

[۶]

۱۷۳۳- ۶ الکافی، ۲/ ۴۶/ ۲/ ۱ عنه عن أبیه عن عبد اللّه بن القاسم الکافی، ۲/ ۴۶/ ۲/ ۱ علی عن أبیه عن علی بن معبد عن عبد اللّه بن القاسم عن مدرک بن عبد الرحمن عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص الإسلام عریان فلباسه الحیاء و زینته الوفاء و مروءته العمل الصالح و عماده الورع و لکل شیء أساس و أساس الإسلام حبنا أهل البیت

[۷]

۱۷۳۴- ۷ الکافی، ۲/ ۴۶/ ۳/ ۱ العدة عن أحمد عن عبد العظیم بن عبد اللّه الحسنی عن أبی جعفر الثانی عن أبیه عن جده ع قال قال أمیر المؤمنین ع قال رسول اللّه ص إن اللّه خلق الإسلام فجعل له عرصة و جعل له نورا و جعل له حصنا و جعل له ناصرا فأما عرصته فالقرآن و أما نوره فالحکمة و أما حصنه فالمعروف و أما أنصاره فأنا و أهل بیتی و شیعتنا فأحبوا أهل بیتی و شیعتهم و أنصارهم- فإنه لما أسری بی إلی السماء الدنیا فنسبنی جبرئیل لأهل السماء استودع اللّه حبی و حب أهل بیتی و شیعتهم فی قلوب الملائکة فهو عندهم ودیعة إلی یوم القیامة ثم هبط بی إلی أهل الأرض

الوافی، ج۴، ص: ۱۴۳

فنسبنی لأهل الأرض فاستودع اللّه حبی و حب أهل بیتی و شیعتهم فی قلوب مؤمنی أمتی فمؤمنو أمتی یحفظون ودیعتی فی أهل بیتی إلی یوم القیامة ألا- فلو أن الرجل من أمتی عبد اللّه تعالی عمره أیام الدنیا ثم لقی اللّه تعالی مبغضا لأهل بیتی و شیعتی ما فرج اللّه صدره إلا عن نفاق

الوافی، ج۴، ص: ۱۴۵

## باب ۱۲ فضل الإيمان على الإسلام و التقوى على الإيمان و اليقين على التقوى

[۱]

۱۷۳۵- ۱ الكافی، ۲/ ۵۱/ ۲/ ۱ العدة عن سهل و الاثنان عن الوشاء عن أبی الحسن ع قال سمعته يقول الإيمان فوق الإسلام بدرجة- و التقوى فوق الإيمان بدرجة و اليقين فوق التقوى بدرجة و ما قسم فی الناس شیء أقل من اليقين

[۲]

۱۷۳۶- ۲ الكافی، ۲/ ۵۲/ ۶/ ۱ محمد عن ابن عيسى عن البزنطی عن الرضا ع مثله

[۳]

۱۷۳۷- ۳ الكافی، ۲/ ۵۲/ ۵/ ۱ علی عن محمد بن عيسى عن يونس قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن الإيمان و الإسلام فقال قال أبو جعفر ع إنما هو الإسلام و الإيمان فوقه بدرجة و التقوى فوق الإيمان بدرجة و اليقين فوق التقوى بدرجة و لم يقسم بين الناس شیء أقل من اليقين قال قلت فأی شیء اليقين قال التوكل على اللّه- و التسليم لله و الرضا بقضاء اللّه و التفويض إلى اللّه قلت فما تفسير ذلك قال هكذا قال أبو جعفر ع

[۴]

۱۷۳۸- ۴ الكافی، ۲/ ۵۲/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن أبيه عن هارون بن

الوافی، ج۴، ص: ۱۴۶

الجهم أو غيره عن عمر بن أبان الكلبی عن عبد الحميد الواسطی عن أبی بصير قال قال لی أبو عبد اللّه ع يا أبا محمد الإسلام درجة قلت نعم قال و الإيمان على الإسلام درجة قال قلت نعم قال و التقوى على الإيمان درجة قال قلت نعم قال و اليقين على التقوى درجة قال قلت نعم قال فما أوتی الناس أقل من اليقين- و إنما تمسكتم بأدنى الإسلام فإياكم أن يفلت من أيديكم

[۵]

۱۷۳۹- ۵ الكافی، ۲/ ۵۱/ ۱/ ۱ القمی عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال لی أبو عبد اللّه ع يا أخا جعف إن الإيمان أفضل من الإسلام و إن اليقين أفضل من الإيمان- و ما من شیء أعز من اليقين

[۶]

۱۷۴۰- ۶ الكافی، ۲/ ۵۲/ ۳/ ۱ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن ابن رئاب عن حمران بن أعين قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن اللّه فضل الإيمان على الإسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام

الوافی، ج۴، ص: ۱۴۷

## باب ۱۳ حقیقة الإیمان و الیقین

[۱]

### اشارة

۱۷۴۱- ۱ الکافی، ۲/ ۵۴/ ۴/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال أمیر المؤمنین ع إن علی کل حق حقیقة و علی کل صواب نورا

### بیان

أرید بالحقیقة ما یثبت به الشیء و یتضح کما یظهر من الأخبار الآتیة و النور ما یظهر به الشیء و قد مضی هذا الحدیث فی الجزء الأول عن النبی ص مع ذیل له

[۲]

### اشارة

۱۷۴۲- ۲ الکافی، ۲/ ۵۲/ ۱/ ۱ العدة عن البرقی عن ابن بزیع عن محمد بن عذافر عن أبیه عن أبی جعفر ع قال بینا رسول اللّه ص فی بعض أسفاره إذ لقیه رکب فقالوا السلام علیک یا رسول اللّه فقال ما أنتم فقالوا نحن [قوم] مؤمنون یا رسول اللّه قال فما حقیقة إیمانکم قالوا الرضا بقضاء اللّه- و التفویض إلی اللّه و التسلیم لأمر اللّه فقال رسول اللّه ص علماء حلماء کادوا أن یکونوا من الحکمة أنبیاء فإن کنتم صادقین فلا تبنوا ما لا تسکنون و لا تجمعوا ما لا تأکلون و اتقوا اللّه الذی إلیه ترجعون

الوافی، ج۴، ص: ۱۴۸

### بیان

الحلم بالکسر العقل و منه قوله تعالی أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ

[۳]

۱۷۴۳- ۳ الکافی، ۲/ ۴۸/ ۴/ ۱ البرقی عن أبیه عن الجعفری عن أبی الحسن الرضا عن أبیه ع قال رفع إلی رسول اللّه ص قوم فی بعض غزواته فقال من القوم فقالوا مؤمنون یا رسول اللّه فقال و ما بلغ من إیمانکم قالوا الصبر عند البلاء و الشکر عند الرخاء و الرضا بالقضاء فقال رسول اللّه ص حلماء علماء کادوا من الفقه أن یکونوا أنبیاء إن کنتم کما تصفون فلا تبنوا ما لا تسکنون و لا تجمعوا ما لا تأکلون و اتقوا اللّه الذی إلیه ترجعون

[۴]

## اشارة

۱۷۴۴- ۴ الکافی، ۲/ ۵۳/ ۲/ ۱ محمد عن ابن عیسی و علی عن أبیه جمیعا عن السراد عن أبی محمد الوابشی و إبراهیم بن مهزم عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن رسول اللّه ص صلی بالناس الصبح فنظر إلی شاب فی المسجد و هو یخفق و یهوی برأسه مصفرا لونه قد نحف جسمه و غارت عیناه فی رأسه فقال له رسول اللّه ص کیف أصبحت یا فلان قال أصبحت یا رسول اللّه موقنا فعجب رسول اللّه ص من قوله و قال له إن لکل یقین حقیقة فما حقیقة یقینک- فقال إن یقینی یا رسول اللّه هو الذی أحزننی و أسهر لیلی و أظمأ هواجری فعزفت نفسی عن الدنیا و ما فیها حتی کأنی أنظر إلی عرش

الوافی، ج۴، ص: ۱۴۹

ربی و قد نصب للحساب و حشر الخلائق لذلک و أنا فیهم و کأنی أنظر إلی أهل الجنة یتنعمون فی الجنة و یتعارفون علی الأرائک متکئون و کأنی أنظر إلی أهل النار و هم فیها معذبون مصطرخون و کأنی الآن أسمع زفیر النار یدور فی مسامعی فقال رسول اللّه ص لأصحابه هذا عبد نور اللّه قلبه بالإیمان ثم قال له الزم ما أنت علیه- فقال الشاب ادع اللّه یا رسول اللّه أن أرزق الشهادة معک فدعا له رسول اللّه ص فلم یلبث أن خرج فی بعض غزوات النبی ص فاستشهد بعد تسعة نفر و کان هو العاشر

## بیان

الخفقة بالخاء المعجمة و الفاء و القاف تحریک الرأس بسبب النعاس و الهاجرة اشتداد الحر نصف النهار و العزوف عن الشیء الزهد فیه و الاصطراخ الاستغاثة و هذا التنویر الذی أشیر به فی الحدیث إنما یحصل بزیادة الإیمان و شدة الیقین فإنهما ینتهیان بصاحبهما إلی أن یطلع علی حقائق الأشیاء محسوساتها و معقولاتها فینکشف له حجبها و أستارها فیعرفها بعین الیقین علی ما هی علیه من غیر وصمة ریب أو شائبة شک فیطمئن لها قلبه و یستریح بها روحه و هذه هی الحکمة الحقیقیة التی من أوتیها فقد أوتی خیرا کثیرا و إلیه أشار أمیر المؤمنین ع

بقوله هجم بهم العلم علی حقائق الأمور و باشروا روح الیقین و استلانوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنیا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلی.

أراد ع بما استوعره المترفون یعنی المتنعمون رفض الشهوات البدنیة و قطع التعلقات الدنیویة و ملازمة الصمت و السهر و الجوع و المراقبة و الاحتراز عما لا یعنی و نحو ذلک و إنما یتیسر ذلک بالتجافی عن دار الغرور و الترقی إلی عالم النور و الأنس بالله و الوحشة مما سواه و صیرورة الهموم جمیعا

الوافی، ج۴، ص: ۱۵۰

هما واحدا و ذلک لأن القلب مستعد لأن یتجلی فیه حقیقة الحق فی الأشیاء کلها من اللوح المحفوظ الذی هو منقوش بجمیع ما قضی اللّه به إلی یوم القیامة و إنما حیل بینه و بینها حجب کنقصان فی جوهره أو کدورة تراکمت علیه من کثرة الشهوات أو عدول به عن جهة الحقیقة المطلوبة أو اعتقاد سبق إلیه و رسخ فیه علی سبیل التقلید و القبول بحسن الظن أو جهل بالجهة التی منها یقع العثور علی المطلوب و إلی بعض هذه الحجب أشیر فی

الحدیث النبوی لو لا أن الشیاطین یحومون علی قلوب بنی آدم لنظروا إلی ملکوت السماء

[۵]

۱۷۴۵- ۵ الکافی، ۲/ ۵۴/ ۳/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن عبد اللّه بن سنان عن ابن مسکان عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال استقبل رسول اللّه ص حارثة بن مالک بن النعمان الأنصاری فقال له کیف أنت یا حارثة بن مالک فقال یا رسول اللّه مؤمن حقا فقال له رسول اللّه ص لکل شیء حقیقة فما حقیقة قولک فقال یا رسول اللّه عزفت نفسی عن الدنیا فأسهرت لیلی و أظمأت هواجری فکأنی أنظر إلی عرش ربی و قد وضع للحساب و کأنی أنظر إلی أهل الجنة یتزاورون فی الجنة و کأنی أسمع عواء أهل النار فی النار فقال رسول اللّه ص عبد نور اللّه قلبه أبصرت فاثبت فقال یا رسول اللّه ادع اللّه لی أن یرزقنی الشهادة معک فقال ص اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم یلبث إلا أیاما حتی بعث رسول اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۱۵۱

ص سریة فبعثه فیها فقاتل فقتل تسعة أو ثمانیة ثم قتل

[۶]

اشارة

۱۷۴۶- ۶ الکافی، ۲/ ۵۴/ ۳/ ۱ و فی روایة القاسم بن برید عن أبی بصیر قال "استشهد مع جعفر بن أبی طالب بعد تسعة نفر و کان هو العاشر

بیان

العواء الصیاح و کأنه بالذئب و الکلب أخص

الوافی، ج۴، ص: ۱۵۳

باب ۱۴ صفات المؤمن و علاماته

[۱]

اشارة

۱۷۴۷- ۱ الکافی، ۲/ ۲۲۶/ ۱/ ۱ محمد عن محمد بن إسماعیل عن عبد اللّه بن داهر عن الحسن بن یحیی عن قثم أبی قتادة الحرانی عن عبد اللّه بن یونس عن أبی عبد اللّه ع قال قام رجل یقال له همام و کان عابدا ناسکا مجتهدا إلی أمیر المؤمنین ع و هو یخطب فقال یا أمیر المؤمنین صف لنا صفة المؤمن کأننا ننظر إلیه- فقال یا همام المؤمن هو الکیس الفطن بشره فی وجهه و حزنه فی قلبه- أوسع شیء صدرا و أذل شیء نفسا زاجر عن کل فان حاض علی کل حسن لا حقود و لا حسود و لا وثاب و لا سباب و لا عیاب و لا مغتاب یکره الرفعة و یشنأ السمعة طویل الغم بعید الهم کثیر الصمت وقور ذکور- صبور شکور مغموم بفکره مسرور بفقره سهل

الخلیقة لین العریکة- رصین الوفاء قلیل الأذی لا متأفک و لا متهتک إن ضحک لم یخرق و إن

الوافی، ج۴، ص: ۱۵۴

غضب لم ینزق ضحکه تبسم و استفهامه تعلم و مراجعته تفهم کثیر علمه عظیم حلمه کثیر الرحمة لا یبخل و لا یعجل و لا یضجر و لا یبطر- و لا یحیف فی حکمه و لا یجور فی علمه نفسه أصلب من الصلد و مکادحته أحلی من الشهد لا جشع و لا هلع و لا عنف و لا صلف و لا متکلف و لا متعمق جمیل المنازعة کریم المراجعة عدل إن غضب رفیق إن طلب لا یتهور و لا یتهتک و لا یتجبر خالص الود وثیق العهد وفی العقد شفیق وصول حلیم حمول قلیل الفضول- راض عن اللّه تعالی مخالف لهواه لا یغلظ علی من یؤذیه و لا یخوض فیما لا یعنیه ناصر للدین محامی عن المؤمنین کهف للمسلمین لا یخرق الثناء سمعه و لا ینکی الطمع قلبه و لا یصرف اللعب حکمه و لا یطلع الجاهل علمه- قوال عمال عالم حازم لا بفحاش و لا بطیاش وصول فی غیر عنف- بذول فی غیر سرف و لا بختار و لا بغدار و لا یقتفی أثرا و لا یحیف بشرا رفیق بالخلق ساع فی الأرض عون للضعیف غوث للملهوف لا یهتک سترا- و لا یکشف سرا کثیر البلوی قلیل الشکوی إن رأی خیرا ذکره و إن عاین شرا ستره یستر العیب و یحفظ الغیب و یقیل العثرة و یغفر الزلة- لا یطلع علی نصح فیذره و لا یدع جنح حیف فیصلحه أمین رصین تقی نقی ذکی رضی یقبل العذر و یجمل الذکر و یحسن بالناس الظن و یتهم علی العیب نفسه یحب فی اللّه بفقه و علم و یقطع فی اللّه بحزم و عزم- لا یخرق به فرح و لا یطیش به مرح مذکر للعالم معلم للجاهل لا یتوقع له بائقة و لا یخاف له غائلة کل سعی أخلص عنده من سعیه- و کل نفس أصلح عنده من نفسه عالم بعیبه شاغل بغمه لا یثق بغیر ربه قریب وحید حزین یحب فی اللّه و یجاهد فی اللّه- لیتبع رضاه و لا ینتقم لنفسه بنفسه و لا یوالی فی سخط ربه مجالس لأهل الفقر مصادق لأهل الصدق مؤازر لأهل الحق عون للغریب أب للیتیم

الوافی، ج۴، ص: ۱۵۵

بعل للأرملة حفی بأهل المسکنة مرجو لکل کریمة مأمول لکل شدة- هشاش بشاش لا بعباس و لا بجساس صلیب کظام بسام دقیق النظر عظیم الحذر لا یبخل و إن بخل علیه صبر عقل فاستحیی و قنع فاستغنی- حیاؤه یعلو شهوته و وده یعلو حسده و عفوه یعلو حقده لا ینطق بغیر صواب و لا یلبس إلا الاقتصاد مشیه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه فی کل حالاته نیته خالصة أعماله لیس فیها غش و لا خدیعة نظره عبرة و سکوته فکرة و کلامه حکمة مناصحا متباذلا متواخیا ناصح فی السر و العلانیة لا یهجر أخاه و لا یغتابه و لا یمکر به و لا یأسف علی ما فاته- و لا یحزن علی ما أصابه و لا یرجو ما لا یجوز له الرجاء و لا یفشل فی الشدة و لا یبطر فی الرخاء- یمزج العلم بالحلم و العقل بالصبر تراه بعیدا کسله دائما نشاطه قریبا أمله قلیلا زلله متوقعا لأجله خاشعا قلبه ذاکرا ربه قانعة نفسه منفیا جهله سهلا أمره حزینا لذنبه میتة شهوته کظوما غیظه صافیا خلقه آمنا منه جاره ضعیفا کبره قانعا بالذی قدر له متینا صبره محکما أمره- کثیرا ذکره یخالط الناس لیعلم و یصمت لیسلم و یسأل لیفهم و یتجر لیغنم لا ینصت للخیر لیفخر به و لا یتکلم لیتجبر به علی من سواه نفسه منه فی عناء و الناس منه فی راحة أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه- إن بغی علیه صبر حتی یکون اللّه الذی ینتصر له- بعده ممن تباعد منه بغض و نزاهة و دنوة ممن دنا منه لین و رحمة لیس تباعده تکبرا و لا عظمة و لا دنوة خدیعة و لا خلابة بل یقتدی بمن کان قبله من أهل الخیر فهو إمام لمن بعده من أهل البر قال فصاح همام صیحة ثم وقع مغشیا علیه فقال أمیر المؤمنین ع أما و اللّه لقد کنت أخافها علیه و قال هکذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالک یا أمیر المؤمنین فقال إن لکل أجلا لن یعدوه و سببا لا یجاوزه

الوافی، ج۴، ص: ۱۵۶

فمهلا و لا تعد فإنما نفث علی لسانک شیطان

## بیان

همام هذا هو همام بن شریح بن یزید بن مرة و کان من شیعة علی ع و أولیائه البشر بالکسر الطلاقة و الحض الترغیب و الوثبة الطیش و الشناءة البغض و السمعة الصیت و العریکة الطبیعة لأنت عریکته إذا انکسرت نخوته الرصین کأمین بالمهملتین المحکم الثابت الإفک الکذب الخرق الحمق النزق الطیش الضجر الملال البطر إفراط الفرح الحیف الظلم و یقال حجر صلد أی صلب أملس الکدح الکد و السعی و حلاوة مکادحته لحلاوة ثمرتها و یقینه فی نیلها فإن التعب فی سبیل المحبوب راحة الجشع محرکة أشد الحرص و أسوؤه و إن تأخذ نصیبک و تطمع فی نصیب غیرک و الهلع الجزع الصلف أن تدعی ما لیس فیک من الکمال الرفق المداراة التهور إیقاع النفس فیما لا تطیق و النکایة الجرح و نفی الخرق و النکایة کنایة عن عدم التأثر بهما و الحکم الحکمة و الختر الغدر و الخدیعة أو أقبح الغدر و نفی اقتفاء الأثر کنایة عن عدم التجسس لعیوب الناس الجنح الجانب الحزم التیقظ المرح شدة الفرح یعنی لا یحمله الفرح علی الحماقة و لا شدته علی العدول عن الحق و المیل إلی الباطل یقال طاش السهم عن الهدف أی عدل البائقة الشر الغائلة الشدة المؤازرة المعاونة مرجو لکل کریمة أی خصلة کریمة و فی بعض النسخ کریهة بالهاء و هو أوفق لقوله مأمول لکل شدة و المراد رفعهما و الهشاشة الارتیاح و الخفة و البشاشة طلاقة الوجه و رجل هشاش

---

کاشانی، فیض، محمد محسن ابن شاه مرتضی، الوافی، ۲۶ جلد، کتابخانه امام امیر المؤمنین علی علیه السلام، اصفهان - ایران، اول، ۱۴۰۶ ه ق

الوافی؛ ج ۴، ص: ۱۵۷

الوافی، ج ۴، ص: ۱۵۷

بشاش و هش بش أی طلق الوجه طیبة الاقتصاد فی الملبس أن لا تلبس ما یلحقک بدرجة المترفین و لا ما یلحقک بأهل الخسة و الدناءة و یحتمل أن یکون المراد جعله الاقتصاد لباسا لنفسه یعنی مقتصد فی کل أموره و التواضع فی المشی العدل بین رذیلتی المهانة و الکبر بغض و نزاهة أی بغض له فی اللّه أو بغض لما فی أیدی الناس من متاع الدنیا و نزاهة عنه.

و فی نهج البلاغة زهد و نزاهة و هو أوضح و الخلابة الخدیعة باللسان و هذه الصفات و العلامات قد یتداخل بعضها فی بعض و لکن تورد بعبارة أخری أو تذکر مفردة ثم تذکر ثانیا مرکبة مع غیرها و هذه الخطبة من جلیل خطبه و بلیغ وصفه فعلت بهمام ما فعلت و قد أوردها صاحب نهج البلاغة باختلافات کثیرة فی ألفاظه و فی آخره فصعق همام صعقة کانت نفسه فیها یعنی مات منها قول السائل فما بالک أی لم تقع مغشیا علیک أو ذکرت له ذلک مع خوفک علیه الموت فأجابه ع بالإشارة إلی السبب البعید و هو الأجل المحکوم به القضاء الإلهی و هو جواب مقنع للسامع مع أنه حق و صدق.

و أما السبب القریب للفرق بینه و بین همام و نحوه فقوة نفسه القدسیة علی قبول الواردات الإلهیة و تعوده بها و بلوغ ریاضته حد السکینة عند ورود أکثرها و ضعف نفس همام عما ورد علیه من خوف اللّه و رجائه و أیضا فإنه ع کان متصفا بهذه الصفات لم یفقدها حتی یتحسر علی فقدها قیل و لم یجب ع بمثل هذا الجواب لاستلزامه تفضیل نفسه أو لقصور فهم السائل و نهیه له عن مثل هذا السؤال و التنفیر عنه بکونه من نفثات الشیطان لوضعه له فی غیر موضعه و هو من آثار الشیطان و بالله العصمة و التوفیق إن قیل کیف جاز منه ع أن یجیبه مع غلبة ظنه بهلاکه و هو کالطبیب یعطی کلا من المرضی بحسب احتمال طبیعته من الدواء قلت إنه لم یکن یغلب علی ظنه إلا الصعقة عن الوجد الشدید فإما أن تلک الصعقة فیها موته فلم

الوافی، ج ۴، ص: ۱۵۸

یکن مظنونا له کذا قاله ابن میثم رحمه اللّه

[۲]

## اشارة

۱۷۴۸- ۲ الکافی، ۲/ ۲۳۰/ ۲/ ۱ علی عن أبیه عن السراد عن جمیل بن صالح عن عبد اللّه بن غالب عن أبی عبد اللّه ع قال ینبغی للمؤمن أن یکون فیه ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء- شکور عند الرخاء قانع بما رزقه اللّه لا یظلم الأعداء و لا یتحامل للأصدقاء بدنه منه فی تعب و الناس منه فی راحة إن العلم خلیل المؤمن- و الحلم وزیره و الصبر أمیر جنوده و الرفق أخوه و اللین [البر] والده

## بیان

الهزاهز الفتن و لا یتحامل للأصدقاء أی لا یتکلف لهم یقال تحامل فی الأمر و به تکلفه علی مشقة
و فی الحدیث النبوی أنا و أتقیاء أمتی براء من التکلف

[۳]

۱۷۴۹- ۳ الکافی، ۲/ ۲۳۱/ ۳/ ۱ القمیان عن ابن فضال عن بزرج عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال المؤمن یصمت لیسلم و ینطق لیغنم لا یحدث أمانته الأصدقاء و لا یکتم شهادته من البعداء- و لا یعمل شیئا من الخیر ریاء و لا یترکه حیاء إن زکی خاف مما یقولون- و یستغفر اللّه لما لا یعلمون لا یغره قول من جهله و یخاف إحصاء ما عمله

[۴]

## اشارة

۱۷۵۰- ۴ الکافی، ۲/ ۱۱۱/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن النعمان عن ابن مسکان عن أبی حمزة قال "المؤمن خلط علمه بالحلم یجلس لیعلم و ینطق لیفهم و لا یحدث أمانته الأصدقاء و لا یکتم شهادته للأعداء الحدیث بأدنی تفاوت
الوافی، ج۴، ص: ۱۵۹

## بیان

یعنی إن الصداقة لا تحمله علی أن یؤدی الأمانة إلی غیر أهلها و کذا البعد أو العداوة لا تحمله علی کتمان الشهادة

[۵]

## اشارة

۱۷۵۱- ۵ الکافی، ۲/ ۲۳۱/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن بعض من رواه رفعه إلی أبی عبد اللّه ع قال المؤمن له قوة فی دین و حزم فی لین و إیمان فی یقین و حرص فی فقه و نشاط فی هدی و بر فی استقامة و علم فی حلم و کیس فی رفق و سخاء فی حق و قصد فی غنی و تجمل فی فاقة و عفو فی قدرة و طاعة لله فی نصیحة و انتهاء فی شهوة و ورع فی رغبة و حرص فی جهاد [اجتهاد] و صلاة فی شغل و صبر فی شدة- و فی الهزاهز وقور و فی المکاره صبور و فی الرخاء شکور و لا یغتاب و لا یتکبر- و لا یقطع الرحم و لیس بواهن و لا فظ و لا غلیظ لا یسبقه بصره و لا یفضحه بطنه و لا یغلبه فرجه و لا یحسد الناس یعیر و لا یعیر و لا یسرف- ینصر المظلوم و یرحم المسکین نفسه منه فی عناء و الناس منه فی راحة- لا یرغب فی عز الدنیا و لا یجزع من ذلها للناس هم قد أقبلوا علیه و له هم قد شغله لا یری فی حکمه نقص و لا فی رأیه وهن و لا فی دینه ضیاع یرشد من استشاره و یساعد من ساعده و یکتع عن الخناء و الجهل

## بیان

لعل المراد بالصلاة فی الشغل ذکر اللّه فی إشغاله أو أن المراد أنه لا یشغله إشغاله عن إتیان الصلاة بل یدع الشغل و یأتی الصلاة ثم یعود إلیه و یشملهما قوله سبحانه رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللّهِ یعیر و لا یعیر من التعییر و فی

الوافی، ج۴، ص: ۱۶۰

بعض النسخ لا یحسد الناس بعز أی بسبب عزه و لا یقتر و لا یسرف و لعله الأصح و الکتع بالمثناة الفوقانیة الهرب و بالتحتانیة التجنب و کلاهما موجودان فی النسخ

[۶]

## اشارة

۱۷۵۲- ۶ الکافی، ۲/ ۲۳۲/ ۵/ ۱ عنه عن بعض أصحابنا رفعه عن أحدهما ع قال مر أمیر المؤمنین ع بمجلس من قریش فإذا هو بقوم بیض ثیابهم صافیة ألوانهم کثیر ضحکهم یشیرون بأصابعهم إلی من یمر بهم ثم مر بمجلس للأوس و الخزرج فإذا أقوام بلیت منهم الأبدان و دقت منهم الرقاب و اصفرت منهم الألوان و قد تواضعوا بالکلام فتعجب علی ع من ذلک و دخل علی رسول اللّه ص فقال [و قال] بأبی أنت و أمی إنی مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم و مررت بمجلس للأوس و الخزرج فوصفهم ثم قال و جمیع مؤمنون فأخبرنی یا رسول اللّه بصفة المؤمن فنکس رسول اللّه ص ثم رفع رأسه- فقال عشرون خصلة فی المؤمن فإن لم تکن فیه لم یکمل إیمانه إن من أخلاق المؤمنین یا علی الحاضرون الصلاة و المسارعون إلی الزکاة و المطعمون المسکین الماسحون رأس الیتیم المطهرون أطمارهم المتزرون علی أوساطهم الذین إن حدثوا لم یکذبوا و إذا وعدوا لم یخلفوا و إذا ائتمنوا لم یخونوا و إن تکلموا صدقوا رهبان باللیل أشداء بالنهار صائمون النهار قائمون اللیل لا یؤذون جارا و لا یتأذی بهم جار الذین مشیهم علی الأرض هون و خطاهم إلی بیوت الأرامل و علی أثر الجنائز جعلنا اللّه و إیاکم من المتقین

الوافی، ج۴، ص: ۱۶۱

### بيان

الاتزار بالوسط إما كناية عن اجتهادهم البليغ في العبادة أو محمول على ظاهره رهبان من الرهبة أي خاشعون من خشية اللّه أشداء بالنهار يعني على الكفار كما قال اللّه عز و جل أَشِدّاءُ عَلَى الْكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ و في بعض النسخ أسد بالمهملة و هو جمع أسد و المعدود من الخصال تسع عشرة و لعل واحدة منها سقطت من قلم النساخ و لا يبعد أن يكون تلك رحماء بينهم

[۷]

۱۷۵۳- ۷ الكافي، ۲/ ۲۳۲/ ۶/ ۱ الثلاثة عن القاسم بن عروة عن أبي العباس قال قال أبو عبد اللّه ع من سرته حسنة و ساءته سيئة فهو مؤمن

[۸]

۱۷۵۴- ۸ الكافي، ۲/ ۲۳۳/ ۱۱/ ۱ علي عن العبيدي عن يونس عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد اللّه ع إنما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حق و إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل و إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له

[۹]

### اشارة

۱۷۵۵- ۹ الكافي، ۲/ ۲۳۳/ ۱۲/ ۱ محمد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال قال أبو جعفر ع يا سليمان أ تدري من المسلم قلت جعلت فداك أنت أعلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده ثم قال و تدري من المؤمن قال قلت أنت أعلم قال المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم و أنفسهم و المسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تعنته

الوافي، ج۴، ص: ۱۶۲

### بيان

العنت محركة الفساد و الإثم و الهلاك و دخول المشقة على الإنسان و أعنته غيره و لقاء الشدة و الوهي و الانكسار و عنته تعنيتا شدد عليه و ألزمه ما يصعب عليه أداؤه كذا في القاموس و الكل محتمل

[۱۰]

۱۷۵۶- ۱۰ الكافي، ۲/ ۲۳۵/ ۱۹/ ۱ القميان عن الحسن بن علي عن أبي كهمش عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر ع قال قال رسول اللّه ص ألا أنبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم و أموالهم إلا أنبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده و

المهاجر من هجر السیئات و ترک ما حرم اللّه و المؤمن حرام علی المؤمن أن یظلمه أو یخذله أو یغتابه أو یدفعه دفعهٔ

[۱۱]

۱۷۵۷- ۱۱ الکافی، ۲/ ۲۳۴/ ۱۳/ ۱ محمـد عن أحمـد عن السـراد عن الخراز عن الحـذاء عن أبی جعفر ع قال إنما المؤمن الـذی إذا رضی لم یدخله رضاه فی إثم و لا باطل و إذا سخط لم یخرجه سخطه من قول الحق و الذی إذا قدر لم یخرجه قدرته إلی التعدی إلی ما لیس له بحق

[۱۲]

اشارهٔ

۱۷۵۸- ۱۲ الکافی، ۲/ ۲۳۴/ ۱۴/ ۱ العـدهٔ عن البرقی عن أبیه عن أبی البختری رفعه قال سـمعته یقول المؤمنون هینون لینون کالجمل الآلف- إن قید انقاد و إن أنیخ علی صخرهٔ استناخ

الوافی، ج۴، ص: ۱۶۳

بیان

هینون لینون بالتخفیف و التشدید معا و قال ابن الأعرابی العرب تمدح بالهین و اللین مخففین و تذم بهما مثقلین و هین فیعل من الهون و هی السـکینهٔ و الوقار و السـهولهٔ فعینه واو و شـیء هین و هین أی سـهل و الآلف فی النسخ التی رأیناها باللام من الألفهٔ أی الذی لا یکون وحشـیا و فی کتب اللغهٔ صـحح بالنون من أنف البعیر إذا اشتکی أنفه من الحلقهٔ التی تجعل فیه فهو أنف ککتف و صاحب فهو لا یمتنع علی قائـده للوجع الـذی به فهو ذلول منقاد و کان الأصل فیه أن یقال مأنوف لأنه مفعول به کما قالوا مصـدور للـذی یشـتکی صدره و المبطون و جمیع ما فی الجسد و لکنه جاء شاذا

[۱۳]

۱۷۵۹- ۱۳ الکافی، ۲/ ۱۲۶/ ۹/ ۱ العـدهٔ عن البرقی عن علی بن حسان عمن ذکره عن داود بن فرقد عن أبی عبد اللّه ع قال ثلاث من علامات المؤمن علمه بالله و من یحب و من یبغض

[۱۴]

اشارهٔ

۱۷۶۰- ۱۴ الکافی، ۲/ ۲۳۵/ ۱۵/ ۱ الأربعهٔ عن أبی عبد اللّه ع قال ثلاثهٔ من علامات المؤمن العلم بالله و من یحب و من یکره

**بيان**

يعنى و يعلم من يحبه اللّه ممن يكرهه أو يعلم من ينبغى حبه و من ينبغى بغضه يعنى حبه لمن يحب و بغضه لمن يبغض على بصيرة و علم و لعل الثانى أقرب

**[۱۵]**

**اشارة**

۱۷۶۱- ۱۵ الكافى، ۲/ ۲۳۵/ ۱۶/ ۱ بهذا الإسناد قال قال رسول اللّه ص المؤمن كمثل شجرة لا يتحات ورقها فى شتاء

الوافی، ج‌۴، ص: ۱۶۴

و لا صيف قالوا يا رسول اللّه و ما هى قال النخلة

**بيان**

يعنى أنه مستقيم الأحوال ينتفع منه دائما

**[۱۶]**

۱۷۶۲- ۱۶ الكافى، ۲/ ۲۳۵/ ۱۷/ ۱ العدة عن سهل عن محمد بن أورمة عن أبى إبراهيم الأعجمى عن بعض أصحابنا عن أبى عبد اللّه ع قال المؤمن حليم لا يجهل و إن جهل عليه يحلم و لا يظلم و إن ظلم غفر و لا يبخل و إن بخل عليه صبر

**[۱۷]**

**اشارة**

۱۷۶۳- ۱۷ الكافى، ۲/ ۲۳۵/ ۱۸/ ۱ العدة عن البرقى عن إسماعيل بن مهران عن منذر بن جيفر عن آدم أبى الحسن اللؤلؤى عن أبى عبد اللّه ع قال المؤمن من طاب مكسبه و حسنت خليقته و صحت سريرته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من كلامه و كفى الناس شره و أنصف الناس من نفسه

**بيان**

الموجود فى كتب الرجال آدم أبو الحسين اللؤلؤى مصغرا و كأنه صحف فى الكافى

**[۱۸]**

**اشارة**

۱۷۶۴- ۱۸ الکافی، ۲/ ۲۳۹/ ۲۹/ ۱ عنه عن ابن فضال عن عاصم بن حمید عن الثمالی عن عبد اللّه بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسین بن علی بن

الوافی، ج۴، ص: ۱۶۵

الحسین بن علی ع قال قال رسول اللّه ص ثلاث خصال من کن فیه استکمل خصال الإیمان إذا رضی لم یدخله رضاه فی باطل و إذا غضب لم یخرجه الغضب من الحق و إذا قدر لم یتعاط ما لیس له

**بیان**

الموجود فی نسخ الکافی التی رأیناها فی إسناد هذا الحدیث هکذا و الظاهر أن الراوی هو الحسین بن علی و أن بن تصحیف عن و التعاطی التناول

**[۱۹]**

**اشارة**

۱۷۶۵- ۱۹ الکافی، ۲/ ۲۳۹/ ۳۰/ ۱ عنه عن أبیه عن عبد اللّه بن القاسم عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال قال أمیر المؤمنین ع إن لأهل الدین علامات یعرفون بها صدق الحدیث و أداء الأمانة و وفاء العهد و صلة الأرحام و رحمة الضعفاء و قلة المراقبة للنساء- أو قال قلة المواتاة للنساء و بذل المعروف و حسن الخلق و سعة الخلق و اتباع العلم و ما یقرب إلی اللّه تعالی زلفی طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ و طوبی شجرة فی الجنة أصلها فی دار النبی ص و لیس من مؤمن إلا و فی داره غصن منها لا یخطر علی قلبه شهوة شیء إلا أتاه به ذلک- و لو أن راکبا مجدا سار فی ظلها مائة عام ما خرج منه و لو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتی یسقط هرما إلا ففی هذا فارغبوا إن المؤمن من نفسه فی شغل و الناس منه فی راحة إذا جن علیه اللیل افترش وجهه- و سجد لله تعالی بمکارم بدنه یناجی الذی خلقه فی فکاک رقبته ألا

الوافی، ج۴، ص: ۱۶۶

فهکذا فکونوا

**بیان**

المواتاة المطاوعة و الزلفی القرب و تأویل طوبی العلم فإن لکل نعیم من الجنة مثالا فی الدنیا و مثال شجرة طوبی شجرة العلوم الدینیة التی أصلها فی دار النبی ص الذی هو مدینة العلم و فی دار کل مؤمن غصن منها و إنما شهوات المؤمن و مثوباته فی الآخرة فروع معارفه و أعماله الصالحة فی الدنیا فإن المعرفة بذر المشاهدة و العمل الصالح غرس النعیم إلا أن من لم یذق لم یعرف و لا یذوق إلا من أخلص دینه لله و قوی إیمانه بالله بأن یتصف بصفات المؤمن المذکورة فی هذا الباب

[۲۰]

۱۷۶۶- ۲۰ الکافی، ۲/ ۲۴۰/ ۳۱/ ۱ عنه عن إسماعیل بن مهران عن سیف بن عمیرة عن سلیمان بن عمرو النخعی عن الحسین بن سیف عن أخیه علی عن سلیمان عمن ذکره عن أبی جعفر ع قال سئل النبی ص عن خیار العباد فقال الذین إذا أحسنوا استبشروا و إذا أساءوا استغفروا و إذا أعطوا شکروا و إذا ابتلوا صبروا و إذا غضبوا غفروا

[۲۱]

## اشارة

۱۷۶۷- ۲۱ الکافی، ۲/ ۲۴۰/ ۳۲/ ۱ بإسناده عن أبی جعفر ع قال قال النبی ص إن خیارکم أولوا النهی قیل یا رسول اللّه من أولوا النهی قال هم أولوا الأخلاق الحسنة و الأحلام الرزینة و صلة الأرحام و البررة بالأمهات و الآباء و المتعاهدون للفقراء و الجیران و الیتامی و یطعمون الطعام و یفشون السلام فی العالم و یصلون و الناس نیام غافلون
الوافی، ج۴، ص: ۱۶۷

## بیان

الأحلام الرزینة العقول المتینة

[۲۲]

## اشارة

۱۷۶۸- ۲۲ الکافی، ۲/ ۲۴۰/ ۳۳/ ۱ عنه عن النهدی عن عبد العزیز بن عمر عن بعض أصحابه عن یحیی الحلبی قال قلت لأبی عبد اللّه ع أی الخصال بالمرء أجمل فقال وقار بلا مهابة و سماح بلا طلب مکافأة- و تشاغل بغیر متاع الدنیا

## بیان

مهابة بالباء الموحدة و السماح العطاء

[۲۳]

## اشارة

۱۷۶۹- ۲۳ الکافی، ۲/ ۲۴۰/ ۳۴/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن أبی ولاد الحناط عن أبی عبد اللّه ع قال کان علی بن الحسین ع یقول إن المعرفة بکمال دین المسلم ترکه الکلام فیما لا یعنیه و قلة مرائه و حلمه و صبره و حسن خلقه

## بیان

المراء المجادلة و الاعتراض علی کلام الغیر من غیر غرض دینی

[۲۴]

## اشارة

۱۷۷۰- ۲۴ الکافی، ۲/ ۲۴۰/ ۳۵/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن محمد بن عرفة عن أبی عبد اللّه ع قال قال النبی ص أ لا أخبرکم بأشبهکم بی قالوا بلی یا رسول اللّه قال أحسنکم خلقا و ألینکم کنفا و أبرکم بقرابته و أشدکم حبا لإخوانه فی

الوافی، ج۴، ص: ۱۶۸

دینه و أصبرکم علی الحق و أکظمکم للغیظ و أحسنکم عفوا و أشدکم من نفسه إنصافا فی الرضا و الغضب

## بیان

الکنف الجانب

[۲۵]

## اشارة

۱۷۷۱- ۲۵ الکافی، ۲/ ۲۴۱/ ۳۶/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن مالک بن عطیة عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال من أخلاق المؤمن الإنفاق علی قدر الإقتار و التوسع علی قدر التوسع- و إنصاف الناس من نفسه و ابتداؤه إیاهم بالسلام علیهم

## بیان

یعنی یقتر علی أهله و عیاله بقدر ما قتر اللّه علیه و یوسع علیهم بقدر ما وسع اللّه علیه

[۲۶]

## اشارة

۱۷۷۲- ۲۶ الكافی، ۲/ ۲۴۱/ ۳۸/ ۱ علی عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشیر عن إسحاق بن عمار عن أبی عبد اللّه ع قال المؤمن حسن المعونة خفیف المئونة جید التدبیر لمعیشته لا یلسع من جحر مرتین

**بیان**

یعنی لا یقع فی آفة بعد وقوعه فیها بل یکون شدید التیقظ فی أمر قد غفل عنه یوما ما

**[۲۷]**

**اشارة**

۱۷۷۳- ۲۷ الكافی، ۲/ ۲۴۱/ ۳۹/ ۱ ابن بندار عن إبراهیم بن إسحاق عن

الوافی، ج۴، ص: ۱۶۹

سهل بن الحارث عن الدلهاث مولی الرضا ع قال سمعت الرضا ع یقول لا یكون المؤمن مؤمنا حتی تكون فیه ثلاث خصال سنة من ربه و سنة من نبیه و سنة من ولیه فأما السنة من ربه فكتمان سره قال اللّه تعالی عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ و أما السنة من نبیه فمداراة الناس فإن اللّه تعالی أمر نبیه ص بمداراة الناس فقال خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ و أما السنة من ولیه فالصبر فی البأساء و الضراء

**بیان**

لما كان صبر أمیر المؤمنین و أولاده المعصومین ع فی البأساء و الضراء غیر خاف لم یتعرض ع لبیانه كما تعرض للآخرین فإنهم لم یزالوا صابرین فی بأس أعدائهم و ضرهم

**[۲۸]**

**اشارة**

۱۷۷۴- ۲۸ الكافی، ۲/ ۲۳۳/ ۷/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن الحسن و علان عن أبی إسحاق الخراسانی عن عمرو بن جمیع العبدی عن أبی عبد اللّه ع قال شیعتنا السائحون الذابلون الناحلون الذین إذا جنهم اللیل استقبلوه بحزن

الوافی، ج۴، ص: ۱۷۰

**بیان**

السائح بالمهملتین بینهما مثناهٔ تحتانیهٔ الملازم للمساجد و السیح أیضا الذهاب فی الأرض للعبادهٔ و فی بعض النسخ بالشین المعجمهٔ و تقدیم المهملهٔ علی الموحدهٔ و الشحب تغیر اللون و الهزال و الذابل الیابس الشفهٔ و الناحل من ذهب جسمه من مرض و نحوه

[۲۹]

۱۷۷۵- ۲۹ الکافی، ۲/ ۲۳۳/ ۸/ ۱ علی عن أبیه عن حماد بن عیسی عن الیمانی عن رجل عن أبی عبد اللّه ع قال شیعتنا أهل الهدی و أهل التقوی و أهل الخیر و أهل الإیمان و أهل الفتح و الظفر

[۳۰]

## اشارهٔ

۱۷۷۶- ۳۰ الکافی، ۲/ ۲۳۳/ ۹/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن إسماعیل عن بزرج عن المفضل قال قال أبو عبد اللّه ع إیاک و السفلهٔ فإنما شیعهٔ علی من عف بطنه و فرجه و اشتد جهاده و عمل لخالقه و رجا ثوابه و خاف عقابه فإذا رأیت أولئک فأولئک شیعهٔ جعفر

## بیان

السفلهٔ أراذل الناس و أدانیهم و قد ورد النهی عن مخالطتهم و معاملتهم و فسر فی الحدیث بمن لا یبالی ما قال و لا ما قیل له و بمعان أخر یأتی ذکرها فی باب من یکره معاملته و مخالطته من کتاب المعایش و هاهنا قوبل بالشیعهٔ الموصوفین بالصفات المذکورهٔ و حذر عن مخالطتهم و رغب فی مصاحبهٔ هؤلاء

[۳۱]

## اشارهٔ

۱۷۷۷- ۳۱ الکافی، ۲/ ۲۳۳/ ۱۰/ ۱ العدهٔ عن سهل عن السراد عن ابن



رئاب عن ابن أبی یعفور عن أبی عبد اللّه ع قال إن شیعهٔ علی کانوا خمص البطون ذبل الشفاه أهل رأفهٔ و علم و حلم یعرفون بالرهبانیهٔ فأعینوا علی ما أنتم علیه بالورع و الاجتهاد

## بیان

خماص البطن کنایهٔ عن قلهٔ الأکل أو العفهٔ عن أکل أموال الناس

[۳۲]

۱۷۷۸- ۳۲ الکافی، ۲/ ۲۳۵/ ۲۰/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبی أیوب العطار عن جابر قال قال أبو جعفر ع إنما شیعة علی ع الحلماء العلماء الذبل الشفاه تعرف الرهبانیة علی وجوههم

[۳۳]

۱۷۷۹- ۳۳ الکافی، ۸/ ۳۱۵/ ۴۹۴ محمد عن سلمة بن الخطاب عن عبد اللّه عن محمد بن سنان عن عبد اللّه بن القاسم عن عمرو بن أبی المقدام قال قال أبو عبد اللّه ع إن اللّه تعالی زین شیعتنا بالحلم و غشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل أن یخلق آدم ع

[۳۴]

۱۷۸۰- ۳۴ الکافی، ۲/ ۲۳۶/ ۲۳/ ۱ علی عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشیر عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد اللّه ع إذا أردت أن تعرف أصحابی فانظر من اشتد ورعه و خاف خالقه و رجا ثوابه فإذا رأیت هؤلاء فهؤلاء أصحابی

[۳۵]

۱۷۸۱- ۳۵ الکافی، ۲/ ۲۳۶/ ۲۴/ ۱ العدة عن البرقی عن ابن شمون عن عبد اللّه بن عمرو بن الأشعث عن عبد اللّه بن حماد الأنصاری عن

الوافی، ج۴، ص: ۱۷۲

عمرو بن أبی المقدام عن أبیه عن أبی جعفر ع قال قال أمیر المؤمنین ع شیعتنا المتباذلون فی ولایتنا المتحابون فی مودتنا المتزاورون فی إحیاء أمرنا الذین إن غضبوا لم یظلموا و إن رضوا لم یسرفوا برکة علی من جاوروا سلم لمن خالطوا

[۳۶]

**اشارة**

۱۷۸۲- ۳۶ الکافی، ۲/ ۲۳۸/ ۲۷/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن مهزم و بعض أصحابنا عن محمد بن علی عن محمد بن إسحاق الکاهلی و القمی عن الکوفی عن العباس بن عامر عن ربیع بن محمد جمیعا عن مهزم الأسدی قال قال أبو عبد اللّه ع یا مهزم شیعتنا من لا یعدو [لا یعلو] صوته سمعه و لا شحناؤه بدنه و لا یتمدح بنا معلنا- و لا یجالس لنا عائبا و لا یخاصم لنا قالیا إن لقی مؤمنا أکرمه و إن لقی جاهلا هجره قلت جعلت فداک فکیف أصنع بهؤلاء المتشیعة قال فیهم التمییز و فیهم التبدیل و فیهم التمحیص یأتی علیهم سنون تفنیهم و طاعون یقتلهم و اختلاف یبددهم شیعتنا من لا یهر هریر الکلب- و لا یطمع طمع الغراب و لا یسأل عدونا و إن مات جوعا قلت جعلت فداک فأین أطلب هؤلاء قال فی أطراف الأرض أولئک الخفیض عیشهم المتنقلة دیارهم إن شهدوا لم یعرفوا و إن غابوا لم یفتقدوا و من الموت لا- یجزعون و فی القبور یتزاورون و إن لجأ إلیهم ذو حاجة منهم رحموه- لن تختلف قلوبهم و إن اختلفت بهم الدیار ثم قال قال رسول اللّه ص أنا المدینة و علی الباب و کذب من زعم أنه یدخل المدینة إلا من قبل الباب و کذب من زعم أنه یحبنی و یبغض علیا

الوافی، ج۴، ص: ۱۷۳

## بیان

الشحناء العداوة القلاء البغض التمحیص الاختبار و الامتحان السنون القحط الهریر صوت الکلب دون نباحه من قلة صبره علی البرد خفض العیش دناءته

[۳۷]

۱۷۸۳- ۳۷ الکافی، ۲/ ۷۴/ ۳/ ۱ القمی عن محمد بن سالم و البرقی عن أبیه جمیعا عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر ع قال قال لی یا جابر أ یکتفی من انتحل التشیع أن یقول بحبنا أهل البیت فو الله ما شیعتنا إلا من اتقی اللّه و أطاعه و ما کانوا یعرفون یا جابر إلا بالتواضع و التخشع و الأمانة و کثرة ذکر اللّه و الصوم و الصلاة و البر بالوالدین و التعهد للجیران من الفقراء و أهل المسکنة و الغارمین و الأیتام و صدق الحدیث- و تلاوة القرآن و کف الألسن عن الناس إلا من خیر و کانوا أمناء عشائرهم فی الأشیاء قال جابر فقلت یا ابن رسول اللّه ما نعرف الیوم أحدا بهذه الصفة فقال یا جابر لا تذهبن بک المذاهب حسب الرجل أن یقول أحب علیا و أتولاه ثم لا- یکون مع ذلک فعالا فلو قال إنی أحب رسول اللّه ص فرسول اللّه خیر من علی ثم لا یتبع سیرته و لا یعمل بسنته ما نفعه حبه إیاه شیئا فاتقوا اللّه و اعملوا لما عند اللّه لیس بین اللّه و بین أحد قرابة أحب العباد إلی اللّه تعالی- و أکرمهم علیه أتقاهم و أعملهم بطاعته یا جابر و اللّه ما یتقرب إلی اللّه تعالی إلا بالطاعة ما معنا براءة من النار و لا علی اللّه لأحد من حجة من کان لله مطیعا فهو لنا ولی و من کان لله عاصیا فهو لنا عدو و ما تنال ولایتنا إلا بالعمل و الورع

الوافی، ج۴، ص: ۱۷۴

[۳۸]

## اشارة

۱۷۸۴- ۳۸ الکافی، ۲/ ۲۳۵/ ۲۱/ ۱ العدة عن البرقی عن السراد عن عبد اللّه بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبی جعفر ع قال صلی أمیر المؤمنین ع بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبکی و أبکاهم من خوف اللّه ثم قال أما و اللّه لقد عهدت أقواما علی عهد خلیلی رسول اللّه ص و إنهم لیصبحون و یمسون شعثا غبرا خمصا بین أعینهم کرکب المعز یبیتون لربهم سجدا و قیاما یراوحون بین أقدامهم و جباهم یناجون ربهم و یسألونه فکاک رقابهم من النار و اللّه لقد رأیتهم مع هذا و هم خائفون مشفقون

## بیان

الرکب جمع الرکبة و المعز من الغنم خلاف الضأن و المراوحة بین الأقدام و الجباة أن یقوم علی القدمین مرة و یضع جبهته علی الأرض أخری

[۳۹]

### اشارة

۱۷۸۵- ۳۹ الکافی، ۲/ ۲۳۶/ ۲۲ عنه عن السندی بن محمد عن محمد بن الصلت عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال صلی أمیر المؤمنین ع الفجر ثم لم یزل فی موضعه حتی صارت الشمس علی قید رمح و أقبل علی الناس بوجهه فقال و اللّه لقد أدرکت أقواما یبیتون لربهم سجدا و قیاما یخالفون بین جباههم و رکبهم- کان زفیر النار فی آذانهم إذا ذکر اللّه عندهم مادوا کما یمید الشجر- کأنما القوم باتوا غافلین قال ثم قام فما رئی ضاحکا حتی قبض ع

الوافی، ج۴، ص: ۱۷۵

### بیان

القید المقدار المخالفة هنا بمعنی المراوحة هناک ماد یمید إذا مال و تحرک کأنما القوم یعنی أنهم مع ذلک کانوا خائفین وجلین کأنما باتوا غافلین

[۴۰]

### اشارة

۱۷۸۶- ۴۰ الکافی، ۲/ ۲۳۷/ ۲۵/ ۱ عنه عن محمد بن علی عن محمد بن سنان عن عیسی النهربیری عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص من عرف اللّه و عظمه منع فاه من الکلام و بطنه من الطعام و عنی نفسه بالصیام و القیام قالوا بآبائنا و أمهاتنا یا رسول اللّه هؤلاء أولیاء اللّه قال إن أولیاء اللّه سکتوا فکان سکوتهم ذکرا و نظروا فکان نظرهم عبرة و نطقوا فکان نطقهم حکمة و مشوا فکان مشیهم بین الناس برکة لو لا الآجال التی قد کتبت علیهم لم تقر أرواحهم فی أجسادهم خوفا من العذاب و شوقا إلی الثواب

### بیان

هذا الخبر رواه الشیخ الصدوق رحمه اللّه عن الحسین بن أحمد بن إدریس عن أبیه عن البرقی عن محمد بن علی عن محمد بن سنان عن عیسی الجریری عن أبی عبد اللّه عن أبیه عن أبیه عن أبیه عن أبیه أمیر المؤمنین ع قال قال رسول اللّه ص الحدیث و زاد فیه هکذا سکتوا فکان سکوتهم فکرا و تکلموا فکان کلامهم ذکرا

و عیسی الجریری هو المذکور فی کتب الرجال موثقا و هو ابن أعین الأسدی و کأنه مما

الوافی، ج۴، ص: ۱۷۶

صحف فی نسخ الکافی عنی نفسه بالعین المهملة و النون المشددة أی أتعب و العناء بالفتح و المد التعب بآبائنا أی نفدیک بهم هؤلاء أولیاء اللّه استفهام أن أولیاء اللّه إما رد لقولهم و قول بأنهم أناس أخر صفاتهم فوق هذه الصفات أو تصدیق لقولهم و وصف لأولیاء اللّه بصفات أخری زیادة علی ما ذکر و ما فی روایة الصدوق من جعل کلامهم تارة ذکرا و أخری حکمه إشعار بأنه لا یخرج

عن هـذین فالأـول فی الخلوة و الثانی بین الناس کـذا قیل و فی آخر الحـدیث إشـعار بأن خوفهم و رجاءهم فی الدرجـة العلیا و الغایة القصوی کما ینبغی أن یکونا

[۴۱]

### اشارة

۱۷۸۷- ۴۱ الکافی، ۲/ ۲۳۷/ ۲۶/ ۱ عنه عن بعض أصـحابه من العراقیین رفعه قـال خطب النـاس الحسن بن علی ع فقال أیها الناس إنا أخبرکم عن أخ لی کـان من أعظم الناس فی عینی و کان رأس ما عظم به فی عینی صـغر الـدنیا فی عینه کان خارجا من سـلطان بطنه فلا یشتهی ما لا یجد و لا یکثر إذا وجد کان خارجا من سلطان فرجه فلا یستخف له عقله و لا رأیه کان خارجا من سلطان الجهالة فلا یمد یده إلا علی ثقة لمنفعته- کان لا یتشـهی و لا یتسخط و لا یتبرم کان أکثر دهره صماتا فإذا قال بذ القائلین کان لا یدخل فی مراء و لاـ یشـارک فی دعوی و لاـ یـدلی بحجـة حتی یری قاضـیا و کـان لا یغفل عن إخوانه و لا یخص نفسه بشـیء دونهم- کان ضـعیفا مستضـعفا فـإذا جاء الجـد کان لیثا عادیا کان لا یلوم أحـدا فیما یقع العـذر فی مثله حتی یری اعتـذارا کان یفعل ما یقول و یفعل ما لا یقول کان إذا ابتزه أمران لا یـدری أیهما أفضل نظر إلی أقربهما إلی الهوی فخالفه کان لا یشـکو وجعا إلا عند من یرجو عنده البرء و لا یستشـیر إلا من یرجو عنده النصـیحة کان لا یتبرم و لا یتسـخط و لا یتشکی و لا یتشهی و لا ینتقم و لا یغفل عن العدو فعلیکم بمثل هذه الأخلاق

الوافی، ج۴، ص: ۱۷۷

الکریمة أن أطقتموها فإن لم تطیقوها کلها فأخذ القلیل خیر من ترک الکثیر و لا حول و لا قوة إلا بالله

### بیان

لاـ یتبرم لاـ یتسام و لا یغتم بـذ القائلین سـبقهم و غلبهم لا یـدلی بحجـة لا یأتی بها لیثا أسـدا حتی یری اعتـذارا یعنی یمهل حتی یری اعتذارا ابتزه غلبه و هجم علیه و یأتی أخبار أخر فی وصف الشیعة فی باب حقوق الإخوة إن شاء اللّه

[۴۲]

۱۷۸۸- ۴۲ التهذیب، ۶/ ۵۲/ ۳۷/ ۱ روی عن أبی محمد الحسن بن علی العسـکری ع أنه قال علامات المؤمن خمس صلاة الخمسین و زیارة الأربعین و التختم بالیمین و تعفیر الجبین و الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحیم

الوافی، ج۴، ص: ۱۷۹

### باب ۱۵ النوادر

[۱]

۱۷۸۹- ۱ الکافی، ۲/ ۴۵۷/ ۱۶/ ۱ علی عن أبیه عن السـراد عن إبراهیم بن مهزم عن الحکم بن سالم قال دخل قوم فوعظهم ثم قال ما

منکم من أحد إلا و قد عاین الجنة و ما فیها و عاین النار و ما فیها إن کنتم تصدقون بالکتاب

[۲]

۱۷۹۰- ۲ الکافی، ۸/ ۳۹۵/ ۵۹۵ علی رفعه قال قال أبو عبد اللّه ع لرجل ما الفتی عندکم فقال له الشاب فقال لا الفتی المؤمن إن أصحاب الکهف کانوا شیوخا فسماهم اللّه عز و جل فتیة بإیمانهم

آخر أبواب تفسیر الإیمان و الإسلام و ما یتعلق بهما و الحمد لله أولا و آخرا

الوافی، ج۴، ص: ۱۸۳

## أبواب تفسیر الکفر و الشرک و ما یتعلق بهما

### الآیات

### اشارة

قال اللّه تعالی فی إبلیس أَبیٰ وَ اسْتَکْبَرَ وَ کٰانَ مِنَ الْکٰافِرِینَ.

و قال عز و جل إِنَّ الَّذِینَ یَکْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَ رُسُلِهِ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ اللّٰهِ وَ رُسُلِهِ وَ یَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَکْفُرُ بِبَعْضٍ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یَتَّخِذُوا بَیْنَ ذٰلِکَ سَبِیلًا أُولٰئِکَ هُمُ الْکٰافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنٰا لِلْکٰافِرِینَ عَذٰاباً مُهِیناً.

و قال سبحانه وَ مَنْ یَکْفُرْ بِاللّٰهِ وَ مَلٰائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰالًا بَعِیداً.

و قال جل ذکره وَ مٰا یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ إِلّٰا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ

### بیان

قد ورد أن المراد بالشرک فی هذه الآیة شرک الطاعة لا شرک العبادة

الوافی، ج۴، ص: ۱۸۴

أقول معنی شرک العبادة أن یعبد غیر اللّه من صنم أو کوکب أو إنسان أو غیر ذلک و یسمی بالشرک الجلی و معنی شرک الطاعة أن یطیع غیر اللّه فیما لا یرضی اللّه من هوی أو شیطان أو إنسان أو غیر ذلک و یسمی بالشرک الخفی و الوجه فی أن المراد بالشرک فی هذه الآیة شرک الطاعة أن اللّه سبحانه نسبهم إلی الإیمان مع أنه أثبت لهم الشرک و شرک العبادة لا یجتمع مع الإیمان إلا أنه ینبغی أن یعلم أن شرک الطاعة لاستلزامه معصیة اللّه عز و جل یرجع إلی شرک العبادة و لذا أطلق اسم الشرک علیه و ذلک لأن کل من أطاع مخلوقا فی معصیة الخالق فقد عبده و کل من عبد غیر الخالق فقد عبد هواه کما قال اللّه سبحانه أَ فَرَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوٰاهُ و من عبد هواه فقد عبد الشیطان کما قال عز و جل أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ یٰا بَنِی آدَمَ أَنْ لٰا تَعْبُدُوا الشَّیْطٰانَ و تمام الکلام فی هذا المقام یأتی فی باب وجوه الشرک إن شاء اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۱۸۵

## باب ۱۶ وجوه الکفر

[۱]

**اشارة**

۱۷۹۱- ۱ الکافی، ۲/ ۳۸۹/ ۱ /۱ علی عن أبیه عن بکر بن صالح عن القاسم بن برید عن أبی عمرو الزبیری عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له أخبرنی عن وجوه الکفر فی کتاب اللّه تعالی قال الکفر فی کتاب اللّه تعالی علی خمسة أوجه فمنها کفر الجحود و الجحود علی وجهین و الکفر بترک ما أمر اللّه تعالی و کفر البراءة و کفر النعمة- فأما کفر الجحود فهو الجحود بالربوبیة و هو قول من یقول لا رب و لا جنة و لا نار و هو قول صنفین من الزنادقة یقال لهم الدهریة و هم الذین یقولون و ما یهلکنا إلا الدهر و هو دین وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم علی غیر تثبت منهم و لا تحقیق لشیء مما یقولون قال اللّه تعالی إِنْ هُمْ إِلّا یَظُنُّونَ إن ذلک کما یقولون و قال إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ یعنی بتوحید اللّه تعالی فهذا أحد وجوه الکفر و أما الوجه الآخر من الجحود علی معرفة و هو أن یجحد الجاحد و هو یعلم أنه حق قد استیقن عنده و قد قال اللّه تعالی وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَیْقَنَتْها

الوافی، ج۴، ص: ۱۸۶

أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا و قال اللّه عز و جل وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَی الْکافِرِینَ فهذا تفسیر وجهی الجحود- و الوجه الثالث من الکفر کفر النعمة و ذلک قول اللّه تعالی یحکی قول سلیمان ع هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أَ أَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ وَ مَنْ شَکَرَ فَإِنَّما یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ کَفَرَ فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ کَرِیمٌ و قال لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ وَ لَئِنْ کَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِی لَشَدِیدٌ و قال فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ وَ اشْکُرُوا لِی وَ لا تَکْفُرُونِ- و الوجه الرابع من الکفر ترک ما أمر اللّه تعالی به و هو قول اللّه تعالی- وَ إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَکُمْ لا تَسْفِکُونَ دِماءَکُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَکُمْ مِنْ دِیارِکُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَکُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِیقاً مِنْکُمْ مِنْ دِیارِهِمْ إلی قوله تعالی وَ تَکْفُرُونَ بِبَعْضٍ فکفرهم بترک ما أمر اللّه تعالی به و نسبهم إلی الإیمان و لم یقبله منهم و لم ینفعهم عنده فقال فَما جَزاءُ مَنْ یَفْعَلُ ذلِکَ مِنْکُمْ إِلّا خِزْیٌ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ یُرَدُّونَ إِلی أَشَدِّ الْعَذابِ- وَ مَا اللّهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ و الوجه الخامس من الکفر کفر البراءة و ذلک قوله تعالی یحکی قول إبراهیم ع کَفَرْنا بِکُمْ وَ بَدا بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتّی تُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَحْدَهُ یعنی تبرأنا منکم و قال یذکر

الوافی، ج۴، ص: ۱۸۷

إبلیس و تبریه من أولیائه من الإنس یوم القیامة إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ و قال إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ أَوْثاناً إلی قوله وَ یَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً یعنی یتبرأ بعضکم من بعض

**بیان**

لما کان الجحود فی اللغة مطلق الإنکار و کان المراد به هاهنا إنکار ما یتعلق بالربوبیة أعنی ما جاء من قبل الرب تعالی فسره ع بذلک و خصه به و أن فی أن ذلک کما یقولون بفتح الهمزة و تشدید النون متعلق بیظنون و إنما خص نفی الإیمان فی الآیة بتوحید اللّه لأن سائر ما یکفرون به من توابع التوحید علی معرفة هکذا فی النسخ التی رأیناها و الصواب و أما الوجه الآخر من الجحود فهو الجحود علی معرفة و لعله سقط من قلم النساخ و هذا الکفر هو کفر التهود کما أشرنا إلیه من قبل و کفر النعمة هو الذی یسمی بالکفران و هو فی مقابلة الشکر و کفر ترک ما أمر اللّه به هو کفر المخالفة و لعله ع إنما لم یذکر کفر النفاق فی هذا الحدیث لأنه جعل النفاق قسیما للکفر لا قسما منه لأن فیه إذعانا و یؤیده قوله سبحانه یا أَیُّهَا النَّبِیُّ جاهِدِ الْکُفّارَ وَ الْمُنافِقِینَ حیث عطف أحدهما علی الآخر

**[۲]**

**اشارة**

۱۷۹۲- ۲ الکافی، ۲/ ۳۸۳/ ۱/ ۱ العدة عن أحمد عن السراد عن داود بن کثیر الرقی قال قلت لأبی عبد اللّه ع سنن رسول اللّه ص کفرائض اللّه تعالی فقال إن اللّه تعالی فرض فرائض موجبات علی العباد فمن ترک فریضة من الموجبات فلم

الوافی، ج۴، ص: ۱۸۸

یعمل بها و جحدها کان کافرا و أمر اللّه تعالی بأمور کلها حسنة فلیس من ترک بعض ما أمر اللّه به عباده من الطاعة بکافر و لکنه تارک للفضل منقوص من الخیر

**بیان**

یعنی أن الکل بأمر اللّه سبحانه علی لسان نبیه ص بعضه فرائض موجبات ترکها مع الجحود یوجب الکفر و بعضه فضل ترکه یوجب نقص الخیر

**[۳]**

۱۷۹۳- ۳ الکافی، ۲/ ۳۸۴/ ۴/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن ابن بکیر عن زرارة عن حمران بن أعین قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قوله تعالی إِنّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمّا شاکِراً وَ إِمّا کَفُوراً قال إما آخذ فهو شاکر و إما تارک فهو کافر

**[۴]**

**اشارة**

۱۷۹۴- ۴ الکافی، ۲/ ۳۸۴/ ۵/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن حماد عن عبید بن زرارة قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قوله تعالی وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قال ترک العمل الذی أقر به من ذلک أن یترک الصلاة من غیر سقم و لا شغل

**بیان**

إسناد هذا الحدیث فی بعض النسخ هو إسناد سابقة بعینه فسر ع الکفر هاهنا بترک العمل و هو کفر المخالفة و فسر الإیمان بالإقرار بوجوب العمل ثم ذکر لذلک مثالا

الوافی، ج۴، ص: ۱۸۹

**[۵]**

**اشارة**

۱۷۹۵- ۵ الکافی، ۲/ ۳۸۷/ ۱۲/ ۱ محمـد عن أحمـد عن ابن فضال عن ابن بکیر عن عبید بن زرارة قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول اللّه تعالی وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قال من ترک العمل الـذی أقر به قلت فما موضع ترک العمل حتی یدعه أجمع قال منه الذی یدع الصلاة متعمدا لا من سکر و لا من علة

## بیان

لعل المراد من السؤال استعلام أول ما یوجب الـدخول فی الکفر من ترک العمل حتی یترک العمل کله فینتهی فی الکفر و ذلک لأن من المعلـوم أنه لیس ترک کـل عمـل ممـا یوجب الکفر و یحتمـل أن یکون المراد اسـتعلام مطلق العمـل الـذی ترکه یوجب الکفر و یکون قوله حتی یدعه أجمع استفهاما آخر یعنی أ هو ترک الأعمال أجمع فأجاب ع بأنه قد یکون ترک بعض الأعمال کالصلاة

[۶]

۱۷۹۶- ۶ الکافی، ۲/ ۳۸۶/ ۹/ ۱ علی عن الاثنین قال سـمعت أبا عبد اللّه ع و سئل ما بال الزانی لا تسـمیه کافرا و تارک الصـلاة قد سمیته کـافرا و مـا الحجـة فی ذلک فقال إن الزانی إنما یفعل ذلک لمکان الشـهوة لأنها تغلبه و تارک الصـلاة لا یترکها إلا اسـتخفافا بها- و ذلک أن الزانی لا یأتی المرأة إلا و هو مسـتلذ لإتیانه إیاها قاصدا إلیها- و کل من ترک الصلاة قاصدا إلیها فلیس یکون قصده بترکها اللذة فإذا نفیت اللذة وقع الاستخفاف فإذا وقع الاستخفاف وقع الکفر قال

الوافی، ج۴، ص: ۱۹۰

و سـئل أبو عبد اللّه ع و قیل له ما فرق بین من نظر إلی امرأة فزنی بها أو خمر فشـربها و بین من ترک الصـلاة حتی لا یکون الزانی- و شارب الخمر مسـتخفا کما اسـتخف تارک الصلاة و ما الحجة فی ذلک و ما العلة التی تفرق بینهما قال الحجة أن کل ما أدخلت أنت نفسـک فیه لم یـدعک إلیه داع و لم یغلبـک علیه غـالب شـهوة مثل الزانی و شارب الخمر و أنت دعوت نفسک إلی ترک الصـلاة و لیس ثم شهوة فهو الاستخفاف بعینه و هذا فرق ما بینهما

[۷]

۱۷۹۷- ۷ الکافی، ۲/ ۳۸۸/ ۲۰/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن الفضیل بن یسار عن أبی جعفر ع قال إن اللّه تعالی نصب علیا علما بینه و بین خلقه فمن عرفه کـان مؤمنـا و من أنکره کـان کـافرا- و من جهله کـان ضالاـ و من نصب معه شـیئا کـان مشـرکا و من جاء بولایته دخل الجنة و من جاء بعداوته دخل النار

[۸]

۱۷۹۸- ۸ الکافی، ۲/ ۳۸۹/ ۲۱/ ۱ یونس عن موسـی بن بکر عن أبی إبراهیم ع قال إن علیا باب من أبواب الجنـة فمن دخل بابه کان مؤمنا و من خرج من بابه کان کافرا و من لم یدخل فیه و لم یخرج منه کان فی الطبقة التی لله تعالی فیهم المشیئة

[۹]

۱۷۹۹- ۹ الکافی، ۲/ ۳۸۸/ ۱۸/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن إبراهیم بن أبی بکر قال سمعت أبا الحسن ع یقول إن علیا ع باب من أبواب الهدی فمن دخل الحدیث

[۱۰]

۱۸۰۰- ۱۰ الکافی، ۲/ ۳۸۸/ ۱۶/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن محمد

الوافی، ج۴، ص: ۱۹۱

[عبد اللّه] بن سنان عن أبی حمزة قال سمعت أبا جعفر ع یقول إن علیا ع باب فتحه اللّه تعالی من دخله کان مؤمنا و من خرج منه کان کافرا

[۱۱]

۱۸۰۱- ۱۱ الکافی، ۲/ ۳۸۸/ ۱۷/ ۱ العدة عن سهل عن یحیی بن المبارک عن ابن جبلة عن إسحاق بن عمار و ابن سنان و سماعة عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص طاعة علی ذل و معصیته کفر قیل یا رسول اللّه و کیف تکون طاعته ذلا و معصیته کفرا قال إن علیا یحملکم علی الحق فإن أطعتموه ذللتم و إن عصیتموه کفرتم بالله تعالی

[۱۲]

۱۸۰۲- ۱۲ الکافی، ۲/ ۳۸۷/ ۱۵/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن الخراز عن محمد قال سمعت أبا جعفر ع یقول کل شیء یجره الإقرار و التسلیم فهو الإیمان و کل شیء یجره الإنکار و الجحود فهو الکفر

الوافی، ج۴، ص: ۱۹۳

## باب ۱۷ وجوه الشرک

[۱]

### اشارة

۱۸۰۳- ۱ الکافی، ۲/ ۳۹۷/ ۳/ ۱ العدة عن سهل عن یحیی بن المبارک عن ابن جبلة عن سماعة عن أبی بصیر و إسحاق بن عمار عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالی وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ قال یطیع الشیطان من حیث لا یعلم فیشرک

### بیان

و ذلک مثل اتباع البدع و الاستبداد بالرأی فی الأمور الشرعیة و سوء الفهم لها و نحو ذلک إذا لم یتعمد المعصیة فإن ذلک کله إطاعة للشیطان من حیث لا یعلم و هو شرک طاعة لیس بشرک عبادة لأنه تعالی نسبهم إلی الإیمان و لهذا قیدناه بعدم التعمد فإنه مع التعمد کفر و خروج عن الإیمان و شرک عبادة و بهذا یحصل التوفیق بین أخبار هذا الباب المختلف ظواهرها و تمام الفرق بین الکفر

و الشرک یأتی عن قریب إن شاء اللّه

[۲]

### اشارة

۱۸۰۴- ۲ الکافی، ۲/ ۳۹۷/ ۴/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن ابن بکیر عن ضریس عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالی وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ قال شرک طاعة و لیس بشرک

الوافی، ج۴، ص: ۱۹۴

عبادة و عن قوله تعالی وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللّهَ عَلی حَرْفٍ الآیة قال إن الآیة تنزل فی الرجل ثم تکون فی أتباعه ثم قلت کل من نصب دونکم شیئا فهو ممن یعبد اللّه علی حرف فقال نعم و قد یکون مختصا

### بیان

یعنی أن الآیة قد یکون نزولها مختصا برجل و یکون حکمها عاما لکل من فعل ما فعله ذلک الرجل و قد یکون حکمها أیضا مختصا بمن نزلت فیه و ربما یوجد فی النسخ محضا بالحاء المهملة و الضاد المعجمة من دون تاء بینهما فإما أن یکون المراد بالمحوضة الاختصاص أو هو غلط من النساخ قال فی مجمع البیان عَلی حَرْفٍ أی علی ضعف فی العبادة کضعف القائم علی حرف أی علی طرف جبل و ذلک من اضطرابه فی طریق العلم إذا لم یتمکن من الدلائل المؤدیة إلی الحق فینقاد لأدنی شبهة لا یمکنه حلها و قیل علی حرف أی علی شک کما یأتی فی الحدیث

[۳]

۱۸۰۵- ۳ الکافی، ۲/ ۳۹۸/ ۵/ ۱ یونس عن داود بن فرقد عن حسان الجمال عن عمیرة عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول أمر الناس بمعرفتنا و الرد إلینا و التسلیم لنا ثم قال و إن صاموا و صلوا و شهدوا أن لا إله إلا اللّه و جعلوا فی أنفسهم أن لا یردوا إلینا کانوا بذلک

الوافی، ج۴، ص: ۱۹۵

مشرکین

[۴]

۱۸۰۶- ۴ الکافی، ۲/ ۳۹۸/ ۶/ ۱ علی عن أبیه عن البزنطی عن الکاهلی قال قال أبو عبد اللّه ع لو أن قوما عبدوا اللّه تعالی وحده لا شریک له و أقاموا الصلاة و آتوا الزکاة و حجوا البیت و صاموا شهر رمضان ثم قالوا لشیء صنعه اللّه أو صنعه رسول اللّه ص ألا صنع بخلاف الذی صنع أو وجدوا ذلک فی قلوبهم لکانوا بذلک مشرکین ثم تلا هذه الآیة فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً ثم قال أبو عبد اللّه ع فعلیکم بالتسلیم

[۵]

### اشارة

۱۸۰۷- ۵ الکافی، ۲/ ۳۹۸/ ۷/ ۱ العدة عن البرقی عن أبیه عن الکاهلی عن ابن مسکان عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول اللّه تعالی اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّهِ فقال أما و اللّه ما دعوهم إلی عبادة أنفسهم و لو دعوهم إلی عبادة أنفسهم ما أجابوهم و لکن أحلوا لهم حراما و حرموا علیهم حلالا فعبدوهم من حیث لا یشعرون

### بیان

هذا الخبر قد مضی مرة أخری فی باب التقلید من أبواب العقل و العلم بدون ذکر محمد بن خالد البرقی فی السند فی جملة أخبار و کلمات تناسب هذا الباب

الوافی، ج۴، ص: ۱۹۶

[۶]

۱۸۰۸- ۶ الکافی، ۲/ ۳۹۸/ ۸/ ۱ علی بن محمد عن صالح بن أبی حماد و الثلاثة عن رجل عن أبی عبد اللّه ع قال من أطاع رجلا فی معصیة فقد عبده

[۷]

۱۸۰۹- ۷ الکافی، ۶/ ۴۳۴/ ۲۴ الاثنان عن أحمد بن محمد بن إبراهیم الأرمنی عن ابن یقطین عن أبی جعفر ع قال من أصغی إلی ناطق فقد عبده فإن کان الناطق یروی عن اللّه فقد عبد اللّه عز و جل و إن کان الناطق یروی عن الشیطان فقد عبد الشیطان

الوافی، ج۴، ص: ۱۹۷

## باب ۱۸ الفرق بین الکفر و الشرک و إن الکفر أقدم

[۱]

۱۸۱۰- ۱ الکافی، ۲/ ۳۸۳/ ۲/ ۱ الأربعة عن زرارة عن أبی جعفر ع قال و اللّه إن الکفر لأقدم من الشرک و أخبث و أعظم- قال ثم ذکر کفر إبلیس حین قال اللّه تعالی له اسجد لآدم فأبی أن یسجد فالکفر أعظم من الشرک فمن اختار علی اللّه تعالی و أبی الطاعة و أقام علی الکبائر فهو کافر و من نصب دینا غیر دین المؤمنین فهو مشرک

[۲]

۱۸۱۱- ۲ الکافی، ۲/ ۳۸۶/ ۸/ ۱ علی عن الاثنین قال سمعت أبا عبد اللّه ع و سئل عن الکفر و الشرک أیهما أقدم فقال الکفر أقدم و

ذلک أن إبلیس أول من کفر و کان کفره من غیر شرک لأنه لم یدع إلی عبادة غیر اللّه و إنما دعا إلی ذلک بعد فأشرک

[۳]

### اشارة

۱۸۱۲- ۳ الکافی، ۲/ ۳۸۴/ ۳/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن ابن بکیر عن زرارة عن أبی جعفر ع قال ذکر عنده سالم بن أبی حفصة و أصحابه فقال إنهم ینکرون أن یکون من حارب علیا ع مشرکین فقال أبو جعفر ع فإنهم یزعمون أنهم کفار ثم قال إن الکفر أقدم من الشرک ثم ذکر کفر إبلیس حین قال له اسجد فأبی أن یسجد و قال الکفر أقدم من الشرک فمن

الوافی، ج۴، ص: ۱۹۸

اجتری علی اللّه و أبی الطاعة و أقام علی الکبائر فهو کافر یعنی مستخفا کافر

### بیان

المستتر فی قال الذی فی أول الحدیث یرجع إلی ابن بکیر و فی ذکر إلی زرارة ذم زرارة سالما و أصحابه الزیدیین البتریین بأنهم لم یعتقدوا شرک محاربی علی ع فأجابه ع بما أجابه و معنی آخر الحدیث أن الإقامة علی الکبائر إنما تکون کفرا إذا کانت علی جهة الاستخفاف دون غلبة الشهوة

[۴]

### اشارة

۱۸۱۳- ۴ الکافی، ۲/ ۳۸۵/ ۶/ ۱ العدة عن سهل عن ابن أسباط عن موسی بن بکر قال سألت أبا الحسن ع عن الکفر و الشرک أیهما أقدم قال فقال لی ما عهدی بک تخاصم الناس قلت أمرنی هشام بن سالم أن أسألک عن ذلک فقال لی الکفر أقدم و هو الجحود- قال اللّه تعالی إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی وَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ

### بیان

ما عهدی بک یعنی لم تکن قبل هذا ممن یخاصم الناس

الوافی، ج۴، ص: ۱۹۹

## باب ۱۹ أدنی الکفر و الشرک و الضلال

[۱]

### اشارهٔ

۱۸۱۴- ۱ الکافی، ۲/ ۲۹۰/ ۵/ ۱ الثلاثـهٔ عن الحسن بن عطیهٔ عن یزید الصائغ قال قلت لأبی عبد اللّه ع رجل علی هذا الأمر إن حدث کذب و إن وعد أخلف و إن ائتمن خان ما منزلته قال هی أدنی المنازل من الکفر و لیس بکافر

### بیان

یعنی إنها أقرب منزلـهٔ من منازل الإیمان إلی الکفر إذا جاوزها العبـد دخل الکفر و بهذا یعرف أول منزلهٔ من الکفر و لهذا أوردنا هذا الحدیث هاهنا

[۲]

### اشارهٔ

۱۸۱۵- ۲ الکافی، ۲/ ۳۹۷/ ۱/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن العجلی عن أبی جعفر ع قال سألته عن أدنی ما یکون العبد به مشرکا فقال من قال للنواهٔ أنها حصاهٔ و للحصاهٔ إنها [هی] نواهٔ ثم دان به

### بیان

یعنی اعتقـده بقلبه و جعله دینا و الوجه فی کونه شـرکا أنه یرجع إلی متابعـهٔ الهوی أو تقلیـد من یهوی فصاحبه و إن عبد اللّه و أطاعه فقد أطاع هواه أو من یهواه مع اللّه و أشرکه معه

الوافی، ج۴، ص: ۲۰۰

[۳]

۱۸۱۶- ۳ الکافی، ۲/ ۳۹۷/ ۲/ ۱ عنه عن ابن مسـکان عن أبی العبـاس قال سألت أبا عبـد اللّه ع عن أدنی ما یکون به العبـد مشـرکا- فقال من ابتدع رأیا فأحب علیه أو أبغض علیه

[۴]

۱۸۱۷- ۴ الفقیه، ۳/ ۵۷۲/ ۴۹۵۵ محمد عن أبی جعفر ع قال أدنی الشرک أن یبتدع الرجل رأیا فیحب علیه و یبغض

[۵]

۱۸۱۸- ۵ الفقیه، ۳/ ۵۷۲/ ۴۹۵۶ السـراد عن عبد اللّه بن سـنان عن الثمالی قال قلت لأبی جعفر ع ما أدنی النصب قال أن یبتدع الرجل

شیئا فیحب علیه و یبغض علیه

[۶]

### اشارة

۱۸۱۹- ۶ الکافی، ۲/ ۴۱۴/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن حماد عن الیمانی عن ابن أذینة عن أبان بن أبی عیاش عن سلیم بن قیس قال سمعت علیا ع یقول و أتاه رجل فقال له ما أدنی ما یکون به العبد مؤمنا و أدنی ما یکون به العبد کافرا و أدنی ما یکون به العبد ضالا قال له قد سألت فافهم الجواب أما أدنی ما یکون به العبد مؤمنا أن یعرفه اللّه تعالی نفسه فیقر له بالطاعة و یعرفه نبیه ص فیقر له بالطاعة و یعرفه إمامه و حجته فی أرضه و شاهده علی خلقه فیقر له بالطاعة قلت یا أمیر المؤمنین و إن جهل جمیع الأشیاء إلا ما وصفت قال نعم إذا أمر أطاع و إذا نهی انتهی و أدنی ما یکون به العبد کافرا- من زعم أن شیئا نهی اللّه تعالی عنه أن اللّه تعالی أمر به و نصبه دینا یتولی علیه و یزعم أنه یعبد الذی أمره به و إنما یعبد الشیطان و أدنی

الوافی، ج۴، ص: ۲۰۱

ما یکون به العبد ضالا أن لا یعرف حجة اللّه تعالی و شاهده علی عباده الذی أمر اللّه بطاعته و فرض ولایته- قلت یا أمیر المؤمنین صفهم لی فقال الذین قرنهم اللّه تعالی بنفسه و نبیه فقال یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ قلت یا أمیر المؤمنین جعلنی اللّه فداک أوضح لی قال الذین قال رسول اللّه ص فی آخر خطبته یوم قبضه اللّه إلیه إنی قد ترکت فیکم أمرین لن تضلوا بعدی ما إن تمسکتم بهما کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی فإن اللطیف الخبیر قد عهد إلی أنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض و جمع بین مسبحتیه و لا أقول کهاتین و جمع بین المسبحة و الوسطی فتسبق إحداهما الأخری فتمسکوا بهما لا تزلوا و لا تضلوا و لا تقدموهم فتضلوا

### بیان

أرید بالکافر فی هذا الحدیث ما یعم المشرک کما یظهر من الجواب

## باب ۲۰ وجوه الضلال و المزلة بین الإیمان و الکفر

### اشارة

الوافی، ج۴، ص: ۲۰۳

[۱]

### اشارة

۱۸۲۰- ۱ الکافی، ۲/ ۴۰۱/ ۱/ ۱ الثلاثة عن البجلی عن هشام صاحب الثرید [هاشم صاحب البرید] قال کنت أنا و محمد بن مسلم و

أبو الخطاب مجتمعين فقال لنا أبو الخطاب ما تقولون فيمن لا يعرف هذا الأمر فقلت من لا يعرف هذا الأمر فهو كافر فقال أبو الخطاب ليس بكافر حتى تقوم الحجة عليه فإذا قامت عليه الحجة فلم يعرف فهو كافر فقال له محمد بن مسلم سبحان اللّه ما له إذا لم يعرف و لم يجحد فيكفر ليس بكافر إذا لم يجحد قال فلما حججت دخلت على أبی عبد اللّه ع فأخبرته بذلك فقال إنك قد حضرت و غابا- و لكن موعدكم الليلة جمرة الوسطى بمنى فلما كانت الليلة اجتمعنا عنده و أبو الخطاب و محمد بن مسلم فتناول وسادة فوضعها فی صدره ثم قال لنا ما تقولون فی خدمكم و نسائكم و أهليكم أ ليس يشهدون أن لا إله إلا اللّه قلت بلى قال أ ليس يشهدون أن محمدا رسول اللّه ص قلت

الوافی، ج۴، ص: ۲۰۴

بلى قال أ ليس يصلون و يصومون و يحجون قلت بلى قال فيعرفون ما أنتم عليه قلت لا قال فما هم عندكم قلت من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر قال سبحان اللّه أ ما رأيت أهل الطرق و أهل المياه قلت بلى قال أ ليس يصلون و يصومون و يحجون أ ليس يشهدون أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه قلت بلى قال فيعرفون ما أنتم عليه قلت لا قال فما هم عندكم قلت من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر- قال سبحان اللّه أ ما رأيت الكعبة و الطواف و أهل اليمن و تعلقهم بأستار الكعبة قلت بلى قال أ ليس يشهدون أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و يصلون و يصومون و يحجون قلت بلى قال فيعرفون ما أنتم عليه قلت لا قال فما تقولون فيهم قلت من لم يعرف فهو كافر قال سبحان اللّه هذا قول الخوارج ثم قال إن شئتم أخبرتكم فقلت أنا لا فقال أما إنه شر عليكم أن تقولوا بشیء ما لم تسمعوه منا قال فظننت أنه يديرنا على قول محمد بن مسلم

## بيان

إنما لم يرض الراوی بإخباره ع بالحق لأنه فهم منه أنه يخبر [يخبره] بخلاف رأيه فيفضح عند خصميه و لعله فی نفسه رجع إلى الحق و دان به

**[۲]**

## اشارة

۱۸۲۱- ۲ الكافی، ۲/ ۴۰۲/ ۲/ ۱ علی عن العبيدی عن يونس عن رجل عن زرارة عن أبی جعفر ع قال قلت له ما تقول فی مناكحة الناس فإنی قد بلغت ما ترى و ما تزوجت قط فقال و ما يمنعك من ذلك قلت ما يمنعنی إلا أننی أخشى أن لا يحل لی مناكحتهم

الوافی، ج۴، ص: ۲۰۵

فما تأمرنی فقال فكيف تصنع و أنت شاب أ تصبر قلت اتخذ الجواری قال فهات الآن فبما تستحل الجواری قلت لأن الأمة ليست بمنزلة الحرة إن رابتنی بشیء بعتها و اعتزلتها- قال فحدثنی بما استحللتها قال فلم يكن عندی جواب فقلت له فما ترى أتزوج فقال ما أبالی أن تفعل قلت أ رأيت قولك ما أبالی أن تفعل فإن ذلك على وجهين تقول لست أبالی أن تأثم من غير أن آمرك فبما تأمرنی أفعل ذلك بأمرك فقال لی قد كان رسول اللّه ص تزوج بمثل عائشة و حفصة و قد كان من أمر امرأة نوح و امرأة لوط ما قد كان إنهما كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فقلت إن رسول اللّه ص ليس فی ذلك بمنزلتی إنما هی تحت يده و هی مقرة بحكمه مقرة بدينه قال فقال لی ما ترى أمر الخيانة- فی قول اللّه تعالى فَخانَتاهُما ما يعنی بذلك إلا الفاحشة و قد زوج رسول اللّه ص فلانا-

قـال قلت أصـلحک اللّه مـا تـأمرنی أنطلق فأتزوج بأمرک فقال لی إن کنت فاعلا فعلیک بالبلهاء من النساء قلت و ما البلهاء قال ذوات الخـدور العفائف قلت من هی علی دین سالم بن أبی حفصهٔ قال لا قلت من هی علی دین ربیعهٔ الرأی قال لا و لکن العواتق اللواتی لا ینصـبن کفرا و لا یعرفن مـا تعرفون قلت فهـل تعـدو أن تکون مؤمنـهٔ أو کـافرهٔ قـال تصوم و تصـلی و تتقی اللّه تعـالی و لا تـدری ما أمرکم– فقلت قد قال اللّه تعالی هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ لا

الوافی، ج۴، ص: ۲۰۶

و اللّه لا یکون أحـد من الناس لیس بمؤمن و لا بکافر قال فقال أبو جعفر ع قول اللّه تعالی أصدق من قولک یا زرارهٔ أ رأیت قول اللّه تعالی خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً عَسَی اللّهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ فلما قال عَسَی اللّهُ قلت ما هم إلا مؤمنون أو کافرون قال فقال ما تقول فی قوله تعالی إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا إلی الإیمان فقلت ما هم إلا مؤمنون أو کافرون فقال و اللّه ما هم بمؤمنین و لا کافرین ثم أقبل علی فقال ما تقول فی أصحاب الأعراف فقلت ما هم إلا مؤمنون أو کافرون إن دخلوا الجنـهٔ فهم مؤمنون و إن دخلوا النار فهم کافرون فقال و اللّه ما هم بمؤمنین و لا کافرین و لو کانوا مؤمنین لدخلوا الجنهٔ کما دخلها المؤمنون و لو کانوا کافرین لدخلوا النار کما دخلها الکافرون و لکنهم قوم اسـتوت حسناتهم و سیئاتهم فقصرت بهم الأعمال و إنهم لکمـا قـال اللّه تعالی فقلت أ من أهل الجنـهٔ هم أم من أهل النار فقال اترکهم من حیث ترکهم اللّه تعالی قلت أ فترجئهم قال نعم أرجئهم کما أرجأهم اللّه تعالی إن شاء أدخلهم الجنـهٔ برحمته و إن شاء ساقهم إلی النار بـذنوبهم و لم یظلمهم فقلت هل یدخل الجنهٔ کافر قال لا قلت هل یدخل النار إلا کافر قال فقال لا إلا أن یشاء اللّه تعالی یا زرارهٔ إنی أقول ما شاء اللّه و أنت لا تقول ما شاء اللّه أما إنک إن کبرت رجعت و تحللت عنک عقدک

## بیان

فرق بین الحرهٔ و الأمهٔ بأن الحرهٔ إذا لم توافقه ذهبت بصداقها مجانا مع ما

الوافی، ج۴، ص: ۲۰۷

فی ذلـک من الحزازهٔ بخلاـف الأمـهٔ فـإنه یمکن بیعهـا و انتقـاد ثمنهـا و رابتنی من الریب و معنی قوله ع بمـا اسـتحللتها إنـک قبل أن تـدخلها فی دینک و تکلمها فی ذلک کیف جاز لک نکاحها علی زعمک فعجز عن الجواب فأشار ع له بعـدم البأس بذلک و هو قد أخـذ بظـاهر کلامـه تـارهٔ و أوله بما وافق ما زعمه أخری و اقتصـر علی ذکر الثانی و أحال بالأول علی ظهوره و قوله ع بمثل عائشـهٔ و حفصـهٔ لیس فی بعض النسـخ و لعل حـذفه إنما کان للتقیهٔ فی سالف الزمان و قوله ع ما یعنی بذلک إلا الفاحشهٔ اسـتفهام إنکار یعنی أنک زعمت أن المراد بالخیانهٔ إنما هو الزنا لیس ذلک کذلک بل المراد به الخروج عن الدین و طاعهٔ الرسول.

ثم ذکر ع تزویـج رسول اللّه ص عثمـان بنته ردا لقول زرارهٔ إنمـا هی تحت یـده فـإن الأـمر هناک کان بالعکس من ذلک و لما کان معنی البلهاء ظاهرا أعرض ع عن تفسیرها أولا إلی ذکر بعض صـفاتها ثم لما ظهر أنه منعه عن فهمه إیاها ما استقر فی ضمیره من نفی المنزلهٔ بین المنزلتین فسرها له بما فسره و ربیعهٔ الرأی کان فقیه أهل المدینهٔ سمی بالإضافهٔ إلی الرأی لأنه کان من أهل الرأی و العاتق الجاریـهٔ أول ما أدرکت أ فترجئهم أی تؤخرهم حتی یفعل اللّه بهم ما یریـد من الإرجاء بمعنی التأخیر و لعل زرارهٔ کان حینئـذ ابتـداء أمره و شرخ شبابه لم یحنکه التجارب بعد یقال للرجل إذا سکن غضبه تحللت عقده

## [۳]

۱۸۲۲– ۳ الکافی، ۲/ ۴۰۸/ ۱/ ۱ بهـذا الإسـناد و محمد عن أحمد عن ابن فضال عن ابن بکیر عن زرارهٔ قال قال أبو جعفر ع ما تقول

فی أصحاب الأعراف الحدیث

الوافی، ج۴، ص: ۲۰۸

[۴]

اشارة

۱۸۲۳- ۴ الکافی، ۲/ ۳۸۵/ ۷/ ۱ الثلاثة عن البجلی عن زرارة قال قلت لأبی جعفر ع یدخل النار مؤمن قال لا- و اللّه قال قلت فما یدخلها إلا- کافر قال لا إلا من شاء اللّه تعالی قال فلما رددت علیه مرارا قال لی أی زرارة إنی أقول لا و أقول إلا من شاء اللّه و أنت تقول لا و لا تقول إلا من شاء اللّه قال فحدثنی هشام بن الحکم و حماد عن زرارة قال قلت فی نفسی شیخ لا علم له بالخصومة قال فقال لی یا زرارة ما تقول فیمن أقر لک بالحکم أ تقبله ما تقول فی خدمکم و أهلیکم أ تقبلهم فقلت أنا و اللّه لا علم لی بالخصومة

بیان

قال فحدثنی المستتر فی قال یعود إلی ابن أبی عمیر شیخ یعنی به الإمام ع یعنی لا یعلم طریق المجادلة فیمن أقر لک بالحکم یعنی قال لک أنا علی مذهبک کل ما حکمت علی أن أعتقده أعتقده و أدین اللّه به أ تقبله یعنی تحکم علیه بالإیمان بمجرد تقلیده إیاک و کذا القول فی الخدم و الأهلین فعجز زرارة عن الجواب فعلم أنه الذی لا علم له بالخصومة دون الإمام ع و إنما عجز عن الجواب لأنه کیف یحکم علیهم بالإیمان بمجرد التقلید المحض من دون بصیرة و کیف یحکم علیهم بالکفر و هم یقولون إنا ندین بدینک و نقر لک بکل ما تحکم علینا فثبت المنزلة بین المنزلتین قطعا

[۵]

اشارة

۱۸۲۴- ۵ الکافی، ۲/ ۳۸۲/ ۳/ ۱ الثلاثة عن هشام بن سالم عن زرارة قال دخلت أنا و حمران أو أنا و بکیر علی أبی جعفر ع قال- فقلنا له إنا نمد المطمار-/ قال و ما المطمار قلت التر فمن وافقنا من علوی أو غیره تولیناه و من خالفنا من علوی أو غیره برئنا منه فقال لی یا زرارة قول اللّه تعالی أصدق من قولک فأین الذین قال اللّه عز و جل إِلَّا

الوافی، ج۴، ص: ۲۰۹

الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا- أین المرجون لأمر اللّه أین الذین خلطوا عملا صالحا و آخر سیئا أین أصحاب الأعراف أین المؤلفة قلوبهم و زاد حماد فی الحدیث قال- فارتفع صوت أبی جعفر ع و صوتی حتی کاد یسمعه من علی باب الدار فزاد فیه جمیل عن زرارة فلما کثر الکلام بینی و بینه قال لی یا زرارة حقا علی اللّه تعالی أن یدخل الضلال الجنة

بیان

المطمار بالمهملتین خیط للبناء یقـدر به و کذا التر بضـم المثناهٔ الفوقانیهٔ و الراء المشددهٔ یعنی أنا نضع میزانا لتولینا الناس و براءتنا منهم و هو ما نحن علیه من التشیع فمن استقام معنا علیه فهو ممن تولیناه و من مال عنه و عدل فنحن منه براء کائنا من کان

[۶]

۱۸۲۵- ۶ الکافی، ۲/ ۳۸۸/ ۱۹/ ۱ محمـد عن أحمـد عن ابن سـنان عن ابن بکیر عن زرارهٔ عن أبی عبـد اللّه ع قـال لو أن العبـاد إذا جهلوا وقفوا و لم یجحدوا لم یکفروا

[۷]

### اشارهٔ

۱۸۲۶- ۷ الکافی، ۲/ ۲۷۸/ ۷/ ۱ یونس عن إسـحاق بن عمار عن أبی عبـد اللّه ع قال قلت له بین الضـلال و الکفر منزلـهٔ قال ما أکثر عری الإیمان

### بیان

أراد السائل هل یوجد ضال لیس بکافر أو کل من کان ضالا فهو کافر

الوافی، ج۴، ص: ۲۱۰

فأشار ع فی جوابه باختیار الشق الأول و بین ذلک بأن عری الإیمان کثیرهٔ منها ما هو بحیث من یترکها یصـیر کافرا و منها ما هو بحیث من یترکها لا یصیر کافرا بل یصیر ضالا فقد تحقق المنزلهٔ بینهما بتحقق بعض عری الإیمان دون بعض

الوافی، ج۴، ص: ۲۱۱

## باب ۲۱ أصناف الناس

[۱]

### اشارهٔ

۱۸۲۷- ۱ الکافی، ۲/ ۳۸۱/ ۲/ ۱ علی عن العبیـدی عن یونس عن حمـاد عن حمزهٔ بن الطیار قال قال أبو عبـد اللّه ع الناس علی سـت فرق یؤلون کلهم إلی ثلاـث فرق الإیمـان و الکفر و الضـلال و هم أهـل الوعـدین الـذین وعـدهم اللّه تعالی الجنـهٔ و النار المؤمنون و الکافرون- و المستضـعفون و المرجون لأمر اللّه إما یعـذبهم و إما یتوب علیهم و المعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سیئا و أهل الأعراف

**بيان**

يعنى أن الناس ينقسمون أولا إلى ثلاث فرق بحسب الإيمان و الكفر و الضلال ثم أهل الضلال ينقسمون إلى أربع فيصير المجموع ست فرق الأولى أهل الوعد بالجنهٔ و هم المؤمنون و أريد بهم من آمن بالله و بالرسول و بجميع ما جاء به الرسول بلسانه و قلبه و أطاع اللّه بجوارحه و الثانيهٔ أهل الوعيد بالنار و هم الكافرون و أريد بهم من كفر بالله أو برسوله أو بشىء مما جاء به الرسول إما بقلبه أو بلسانه أو خالف اللّه فى شىء من كبائر الفرائض استخفافا و الثالثهٔ المستضعفون و هم الذين لا- يهتدون إلى الإيمان سبيلا لعدم استطاعتهم كالصبيان و المجانين و البله و من لم تصل الدعوهٔ إليه و الرابعهٔ المرجون لأمر اللّه و هم المؤخر حكمهم إلى يوم القيامهٔ من الإرجاء بمعنى التأخير يعنى لم يأت لهم وعد و لا وعيد فى الدنيا و إنما أخر أمرهم إلى مشيئهٔ اللّه فيهم.

الوافى، ج۴، ص: ۲۱۲

إما يعذبهم و إما يتوب عليهم و هم الذين تابوا من الكفر و دخلوا فى الإسلام إلا أن الإسلام لم يتقرر فى قلوبهم و لم يطمئنوا إليه بعد و منهم المؤلفهٔ قلوبهم و من يعبد اللّه على حرف قبل أن يستقرا على الإيمان أو الكفر و هذا التفسير للمرجئين بحسب هذا التقسيم الذى فى الحديث و إلا فأهل الضلال كلهم مرجون لأمر اللّه كما تأتى الإشارهٔ إليه فى حديث آخر و الخامسهٔ فساق المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا ثم اعترفوا بذنوبهم فعسى اللّه أن يتوب عليهم و السادسهٔ أصحاب الأعراف و هم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم لا يرجح أحدهما على الآخر ليدخلوا به الجنهٔ أو النار فيكونون فى الأعراف حتى يرجح أحد الأمرين بمشيئهٔ اللّه سبحانه و هذا التفسير و التفصيل يظهر من الأخبار الآتيهٔ إن شاء اللّه

**[۲]**

**اشارهٔ**

۱۸۲۸- ۲ الكافى، ۲/ ۳۸۱/ ۱/ ۱ العدهٔ عن سهل عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن هشام عن حمزهٔ بن الطيار قال قال لى أبو عبد اللّه ع الناس على ستهٔ أصناف قال قلت تأذن لى أن أكتبها قال نعم قلت ما أكتب قال اكتب أهل الوعدين أهل الجنهٔ و أهل النار و اكتب وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً قال قلت من هؤلاء قال وحشى منهم قال و اكتب وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ إِمّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ قال و اكتب إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لا يستطيعون حيلهٔ إلى الكفر و لا يهتدون سبيلا إلى الإيمان فَأُولئِكَ عَسَى اللّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ قال و اكتب أصحاب الأعراف قال قلت و ما أصحاب

الوافى، ج۴، ص: ۲۱۳

الأعراف قال قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم فإن أدخلهم النار فبذنوبهم و إن أدخلهم الجنهٔ فبرحمته

**بيان**

وحشى قاتل حمزهٔ رضى اللّه عنه و قد أسلم بعد ذلك و هو عمله الصالح كما أن قتله حمزهٔ عمله السيئ و لا ينافى ذلك دخوله فى المرجئين أيضا كما فى الحديث الآتى لأن هؤلاء أيضا مرجون لأمر اللّه و إن كانوا قسيما لهم من جههٔ أخرى هذا هو توجيه هذا

الحدیث و أما الأصل فی الفرق بین الفرق فهو ما حققناه سابقا کما یظهر من الأخبار الآتیة

**[۳]**

۱۸۲۹- ۳ الکافی، ۲/ ۴۰۷/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن موسی بن بکر عن زرارة عن أبی جعفر ع فی قول اللّه تعالی وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ قال قوم کانوا مشرکین فقتلوا مثل حمزة و جعفر و أشباههما من المؤمنین رحمة اللّه علیهم ثم إنهم دخلوا فی الإسلام فوحدوا اللّه و ترکوا الشرک و لم یعرفوا الإیمان بقلوبهم فیکونوا من المؤمنین فتجب لهم الجنة و لم یکونوا علی جحودهم فیکفروا فتجب لهم النار و هم علی تلک الحال إما یعذبهم و إما یتوب علیهم

**[۴]**

۱۸۳۰- ۴ الکافی، ۲/ ۴۰۷/ ۲/ ۱ العدة عن سهل عن علی بن حسان عن موسی بن بکر الواسطی عن رجل قال قال أبو جعفر ع المرجون قوم کانوا مشرکین فقتلوا مثل حمزة و جعفر و أشباههما رحمة اللّه علیهم من المؤمنین ثم إنهم بعد ذلک دخلوا فی الإسلام فوحدوا اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۲۱۴

و ترکوا الشرک و لم یکونوا یؤمنون فیکونوا من المؤمنین و لم یؤمنوا فتجب لهم الجنة و لم یکفروا فتجب لهم النار فهم علی تلک الحال مرجون لأمر اللّه

**[۵]**

۱۸۳۱- ۵ الکافی، ۲/ ۴۱۰/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن موسی بن بکر و علی عن العبیدی عن یونس عن رجل جمیعا عن زرارة عن أبی جعفر ع قال الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ قوم وحدوا اللّه تعالی و خلعوا عباده من دون اللّه تعالی و لم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمدا ص نبی فکان رسول اللّه ص یتألفهم و یعرفهم لکیما یعرفوا و یعلمهم

**[۶]**

**اشارة**

۱۸۳۲- ۶ الکافی، ۲/ ۴۱۱/ ۲/ ۱ الثلاثة عن ابن أذینة عن زرارة عن أبی جعفر ع قال سألته عن قول اللّه تعالی وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ- قال هم قوم وحدوا اللّه و خلعوا عبادة من یعبد من دون اللّه و شهدوا أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و هم فی ذلک شکاک فی بعض ما جاء به محمد ص فأمر اللّه تعالی نبیه ص أن یتألفهم بالمال و العطاء حتی یحسن إسلامهم و یثبتوا علی دینهم- الذی قد دخلوا فیه و أقروا به و أن محمدا ص یوم حنین تألف رؤساء من رءوس العرب من قریش و سائر مضر منهم أبو سفیان بن حرب و عیینة بن حصین الفزاری و أشباههم من الناس- فغضبت الأنصار و اجتمعوا إلی سعد بن عبادة فانطلق بهم إلی رسول اللّه ص بالجعرانة فقال یا رسول اللّه أ تأذن لی فی

الوافی، ج۴، ص: ۲۱۵

الکلام فقال نعم فقال إن کان هذا الأمر من هذه الأموال التی قسمت بین قومک شیئا أنزله اللّه رضینا به و إن کان غیر ذلک لم نرض [به] قال زرارة و سمعت أبا جعفر ع یقول فقال رسول اللّه ص یا معشر الأنصار أ کلکم علی قول سیدکم سعد فقالوا سیدنا اللّه و رسوله ثم قالوا فی الثالثة نحن علی مثل قوله و رأیه- قال زرارة و سمعت أبا جعفر ع یقول فحط اللّه تعالی نورهم- ففرض للمؤلفة قلوبهم سهما فی القرآن

### بیان

مضر أبو قبیله و الجعرانة بالجیم و المهملتین و النون موضع قریب من مکة و قد یشدد الراء فتکسر العین و أشار سعد بهذه الأموال إلی غنائم دار الحرب لم یرض هو و قومه أن یشرکهم فیها أحد و إن فعل ذلک رسول اللّه ص نقص اللّه بسبب ذلک نورهم ثم فرض اللّه للمؤلفة سهما فی مال الزکاة و أنزل فیه القرآن

[۷]

### اشارة

۱۸۳۳- ۷ الکافی، ۲/ ۴۱۱/ ۳/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن رجل عن زرارة عن أبی جعفر ع قال الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ لم یکونوا قط أکثر منهم الیوم

### بیان

و ذلک لأن أکثر المسلمین فی أکثر الأزمنة و البلاد دینهم مبتن علی دنیاهم إن أعطوا من الدنیا رضوا بالدین و إن لم یعطوا منها إذا هم یسخطون

[۸]

۱۸۳۴- ۸ الکافی، ۲/ ۴۱۲/ ۴/ ۱ الثلاثة عن إبراهیم بن عبد الحمید عن

الوافی، ج۴، ص: ۲۱۶

إسحاق بن غالب قال قال أبو عبد اللّه ع یا إسحاق کم تری أهل هذه الآیة إن أعطوا منها رضوا و إن لم یعطوا منها إذا هم یسخطون قال ثم قال هم أکثر من ثلثی الناس

[۹]

۱۸۳۵- ۹ الکافی، ۲/ ۴۱۲/ ۵/ ۱ العدة عن سهل عن علی بن حسان عن موسی بن بکر عن رجل قال قال أبو جعفر ع ما کانت الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ قط أکثر منهم الیوم و هم قوم وحدوا اللّه تعالی و خرجوا من الشرک و لم تدخل معرفة محمد ص قلوبهم- و ما جاء به فتألفهم رسول اللّه ص و تألفهم المؤمنون بعد رسول اللّه ص لکیما یعرفوا

[۱۰]

۱۸۳۶- ۱۰ الکافی، ۲/ ۴۱۳/ ۱/ ۱ الثلاثـة عن ابن أذینة عن الفضـیل و زرارة عن أبی جعفر ع فی قول اللّه تعالی وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللّهَ عَلی حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ- خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَةَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ قال زرارة سألت عنها أبا جعفر ع فقال هؤلاء قوم عبدوا اللّه و خلعوا عبادة من یعبد من دون اللّه و شـکوا فی محمد و ما جاء به فتکلموا بالإسلام و شـهدوا أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و أقروا بالقرآن و هم فی ذلک شاکون فی محمد ص و ما جاء به فلیسوا شکاکا فی اللّه تعالی- قال اللّه تعالی وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللّهَ عَلی حَرْفٍ یعنی علی شک فی محمد ص و ما جاء به فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ

الوافی، ج۴، ص: ۲۱۷

یعنی عافیـة فی نفسه و ماله و ولده اطمأن به و رضـی وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ بلاء فی جسده أو ماله تطیر و کره المقام علی الإقرار بالنبی ص فرجع إلی الوقوف و الشک و نصب العداوة لله و لرسوله ص- و الجحود بالنبی ص و ما جاء به

[۱۱]

۱۸۳۷- ۱۱ الکافی، ۲/ ۴۱۳/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن موسـی بن بکر عن زرارة الکافی، ۲/ ۴۱۴/ ۲/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن رجل عن زرارة عن أبی جعفر ع قال سألته عن قول اللّه تعالی وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللّهَ عَلی حَرْفٍ قال هم قوم وحـدوا اللّه و خلعوا عبـاده من یعبـد من دون اللّه تعـالی فخرجوا من الشـرک و لم یعلموا أن محمـدا رسول اللّه فهم یعبـدون اللّه علی شـک فی محمـد و مـا جـاء به فـأتوا رسول اللّه ص و قـالوا ننظر فإن کثرت أموالنا و عوفینا فی أنفسـنا و أولادنا علمنا أنه صادق و أنه رسول اللّه و إن کان غیر ذلک نظرنا قال اللّه تعالی فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ یعنی عافیة فی الدنیا وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ یعنی بلاء فی نفسـه و ماله انقلب علی وجهه انقلب علی شـکه إلی الشـرک خسر الدنیا و الآخرة ذلک هو الخسران المبین یدعو من دون اللّه ما لا یضره و ما لا ینفعه قال ینقلب مشـرکا یـدعو غیر اللّه و یعبـد غیره فمنهم من یعرف فیـدخل الإیمان قلبه فیؤمن و یصدق و یزول عن منزلته من الشک

الوافی، ج۴، ص: ۲۱۸

إلی الإیمان و منهم من یثبت علی شکه و منهم من ینقلب علی الشرک

[۱۲]

## اشارة

۱۸۳۸- ۱۲ الکافی، ۲/ ۴۰۹/ ۱/ ۱ محمـد عن أحمـد عن مروک بن عبیـد عن رجل عن أبی عبـد اللّه ع قال لعن اللّه القدریة لعن اللّه الخوارج لعن اللّه المرجئـة لعن اللّه المرجئة قال فقلت لعنت هؤلاء مرة مرة و لعنت هؤلاء مرتین قال إن هؤلاء یقولون إن قتلتنا مؤمنون فـدماؤنا متلطخـة بثیـابهم إلی یوم القیامـة إن اللّه تعـالی حکی عن قوم فی کتـابه أَلّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتّی یَأْتِیَنا بِقُرْبانٍ تَأْکُلُهُ النّارُ قُلْ قَدْ جاءَکُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِی بِالْبَیِّناتِ- وَ بِالَّذِی قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ قال کان بین القائلین و القاتلین خمسمائة عام فألزمهم اللّه تعالی القتل برضاهم بما فعلوا

**بيان**

القدرية هم القائلون بالتفويض و إن أفعالنا مخلوقة لنا و ليس لله فيه صنع و لا مشيئة و لا إرادة و الخوارج الذين يخرجون على الإمام ع و المرجئة المؤخرون أمير المؤمنين ع عن مرتبته في الخلافة أو القائلون بأن لا يضر مع الأيمان معصية هؤلاء يقولون يعني بهم المرجئة قتلتنا يعني قاتلي الأئمة المعصومين ع و إنما كان دماؤهم ع متلطخة بثياب هؤلاء لرضاهم بقتلهم أو عدم مبالاتهم بذلك

**[۱۳]**

**اشارة**

۱۸۳۹- ۱۳ الكافي، ۲/ ۴۱۰/ ۶/ ۱ محمد عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن أبان عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد اللّه ع قال

الوافي، ج۴، ص: ۲۱۹

لا تجالسوهم يعني المرجئة لعنهم اللّه و لعن مللهم المشركة الذين لا يعبدون اللّه تعالى على شيء من الأشياء

**بيان**

يظهر من قوله ع مللهم أن المراد بالمرجئة المعنى الأول لأنهم الذين في مللهم كثرة

**[۱۴]**

**اشارة**

۱۸۴۰- ۱۴ الكافي، ۲/ ۴۰۹/ ۲/ ۱ الثلاثة عن محمد بن حكيم و حماد بن عثمان عن أبي مسروق قال سألني أبو عبد اللّه ع عن أهل البصرة ما هم فقلت مرجئة و قدرية و حرورية قال لعن اللّه تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد اللّه على شيء

**بيان**

الحرورية فرقة من الخوارج تنسب إلى حروراء و هي قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماعهم بها

**[۱۵]**

۱۸۴۱- ۱۵ الكافي، ۲/ ۳۸۷/ ۱۴/ ۱ عنه عن الخطاب بن مسلمة و أبان عن الفضيل قال دخلت على أبي جعفر ع و عنده رجل فلما قعدت قام الرجل فخرج فقال لي يا فضيل ما هذا عندك قلت و ما هو قال حروري قلت كافر قال إي و اللّه مشرك

[۱۶]

### اشارة

۱۸۴۲- ۱۶ الکافی، ۲/ ۴۱۰/ ۵/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن الحسین عن فضالة عن سیف بن عمیرة عن الحضرمی قال قلت لأبی عبد اللّه ع أهل الشام شر أم أهل الروم فقال إن الروم کفروا و لم

الوافی، ج۴، ص: ۲۲۰

یعادونا و إن أهل الشام کفروا و عادونا

### بیان

هذا مع أن أهل الروم کانوا یومئذ کفرة و أهل الشام کانوا یدعون الإسلام

[۱۷]

۱۸۴۳- ۱۷ الکافی، ۲/ ۴۰۹/ ۳/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن بزرج عن سلیمان بن خالد عن أبی عبد اللّه ع قال أهل الشام شر من أهل الروم و أهل المدینة شر من أهل مکة و أهل مکة یکفرون بالله جهرة

[۱۸]

۱۸۴۴- ۱۸ الکافی، ۲/ ۴۱۰/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن عثمان عن سماعة عن أبی بصیر عن أحدهما ع قال إن أهل مکة یکفرون بالله تعالی جهرة و إن أهل المدینة أخبث منهم بسبعین ضعفا

[۱۹]

۱۸۴۵- ۱۹ الکافی، ۲/ ۴۰۴/ ۱/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن بعض أصحابه عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع عن المستضعف- قال هو الذی لا یستطیع حیلة إلی الکفر فیکفر و لا یهتدی سبیلا إلی الإیمان لا یستطیع أن یؤمن و لا یستطیع أن یکفر فمنهم الصبیان و من کان من الرجال و النساء علی مثل عقول الصبیان مرفوع عنهم القلم

[۲۰]

۱۸۴۶- ۲۰ الکافی، ۲/ ۴۰۴/ ۲/ ۱ الثلاثة عن جمیل عن زرارة عن أبی جعفر ع قال المستضعفون الذین لا یستطیعون حیلة- و لا یهتدون سبیلا قال لا یستطیعون حیلة إلی الإیمان و لا یکفرون الصبیان و أشباه عقول الصبیان من الرجال و النساء

الوافی، ج۴، ص: ۲۲۱

[۲۱]

۱۸۴۷- ۲۱ الکافی، ۲/ ۴۰۴/ ۳/ ۱ العدة عن سهل عن السراد عن ابن رئاب عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع عن المستضعف- فقال هو الذی لا یستطیع حیلة یدفع عنه بها الکفر و لا یهتدی بها إلی سبیل الإیمان لا یستطیع أن یؤمن و لا یکفر قال و الصبیان و من کان من الرجال و النساء علی مثل عقول الصبیان

[۲۲]

**اشارة**

۱۸۴۸ - ۲۲ الکافی، ۲ / ۴۰۵ / ۵ / ۱ محمد عن أحمد عن الحسین عن فضالة عن عمر بن أبان قال سألت أبا عبد اللّه ع عن المستضعفین- فقال هم أهل الولایة فقلت أی الولایة فقال أما إنها لیست بالولایة فی الدین و لکنها الولایة فی المناکحة و الموارثة و المخالطة و هم لیسوا بالمؤمنین و لا بالکفار و هم المرجون لأمر اللّه

**بیان**

المراد بالمرجین لأمر اللّه فی هذا الحدیث معناه الأعم کما مر لیستقیم إدخال المستضعفین فیهم

[۲۳]

**اشارة**

۱۸۴۹- ۲۳ الکافی، ۲/ ۴۰۵/ ۶/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن مثنی الحناط عن إسماعیل الجعفی قال سألت أبا جعفر ع عن الدین الذی لا یسع العباد جهله فقال الدین واسع و لکن الخوارج ضیقوا علی أنفسهم من جهلهم قلت جعلت فداک أحدثک بدینی الذی أنا علیه- فقال نعم قلت أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا عبده و رسوله

الوافی، ج۴، ص: ۲۲۲

و الإقرار بما جاء من عند اللّه تعالی و أتولاکم و أبرأ من أعدائکم و من رکب رقابکم و تأمر علیکم و ظلمکم حقکم فقال ما جهلت شیئا هو و اللّه الذی نحن علیه قلت فهل سلم أحد لا یعرف هذا الأمر فقال لا إلا المستضعفین قلت من هم قال نساؤکم و أولادکم ثم قال أ رأیت أم أیمن فإنی أشهد أنها من أهل الجنة و ما کانت تعرف ما أنتم علیه

**بیان**

لعل أم أیمن کانت امرأة فی ذلک الزمان معروفة للمخاطب أو المراد بها أم أیمن التی کانت فی عهد النبی ص و شهد لها النبی ص بأنها من أهل الجنة

[۲۴]

### اشارة

۱۸۵۰- ۲۴ الکافی، ۲/ ۴۰۶/ ۱۰/ ۱ الثلاثة عن أبی المغراء عن أبی بصیر الکافی، ۲/ ۴۰۵/ ۷/ ۱ علی عن أبیه عن العبیدی عن یونس عن ابن مسکان عن أبی بصیر قال قال أبو عبد اللّه ع من عرف اختلاف الناس فلیس بمستضعف

### بیان

لعل المراد بالمعرفة الفهم و الإدراک دون مجرد السماع

### [۲۵]

۱۸۵۱- ۲۵ الکافی، ۲/ ۴۰۴/ ۴/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن عبد اللّه بن جندب عن سفیان بن السمط البجلی قال قلت لأبی عبد اللّه ع ما تقول فی المستضعفین فقال لی شبیها بالفزع و ترکتم أحدا یکون مستضعفا و أین المستضعفون فو الله لقد مشی

الوافی، ج۴، ص: ۲۲۳

بأمرکم هذا العواتق إلی العواتق فی خدورهن و تحدثت [تحدث] به السقایات فی طریق المدینة

### [۲۶]

۱۸۵۲- ۲۶ الکافی، ۲/ ۴۰۶/ ۱۱/ ۱ العدة عن سهل عن إسماعیل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعی عن علی بن سوید عن أبی الحسن موسی ع قال سألته عن الضعفاء فکتب إلی الضعیف من لم ترفع إلیه حجة و لم یعرف اختلاف الناس فإذا عرف الاختلاف فلیس بضعیف

### [۲۷]

۱۸۵۳ – ۲۷ الکافی، ۲/ ۴۰۶/ ۱۲/ ۱ بعض أصحابنا عن علی بن الحسین [الحسن] عن علی بن حبیب الخثعمی عن أبی سارة إمام مسجد بنی هلال عن أبی عبد اللّه ع قال لیس الیوم مستضعف- أبلغ الرجال الرجال و النساء النساء

### [۲۸]

۱۸۵۴- ۲۸ الکافی، ۲/ ۴۰۶/ ۸/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن جمیل بن دراج قال قلت لأبی عبد اللّه ع إنی ربما ذکرت هؤلاء المستضعفین فأقول نحن و هم فی منازل الجنة فقال أبو عبد اللّه ع لا یفعل اللّه تعالی ذلک بکم أبدا

### [۲۹]

### اشارة

۱۸۵۵- ۲۹ الکافی، ۲/ ۴۰۶/ ۹/ ۱ عنه عن التیمی عن أخویه محمد و أحمد

الوافی، ج‌۴، ص: ۲۲۴

ابنی الحسن عن علی بن یعقوب عن هارون بن مسلم عن أیوب بن الحر قال قال رجل لأبی عبد اللّه ع و نحن عنده جعلت فداک إنا نخاف أن ننزل بذنوبنا منازل المستضعفین قال فقال لا و اللّه لا یفعل اللّه ذلک بکم أبدا

### بیان

إنما قال ع لا یفعل اللّه ذلک بکم أبدا لأن منازل المؤمنین فی الجنة أرفع من منازل المستضعفین و إن کانوا جمیعا یدخلونها و کان مذنبو المؤمنین إنما یدخلونها بعد التمحیص و التطهیر

الکافی، ۲/ ۴۰۶/ ۱۰/ ۱ الثلاثة عن رجل عن أبی عبد اللّه ع مثله

### [۳۰]

۱۸۵۶- ۳۰ الکافی، ۲/ ۴۰۸/ ۲/ ۱ العدة عن سهل عن علی بن حسان عن موسی بن بکر عن رجل قال قال أبو جعفر ع الذین خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً فأولئک قوم مؤمنون یحدثون فی أیمانهم من الذنوب- التی یعیبها المؤمنون و یکرهونها فأولئک عَسَی اللّهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ

الوافی، ج‌۴، ص: ۲۲۵

## باب ۲۲ دعائم الکفر و النفاق و شعبهما

### [۱]

### اشارة

۱۸۵۷- ۱ الکافی، ۲/ ۳۹۱/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن حماد عن الیمانی عن ابن أذینة عن أبان بن أبی عیاش عن سلیم بن قیس الهلالی عن أمیر المؤمنین ع قال بنی الکفر علی أربع دعائم الفسق و الغلو و الشک و الشبهة و الفسق علی أربع شعب [علی] الجفاء و العمی و الغفلة و العتو فمن جفا احتقر الحق [الخلق] و مقت الفقهاء- و أصر علی الحنث العظیم و من عمی نسی الذکر و اتبع الظن و بارز خالقه- و ألح علیه الشیطان و طلب المغفرة بلا توبة و لا استکانة و من غفل جنی علی نفسه و انقلب علی ظهره و حسب غیه رشده و غرته الأمانی و أخذته الحسرة و الندامة إذا قضی الأمر و انکشف عنه الغطاء و بدا له ما لم یکن یحتسب و من عتا عن أمر اللّه شک و من شک تعالی [تعاطی] اللّه علیه فأذله بسلطانه و صغره بجلاله کما اغتر بربه الکریم ففرط فی أمره- و الغلو علی أربع شعب علی التعمق فی الرأی [بالرأی] و التنازع فیه و الزیغ و الشقاق فمن تعمق لم ینب إلی الحق و لم یزدد إلا غرقا فی الغمرات و لم تنحسر عنه فتنة إلا غشیته أخری و انخرق دینه فهو یهوی فی أمر مریج و من نازع فی الرأی [الدین] و خاصم شهر بالفشل من طول اللجاج و من زاغ قبحت عنده الحسنة و حسنت عنده السیئة و من شاق أوعرت علیه طرقه و اعترض علیه أمره فضاق علیه مخرجه إذا [و] لم یتبع

سبیل المؤمنین

الوافی، ج‌۴، ص: ۲۲۶

و الشک علی أربع شعب علی المریة و الهوی و التردد و الاستسلام و هو قول اللّه تعالی فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَماری- و فی روایة أخری علی المریة و الهول من الحق و التردد و الاستسلام للجهل و أهله فمن هاله ما بین یدیه نکص علی عقبیه و من امتری فی الدین تردد فی الریب و سبقه الأولون من المؤمنین و أدرکه الآخرون و وطأه سنابک الشیطان و من استسلم لهلکة الدنیا و الآخرة هلک فیهما [فیما بینهما] و من نجی من ذلک فمن فضل الیقین و لم یخلق اللّه تعالی خلقا أقل من الیقین- و الشبهة علی أربع شعب إعجاب بالزینة و تسویل النفس و تأول المعوج و لبس الحق بالباطل و ذلک بأن الزینة تصدف عن البینة و إن تسویل النفس یقحم علی الشهوة و إن العوج یمیل بصاحبه میلا عظیما و إن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلک الکفر و دعائمه و شعبه- قال و النفاق علی أربع دعائم الهوی و الهویناء و الحفیظة و الطمع فالهوی علی أربع شعب علی البغی و العدوان و الشهوة و الطغیان فمن بغی کثرت غوائله و تخلی منه و نصر علیه و من اعتدی لم یؤمن بوائقه و لم یسلم قلبه- و لم یملک نفسه عن الشهوات و من لم یعذل نفسه فی الشهوات خاض فی الخبیثات و من طغی ضل علی عمد بلا حجة- و الهویناء علی أربع شعب علی الغرة و الأمل و الهیبة و المماطلة و ذلک بأن الهیبة ترد عن الحق و المماطلة تفرط فی العمل حتی یقدم علیه الأجل- و لو لا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فیه و لو علم حسب ما هو فیه مات خفاتا من الهول و الوجل و الغرة تقصر بالمرء عن العمل

الوافی، ج‌۴، ص: ۲۲۷

و الحفیظة علی أربع شعب علی الکبر و الفخر و الحمیة و العصبیة فمن استکبر أدبر عن الحق و من فخر فجر و من حمی أصر علی الذنب و من أخذته العصبیة جار عن الصراط فبئس الأمر أمر بین إدبار و فجور و إصرار و جور علی الصراط- و الطمع علی أربع شعب الفرح و المرح و اللجاجة و التکاثر و الفرح مکروه عند اللّه تعالی و المرح خیلاء و اللجاجة بلاء لمن اضطرته إلی حمل الآثام و التکاثر لهو و لعب و شغل و استبدال الذی هو أدنی بالذی هو خیر- فذلک النفاق و دعائمه و شعبه و اللّه تعالی قاهر فوق عباده تعالی ذکره و جل وجهه و أحسن کل شیء خلقه و انبسطت یداه و وسعت کل شیء رحمته و ظهر أمره و أشرق نوره و فاضت برکته و استضاءت حکمته و هیمن کتابه- و فلجت حجته و خلص دینه و استظهر سلطانه و حقت کلمته و أقسطت موازینه و بلغت رسله فجعل السیئة ذنبا و الذنب فتنة و الفتنة دنسا- و جعل الحسنی عتبی و العتبی توبة و التوبة طهورا فمن تاب اهتدی و من افتتن غوی ما لم یتب إلی اللّه و یعترف بذنبه و لا یهلک علی اللّه تعالی إلا هالک- اللّه اللّه فما أوسع ما لدیه من التوبة و الرحمة و البشری و الحلم العظیم و ما أنکل ما عنده من الانکال و الجحیم و البطش الشدید فمن ظفر بطاعته اجتلب کرامته و من دخل فی معصیته ذاق وبال نقمته و عما قلیل لیصبحن نادمین

## بیان

الفسق الخروج عن الطاعة و الغلو مجاوزة الحد و الشک یعنی فی الدین و الشبهة ما یشبه الحق و لیس به و الجفاء نقیض الصلة و الغلظة و الیبس و الانقباض و العمی ذهاب بصر القلب و العتو الاستکبار و الحنث بالکسر الإثم و المیل من الحق إلی الباطل و الذکر ما جاء فی

الوافی، ج‌۴، ص: ۲۲۸

الکتاب و السنة و الزیغ المیل و الرجوع عن الحق و الشقاق الخلاف و العداوة و الانحسار الانکشاف و أمر مریج أی مختلط و الفشل الضعف و الجبن و إنما شهر بالفشل لأن خصمه المبطل لا ینقاد للحق بل لا یزال یجادل بالباطل لیدحض به الحق فیظهر ضعف هذا

المحق فیشهر به.

و الوعر ضد السهل یقال أوعرته الطریق إذا وعر علیه و أفضی به إلی وعر و الاعتراض المنع نکص علی عقبیه أی رجع القهقری عما کان علیه من خیر و السنبک کقنفذ طرف الحافر و التسویل التزیین و تأول المعوج أی التأویل الغیر المستقیم و الصدف عن البینة الصرف عنها و قحم فی الأمر قحوما رمی بنفسه فیه فجأة بلا رویة و الهویناء تصغیر الهوناء تأنیث أهون و الحفیظة الغضب و الغوائل الدواهی و کذا البوائق و العذل اللوم و الهیبة أرید بها من غیر اللّه و المماطلة التسویف حسب ما هو فیه محرکة أی عدده و قدره و قد یسکن و خفت خفاتا مات.

و الجور المیل عن القصد و المرح الأشر و البطر و الاختیال و النشاط و التبختر و التکاثر یعنی فی الأموال و الأولاد و فضول المعاش و یعنی بالذی هو أدنی الدنیا و بالذی هو خیر الآخرة هیمن کتابه أی جعله شاهدا و رقیبا و مؤتمنا و فلجت حجته أی قامت و ظهرت و العتبی الرجوع عن الذنب و الإساءة و جعل الحسنی عتبی ناظر إلی قوله سبحانه إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ و علی فی قوله و لا یهلک علی اللّه للإضرار أو علی تضمین معنی الاجتراء و نحوه أی حین کونه خصما له جل جلاله و مضادا له فی طاعته غیر معترف بذنبه و إساءته إلا هالک لا یرجی نجاته و ذلک لیسر التکلیف و تمام الحجة و قرب الأمر و دنو المسافة و سهولة الوصول و العنایة البالغة و الرأفة السابغة و الفضل العظیم و الرحمة الواسعة

الوافی، ج۴، ص: ۲۲۹

**[۲]**

۱۸۵۸- ۲ الکافی، ۲/ ۲۸۹/ ۱/ ۱ الحسین بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بکر بن محمد عن أبی بصیر قال قال أبو عبد اللّه ع أصول الکفر ثلاثة الحرص و الاستکبار و الحسد فأما الحرص فإن آدم حین نهی عن الشجرة حمله الحرص علی أن أکل منها و أما الاستکبار فإبلیس حیث أمر بالسجود لآدم بالسجود فأبی و أما الحسد فابنا آدم حیث قتل أحدهما صاحبه

**[۳]**

## اشارة

۱۸۵۹- ۳ الکافی، ۲/ ۲۸۹/ ۲/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال النبی ص أرکان الکفر أربعة الرغبة و الرهبة و السخط و الغضب

## بیان

لعل المراد بالرغبة الرغبة فی فضول الشهوات و بالرهبة الرهبة من الناس فی مخالفتهم فی النوامیس و العادات و بالسخط السخط لقضاء اللّه فیما یخالف الهوی و بالغضب الغضب لغیر اللّه فیما لا یرضی قال بعض الحکماء رؤساء الشیاطین ثلاثة شوائب الطبیعة و نوامیس العامة و وساوس العادة

**[۴]**

۱۸۶۰- ۴ الکافی، ۲/ ۲۹۳/ ۱۴/ ۱ الثلاثة عن میسر عن أبیه عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص خمسة لعنتهم و کل نبی مجاب

الزائد فی کتاب اللّه و التارک لسنتی و المکذب بقدر اللّه و المستحل من عترتی ما حرم اللّه و المستأثر بالفیء المستحل له
الوافی، ج۴، ص: ۲۳۱

### باب ۲۳ الشک

[۱]

#### اشارة

۱۸۶۱- ۱ الکافی، ۲/ ۳۹۹/ ۱/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن الحسین بن الحکم قال کتبت إلی العبد الصالح ع أخبره أنی شاک و قد قال إبراهیم ع رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی و إنی أحب أن ترینی شیئا فکتب ع إلیه أن إبراهیم ع کان مؤمنا و أحب أن یزداد إیمانا و أنت شاک و الشاک لا خیر فیه و کتب ع إنما الشک ما لم یأت الیقین فإذا جاء الیقین لم یجز الشک إن اللّه تعالی یقول وَ ما وَجَدْنا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ- وَ إِنْ وَجَدْنا أَکْثَرَهُمْ لَفاسِقِینَ قال نزلت فی الشکاک

#### بیان

ما لم یأت الیقین یعنی ما یوجب الیقین فإن الشک بعد ذلک تشاکک

[۲]

#### اشارة

۱۸۶۲- ۲ الکافی، ۲/ ۳۹۹/ ۲/ ۱ العدة عن سهل عن ابن أسباط عن أبی إسحاق الخراسانی قال کان أمیر المؤمنین ع یقول فی خطبته لا ترتابوا فتشکوا و لا تشکوا فتکفروا
الوافی، ج۴، ص: ۲۳۲

#### بیان

کان الارتیاب مبدأ الشک

[۳]

۱۸۶۳- ۳ الکافی، ۲/ ۳۹۹/ ۴/ ۱ البرقی عن أبیه عن النضر بن سوید عن یحیی بن عمران الحلبی عن هارون بن خارجة عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول اللّه تعالی الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ قال بشک

[۴]

۱۸۶۴- ۴ الکافی، ۲/ ۴۰۰/ ۵/ ۱ الحسین بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بکر بن محمد عن أبی عبد اللّه ع قال إن الشک و المعصیة فی النار لیسا منا و لا إلینا

[۵]

**اشارة**

۱۸۶۵- ۵ الفقیه، ۳/ ۵۷۳/ ۴۹۵۹ الأزدی عن أبی عبد اللّه عن أمیر المؤمنین ع مثله

**بیان**

کنی بهما عن أهلیهما لأن استحقاق الشاک و العاصی النار إنما هو من جهة الشک و المعصیة و لاستلزامهما من یقومان به

[۶]

۱۸۶۶- ۶ الکافی، ۲/ ۴۰۰/ ۶/ ۱ العدة عن البرقی عن عثمان عن رجل عن أبی عبد اللّه ع قال من شک فی اللّه تعالی بعد مولده علی الفطرة لم یف إلی خیر أبدا

الوافی، ج۴، ص: ۲۳۳

[۷]

۱۸۶۷- ۷ الکافی، ۲/ ۴۰۰/ ۷/ ۱ عنه عن أبیه رفعه إلی أبی جعفر ع قال لا ینفع مع الشک و الجحود عمل

[۸]

۱۸۶۸- ۸ الکافی، ۲/ ۴۰۰/ ۸/ ۱ و فی روایة المفضل قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول من شک أو ظن فأقام علی أحدهما أحبط اللّه تعالی عمله إن حجة اللّه تعالی هی الحجة الواضحة

[۹]

**اشارة**

۱۸۶۹- ۹ الکافی، ۲/ ۴۰۰/ ۹/ ۱ عنه عن ابن أسباط عن العلاء عن محمد عن أحدهما ع قال قلت إنا لنری الرجل له عبادة- و اجتهاد و خشوع و لا یقول بالحق فهل ینفعه ذلک شیئا فقال یا محمد إنما مثل أهل البیت مثل أهل بیت کانوا فی بنی إسرائیل کان لا یجتهد

أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب فإن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة- ثم دعا فلم يستجب له- فأتى عيسى بن مريم ع يشكو إليه ما هو فيه ليسأله الدعاء له [قال] فتطهر عيسى ع ثم صلى و دعا اللّه- فأوحى اللّه تعالى إليه يا عيسى إن عبدى أتانى من غير الباب الذى أوتى منه إنه دعانى و فى قلبه شك منك فلو دعانى حتى ينقطع عنقه و تنتثر أنامله ما استجبت له قال فالتفت إليه عيسى ع فقال تدعو ربك و أنت فى شك من نبيه فقال يا روح اللّه و كلمته قد كان و اللّه ما قلت فادع اللّه لى أن يذهبه عنى قال فدعا له عيسى ع فتاب اللّه تعالى عليه و قبل منه و صار فى حد أهل بيته

## بيان

إنما مثل ع أهل بيت النبى ص و أمته

الوافی، ج۴، ص: ۲۳۴

بعيسى ع و أمته فى أنهم إذا شكوا فيهم لم تستجب دعوتهم و لم تقبل منهم عباده و فيه تنبيه على أن الشك فيهم كالشك فى النبى ص لأن عيسى ع كان نبيا

**[۱۰]**

## اشارة

۱۸۷۰- ۱۰ الكافى، ۲/ ۳۹۹/ ۳/ ۱ العدة عن البرقى عن أبيه عن خلف بن حماد عن الخراز عن محمد قال كنت عند أبى عبد اللّه ع جالسا عن يساره و زرارة عن يمينه إذ دخل عليه أبو بصير فقال يا أبا عبد اللّه عليك السلام ما تقول فيمن شك فى اللّه تعالى- قال كافر يا أبا محمد قال فشك فى رسول اللّه ص فقال كافر ثم التفت إلى زرارة فقال إنما يكفر إذا جحد

## بيان

يعنى أنه لا يكفر ما دام شاكا فإذا جحد كفر أو أن المراد بالشاك المقر تارة و الجاحد أخرى و إنه كلما أقر فهو مؤمن و كلما جحد فهو كافر و الأول أظهر

**[۱۱]**

۱۸۷۱- ۱۱ الكافى، ۲/ ۳۸۶/ ۱۰/ ۱ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن عبد اللّه بن سنان عن أبى عبد اللّه ع قال من شك فى اللّه تعالى و فى رسوله ص فهو كافر

**[۱۲]**

## اشارة

۱۸۷۲- ۱۲ الکافی، ۲/ ۳۸۷/ ۱۱/ ۱ علی عن أبیه عن صفوان عن منصور بن حازم قال قلت لأبی عبد اللّه ع من شک فی رسول اللّه ص قال کافر قال قلت فمن شک فی کفر الشاک فهو کافر فأمسک عنی فرددت علیه ثلاث مرات فاستبنت

الوافی، ج‌۴، ص: ۲۳۵

فی وجهه الغضب

بیان

إنما أمسک ع عن جوابه و غضب منه لأن هذا لیس مما ینبغی أن یسأل عنه و ظاهر أن هذا الشک لیس مما یوجب الکفر کیف و السائل نفسه کان شاکا فیه جاهلا به و لهذا سأل عنه إلا أن یقال بإیجابه للکفر بعد سماعه عنه ع مشافهة و الکفر من هذه الجهة یرجع إلی تکذیبه ع و هذا حدیث آخر

الوافی، ج‌۴، ص: ۲۳۷

## باب ۲۴ النفاق

[۱]

اشارهٔ

۱۸۷۳- ۱ الکافی، ۲/ ۳۹۵/ ۲/ ۱ محمد عن الحسین بن إسحاق عن علی بن مهزیار عن محمد بن عبد الحمید و الحسین بن سعید جمیعا عن محمد بن الفضیل قال کتبت إلی أبی الحسن ع أسأله عن مسألة فکتب إلی إِنَّ الْمُنافِقِینَ یُخادِعُونَ اللّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَ إِذا قامُوا إِلَی الصَّلاةِ قامُوا کُسالی إلی آخر الآیتین لیسوا من الکافرین و لیسوا من المؤمنین و لیسوا من المسلمین یظهرون الإیمان و یصیرون إلی الکفر و التکذیب لعنهم اللّه تعالی

بیان

إنما لم یکونوا من الکافرین لإظهارهم الشهادتین و الإیمان و إنما لم یکونوا من المؤمنین و المسلمین لإنکار قلوبهم

الوافی، ج‌۴، ص: ۲۳۸

[۲]

اشارهٔ

۱۸۷۴- ۲ الکافی، ۲/ ۳۹۶/ ۳/ ۱ الاثنان عن محمد بن جمهور عن الأصم عن الهیثم بن واقد عن محمد بن سلیمان عن ابن مسکان عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال إن المنافق ینهی و لا ینتهی و یأمر بما لا یأتی و إذا قام إلی الصلاة اعترض قلت یا ابن رسول

اللّه و ما الاعتراض قال الالتفات فإذا رکع ربض یمسی و همه العشاء و هو مفطر و یصبح و همه النوم و لم یسهر إن حدثک کذبک و إن ائتمنته خانک- و إن غبت اغتابک و إن وعدک أخلفک

**بیان**

الربوض استقرار الغنم و شبهه علی الأرض و کان المراد أنه یسقط نفسه علی الأرض من قبل أن یرفع رأسه من الرکوع کإسقاط الغنم عند ربوضه و العشاء بالفتح و المد الطعام الذی یتعشی به وقت العشاء

**[۳]**

**اشارة**

۱۸۷۵- ۳ الکافی، ۲/ ۳۹۶/ ۴/ ۱ عنه عن ابن جمهور عن سلیمان بن سماعة عن عبد الملک بن بحر رفعه مثل ذلک و زاد فیه إذا رکع ربض و إذا سجد نقر و إذا جلس شغر

**بیان**

النقر التقاط الطائر الحب بمنقاره و الشغر بالغین المعجمة رفع إحدی الرجلین و کأن المراد أنه یجلس مستعجلا مستوفزا لیس علی الأرض إلا إحدی رجلیه

الوافی، ج۴، ص: ۲۳۹

**[۴]**

**اشارة**

۱۸۷۶- ۴ الکافی، ۲/ ۳۹۶/ ۶/ ۱ العدة عن سهل عن الثلاثة عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص ما زاد خشوع الجسد علی ما فی القلب فهو عندنا نفاق

**بیان**

قد تبین السر فی ذلک فیما أسلفنا فی تحقیق مراتب الإیمان و الکفر

**[۵]**

### اشارة

۱۸۷۷- ۵ الکافی، ۲/ ۲۹۰/ ۸/ ۱ العدة عن سهل عن بعض أصحابه عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص ثلاث من کن فیه کان منافقا و إن صام و صلی و زعم أنه مسلم من إذا ائتمن خان و إذا حدث کذب و إذا وعد أخلف إن اللّه تعالی قال فی کتابه إِنَّ اللّهَ لا یُحِبُّ الْخائِنِینَ و قال أَنَّ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَیْهِ إِنْ کانَ مِنَ الْکاذِبِینَ و فی قوله وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا

### بیان

إنما غیر ع الأسلوب فی قوله و فی قوله و لم یقل و قال لأن الآیتین الأولیین تدلان علی المقت صریحا و الثالثة ضمنا

[۶]

۱۸۷۸- ۶ الکافی، ۲/ ۳۹۶/ ۵/ ۱ القمی عن الکوفی عن عثمان عن سعید بن یسار عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۲۴۰

ص مثل المنافق مثل جذع النخل أراد صاحبه أن ینتفع به فی بعض بنائه فلم یستقم له فی الموضع الذی أراد فحولة فی موضع آخر فلم یستقم له و کان آخر ذلک أن أحرقه بالنار

الوافی، ج۴، ص: ۲۴۱

## باب ۲۵ المستودع و المعار

[۱]

### اشارة

۱۸۷۹- ۱ الکافی، ۲/ ۴۱۸/ ۴/ ۱ علی عن أبیه عن ابن مرار عن یونس عن بعض أصحابه عن أبی الحسن ع قال إن اللّه تعالی خلق النبیین علی النبوة فلا یکونون إلا أنبیاء و خلق المؤمنین علی الإیمان فلا یکونون إلا مؤمنین و أعار قوما إیمانا فإن شاء تممه لهم و إن شاء سلبهم إیاه قال و فیهم جرت فمستقر و مستودع و قال لی إن فلانا کان مستودعا إیمانه فلما کذب علینا سلب إیمانه ذلک

### بیان

أرید بفلان أبو الخطاب محمد بن مقلاص الغالی الملعون علی لسان الصادق ع کما یظهر من الحدیث الآتی و هذا الحدیث أورده مرة أخری فی مقدمة الکتاب و ذکر مکان و خلق المؤمنین علی الإیمان فلا یکونون إلا مؤمنین و خلق الأوصیاء علی الوصیة فلا یکونون إلا أوصیاء

[۲]

**اشارة**

۱۸۸۰- ۲ الکافی، ۲/ ۴۱۸/ ۳/ ۱ الثلاثة عن حفص بن البختری و غیره عن عیسی شلقان قال کنت قاعدا فمر أبو الحسن موسی ع و معه بهمة قال فقلت یا غلام ما تری ما یصنع أبوک یأمرنا بالشیء ثم ینهانا عنه أمرنا أن نتولی أبا الخطاب ثم أمرنا أن نلعنه و نتبرأ منه فقال أبو الحسن ع و هو غلام إن اللّه تعالی خلق خلقا للإیمان

الوافی، ج۴، ص: ۲۴۲

لا زوال له و خلق خلقا للکفر لا زوال له و خلق خلقا بین ذلک أعارهم الإیمان یسمون المعارین إذا شاء سلبهم و کان أبو الخطاب ممن أعیر الإیمان قال فدخلت علی أبی عبد اللّه ع فأخبرته بما قلت لأبی الحسن ع و ما قال لی فقال لی أبو عبد اللّه ع إنه نبعة نبوة

**بیان**

البهمة بالفتح أولاد الضأن و المعز نبعة نبوة یعنی أنه نبع من ینبوع النبوة

[۳]

۱۸۸۱- ۳ الکافی، ۲/ ۴۱۷/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن الخراز عن محمد عن أحدهما ع قال سمعته یقول إن اللّه تعالی خلق خلقا للإیمان لا زوال له و خلق خلقا للکفر لا زوال له و خلق خلقا بین ذلک و استودع بعضهم الأیمان فإن شاء أن یتمه لهم أتمه و إن شاء أن یسلبهم إیاه سلبهم و کان فلان منهم معارا

[۴]

۱۸۸۲- ۴ الکافی، ۲/ ۴۱۹/ ۵/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن الحسین عن القاسم بن حبیب عن إسحاق بن عمار عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالی جبل النبیین علی نبوتهم فلا یرتدون أبدا و جبل الأوصیاء علی وصایاهم فلا یرتدون أبدا و جبل بعض المؤمنین علی الإیمان فلا یرتدون أبدا و منهم من أعیر الإیمان عاریة فإذا هو دعا و ألح فی الدعاء مات علی الإیمان

[۵]

۱۸۸۳- ۵ الکافی، ۲/ ۴۱۸/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد عن الحسین عن فضالة

الوافی، ج۴، ص: ۲۴۳

و الجوهری عن کلیب بن معاویة الأسدی عن أبی عبد اللّه ع قال إن العبد یصبح مؤمنا و یمسی کافرا و یصبح کافرا و یمسی مؤمنا- و قوم یعارون الإیمان ثم یسلبونه و یسمون المعارین ثم قال فلان منهم

[۶]

۱۸۸۴- ۶ الکافی، ۲/ ۴۱۶/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن الصحاف قال قلت لأبی عبد اللّه ع لم یکون الرجل عند اللّه مؤمنا قد ثبت له الإیمان عنده ثم ینقله اللّه عز و جل بعد من الإیمان إلی الکفر فقال إن اللّه تبارک و تعالی هو العدل إنما دعا العباد إلی الإیمان به و لا یدعو أحدا إلی الکفر به فمن آمن بالله تعالی ثم ثبت له الإیمان عند اللّه عز و جل لم ینقله اللّه عز و جل من الإیمان إلی الکفر قلت له فیکون الرجل کافرا قد ثبت له الکفر عند اللّه عز و جل ثم ینقله اللّه عز و جل بعد ذلک من الکفر إلی الإیمان قال فقال إن اللّه تعالی خلق الناس کلهم علی الفطرة التی فطرهم علیها لا یعرفون إیمانا بشریعة و لا کفرا بجحود ثم بعث اللّه عز و جل الرسل تدعو العباد إلی الإیمان به فمنهم من هدی اللّه و منهم من لم یهده اللّه

[۷]

۱۸۸۵- ۷ الکافی، ۲/ ۴۱۹/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن المفضل الجعفی قال قال أبو عبد اللّه ع إن الحسرة و الندامة و الویل کله لمن لم ینتفع بما أبصره و لم یدر ما الأمر الذی هو علیه مقیم أ نفع له أم ضر قلت فبم یعرف الناجی من هؤلاء جعلت فداک قال من کان فعله لقوله موافقا فأثبت له الشهادة بالنجاة و من لم یکن فعله لقوله موافقا فإنما ذلک مستودع

الوافی، ج۴، ص: ۲۴۵

## باب ۲۶ سهو القلب و تیقظه

[۱]

### اشارة

۱۸۸۶- ۱ الکافی، ۲/ ۴۲۰/ ۱/ ۱ الثلاثة عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبی بصیر و غیره عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول إن القلب لیکون فی الساعة من اللیل و النهار لیس فیه إیمان و لا کفر کالثوب الخلق- قال ثم قال لی أ ما تجد ذلک من نفسک قال ثم تکون النکتة من اللّه تعالی فی القلب بما شاء من کفر و إیمان

### بیان

النکت إن تنکت فی الأرض بقضیب و نحوه أی تضرب فتؤثر فیها

[۲]

۱۸۸۷- ۲ الکافی، ۲/ ۴۲۰/ ۱/ ۱ العدة عن سهل عن محمد بن الحسین عن ابن أبی عمیر مثله

[۳]

کاشانی، فیض، محمد محسن ابن شاه مرتضی، الوافی، ۲۶ جلد، کتابخانه امام امیر المؤمنین علی علیه السلام، اصفهان - ایران، اول،

۱۴۰۶ ه ق

الوافی؛ ج۴، ص: ۲۴۵

۱۸۸۸- ۳ الکافی، ۲/ ۴۲۱/ ۶/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن أبی المغراء عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول إن القلب یکون فی الساعة من اللیل و النهار لیس فیه إیمان و لا کفر أ ما تجد ذلک ثم تکون بعد ذلک نکتة من اللّه فی قلب عبده بما شاء إن شاء بإیمان و إن شاء بکفر

الوافی، ج۴، ص: ۲۴۶

[۴]

## اشارة

۱۸۸۹- ۴ الکافی، ۸/ ۱۶۷/ ۱۸۸ علی عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشیر عن صباح الحذاء عن الشحام قال زاملت أبا عبد اللّه ع قال فقال لی اقرأ فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرق و بکی- ثم قال یا أبا أسامة ارعوا قلوبکم بذکر اللّه تعالی و احذروا النکت فإنه یأتی علی القلب تارات أو ساعات الشک من صباح لیس فیه إیمان و لا کفر شبه الخرقة البالیة أو العظم النخر یا أبا أسامة أ لیس ربما تفقدت قلبک فلا تذکر به خیرا و لا شرا و لا تدری أین هو قال قلت له بلی إنه لیصیبنی و أراه یصیب الناس قال أجل لیس یعری منه أحد- قال فإذا کان ذلک فاذکروا اللّه تعالی و احذروا النکث فإنه إذا أراد بعبد خیرا نکت إیمانا و إذا أراد به غیر ذلک فنکت غیر ذلک قال قلت و ما غیر ذلک جعلت فداک ما هو قال إذا أراد کفرا نکت کفرا

## بیان

ارعوا من الرعی أو الرعایة و النکث بالثاء المثلثة نقض العهد و المراد هنا نقض عهد الإیمان بالشک و ربما یوجد فی بعض النسخ بالمثناة فیکون المراد احذروا أن لا یکون ما ینکت فی قلوبکم بعد هذه الحالة نکت کفر و النخر البالی المتفتت

[۵]

۱۸۹۰- ۵ الکافی، ۲/ ۴۲۰/ ۲/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن العباس بن معروف عن حماد بن عیسی عن الحسین بن المختار عن أبی بصیر قال سمعت أبا جعفر ع یقول یکون القلب ما فیه إیمان و لا کفر شبه المضغة أ ما یجد أحدکم ذلک

الوافی، ج۴، ص: ۲۴۷

[۶]

## اشارة

۱۸۹۱- ۶ الکافی، ۲/ ۴۲۱/ ۴/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن الحسین بن المختار عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال إن القلب لیترجج فیما بین الصدر و الحنجرهٔ حتی یعقد علی الإیمان فإذا عقد علی الإیمان قر و ذلک قول اللّه تعالی وَ مَنْ یُؤْمِنْ بِاللّهِ یَهْدِ قَلْبَهُ

**بیان**

لیترجج بالجیمین أی یتحرک و یضطرب و ربما یوجد فی بعض النسخ بإهمال آخره أی یطلب الرجحان

**[۷]**

**اشارهٔ**

۱۸۹۲- ۷ الکافی، ۲/ ۴۲۱/ ۵/ ۱ العدهٔ عن البرقی عن ابن فضال عن أبی جمیلهٔ عن محمد الحلبی عن أبی عبد اللّه ع قال إن القلب لیتخلخل فی الجوف و یطلب الحق فإذا أصابه اطمأن و قر ثم تلا أبو عبد اللّه ع فَمَنْ یُرِدِ اللّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ إلی قوله کَأَنَّما یَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ

**بیان**

لیتخلخل بالخائین المعجمتین أی یتحرک و فی بعض النسخ بالجیمین و هما متقاربان و لعله فی الأخیر یعتبر الصوت

**[۸]**

۱۸۹۳- ۸ الکافی، ۲/ ۴۲۲/ ۷/ ۱ العدهٔ عن سهل عن ابن شمون عن الأصم عن عبد اللّه بن القاسم عن یونس بن ظبیان عن أبی عبد اللّه

الوافی، ج ۴، ص: ۲۴۸

ع قال إن اللّه تعالی خلق قلوب المؤمنین مبهمهٔ علی الإیمان- فإذا أراد استنارهٔ ما فیها فتحها بالحکمهٔ و زرعها بالعلم و الزارع لها و القیم علیها رب العالمین

**[۹]**

**اشارهٔ**

۱۸۹۴- ۹ الکافی، ۲/ ۴۲۱/ ۳/ ۱ محمد عن العمرکی عن علی بن جعفر عن أبی الحسن موسی ع مثله إلا أنه قال مطویهٔ مبهمهٔ و قال نضحها بالحکمهٔ

### بيان

فى بعض النسخ استثارة ما فيها بالثاء المثلثة بدل النون بمعنى التهييج و النضح السقى

الوافي، ج۴، ص: ۲۴۹

### باب ۲۷ أصناف القلوب و تنقل أحوال القلب

[۱]

### اشارة

۱۸۹۵- ۱ الكافي، ۲/ ۴۲۲/ ۲/ ۱ العدة عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن المفضل [عن سعد] بن سعيد عن أبي جعفر ع قال القلوب أربعة قلب فيه نفاق و إيمان و قلب منكوس و قلب مطبوع و قلب أزهر أجرد فقلت ما الأزهر قال فيه كهيئة السراج قال فأما المطبوع فقلب المنافق و أما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه شكر و إن ابتلاه صبر و أما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية أ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ- و أما القلب الذي فيه إيمان و نفاق فهم قوم كانوا بالطائف إن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك و إن أدركه على إيمانه نجا

### بيان

أريد بالأجرد الصافي عن الكدر أعني ما يقابل المطبوع فإن الطبع الرين مكبا أي منقلبا

[۲]

### اشارة

۱۸۹۶- ۲ الكافي، ۲/ ۴۲۳/ ۳/ ۱ العدة عن سهل عن السراد عن الثمالي عن أبي جعفر ع قال القلوب ثلاثة قلب منكوس لا يعي

الوافي، ج۴، ص: ۲۵۰

شيئا من الخير و هو قلب الكافر و قلب فيه نكتة سوداء فالخير و الشر فيه يعتلجان فأيهما كانت منه غلب عليه و قلب مفتوح فيه مصابيح يزهر- لا يطفئ نوره إلى يوم القيامة و هو قلب المؤمن

### بيان

الاعتلاج المصارعة و ما يشبهها

[۳]

اشارۀ

۱۸۹۷- ۳ الکافی، ۲/ ۴۲۲/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن ابن فضال عن علی بن عقبۀ عن عمر عن أبی عبد اللّه ع قال قال لنا ذات یوم تجد الرجل لا یخطی بلام و لا واو خطیبا مسقعا و لقلبه أشد ظلمۀ من اللیل المظلم و تجد الرجل لا یستطیع تعبیرا عما فی قلبه بلسانه و قلبه یزهر کما یزهر المصباح

بیان

المسقع بالسین و الصاد البلیغ أو العالی الصوت أو من لم یرتج علیه فی کلامه و لا یتتعتع

[۴]

اشارۀ

۱۸۹۸- ۴ الکافی، ۲/ ۴۲۳/ ۱/ ۱ علی عن أبیه و العدۀ عن سهل و محمد عن أحمد جمیعا عن السراد عن مؤمن الطاق عن سلام بن المستنیر قال کنت عند أبی جعفر ع فدخل علیه حمران بن أعین فسأله عن أشیاء فلما هم حمران بالقیام قال لأبی جعفر ع أخبرک أطال اللّه بقاءک لنا و أمتعنا بک إنا نأتیک فما نخرج من عندک حتی ترق قلوبنا و تسلو أنفسنا عن الدنیا و تهون علینا ما فی أیدی الناس من هذه الأموال ثم نخرج من عندک فإذا صرنا مع الناس و التجار أحببنا الدنیا

الوافی، ج۴، ص: ۲۵۱

قال فقال أبو جعفر ع إنما هی القلوب مرۀ تصعب و مرۀ تسهل ثم قال أبو جعفر ع أما إن أصحاب محمد ص قالوا یا رسول اللّه نخاف علینا النفاق قال فقال لهم و لم تخافون ذلک فقالوا إذا کنا عندک فذکرتنا و رغبتنا وجلنا و نسینا الدنیا و زهدنا حتی کأنا نعاین الآخرۀ و الجنۀ و النار و نحن عندک و إذا خرجنا من عندک و دخلنا هذه البیوت و شممنا الأولاد و رأینا العیال و الأهل نکاد أن نحول عن الحال التی کنا علیها عندک و حتی کأنا لم نکن علی شیء أ فتخاف علینا النفاق و إن ذلک نفاق فقال لهم رسول اللّه ص کلا إن هذه خطوات الشیطان فترغبکم فی الدنیا و اللّه لو تدومون علی الحال التی وصفتم أنفسکم بها لصافحتکم الملائکۀ و مشیتم علی الماء و لو لا أنکم تذنبون فتستغفرون اللّه تعالی لأتی اللّه تعالی بخلق یذنبون و یستغفرون فیغفر لهم إن المؤمن مفتن تواب أ ما سمعت قول اللّه تعالی إِنَّ اللّهَ یُحِبُّ التَّوّابِینَ و قال اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ

بیان

المفتن الواقع فی الإثم

الوافی، ج۴، ص: ۲۵۳

### باب ۲۸ الوسوسة و حدیث النفس

[۱]

۱۸۹۹- ۱ الکافی، ۲/ ۴۲۴/ ۱/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن محمد بن حمران قال سألت أبا عبد اللّه ع عن الوسوسة و إن کثرت فقال لا شیء فیها تقول لا إله إلا اللّه

[۲]

۱۹۰۰- ۲ الکافی، ۲/ ۴۲۴/ ۲/ ۱ الثلاثة عن جمیل بن دراج عن أبی عبد اللّه ع قال قلت إنه یقع فی قلبی أمر عظیم فقال قل لا إله إلا اللّه قال جمیل فکلما وقع فی قلبی شیء قلت لا إله إلا اللّه فذهب عنی

[۳]

۱۹۰۱- ۳ الکافی، ۲/ ۴۲۵/ ۳/ ۱ ابن أبی عمیر عن محمد عن أبی عبد اللّه ع قال جاء رجل إلی النبی ص فقال یا رسول اللّه هلکت فقال له هل أتاک الخبیث فقال لک من خلقک فقلت اللّه تعالی فقال لک اللّه من خلقه فقال له إی و الذی بعثک بالحق لکان کذا فقال رسول اللّه ص ذاک و اللّه محض الإیمان قال ابن أبی عمیر فحدثت بذلک عبد الرحمن بن الحجاج فقال حدثنی أبی عن أبی عبد اللّه ع أن رسول اللّه ص إنما عنی بقوله هذا و اللّه محض الإیمان خوفه أن یکون قد هلک حیث عرض ذلک فی قلبه

الوافی، ج۴، ص: ۲۵۴

[۴]

۱۹۰۲- ۴ الکافی، ۲/ ۴۲۵/ ۴/ ۱ العدة عن سهل و محمد عن أحمد جمیعا عن علی بن مهزیار قال کتب رجل إلی أبی جعفر ع یشکو إلیه لمما یخطر علی باله فأجابه فی بعض کلامه إن اللّه إن شاء ثبتک- فلا تجعل لإبلیس علیک طریقا قد شکا قوم النبی ص لمما یعرض لهم لأن تهوی بهم الریح أو یقطعوا أحب إلیهم من أن یتکلموا به فقال رسول اللّه ص أ تجدون ذلک قالوا نعم قال و الذی نفسی بیده إن ذلک لصریح الإیمان فإذا وجدتموه فقولوا آمنا بالله و رسوله و لا حول و لا قوة إلا بالله

[۵]

۱۹۰۳- ۵ الکافی/ ۲/ ۴۲۵/ ۵/ ۱ العدة عن البرقی عن إسماعیل بن محمد عن محمد بن بکر بن جناح عن زکریا بن محمد عن أبی الیسع داود الأبزاری عن حمران عن أبی جعفر ع قال إن رجلا أتی رسول اللّه ص فقال یا رسول اللّه إنی نافقت- فقال و اللّه ما نافقت و لو نافقت لما أتیتنی تعلمنی ما الذی رابک أظن العدو الحاضر أتاک فقال من خلقک فقلت اللّه تعالی خلقنی فقال لک من خلق اللّه تعالی فقال إی و الذی بعثک بالحق لکان کذا فقال إن الشیطان أتاکم من قبل الأعمال فلم یقو علیکم فأتاکم من هذا الوجه لکی یستزلکم فإذا کان کذلک فلیذکر أحدکم اللّه تعالی وحده

الوافی، ج۴، ص: ۲۵۵

### باب ۲۹ النوادر

[۱]

### اشارة

۱۹۰۴- ۱ الکافی، ۲/ ۴۱۵/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن القاسم بن محمد عن المنقری عن سفیان بن عیینة عن أبی عبد اللّه ع قال إن بنی أمیة أطلقوا للناس تعلیم الإیمان و لم یطلقوا تعلیم الشرک لکی إذا حملوهم علیه لم یعرفوه

### بیان

یعنی أنهم لحرصهم علی إطاعة الناس إیاهم اقتصروا لهم علی تعریف الإیمان و لم یعرفوهم معنی الشرک لکی إذا حملوهم علی إطاعتهم إیاهم لم یعرفوا أنها من الشرک فإنهم إذا عرفوا أن إطاعتهم شرک لم یطیعوهم

[۲]

### اشارة

۱۹۰۵- ۲ الکافی، ۸/ ۲۷۴/ ۴۱۳ القمیان عن علی بن حدید عن جمیل بن دراج عن أبی عبد اللّه ع قال إن الطیار دخل علیه فسأله و أنا عنده فقال له جعلت فداک أ رأیت قوله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فی غیر مکان فهی مخاطبة المؤمنین أ یدخل فی هذا المنافقون قال نعم- یدخل فی هذا المنافقون و الضلال و کل من أقر بالدعوة الظاهرة

### بیان

سیأتی تمام هذا الحدیث فی کتاب الروضة فی باب أن إبلیس لیس من
الوافی، ج۴، ص: ۲۵۶
الملائکة إن شاء اللّه تعالی.
هذا آخر أبواب تفسیر الکفر و الشرک و ما یتعلق بهما و الحمد لله أولا و آخرا
الوافی، ج۴، ص: ۲۵۹

## أبواب جنود الإیمان من المکارم و المنجیات

### الآیات

### اشارة

قال اللّه عز و جل یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا وَ اتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ و قال سبحانه الصّابِرِینَ وَ الصّادِقِینَ وَ

الْقانِتِینَ وَ الْمُنْفِقِینَ وَ الْمُسْتَغْفِرِینَ بِالْأَسْحارِ و قال تعالی خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ وَ إِمّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ و قال جل اسمه وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّیِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ وَ ما یُلَقّاها إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ ما یُلَقّاها إِلّا ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ إلی غیر ذلک من الآیات التی أمر فیها بالمکارم و المنجیات و هی کثیرة.

الوافی، ج۴، ص: ۲۶۰

## بیان

یعنی بالآیة الأولی اصْبِرُوا علی مشاق الطاعات و ما یصیبکم من الشدائد و غالبوا أعداء اللّه فی الصبر علی شدائد الحرب و أعدی عدوکم فی الصبر علی مخالفة الهوی و تخصیصه بعد الأمر بالصبر مطلقا لشدته وَ رابِطُوا أبدانکم و خیولکم فی الثغور مترصدین للغزو و أنفسکم علی الطاعة

کما ورد فی الحدیث إن من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة

و الرباط إما مصدر رابطت أی لازمت و إما اسم لما یربط به الشیء أی یشد فإن المنتظر للصلاة یربط نفسه عن المعاصی و یکفها عن المحارم وَ اتَّقُوا اللّهَ بالتبری عما سواه لکی تفلحوا غایة الفلاح أو اتقوا القبائح لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ بنیل المقامات الثلاثة المترتبة التی هی الصبر علی مضض الطاعات و مصابرة النفس فی رفض العادات و مرابطة السر علی جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشریعة و الطریقة و الحقیقة.

و حصر فی الآیة الثانیة مقامات السالک علی أحسن ترتیب فإن معاملته مع اللّه تعالی إما توسل و إما طلب و التوسل إما بالنفس و هو منعها عن الرذائل و حبسها علی الفضائل و الصبر یشملهما و إما بالبدن و هو إما قولی و هو الصدق و إما فعلی و هو القنوت الذی هو ملازمة الطاعات و إما بالمال و هو الإنفاق فی سبیل الخیر و إما الطلب فهو الاستغفار لأن المغفرة أعظم المطالب بل الجامع لها و توسیط الواو بینها للدلالة علی استقلال کل واحد منها و کمالهم فیها أو لتغایر الموصوفین بها و تخصیص الأسحار لأن الدعاء فیها أقرب إلی الإجابة لأن العبادة حینئذ أشق و النفس أصفی و الروع أجمع خُذِ الْعَفْوَ أی خذ ما عفا من أفعال الناس و تسهل و لا تطلب ما یشق علیهم من العفو الذی هو ضد الجهد أو خذ العفو عن المذنبین.

وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ بالمعروف المستحسن من الأفعال وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ فلا تمارهم و لا تکافهم بمثل أفعالهم و هذه الآیة جامعة لمکارم الأخلاق آمرة للرسول باستجماعها وَ إِمّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطانِ نَزْغٌ یغرزنک منه غرز أی

الوافی، ج۴، ص: ۲۶۱

وسوسة یحملک علی خلاف ما أمرت به کاعتراء غضب و نکر شبه وسوسته الناس إغراء لهم علی المعاصی و إزعاجا بغرز السائق ما یسوقه وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّیِّئَةُ فی الجزاء و حسن العاقبة و لا الثانیة مزیدة لتأکید النفی ادْفَعْ أی السیئة حیث اعترضتک بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ أی أحسن ما یمکن دفعها به من الحسنات وَ ما یُلَقّاها أی هذه السجیة و هی مقابلة الإساءة بالإحسان إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا فإنها تحبس النفس عن الانتقام ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ یعنی من الخیر و کمال الیقین

الوافی، ج۴، ص: ۲۶۳

## باب ۳۰ جوامع المکارم

[۱]

### اشارة

۱۹۰۶- ۱ الفقيه، ۱/ ۲۰۴/ ۶۱۲ قال سليمان بن خالد للصادق ع جعلت فداك أخبرنی عن الفرائض التی فرض اللّه علی العباد ما هی قال شهادة أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و أقام الصلوات الخمس و إيتاء الزكاة و حج البيت و صيام شهر رمضان و الولاية- فمن أقامهن و سدد و قارب و اجتنب كل مسكر دخل الجنة و كان أمير المؤمنين ص يقول إن أفضل ما يتوسل به المتوسلون الإيمان باللّه و الرسول و الجهاد فی سبيل اللّه و كلمة الإخلاص فإنها الفطرة- و إقام الصلاة فإنها الملة و إيتاء الزكاة فإنها من فرائض اللّه تعالی و الصوم فإنه جنة من عذابه و حج البيت فإنه منفاة للفقر و مدحضة للذنب و صلة الرحم فإنها مثراة فی المال منسأة فی الأجل و صدقة السر فإنها تطفئ الخطيئة و تطفئ غضب الرب عز و جل و صنائع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء و تقی مصارع الهوان ألا فاصدقوا فإن اللّه مع الصادقين و جانبوا الكذب فإنه يجانب الإيمان ألا إن الصادق علی شفا منجاة و كرامة ألا إن الكاذب علی شفا مخزاة و هلكة ألا و قولوا خيرا تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله و أدوا الأمانة إلی من ائتمنكم و صلوا أرحام من قطعكم- و عودوا بالفضل علی من حرمكم

### بيان

سدد و قارب أی اقتصد فی أموره كلها و ترك الغلو و التقصير كذا فی

الوافی، ج۴، ص: ۲۶۴

النهاية الأثيرية المدحضة الإبطال و المثراة الإكثار و المنسأة التأخير و المنجاة الإنجاء و المخزاة الإخزاء مصادر ميمية و يحتمل أن تكون أسماء آلات

### [۲]

۱۹۰۷- ۲ الكافی، ۲/ ۵۶/ ۲/ ۱ العدة عن البرقی عن عثمان عن ابن مسكان عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالی خص رسله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن كانت فيكم فاحمدوا اللّه- و اعلموا أن ذلك من خير و إن لا تكن فيكم فاسألوا اللّه و ارغبوا إليه فيها- قال فذكرها عشرة اليقين و القناعة و الصبر و الشكر و الحلم و حسن الخلق و السخاء و الغيرة و الشجاعة و المروة قال و روی بعضهم بعد هذه الخصال العشر و زاد فيها الصدق و أداء الأمانة

### [۳]

۱۹۰۸- ۳ الفقيه، ۳/ ۵۵۴/ ۴۹۰۱ ابن مسكان عن أبی عبد اللّه ع مثله إلی قوله و المروة بأدنی تفاوت

### [۴]

۱۹۰۹- ۴ الكافی، ۲/ ۵۶/ ۳/ ۱ البرقی عن بكر بن صالح عن جعفر بن محمد الهاشمی عن إسماعيل بن عباد قال بكر و أظننی قد سمعته عن إسماعيل عن عبد اللّه بن بكير عن أبی عبد اللّه ع قال إنا لنحب من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا إن اللّه تعالی خص الأنبياء بمكارم الأخلاق فمن كانت فيه فليحمد اللّه علی ذلك و من لم تكن فيه فليتضرع إلی اللّه تعالی و ليسأله

إياها قال قلت جعلت فداك و ما هن قال هن الورع و القناعة و الصبر و الشكر و الحلم و الحياء و السخاء و الشجاعة و الغيرة و البر و صدق الحديث و أداء الأمانة

الوافی، ج۴، ص: ۲۶۵

[۵]

**اشارة**

۱۹۱۰- ۵ الكافی، ۲/ ۵۵/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عيسى عن النهدی عن شعر عن الحسين بن عطية عن أبی عبد اللّه ع قال المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنها تكون فی الرجل و لا تكون فی ولده و تكون فی الولد و لا تكون فی أبيه و تكون فی العبد و لا تكون فی الحر قيل و ما هن قال صدق البأس و صدق اللسان و أداء الأمانة و صلة الرحم و إقراء الضيف و إطعام السائل و المكافاة على الصنائع و التذمم للجار و التذمم للصاحب و رأسهن الحياء

**بيان**

أريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره و إخباته لخشوع باطنه و إخباته لا يرى التخشع فی الظاهر أكثر مما فی باطنه و الأمانة تعم المال و العرض و السر و غيرها و إقراء الضيف طلبه للضيافة و الصنيعة العطية و الكرامة و الإحسان و التذمم الاستنكاف

[۶]

۱۹۱۱- ۶ الكافی، ۲/ ۵۶/ ۴/ ۱ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن بعض أصحابه عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالى ارتضى لكم الإسلام دينا فأحسنوا صحبته بالسخاء و حسن الخلق

[۷]

۱۹۱۲- ۷ الكافی، ۲/ ۹۹/ ۳/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن أبی ولاد الحناط عن أبی عبد اللّه ع قال أربع من كن فيه كمل إيمانه- و إن كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك قال و هو الصدق و أداء الأمانة و الحياء و حسن الخلق

[۸]

۱۹۱۳- ۸ الكافی، ۲/ ۱۰۷/ ۷/ ۱ محمد عن أحمد عن بكر بن صالح عن

الوافی، ج۴، ص: ۲۶۶

الحسن بن علی عن عبد اللّه بن إبراهيم عن علی بن أبی اللهبی عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص أربع من كن فيه و كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا بدلها اللّه حسنات الصدق و الحياء و حسن الخلق و الشكر

[۹]

۱۹۱۴- ۹ الکافی، ۲/ ۵۶/ ۶/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن عبد اللّه بن سنان عن رجل من بنی هاشم قال أربع من کن فیه کمل إسلامه و لو کان من قرنه إلی قدمه خطایا لم تنقصه الصدق و الحیاء و حسن الخلق و الشکر

[۱۰]

۱۹۱۵- ۱۰ الفقیه، ۱/ ۴۸۲/ ۱۳۹۳ قال الصادق ع تعلموا من الدیک خمس خصال محافظته علی أوقات الصلوات و الغیرة و السخاء و الشجاعة و کثرة الطروقة

[۱۱]

### اشارة

۱۹۱۶- ۱۱ الفقیه، ۱/ ۴۸۲/ ۱۳۹۴ و قال ع تعلموا من الغراب ثلاث خصال استتاره بالسفاد و بکوره فی طلب الرزق- و حذره

### بیان

طروقة الفحل أنثاه و السفاد النکاح إلا أنه یقال فی غیر الإنسان

[۱۲]

### اشارة

۱۹۱۷- ۱۲ الکافی، ۲/ ۵۷/ ۷/ ۱ العدة عن سهل و علی عن أبیه جمیعا عن السراد عن ابن رئاب عن الثمالی عن جابر بن عبد اللّه قال قال رسول اللّه ص أ لا أخبرکم بخیر رجالکم قلنا بلی یا رسول اللّه قال إن من خیر رجالکم التقی النقی السمح
الوافی، ج۴، ص: ۲۶۷
الکفین النقی الطرفین البر بوالدیه و لا یلجئ عیاله إلی غیره

### بیان

السماحة الجود و طرفا الإنسان لسانه و ذکره

[۱۳]

۱۹۱۸- ۱۳ الکافی، ۸/ ۳۰۷/ ۴۷۷/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال أمیر المؤمنین ع کانت الفقهاء و العلماء إذا کتب بعضهم إلی

بعض کتبوا بثلاث لیس معهن رابعة من کان همته آخرته کفاه اللّه همه من الدنیا و من أصلح سریرته أصلح اللّه علانیته و من أصلح فیما بینه و بین اللّه تعالی أصلح اللّه تعالی فیما بینه و بین الناس

[۱۴]

۱۹۱۹ - ۱۴ الفقیه، ۴/ ۳۹۶/ ۵۸۴۵ السکونی عن أبی عبد اللّه عن أبیه عن آبائه ع قال قال أمیر المؤمنین ع الحدیث إلا أنه قال الحکماء بدل العلماء

[۱۵]

۱۹۲۰- ۱۵ الفقیه، ۴/ ۴۰۵/ ۵۸۷۶ قال أمیر المؤمنین ع جمع الخیر کله فی ثلاث خصال النظر و السکوت و الکلام فکل نظر لیس فیه اعتبار فهو سهو و کل سکوت لیس فیه فکرة فهو غفلة و کل کلام لیس فیه ذکر فهو لغو فطوبی لمن کان نظره عبرا و سکوته فکرا و کلامه ذکرا و بکی علی خطیئته و آمن الناس شره

[۱۶]

**اشارة**

۱۹۲۱- ۱۶ الفقیه، ۴/ ۴۰۵/ ۵۸۷۷ قال الصادق ع أوحی اللّه تعالی إلی آدم ع یا آدم إنی أجمع لک الخیر کله فی

الوافی، ج۴، ص: ۲۶۸

أربع کلمات واحدة لی و واحدة لک و واحدة فیما بینی و بینک و واحدة فیما بینک و بین الناس فأما التی لی فتعبدنی لا تشرک بی شیئا و أما التی لک فأجازیک بعملک أحوج ما تکون إلیه و أما التی فیما بینی و بینک فعلیک الدعاء و علی الإجابة و أما التی بینک و بین الناس- فترضی للناس ما ترضی لنفسک

**بیان**

یأتی هذا الحدیث فی باب الإنصاف و فی آخره و تکره لهم ما تکره لنفسک

الوافی، ج۴، ص: ۲۶۹

### باب ۳۱ الیقین

[۱]

۱۹۲۲- ۱ الکافی، ۲/ ۵۷/ ۱/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن المثنی بن الولید عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال لیس شیء إلا و له حد قال قلت جعلت فداک فما حد التوکل قال الیقین قلت فما حد الیقین قال ألا تخاف مع اللّه شیئا

[۲]

### اشارهٔ

۱۹۲۳- ۲ الکافی، ۲/ ۵۷/ ۲/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن عبد اللّه بن سنان و محمد عن أحمد عن السراد عن أبی ولاد الحناط و عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال من صحهٔ یقین المرء المسلم أن لا یرضی الناس بسخط اللّه و لا یلومهم علی ما لم یؤته اللّه فإن الرزق لا یسوقه حرص حریص و لا یرده کراهیهٔ کاره و لو أن أحدکم فر من رزقه کما یفر من الموت لأدرکه رزقه کما یدرکه الموت ثم قال إن اللّه بعدله و قسطه جعل الروح و الراحهٔ فی الیقین و الرضا و جعل الهم و الحزن فی الشک و السخط

### بیان

لعل المراد بقوله و لا یلومهم علی ما لم یؤته اللّه أن لا یشکوهم علی ترک صلتهم إیاه بالمال و نحوه فإن ذلک شیء لم یقدر اللّه له و لم یرزقه إیاه و من کان من أهل الیقین عرف أن ذلک کذلک فلا یلوم أحدا بذلک و عرف أن

الوافی، ج۴، ص: ۲۷۰

ذلک مما اقتضته ذاته بحسب استحقاقه و مما أوجبته حکمهٔ اللّه تعالی فی أمره.

و یحتمل أن یکون المراد أن لا یلومهم علی ما لم یؤته اللّه إیاهم فإن اللّه خلق کل أحد علی ما هو علیه و کل میسر لما خلق له و هذا کقوله ع لو علم الناس کیف خلق اللّه هذا الخلق لم یلم أحد أحدا

[۳]

۱۹۲۴- ۳ الکافی، ۲/ ۵۷/ ۳/ ۱ السراد عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن العمل الدائم القلیل علی الیقین أفضل عند اللّه من العمل الکثیر علی غیر یقین

[۴]

۱۹۲۵- ۴ الکافی، ۲/ ۵۸/ ۴/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن زرارهٔ عن أبی عبد اللّه ع قال قال أمیر المؤمنین ع علی المنبر لا یجد أحد [أحدکم] طعم الإیمان حتی یعلم أن ما أصابه لم یکن لیخطئه و ما أخطأه لم یکن لیصیبه

[۵]

۱۹۲۶- ۵ الکافی، ۲/ ۵۸/ ۷/ ۱ العدهٔ عن البرقی عن علی بن الحکم عن صفوان الجمال عن أبی عبد اللّه ع قال کان أمیر المؤمنین ع یقول لا یجد عبد طعم الإیمان حتی یعلم أن ما أصابه لم یکن لیخطئه و أن ما أخطأه لم یکن لیصیبه و أن الضار النافع هو اللّه تعالی

[۶]

### اشارهٔ

۱۹۲۷- ۶ الکافی، ۲/ ۵۸/ ۵/ ۱ الثلاثة عن الشحام عن أبی عبد اللّه ع إن أمیر المؤمنین ع جلس إلی حائط مائل یقضی بین الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور- فقال أمیر المؤمنین ع حرس امرأ أجله فلما قام سقط

الوافی، ج۴، ص: ۲۷۱

الحائط قال و کان أمیر المؤمنین ع مما یفعل هذا و أشباهه- و هذا الیقین

## بیان

معور أی ذا خلل و شق یتخوف منه من العورة حرس امرأ أجله یعنی أن أجل المرء حارسه عن الآفات حتی یدرکه

[۷]

## اشارة

۱۹۲۸- ۷ الکافی، ۲/ ۵۸/ ۸/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن الوشاء عن عبد اللّه بن سنان عن الثمالی عن سعید بن قیس الهمدانی قال نظرت یوما فی الحرب إلی رجل علیه ثوبان فحرکت فرسی فإذا أمیر المؤمنین ع فقلت یا أمیر المؤمنین فی مثل هذا الموضع فقال نعم یا سعید بن قیس إنه لیس من عبد إلا و له من اللّه تعالی حافظ و واقیة معه ملکان یحفظانه من أن یسقط من رأس جبل أو یقع فی بئر فإذا نزل القضاء خلیا بینه و بین کل شیء

## بیان

واقیة أی جنة واقیة کأنها من الصفات الغالبة أو التاء فیها للمبالغة عطف تفسیری للحافظ

[۸]

۱۹۲۹- ۸ الکافی، ۲/ ۵۹/ ۱۰/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن العرزمی عن أبیه عن أبی عبد اللّه ع قال کان قنبر غلام علی ع یحب علیا ع حبا شدیدا فإذا خرج علی ص خرج علی أثره بالسیف فرآه ذات لیلة فقال یا قنبر ما لک قال جئت لأمشی خلفک یا أمیر المؤمنین قال ویحک أ من أهل

الوافی، ج۴، ص: ۲۷۲

السماء تحرسنی أو من أهل الأرض قال لا من أهل الأرض فقال إن أهل الأرض لا یستطیعون لی شیئا إلا بإذن اللّه من السماء فارجع فرجع

[۹]

### اشارة

۱۹۳۰- ۹ الکافی، ۲/ ۵۹/ ۱۱/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عمن ذکره قال قیل للرضا ع إنک تتکلم بهذا الکلام و السیف یقطر دما فقال إن لله تعالی وادیا من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامه البخاتی لم تصل إلیه

### بیان

یعنی بالسیف سیف السلطان و لعل کلامه ع کان متعلقا بأمر من أمورهم

[۱۰]

۱۹۳۱- ۱۰ الکافی، ۲/ ۵۸/ ۶/ ۱ العدة عن البرقی عن البزنطی عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول اللّه تعالی- وَ أَمَّا الْجِدارُ فَکانَ لِغُلامَیْنِ یَتِیمَیْنِ فِی الْمَدِینَةِ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما فقال أما إنه ما کان ذهبا و لا فضة و إنما کان أربع کلمات أنا اللّه لا إله إلا أنا من أیقن بالموت لم یضحک سنه و من أیقن بالحساب لم یفرح قلبه- و من أیقن بالقدر لم یخش إلا اللّه

[۱۱]

### اشارة

۱۹۳۲- ۱۱ الکافی، ۲/ ۵۹/ ۹/ ۱ الاثنان عن ابن أسباط سمعت أبا الحسن الرضا ع یقول کان فی الکنز الذی قال اللّه تعالی وَ کانَ تَحْتَهُ

الوافی، ج۴، ص: ۲۷۳

کَنْزٌ لَهُما کان فیه بسم اللّه الرحمن الرحیم عجبت لمن أیقن بالموت کیف یفرح و عجبت لمن أیقن بالقدر کیف یحزن و عجبت لمن رأی الدنیا و تقلبها بأهلها کیف یرکن إلیها و ینبغی لمن عقل عن اللّه تعالی أن لا یتهم اللّه فی قضائه و لا یستبطئه فی رزقه فقلت جعلت فداک أرید أن أکتبه قال فضرب و اللّه یده إلی الدواة لیضعها بین یدی فتناولت یده فقبلتها و أخذت الدواة فکتبته

### بیان

إنما اختلف ألفاظ الروایتین مع أنهما إخبار عن أمر واحد لأنهما إنما تخبران عن المعنی دون اللفظ فلعل اللفظ کان غیر عربی و أما ما یتراءی فیهما من الاختلاف فی المعنی فیمکن إرجاع إحداهما إلی الأخری و ذلک لأن التوحید و التسمیة مشترکان فی الثناء و لعلهما کانا مجتمعین فاکتفی فی کل من الروایتین بذکر أحدهما و من أیقن بالقدر علم أن ما أصابه لم یکن لیخطئه و ما أخطأه لم یکن لیصیبه فلم یحزن علی ما فاته و لم یخش إلا اللّه و من أیقن بالحساب نظر إلی الدنیا بعین العبرة و رأی تقلبها بأهلها فلم یرکن إلیها فلم یفرح بما آتاه فهذه خصال متلازمة اکتفی فی إحدی الروایتین ببعضها و فی الأخری بآخر و أما قوله و ینبغی إلی آخره فلعله من کلام الرضا ع دون أن یکون من جملة ما فی الکنز و علی تقدیر أن یکون من جملة ذلک فذکره فی إحدی الروایتین لا ینافی

السکوت عنه فی الأخری

الوافی، ج۴، ص: ۲۷۵

### باب ۳۲ الرضا بالقضاء

[۱]

۱۹۳۳- ۱ الکافی، ۲/ ۶۰/ ۱/ ۱ الثلاثة عن جمیل بن صالح عن بعض أشیاخ بنی النجاشی عن أبی عبد اللّه ع قال رأس طاعة اللّه الصبر و الرضا عن اللّه فیما أحب العبد أو کره و لا یرضی عبد عن اللّه فیما أحب أو کره إلا کان خیرا له فیما أحب أو کره

[۲]

#### اشارة

۱۹۳۴- ۲ الکافی، ۲/ ۶۰/ ۳/ ۱ العدة عن البرقی عن یحیی بن إبراهیم بن أبی البلاد عن عاصم بن حمید عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال الصبر و الرضا عن اللّه رأس طاعة اللّه تعالی و من صبر و رضی عن اللّه فیما قضی علیه فیما أحب أو کره لم یقض اللّه تعالی فیما أحب أو کره إلا ما هو خیر له

#### بیان

قد مضی أن الرضا بقضاء اللّه من أرکان الإیمان

[۳]

۱۹۳۵- ۳ الکافی، ۲/ ۶۰/ ۲/ ۱ العدة عن البرقی عن أبیه عن حماد بن عیسی عن ابن مسکان عن لیث المرادی عن أبی عبد اللّه ع قال إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء اللّه تعالی

الوافی، ج۴، ص: ۲۷۶

[۴]

#### اشارة

۱۹۳۶- ۴ الکافی، ۲/ ۶۰/ ۴/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن داود الرقی عن الحذاء عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص قال اللّه تبارک و تعالی إن من عبادی المؤمنین عبادا لا یصلح لهم أمر دینهم إلا بالغنی و السعة و الصحة فی البدن- فأبلوهم بالغنی و السعة و صحة البدن فیصلح علیهم أمر دینهم و إن من عبادی المؤمنین لعبادا لا یصلح لهم أمر دینهم إلا بالفاقة و المسکنة و السقم فی أبدانهم فأبلوهم بالفاقة و المسکنة و السقم فیصلح علیهم أمر دینهم و أنا أعلم بما یصلح علیه أمر دین عبادی المؤمنین- و إن من

عبادی المؤمنین لمن یجتهد فی عبادتی فیقوم من رقاده و لذیذ وساده فیتهجد لی اللیالی فیتعب نفسه فی عبادتی فأضربه بالنعاس اللیلة و اللیلتین نظرا منی له و إبقاء علیه فینام حتی یصبح فیقوم و هو ماقت لنفسه زارئ علیها و لو أخلی بینه و بین ما یرید من عبادتی لدخله العجب من ذلک فیصیره العجب إلی الفتنة بأعماله فیأتیه من ذلک ما فیه هلاکه لعجبه بأعماله و رضاه عن نفسه حتی یظن أنه قد فاق العابدین و جاز فی عبادته حد التقصیر فیتباعد منی عند ذلک و هو یظن أنه یتقرب إلی- فلا یتکل العاملون لی علی أعمالهم التی یعملونها لثوابی فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم و أفنوا أعمارهم فی عبادتی کانوا مقصرین غیر بالغین فی عبادتهم کنه عبادتی فیما یطلبون عندی من کرامتی و النعیم فی جناتی و رفیع درجات العلی فی جواری و لکن فبرحمتی فلیثقوا و بفضلی فلیفرحوا و إلی حسن الظن بی فلیطمئنوا فإن رحمتی عند ذلک تدارکهم و منی یبلغهم رضوانی و مغفرتی تلبسهم عفوی فإنی أنا اللّه الرحمن الرحیم و بذلک تسمیت

الوافی، ج۴، ص: ۲۷۷

## بیان

أبلوهم أی أجربهم و أختبرهم زارئ علیها بالزای أولا و الراء أخیرا أی عاتب ساخط غیر راض و یأتی کلام فی بیان أواخر الحدیث فی باب حسن الظن بالله إن شاء اللّه

**[۵]**

۱۹۳۷- ۵ الکافی، ۲/ ۶۱/ ۵/ ۱ العدة عن سهل عن البزنطی عن صفوان الجمال عن أبی الحسن الأول ع قال ینبغی لمن عقل عن اللّه تعالی أن لا یستبطئه فی رزقه و لا یتهمه فی قضائه

**[۶]**

۱۹۳۸- ۶ الکافی، ۲/ ۶۱/ ۶/ ۱ القمیان عن محمد بن إسماعیل عن علی بن النعمان عن عمرو بن نهیک بیاع الهروی قال قال أبو عبد اللّه ع قال اللّه تعالی عبدی المؤمن لا أصرفه فی شیء إلا جعلته خیرا له فلیرض بقضائی و لیصبر علی بلائی و لیشکر نعمائی اکتبه یا محمد من الصدیقین عندی

**[۷]**

۱۹۳۹- ۷ الکافی، ۲/ ۶۱/ ۷/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن مالک بن عطیة عن داود بن فرقد عن أبی عبد اللّه ع قال إن فیما أوحی اللّه تعالی إلی موسی بن عمران یا موسی بن عمران ما خلقت خلقا أحب إلی من عبدی المؤمن و إنی إنما أبتلیه لما هو خیر له- و أزوی عنه لما هو خیر له و أنا أعلم بما یصلح علیه عبدی فلیصبر علی بلائی و لیشکر نعمائی و لیرض بقضائی أکتبه فی الصدیقین عندی إذا عمل برضای و أطاع أمری

**[۸]**

۱۹۴۰- ۸ الکافی، ۲/ ۶۲/ ۸/ ۱ القمیان عن صفوان عن فضیل بن عثمان

الوافی، ج‌۴، ص: ۲۷۸

عن ابن أبی یعفور عن أبی عبد اللّه ع قال عجبت للمرء المسلم لا یقضی اللّه علیه بقضاء إلا کان خیرا له إن قرض بالمقاریض کان خیرا له و إن ملک مشارق الأرض و مغاربها کان خیرا له

[۹]

۱۹۴۱- ۹ الکافی، ۲/ ۶۲/ ۹/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن ابن سنان عن صالح بن عقبة عن عبد اللّه بن محمد الجعفی عن أبی جعفر ع قال أحق خلق اللّه أن یسلم لما قضی اللّه تعالی من عرف اللّه تعالی و من رضی بالقضاء أتی علیه القضاء و عظم اللّه أجره و من سخط القضاء مضی علیه القضاء و أحبط اللّه أجره

[۱۰]

۱۹۴۲- ۱۰ الکافی، ۲/ ۶۲/ ۱۰/ ۱ علی عن أبیه عن الجوهری عن المنقری عن علی بن هاشم بن البرید عن أبیه قال قال علی بن الحسین ع الزهد عشرة أجزاء أعلی درجة الزهد أدنی درجة الورع و أعلی درجة الورع أدنی درجة الیقین و أعلی درجة الیقین أدنی درجة الرضا

[۱۱]

## اشارة

۱۹۴۳- ۱۱ الکافی، ۲/ ۶۲/ ۱۱/ ۱ العدة عن البرقی عن محمد بن علی عن ابن أسباط عمن ذکره عن أبی عبد اللّه ع قال لقی الحسن بن علی عبد اللّه بن جعفر فقال یا عبد اللّه کیف یکون المؤمن مؤمنا و هو یسخط قسمه و یحقر منزلته و الحاکم علیه اللّه و أنا الضامن لمن لم یهجس فی قلبه إلا الرضا أن یدعو اللّه فیستجاب له

## بیان

القسم بالکسر الحظ و النصیب و البارز فیه و فی منزلته للمؤمن لم یهجس أی لم یخطر

الوافی، ج‌۴، ص: ۲۷۹

[۱۲]

۱۹۴۴- ۱۲ الکافی، ۲/ ۶۲/ ۱۲/ ۱ عنه عن أبیه عن ابن سنان عمن ذکره عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له بأی شیء یعلم المؤمن أنه مؤمن- قال بالتسلیم لله و الرضا فیما ورد علیه من سرور أو سخط

[۱۳]

۱۹۴۵- ۱۳ الکافی، ۲/ ۶۳/ ۱۳/ ۱ عنه عن أبیه عن ابن سنان عن الحسین بن المختار عن ابن أبی یعفور عن أبی عبد اللّه ع قال لم یکن رسول اللّه ص یقول لشیء قد مضی لو کان غیره

الوافی، ج۴، ص: ۲۸۱

## باب ۳۳ التفویض إلی اللّه و التوکل علیه

[۱]

### اشارة

۱۹۴۶- ۱ الکافی، ۲/ ۶۳/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبی عبد اللّه ع قال أوحی اللّه تعالی إلی داود ع ما اعتصم بی عبد من عبادی دون أحد من خلقی عرفت ذلک من نیته ثم تکیده السماوات و الأرض و من فیهن إلا جعلت له المخرج من بینهن و ما اعتصم عبد من عبادی بأحد من خلقی عرفت ذلک من نیته إلا قطعت أسباب السماوات من یدیه و أسخت الأرض من تحته- و لم أبال بأی واد هلک

### بیان

أسخت الأرض من تحته أی خسفتها به من الإساخة و قد مضی أن التفویض إلی اللّه و التوکل علیه من أرکان الإیمان

[۲]

### اشارة

۱۹۴۷- ۲ الکافی، ۲/ ۶۳/ ۲/ ۱ القمیان عن السراد الکافی، ۲/ ۶۴/ ۲/ ۱ علی عن أبیه عن السراد عن أبی حفص الأعشی عن عمر بن خالد عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال خرجت حتی انتهیت إلی هذا الحائط فاتکیت علیه فإذا رجل علیه ثوبان أبیضان ینظر فی تجاه وجهی ثم قال یا علی بن الحسین ما لی أراک کئیبا حزینا أ علی الدنیا فرزق اللّه حاضر للبر

الوافی، ج۴، ص: ۲۸۲

و الفاجر قلت ما علی هذا أحزن و إنه لکما تقول قال فعلی الآخرة فوعد صادق یحکم فیه ملک قاهر أو قال قادر قلت ما علی هذا أحزن و إنه لکما تقول فقال فمم حزنک قلت مما نتخوف من فتنة ابن الزبیر و ما فیه الناس قال فضحک ثم قال یا علی بن الحسین هل رأیت أحدا دعا اللّه فلم یجبه قلت لا قال فهل رأیت أحدا توکل علی اللّه فلم یکفه قلت لا قال فهل رأیت أحدا سأل اللّه فلم یعطه قلت لا ثم غاب عنی

### بیان

لعل الرجل کان هو الخضر علی نبینا و آله و علیه السلام

[۳]

۱۹۴۸- ۳ الکافی، ۲/ ۶۴/ ۳/ ۱ العدة عن سهل عن علی الکافی، ۲/ ۶۵/ ۳/ ۱ العدة عن البرقی عن محمد بن علی عن علی عن عمه عن أبی عبد اللّه ع قال إن الغنی و العز یجولان- فإذا ظفرا بموضع التوکل أوطنا

[۴]

۱۹۴۹- ۴ الکافی، ۲/ ۶۵/ ۴/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال أیما عبد أقبل قبل ما یحب اللّه تعالی أقبل اللّه تعالی قبل ما یحب و من اعتصم بالله عصمه اللّه و من أقبل اللّه قبله و عصمه لم یبال لو سقطت السماء علی الأرض أو کانت نازلة نزلت علی أهل الأرض فشملتهم بلیة کان فی حزب اللّه بالتقوی من کل بلیة أ لیس اللّه تعالی یقول إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی مَقامٍ أَمِینٍ

الوافی، ج۴، ص: ۲۸۳

[۵]

## اشارة

۱۹۵۰- ۵ الکافی، ۲/ ۶۵/ ۵/ ۱ العدة عن البرقی عن غیر واحد عن ابن أسباط عن أحمد بن عمر الحلال عن علی بن سوید عن أبی الحسن الأول ع قال سألته عن قول اللّه تعالی وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ فقال التوکل علی الّهس تعالی درجات منها أن تتوکل علی اللّه فی أمورک کلها فما فعل بک کنت عنه راضیا تعلم أنه لا یألوک خیرا و فضلا و تعلم أن الحکم فی ذلک له فتوکل علی اللّه بتفویض ذلک إلیه- و ثق به فیها و فی غیرها

## بیان

الألو التقصیر و لعل سائر درجات التوکل أن یتوکل علی اللّه فی بعض أموره دون بعض و تعددها بحسب کثرة الأمور المتوکل فیها و قلتها

[۶]

۱۹۵۱- ۶ الکافی، ۲/ ۶۵/ ۶/ ۱ العدة عن سهل و علی عن أبیه جمیعا عن یحیی بن المبارک عن ابن جبلة عن ابن وهب عن أبی عبد اللّه ع قال من أعطی ثلاثا لم یمنع ثلاثا من أعطی الدعاء أعطی الإجابة و من أعطی الشکر أعطی الزیادة و من أعطی التوکل أعطی الکفایة ثم قال أ تلوت کتاب اللّه تعالی وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ و قال لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ و قال ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ

[۷]

۱۹۵۲- ۷ الکافی، ۲/ ۶۶/ ۷/ ۱ الاثنان عن أبی علی عن محمد بن الحسن عن الحسین بن راشد عن الحسین بن علوان قال کنا فی مجلس نطلب فیه

الوافی، ج ۴، ص: ۲۸۴

العلم و قد نفدت نفقتی فی بعض أسفاری فقال لی بعض أصحابنا من تؤمل لما قد نزل بک قلت فلانا فقال إذن و اللّه لا یسعف حاجتک و لا یبلغک أملک و لا ینجح طلبتک قلت و ما علمک رحمک اللّه قال إن أبا عبد اللّه ع حدثنی أنه قرأ فی بعض الکتب أن اللّه تعالی یقول و عزتی و جلالی و مجدی و ارتفاعی علی عرشی لأقطعن أمل کل مؤمل غیری بالیأس و لأکسونه ثوب المذلة عند الناس و لأنحینه من قربی- و لأبعدنه من وصلی [فضلی]- أ یؤمل غیری فی الشدائد و الشدائد بیدی و یرجو غیری و یقرع بالفکر باب غیری و بیدی مفاتیح الأبواب و هی مغلقة و بابی مفتوح لمن دعانی فمن ذا الذی أملنی لنوائبه فقطعته دونها و من ذا الذی رجانی لعظیمة فقطعت رجاءه منی جعلت آمال عبادی عندی محفوظة فلم یرضوا بحفظی و ملأت سماواتی ممن لا یمل من تسبیحی و أمرتهم أن لا یغلقوا الأبواب بینی و بین عبادی فلم یثقوا بقولی أ لم یعلم من طرقته نائبة من نوائبی أنه لا یملک کشفها أحد غیری إلا من بعد إذنی و ما لی أراه لاهیا عنی أعطیته بجودی ما لم یسألنی ثم انتزعته منه فلم یسألنی رده و سأل غیری- أ فیرانی أبدا بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل فلا أجیب سائلی- أ بخیل أنا فیبخلنی عبدی أ و لیس الجود و الکرم لی أ و لیس العفو و الرحمة بیدی- أ و لیس أنا محل الآمال فمن یقطعها دونی أ فلا یخشی المؤملون أن یؤملوا غیری فلو أن أهل سماواتی و أهل أرضی أملوا جمیعا ثم أعطیت کل واحد منهم مثل ما أمل الجمیع ما انتقص من ملکی مثل عضو ذرة- و کیف ینقص ملک أنا قیمه فیا بؤسا للقانطین من رحمتی و یا بؤسا لمن عصانی و لم یراقبنی

الوافی، ج ۴، ص: ۲۸۵

**[۸]**

۱۹۵۳- ۸ الکافی، ۲/ ۶۷/ ۸/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین [الحسن] عن بعض أصحابنا عن عباد بن یعقوب الرواجنی عن سعد [سعید] بن عبد الرحمن قال کنت مع موسی بن عبد اللّه بینبع و قد نفدت نفقتی فی بعض الأسفار فقال لی بعض ولد الحسین من تؤمل لما قد نزل بک- فقلت موسی بن عبد اللّه فقال إذن لا یقضی حاجتک ثم لا ینجح طلبتک قلت و لم ذاک قال لأنی وجدت فی بعض کتب آبائی أن اللّه تعالی یقول ثم ذکر مثله فقلت یا ابن رسول اللّه أمل علی فأملاه علی فقلت لا و اللّه ما أسأله حاجة بعدها أبدا

الوافی، ج ۴، ص: ۲۸۷

### باب ۳۴ الخوف و الرجاء

**[۱]**

۱۹۵۴- ۱ الکافی، ۲/ ۶۷/ ۱/ ۱ العدة عن أحمد عن علی بن حدید عن بزرج عن الحارث بن المغیرة أو أبیه عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له ما کان فی وصیة لقمان قال کان فیها الأعاجیب و کان أعجب ما کان فیها أن قال لابنه خف اللّه تعالی خیفة لو جئته ببر الثقلین لعذبک و ارج اللّه رجاء لو جئته بذنوب الثقلین لرحمک ثم قال أبو عبد اللّه ع کان أبی یقول إنه لیس من عبد مؤمن إلا و فی قلبه نوران نور خیفة و نور رجاء لو وزن هذا لم یزد علی هذا و لو وزن هذا لم یزد علی هذا

[۲]

۱۹۵۵- ۲ الکافی، ۲/ ۷۱/ ۱۳/ ۱ الثلاثة عن بعض أصحابه عن أبی عبد اللّه ع قال کان أبی ع یقول الحدیث

[۳]

۱۹۵۶- ۳ الکافی، ۸/ ۳۰۲/ ۴۶۲ محمـد بن أحمد عن عبد اللّه بن الصـلت عن یونس عن سـنان بن طریف قال سـمعت أبا عبد اللّه ع ینبغی للمؤمن أن یخاف اللّه تعالی خوفا کأنه مشـرف علی النار و یرجو رجاء کأنه من أهل الجنـة ثم قال إن اللّه تعالی عنـد ظن عبده إن خیرا فخیرا و إن شرا فشرا

الوافی، ج۴، ص: ۲۸۸

[۴]

۱۹۵۷- ۴ الکافی، ۲/ ۶۷/ ۲/ ۱ محمد بن الحسن عن سـهل عن یحیی بن المبارک عن ابن جبلة عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد اللّه ع یا إسحاق خف اللّه کأنک تراه و إن کنت لا تراه فإنه یراک و إن کنت تری أنه لا یراک فقد کفرت و إن کنت تعلم أنه یراک ثم برزت بالمعصیة فقد جعلته من أهون الناظرین إلیک

[۵]

۱۹۵۸- ۵ الکافی، ۲/ ۶۸/ ۳/ ۱ محمـد عن ابن عیسـی عن السـراد عن الهیثم بن واقـد قال سـمعت أبا عبـد اللّه ع یقول من خاف اللّه تعالی أخاف اللّه تعالی منه کل شیء و من لم یخف اللّه تعالی أخافه اللّه من کل شیء

[۶]

**اشارة**

۱۹۵۹- ۶ الکافی، ۲/ ۶۸/ ۴/ ۱ العـدة عن البرقی عن أبیه عن حمزة بن عبـد اللّه الجعفری عن جمیـل بن دراج عن أبی حمزة قال قال أبو عبد اللّه ع من عرف اللّه خاف اللّه و من خاف اللّه سخت نفسه عن الدنیا

**بیان**

أی ترکتها

[۷]

۱۹۶۰- ۷ الکافی، ۲/ ۶۸/ ۵/ ۱ العـدة عن الـبرقی عن التمیمی عمن ذکره عن أبی عبـد اللّه ع قـال قلت له قـوم یعملون بالمعاصـی و

یقولون نرجو فلا یزالون کذلک حتی یأتیهم الموت فقال هؤلاء قوم یترجحون فی الأمانی کذبوا لیسوا براجین إن من رجا شیئا طلبه و من خاف من شیء هرب منه

الوافی، ج۴، ص: ۲۸۹

[۸]

## اشارة

۱۹۶۱- ۸ الکافی، ۲/ ۶۸/ ۶/ ۱ و رواه علی بن محمد رفعه قال قلت لأبی عبد اللّه ع إن قوما من موالیک یلمون بالمعاصی و یقولون نرجو فقال کذبوا لیسوا لنا بموال أولئک قوم ترجحت بهم الأمانی من رجا شیئا عمل له و من خاف شیئا هرب منه

## بیان

الترجح المیل یعنی مالت بهم عن الاستقامة أمانیهم الکاذبة.

و فی نهج البلاغة، عن أمیر المؤمنین ص أنه قال بعد کلام طویل لمدع کاذب أنه یرجو اللّه یدعی بزعمه أنه یرجو اللّه کذب و اللّه العظیم ما باله لا یتبین رجاؤه فی عمله و کل من رجا عرف رجاؤه فی عمله إلا رجاء اللّه فإنه مدخول- و کل خوف محقق إلا خوف اللّه فإنه معلول یرجو اللّه فی الکبیر و یرجو العباد فی الصغیر فیعطی العبد ما لا یعطی الرب فما بال اللّه جل ثناؤه یقصر به عما یصنع لعباده أ تخاف أن یکون فی رجائک له کاذبا أو تکون لا تراه للرجاء موضعا و کذلک إن هو خاف عبدا من عبیده أعطاه من خوفه ما لا یعطی ربه فجعل خوفه من العباد نقدا و خوفه من خالقه ضمارا و وعدا.

قال ابن المیثم رحمه اللّه فی شرح هذا الکلام المدخول الذی فیه شبهة و ریبة و المعلول الغیر الخالص و الضمار الذی لا یرجی من الموعود قال و بیان الدلیل إن کل من رجا أمرا من سلطان أو غیره فإنه یخدمه الخدمة التامة و یبالغ فی طلب رضاه و یکون عمله بقدر قوة رجائه له و خلوصه و نری هذا المدعی للرجاء غیر عامل فنستدل بتقصیره فی الأعمال الدینیة علی عدم رجائه الخالص فی اللّه و کذلک کل خوف محقق إلا خوف اللّه فإنه معلول توبیخ للسامعین فی رجاء اللّه مع تقصیرهم فی الأعمال الدینیة و تقدیر الاستثناء الأول مع المستثنی منه و کل رجاء لراج یعرف فی عمله أی یعرف خلوص رجائه إلا رجاء الراجی

الوافی، ج۴، ص: ۲۹۰

لله فإنه غیر خالص.

و روی و کل رجاء إلا- رجاء اللّه فإنه مدخول و التقدیر و کل رجاء محقق أو خالص لتطابق الکلیتین علی مساق واحد و ینبه علی الإضمار فی الکلیة الأولی قوله فی الثانیة محقق فإنه یفسر المضمر هناک انتهی.

قال بعض أصحابنا رحمهم اللّه إن الأحادیث الواردة فی سعة عفو اللّه سبحانه و جزیل رحمته و وفور مغفرته کثیرة جدا و لکن لا بد لمن یرجوها و یتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها و ترک الانهماک فی المعاصی المفوت لهذا الاستعداد کمن ألقی البذر فی أرض و ساق إلیها الماء فی وقته و نقاها من الشوک و الأحجار و بذل جهده فی قلع النباتات الخبیثة المفسدة للزرع ثم جلس ینتظر کرم اللّه و لطفه سبحانه مؤملا أن یحصل له وقت الحصاد مائة قفیز مثلا فهذا هو الرجاء الممدوح.

و أما من تغافل عن الزراعة و اختار الراحة طول السنة و صرف أوقاته فی اللهو و اللعب ثم جلس منتظرا أن ینبت اللّه له زرعا من دون

سعی و کـد و تعب و کان طامعا أن یحصل له کما حصل لصاحبه الـذی صـرف لیله و نهاره فی السـعی و الکـد و التعب فهذا حمق و غرور لاـ رجاء فالـدنیا مزرعـة الآخرة و القلب الأرض و الإیمان البـذر و الطاعات هی الماء الـذی یسـقی به الأرض و تطهیر القلب من المعاصـی و الأخلاق الذمیمـة بمنزلـة تنقیـة الأرض من الشوک و الأحجار و النباتات الخبیثة و یوم القیامة هو وقت الحصاد فاحذر أن یغرک الشـیطان و یثبطـک عن العمـل و یقنعـک بمحض الرجـاء و الأمل و انظر إلی حال الأنبیاء و الأولیاء و اجتهادهم فی الطاعات و صرفهم العمر فی العبـادات لیلاـ و نهـارا أ مـا کـانوا یرجون عفو اللّه و رحمته بلی و اللّه إنهم کانوا أعلم بسعة رحمـة اللّه و أرجی لها منک و من کل أحد و لکن علموا أن رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض و سـفه بحت فصـرفوا فی العبادات أعمارهم و قصروا علی الطاعات لیلهم و نهارهم

الوافی، ج۴، ص: ۲۹۱

**[۹]**

۱۹۶۲- ۹ الکافی، ۲/ ۷۱/ ۱۱/ ۱ محمد عن أحمد عن ابن سنان عن ابن مسکان عن الحسین [الحسن] بن أبی سارة قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول لا یکون المؤمن مؤمنا حتی یکون خائفا راجیا- و لا یکون خائفا راجیا حتی یکون عاملا لما یخاف و یرجو

**[۱۰]**

۱۹۶۳- ۱۰ الکافی، ۲/ ۷۰/ ۱۰/ ۱ محمد عن ابن عیسـی عن السراد عن داود الرقی عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالی وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ قال من علم أن اللّه یراه و یسـمع ما یقول و یعلم ما یعمله من خیر أو شـر فیحجزه ذلک عن القبیـح من الأعمال فذلک الذی خاف مقام ربه و نهی النفس عن الهوی

**[۱۱]**

## اشارة

۱۹۶۴- ۱۱ الکافی، ۲/ ۶۹/ ۸/ ۱ علی عن البرقی عن الحسن بن الحسـین عن محمد بن سـنان عن أبی سعید المکاری عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال إن رجلا رکب البحر بأهله فکسـر بهم- فلم ینج ممن کان فی السفینة إلا امرأة الرجل فإنها نجت علی لوح من ألواح السـفینة حتی ألجئت إلی جزیرة من جزائر البحر و کان فی تلک الجزیرة رجل یقطع الطریق و لم یـدع لله حرمـة إلا انتهکها فلم یعلم إلا

الوافی، ج۴، ص: ۲۹۲

و المرأة قائمـة علی رأسه فرفع رأسه إلیها- فقال إنسیة أم جنیة فقالت إنسـیة فلم یکلمها کلمة حتی جلس منها مجلس الرجل من أهله فلما أن هم بها اضطربت فقال لها ما لک تضطربین فقالت افرق من هذا و أومأت بیدها إلی السماء قال فصنعت من هذا شیئا قالت لا و عزته قال فأنت تفرقین منه هـذا الفرق و لم تصـنعی من هـذا شـیئا و أنا اسـتکرهتک اسـتکراها فإنا و اللّه أولی بهـذا الفرق و الخوف و أحق منک قال فقام و لم یحـدث شـیئا و رجع إلی أهله- و لیست له همة إلا التوبة و المراجعة فبینا هو یمشـی إذا صادفه [جاءه] راهب یمشـی فی الطریق فحمئت علیهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع اللّه یظلنا بغمامة فقد حمئت علینا الشمس- فقال الشاب ما أعلم أن لی عند ربی حسـنة فأتجاسـر علی أن أسأله شـیئا قال فأدعو أنا و تؤمن أنت قال نعم فأقبل الراهب یدعو و الشاب یؤمن فما کان بأسرع

من أن أظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار- ثم انفرجت [انفرقت] الجادة جادتين فأخذ الشاب في واحدة و أخذ الراهب في واحدة فإذا السحابة مع الشاب فقال الراهب أنت خير مني- لك استجيب و لم يستجب لي فخبرني ما قصتك فأخبره بخبر المرأة- فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل

## بيان

الفرق بالتحريك الخوف مليا من النهار أي ساعة طويلة

## [۱۲]

## اشارة

۱۹۶۵- ۱۲ الكافي، ۲/ ۶۹/ ۷/ ۱ العدة عن البرقي عن بعض أصحابه عن صالح بن حمزة رفعه قال قال أبو عبد اللّه ع إن من

الوافي، ج۴، ص: ۲۹۳

العبادة شدة الخوف من اللّه تعالى يقول اللّه تعالى إِنَّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ و قال جل ثناؤه فَلا تَخْشَوُا النّاسَ وَ اخْشَوْنِ و قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً قال و قال أبو عبد اللّه ع إن حب الشرف و الذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب

## بيان

يعني من كان خائفا راهبا من اللّه سبحانه لا يحب أن يكون شريفا مذكورا بالمحامد عند الناس بل همه أن يكون خاملا نؤمة لا يعرفه سوى اللّه تعالى.

قال المحقق الطوسي نصير الملة و الدين طاب ثراه في بعض مؤلفاته ما حاصله أن الخوف و الخشية و إن كانا في اللغة بمعنى واحد إلا أن بين خوف اللّه و خشيته في عرف أرباب القلوب فرقا هو أن الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات و التقصير في الطاعات و هو يحصل لأكثر الخلق و إن كانت مراتبه متفاوتة جدا و المرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل و الخشية تحصل له عند الشعور بعظمة الحق و هيبته و خوف الحجب عنه و هذه الحالة لا تحصل إلا لمن اطلع على جلال الكبرياء و ذاق لذة القرب و لذلك قال سبحانه و تعالى إِنَّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ و الخشية خوف خاص و قد يطلقون عليها الخوف أيضا

## [۱۳]

۱۹۶۶- ۱۳ الكافي، ۲/ ۷۱/ ۱۲/ ۱ علي عن العبيدي عن يونس عن الفصيل بن عثمان عن الحذاء عن أبي عبد اللّه ع قال المؤمن بين

الوافي، ج۴، ص: ۲۹۴

مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما صنع اللّه فيه و عمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك فهو لا يصبح إلا خائفا و لا يصلحه إلا الخوف

[۱۴]

### اشارة

۱۹۶۷- ۱۴ الکافی، ۲/ ۷۰/ ۹/ ۱ محمـد عن أحمـد عن علی بن النعمان عن حمزة بن حمران قال سـمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن مما حفظ من خطب النبی ص أنه قال أیها النـاس إن لکم معالم فانتهوا إلی معالمکم و إن لکم نهایة فانتهوا إلی نهایتکم إلا أن المؤمن یعمل بین مخافتین بین أجل قـد مضـی لا یـدری ما اللّه صانع فیه و بین أجل قد بقی لا یدری ما اللّه قاض فیه فلیأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه- و من دنیاه لآخرته و من الشیبة قبل الکبر و فی الحیاة قبل الممات فو الذی نفس محمد بیده ما بعد الدنیا من مستعتب و ما بعدها من دار إلا الجنة أو النار

### بیان

المعلم ما جعل علامة للطرق و الحدود مثل أعلام الحرم و معاملة المضروبة علیه و لعل المراد بالمعالم معالم الدین و الشریعة و بالنهایات المستقر فی الجنة و القرار فی دار القرار فلیأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه یعنی لیجتهد فی الطاعة و العبادة و یروض نفسه بالأعمال الصالحة فی أیام قلائل لراحة الأبد و النعیم المؤبد و من دنیاه لآخرته أی لیزهد فی نعیم الدنیا الفانی لنعیم الآخرة الباقی و المستعتب موضع الاستعتاب أی طلب الرضا قال ابن الأثیر فی نهایته أعتبنی فلان إذا عاد إلی مسرتی و استعتب طلب أن یرضی عنه کما تقول استرضیته فأرضانی و المعتب المرضی و منه الحدیث لا یتمنین أحدکم الموت إما محسنا فلعله یزداد و إما مسیئا فلعله یستعتب أی یرجع عن الإساءة و یطلب الرضا و منه الحدیث و لا بعد الموت من مستعتب أی لیس بعد الموت إلا دار جزاء لا دار عمل الوافی، ج۴، ص: ۲۹۵

## باب ۳۵ حسن الظن باللّه

[۱]

### اشارة

۱۹۶۸- ۱ الکافی، ۲/ ۷۱/ ۱/ ۱ العدة عن أحمد عن السراد عن داود الرقی عن الحذاء عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص قال اللّه تعالی لا یتکل العاملون علی أعمالهم التی یعملونها لثوابی فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم و أفنوا أعمارهم فی عبادتی کانوا مقصرین غیر بالغین فی عبادتهم کنه عبادتی فیما یطلبون عندی من کرامتی و النعیم فی جناتی و رفیع الدرجات العلی فی جواری- و لکن برحمتی فلیثقوا و فضلی فلیرجوا و إلی حسن الظن بی فلیطمئنوا فإن رحمتی عند ذلک تدرکهم و منی یبلغهم رضوانی و مغفرتی تلبسهم عفوی فإنی أنا اللّه الرحمن الرحیم و بذلک تسمیت

### بیان

لا یتکل العاملون علی أعمالهم أی لا یعتمدوا علیها و إن أتوا بها حسنة تامة الأرکان علی أن المفسدات الخفیة کثیرة جدا و قلما یخلو عمل عنها یدل علی ذلک

ما رواه جمال الدین أحمد بن فهد فی کتاب عدة الداعی عن معاذ بن جبل عن رسول اللّه ص أنه قال إن اللّه خلق سبعة أملاک قبل أن یخلق السماوات فجعل فی کل سماء ملکا قد جللها بعظمته- و جعل علی کل باب من أبواب السماوات ملکا بوابا فتکتب الحفظة عمل العبد- من حین یصبح إلی حین یمسی ثم ترتفع الحفظة بعمله و له نور کنور الشمس

الوافی، ج۴، ص: ۲۹۶

حتی إذا بلغ سماء الدنیا فتزکیه و تکثره فیقول قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملک الغیبة فمن اغتاب لا أدع عمله یجاوزنی إلی غیری أمرنی بذلک ربی- قال ثم تجیء الحفظة من الغد و معهم عمل صالح فتمر به تزکیه و تکثره حتی تبلغه السماء الثانیة فیقول الملک الذی فی السماء الثانیة قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنما أراد بهذا عرض الدنیا أنا صاحب الدنیا لا أدع عمله یجاوزنی إلی غیری قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة و صلاة فتتعجب به الحفظة و تجاوزه إلی السماء الثالثة فیقول الملک قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و ظهره أنا صاحب الکبر إنه عمل و تکبر علی الناس فی مجالسهم أمرنی ربی أن لا أدع عمله یجاوزنی إلی غیری فقال و تصعد الحفظة بعمل العبد یزهر کالکوکب الدری فی السماء له دوی بالتسبیح و الصوم و الحج فتمر به إلی السماء الرابعة- فیقول لهم الملک قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه أنا ملک العجب إنه کان یعجب بنفسه و إنه عمل و أدخل بنفسه العجب أمرنی ربی أن لا أدع عملا یجاوزنی إلی غیری قال و تصعد الحفظة بعمل العبد کالعروس المزفوفة إلی بعلها فتمر به إلی ملک السماء الخامسة بالجهاد و الصدقة ما بین الصلاتین و لذلک العمل ضوء کضوء الشمس فیقول الملک قفوا أنا ملک الحسد اضربوا بهذا العمل علی وجه صاحبه و احملوه علی عاتقه إنه کان یحسد من یتعلم أو یعمل لله بطاعته و إذا رأی لأحد فضلا فی العمل و العبادة حسده و وقع فیه فتحمله علی عاتقه و یلعنه عمله قال و تصعد الحفظة بعمل العبد فتتجاوز السماء السادسة- فیقول الملک قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و اطمسوا عینیه إن صاحبه لا یرحم شیئا إذا أصاب عبد من عباد اللّه ذنبا للآخرة- أو ضرا فی الدنیا شمت به أمرنی ربی أن لا أدع عمله یجاوزنی قال و تصعد

الوافی، ج۴، ص: ۲۹۷

الحفظة بعمل العبد بفقه و اجتهاد و ورع و له صوت کالرعد و ضوء کضوء البرق- و معه ثلاثة آلاف ملک فتمر بهم إلی ملک السماء السابعة فیقول الملک قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملک الحجاب أحجب کل عمل لیس لله- إنه أراد رفعه عند القواد و ذکرا فی المجالس و صیتا فی المدائن أمرنی ربی أن لا أدع عملا یجاوزنی إلی غیری ما لم یکن لله خالصا- قال و تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلاة و زکاة و صیام و حج و عمرة و خلق حسن و صمت و ذکر کثیر تشیعه ملائکة السماوات و الملائکة السبعة بجماعتهم فیطئون الحجب کلها حتی یقوموا بین یدی اللّه سبحانه فیشهدوا له بعمل و دعاء فیقول أنتم حفظة عمل عبدی و أنا رقیب علی ما فی نفسه إنه لم یردنی بهذا العمل علیه لعنتی فتقول الملائکة علیه لعنتک و لعنتنا.

الحدیث و هو طویل أخذنا منه موضع الحاجة و هو ینبهک علی أن العمل الخالص من الشوائب أقل قلیل إلا أن معاذا راوی هذا الحدیث کان من المنافقین و لا وثوق بما تفرد بروایته و لا سیما و الروایة مأخوذة من کتب العامة قوله ع و منی یبلغهم رضوانی بفتح المیم عطف علی رحمتی عند ذلک تدرکهم و کذا قوله و مغفرتی تلبسهم عفوی

**[۲]**

۱۹۶۹- ۲ الکافی، ۲/ ۷۱/ ۲/ ۱ السراد عن جمیل بن صالح عن العجلی عن أبی جعفر ع قال وجدنا فی کتب علی ع أن رسول اللّه ص قال و هو علی منبره و الذی لا إله إلا هو ما أعطی مؤمن قط خیر الدنیا و الآخرة إلا بحسن ظنه بالله و رجائه له و حسن خلقه و الکف

عن اغتیاب المؤمنین و الذی لا إله إلا هو لا یعذب اللّه مؤمنا بعد التوبة و الاستغفار إلا بسوء ظنه بالله و تقصیره من رجائه و سوء خلقه و اغتیابه للمؤمنین و الذی لا إله إلا هو لا یحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا کان اللّه عند ظن عبده المؤمن لأن اللّه کریم بیده

الوافی، ج۴، ص: ۲۹۸

الخیرات یستحی أن یکون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم یخلف ظنه و رجاءه فأحسنوا بالله الظن و ارغبوا إلیه

[۳]

۱۹۷۰- ۳ الکافی، ۲/ ۷۲/ ۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن ابن بزیع عن أبی الحسن الرضا ع قال أحسن الظن بالله فإن اللّه تعالی یقول- أنا عند ظن عبدی بی إن خیرا فخیرا و إن شرا فشرا

[۴]

۱۹۷۱- ۴ الکافی، ۲/ ۷۲/ ۴/ ۱ علی عن أبیه عن الجوهری عن المنقری عن سفیان بن عیینة قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول حسن الظن بالله أن لا ترجو إلا اللّه و لا تخاف إلا ذنبک

الوافی، ج۴، ص: ۲۹۹

## باب ۳۶ الاعتراف بالتقصیر

[۱]

۱۹۷۲- ۱ الکافی، ۲/ ۷۲/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن سعد بن أبی خلف عن أبی الحسن موسی ع قال قال لبعض ولده یا بنی علیک بالجد لا تخرجن نفسک من حد التقصیر فی عبادة اللّه و طاعته فإن اللّه تعالی لا یعبد حق عبادته

[۲]

### اشارة

۱۹۷۳- ۲ الکافی، ۲/ ۷۳/ ۴/ ۱ القمی عن عیسی بن أیوب عن علی بن مهزیار عن الفضل بن یونس الکافی، ۲/ ۵۷۹/ ۷/ ۱ أحمد عن السراد عن الفضل بن یونس عن أبی الحسن ع قال قال أکثر من أن تقول اللهم لا تجعلنی من المعارین و لا تخرجنی من التقصیر قال قلت أما المعارون فقد عرفت أن الرجل یعار الدین ثم یخرج منه فما معنی لا تخرجنی من التقصیر فقال کل عمل ترید به اللّه تعالی فکن فیه مقصرا عند نفسک فإن الناس کلهم فی أعمالهم فیما بینهم و بین اللّه مقصرون إلا من عصمه اللّه تعالی

### بیان

المعار علی البناء للمفعول من الإعارة یعنی بهم الذین یکون الإیمان عاریة عندهم غیر مستقر فی قلوبهم و لا ثابت فی صدورهم کما فسره الراوی و قد مضی بیانه فی باب المستودع و المعار

الوافی، ج۴، ص: ۳۰۰

[۳]

۱۹۷۴- ۳ الکافی، ۲/ ۷۲/ ۲/ ۱ العدۀ عن البرقی عن بعض العراقیین عن محمد بن المثنی الحضرمی عن أبیه عن عثمان بن زید عن جابر قال قال لی أبو جعفر ع یا جابر لا أخرجک اللّه من النقص و لا التقصیر

[۴]

## اشارۀ

۱۹۷۵- ۴ الکافی، ۲/ ۷۳/ ۳/ ۱ عنه عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت أبا الحسن ع یقول إن رجلا من بنی إسرائیل عبد اللّه أربعین سنۀ ثم قرب قربانا فلم یقبل منه فقال لنفسه ما أوتیت إلا منک و ما الذنب إلا لک قال فأوحی اللّه تعالی إلیه ذمک لنفسک أفضل من عبادتک أربعین سنۀ

## بیان

ما أوتیت إلا منک علی البناء للمفعول أی ما دخل علی البلاء إلا من جهتک

الوافی، ج۴، ص: ۳۰۱

## باب ۳۷ الطاعۀ و التقوی

[۱]

## اشارۀ

۱۹۷۶- ۱ الکافی، ۲/ ۷۳/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن البزنطی عن محمد أخی عرام عن محمد عن أبی جعفر ع قال لا تذهب بکم المذاهب فو الله ما شیعتنا إلا من أطاع اللّه تعالی

## بیان

إسناد الإذهاب إلی المذاهب مجاز و المعنی لا تذهبوا المذاهب فی طلب الرخص و المعاذیر فی تقصیرکم فی طاعۀ اللّه تعالی بسبب انتسابکم إلینا و لا تحسبوا أن مجرد القول بالتشیع کاف فی النجاۀ أو أن التشیع مجرد القول و إظهار المحبۀ من دون مشایعۀ لنا فی عبادۀ اللّه تعالی

[۲]

### اشارة

۱۹۷۷- ۲ الکافی، ۲/ ۷۴/ ۳/ ۱ القمی عن محمد بن سالم و البرقی عن أبیه جمیعا عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر ع قال قال لی یا جابر أ یکفی من انتحل التشیع أن یقول بحبنا أهل البیت فو الله ما شیعتنا إلا من اتقی اللّه و أطاعه إلی أن قال فاتقوا اللّه و اعملوا لما عند اللّه لیس بین اللّه و بین أحد قرابة أحب العباد إلی اللّه تعالی و أکرمهم علیه أتقاهم و أعملهم بطاعته یا جابر و اللّه ما یتقرب إلی اللّه تعالی إلا بالطاعة ما معنا براءة من النار و لا علی اللّه لأحد من حجة من کان لله مطیعا فهو لنا ولی و من کان لله عاصیا فهو لنا

الوافی، ج۴، ص: ۳۰۲

عدو و ما تنال ولایتنا إلا بالعمل و الورع

### بیان

انتحال الشیء ادعاؤه بغیر حق یقال انتحل فلان شعر غیره أو قول غیره إذا ادعاه لنفسه و تمام الحدیث قد مضی فی باب صفات المؤمن و علاماته

[۳]

### اشارة

۱۹۷۸- ۳ الکافی، ۲/ ۷۵/ ۶/ ۱ حمید عن ابن ساعة عن بعض أصحابه عن أبان عن عمر [عمرو] بن خالد عن أبی جعفر ع قال یا معشر الشیعة شیعة آل محمد کونوا النمرقة الوسطی یرجع إلیکم الغالی و یلحق بکم التالی فقال له رجل من الأنصار یقال له سعد جعلت فداک ما الغالی قال قوم یقولون فینا ما لا نقوله فی أنفسنا- فلیس أولئک منا و لسنا منهم قال فما التالی قال المرتاد یرید الخیر یبلغه الخیر یؤجر علیه ثم أقبل علینا فقال و اللّه ما معنا من اللّه براءة و لا بیننا و بین اللّه قرابة و لا لنا علی اللّه حجة و لا نتقرب إلی اللّه إلا بالطاعة فمن کان منکم مطیعا لله تنفعه ولایتنا و من کان منکم عاصیا لله لم تنفعه ولایتنا ویحکم لا تغتروا ویحکم لا تغتروا

### بیان

النمرقة مثلثة الوسادة الصغیرة و فی الکلام استعارة و المراد أنه کما کانت الوسادة التی یتوسد علیها الرجل إذا کانت رفیعة جدا أو خفیضة جدا لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد من الارتفاع و الانخفاض حتی تصلح لذلک

الوافی، ج۴، ص: ۳۰۳

أنتم فی دینکم و أئمتکم لا تکونوا غالین تجاوزون بهم عن مرتبتهم التی أقامهم اللّه علیها و جعلهم أهلا لها و هی الإمامة و الوصایة النازلتان عن الألوهیة و النبوة کالنصاری الغالین فی المسیح المعتقدین فیه الألوهیة أو البنوة للإله و لا تکونوا أیضا مقصرین فیهم

تنزلونهم و تجعلونهم کسائر الناس أو أنزل کالیهود و المقصرین فی المسیح المنزلین له عن مرتبته بل کونوا کالنمرقة الوسطی و هی المقتصدة للتوسد یرجع إلیکم الغالی و یلحق بکم التالی قوله ع یقولون فینا ما لا نقوله فی أنفسنا یعنی ما یزید عن مرتبتنا من الربوبیة أو النبوة أو نحو ذلک و المرتاد الطالب للاهتداء الذی لا یعرف الإمام و مراسم الدین بعد یرید التعلم و نیل الحق یبلغه الخیر بدل من الخیر یعنی یرید أن یبلغه الخیر لیؤجر علیه

[۴]

۱۹۷۹- ۴ الفقیه، ۴/ ۴۰۳/ ۵۸۶۹ قال رسول اللّه ص قال اللّه تعالی أیما عبد أطاعنی لم أکله إلی غیری و أیما عبد عصانی وکلته إلی نفسه ثم لم أبال فی أی واد هلک

[۵]

۱۹۸۰- ۵ الفقیه، ۴/ ۴۰۴/ ۵۸۷۱ قال رسول اللّه ص قال اللّه جل جلاله إذا عصانی من خلقی من یعرفنی- سلطت علیه من خلقی من لا یعرفنی

[۶]

۱۹۸۱- ۶ الکافی، ۸/ ۱۸۲/ ۲۰۵ العدة عن سهل عن السراد عن ابن رئاب عن الحذاء عن أبی جعفر ع قال قام رسول اللّه ص علی الصفا فقال یا بنی هاشم یا بنی عبد المطلب إنی رسول اللّه إلیکم و إنی شفیق علیکم و إن لی عملی و لکل رجل منکم عمله لا تقولوا إن محمدا منا و سندخل مدخله

الوافی، ج۴، ص: ۳۰۴

فلا- و اللّه ما أولیائی منکم و لا- من غیرکم یا بنی عبد المطلب إلا- المتقون- ألا فلا أعرفکم یوم القیامة تأتون تحملون الدنیا علی ظهورکم و یأتینی الناس یحملون الآخرة إلا أنی قد أعذرت إلیکم فیما بینی و بینکم- و فیما بینی و بین اللّه تعالی فیکم

[۷]

**اشارة**

۱۹۸۲- ۷ الکافی، ۸/ ۱۸۲/ ۲۰۴ الثلاثة عن البجلی عن محمد عن أبی عبد اللّه ع قال لما ولی علی ع صعد المنبر فحمد اللّه و أثنی علیه ثم قال إنی و اللّه لا أرزؤکم من فیئکم درهما ما قام لی عذق بیثرب فلتصدقکم أنفسکم أ فترونی مانعا نفسی و معطیکم قال فقام إلیه عقیل کرم اللّه وجهه فقال له و اللّه لتجعلنی و أسود بالمدینة سواء فقال اجلس أ ما کان هاهنا أحد یتکلم غیرک و ما فضلک علیه إلا بسابقة أو تقوی

**بیان**

لا أرزؤكم بتقديم المهملة على المعجمة لا أنقصكم و الفيء الغنيمة و العذق بالفتح النخلة بحملها و بالكسر الكباسة و هي من التمر بمنزلة العنقود من العنب و يثرب مدينة الرسول فلتصدقكم من الصدق أ فتروني إثبات لا إنكار و يحتمل أن يكون إنكارا و يكون الممنوع منه نفسه ع جزاء العدل في الآخرة و إنما شكا عقيل رضي اللّه عنه التسوية لا المنع من العطاء فأجابه ع بأن العدل يقتضي ذلك و أريد بالسابقة إلى الإيمان و المبادرة إلى الهجرة أو خصلة من خصال الخير كما مر تحقيقه في باب السبق إلى الإيمان فإن قيل فما باله ع كان لا يراعي التقوى و السابقة في العطاء بالتفضيل بل كان يسوي بينهم جميعا قلنا لأن ذلك مما يؤجر عليه في الآخرة دون الدنيا التي احتياجهم فيها سواء

الوافي، ج۴، ص: ۳۰۵

**[۸]**

## اشارة

۱۹۸۳- ۸ الكافي، ۸/ ۲۳۴/ ۳۱۲ السراد عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال لا حسب لقرشي و لا لعربي إلا بتواضع و لا كرم إلا بتقوى و لا عمل إلا بالنية و لا عبادة إلا بالتفقه ألا و إن أبغض الناس إلى اللّه من يقتدي بسنة إمام و لا يقتدي بأعماله

## بيان

أريد بالحسب الشرف و المجد و بالنية نية وجه اللّه سبحانه أو طلب ثوابه أو الهرب من عقابه و بالسنة الطريقة و المذهب و العقيدة

**[۹]**

## اشارة

۱۹۸۴- ۹ الكافي، ۸/ ۷۹/ ۳۴ العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن ابن المغيرة عن جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد اللّه عن أبيه ع قال قال رسول اللّه ص حسب المرء دينه و مروته عقله و شرفه جماله و كرمه تقواه

## بيان

أريد بالجمال الزينة الظاهرة من الأخلاق الحسنة و الأطوار المستحسنة

**[۱۰]**

## اشارة

۱۹۸۵- ۱۰ الکافی، ۸/ ۴۹/ ۹ علی بن محمد عمن ذکره عن

الوافی، ج۴، ص: ۳۰۶

محمد بن الحسین و حمید عن ابن سماعهٔ جمیعا عن المیثمی عن رجل من أصحابه قال قرأت جوابا من أبی عبد اللّه ع إلی رجل من أصحابه أما بعد فإنی أوصیک بتقوی اللّه فإن اللّه قد ضمن لمن اتقاه أن یحوله عما یکره إلی ما یحب و یرزقه من حیث لا یحتسب فإیاک أن تکون ممن یخاف علی العباد من ذنوبهم و یأمن العقوبهٔ من ذنبه فإن اللّه تعالی لا یخدع عن جنته و لا ینال ما عنده إلا بطاعته إن شاء اللّه

## بیان

أشار ع بقوله إن اللّه قد ضمن إلی قوله سبحانه وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً لا یخدع عن جنته یعنی لا یمکن دخول جنته بالمخادعهٔ معه سبحانه و المکر به تعالی عن ذلک

[۱۱]

۱۹۸۶- ۱۱ الکافی، ۸/ ۲۲۲/ ۲۷۹ العدهٔ عن سهل عن محمد بن عبد الحمید عن یونس عن العقرقوفی قال قلت لأبی عبد اللّه ع شیء یروی عن أبی ذر رضی اللّه عنه إنه کان یقول ثلاث یبغضها الناس و أنا أحبها أحب الموت و أحب الفقر و أحب البلاء فقال إن هذا لیس ما تروون إنما عنی الموت فی طاعهٔ اللّه- أحب إلی من الحیاهٔ فی معصیهٔ اللّه و البلاء فی طاعهٔ اللّه أحب إلی من الصحهٔ فی معصیهٔ اللّه و الفقر فی طاعهٔ اللّه أحب إلی من الغنی فی معصیهٔ اللّه

[۱۲]

## اشارهٔ

۱۹۸۷- ۱۲ الکافی، ۲/ ۷۵/ ۵/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن

الوافی، ج۴، ص: ۳۰۷

الفضیل بن عثمان عن الحذاء عن أبی جعفر ع قال کان أمیر المؤمنین ع یقول لا یقل عمل مع تقوی و کیف یقل ما یتقبل

## بیان

أشار بآخر الحدیث إلی قوله سبحانه إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ

[۱۳]

## اشارهٔ

۱۹۸۸- ۱۳ الکافی، ۲/ ۷۶/ ۷/ ۱ العدة عن البرقی عن عثمان عن المفضل بن عمر قال کنت عند أبی عبد اللّه ع فذکرنا الأعمال فقلت أنا ما أضعف عملی فقال مه استغفر اللّه ثم قال لی إن قلیل العمل مع التقوی خیر من کثیر بلا تقوی قلت کیف یکون کثیر بلا تقوی قال نعم مثل الرجل یطعم طعامه و یرفق جیرانه و یوطئ رحله فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فیه فهذا العمل بلا تقوی و یکون الآخر لیس عنده شیء فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم یدخل فیه

**بیان**

لعل ردعه ع المفضل عن استقلاله العمل و أمره بالاستغفار منه کان لاستشمامه منه رائحة الاتکال علی العمل مع أن العمل هین جدا فی جنب التقوی لاشتراط قبوله بها و لهذا نبهه علی ذلک و توطئة الرحل کنایة عن التواضع و التذلل یقال فرش وطئ لا یؤذی جنب النائم یعنی رحله ممهد یتمکن منه من یصاحبه و لا یتأذی أو کنایة عن الکرم و الضیافة کما یأتی
الوافی، ج۴، ص: ۳۰۸
فی باب حسن الخلق إن شاء اللّه تعالی

**[۱۴]**

۱۹۸۹- ۱۴ الکافی، ۲/ ۷۶/ ۸/ ۱ الاثنان عن أبی داود المسترق عن محسن المیثمی عن یعقوب بن شعیب قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول ما نقل اللّه تعالی عبدا من ذل المعاصی إلی عز التقوی إلا أغناه من غیر مال و أعزه من غیر عشیرة و آنسه من غیر بشر

**[۱۵]**

**اشارة**

۱۹۹۰- ۱۵ الکافی، ۲/ ۷۷/ ۹/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن النعمان عن الشحام قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول علیکم بتقوی اللّه و الورع و الاجتهاد و صدق الحدیث و أداء الأمانة- و حسن الخلق و حسن الجوار و کونوا دعاة إلی أنفسکم بغیر ألسنتکم- و کونوا زینا و لا تکونوا شینا و علیکم بطول الرکوع و السجود فإن أحدکم إذا أطال الرکوع و السجود هتف إبلیس من خلفه و قال یا ویله أطاعوا و عصیت و سجدوا و أبیت

**بیان**

کونوا دعاة إلی أنفسکم بغیر ألسنتکم أی کونوا داعین الناس إلی طریقتکم المثلی و مذهبکم الحق بمحاسن أعمالکم و مکارم أخلاقکم فإن الناس إذا رأوکم علی سیرة حسنة و هدی جمیل نازعتهم أنفسهم إلی الدخول فیما ذهبتم إلیه من التشیع و تصویبکم فیما تقلدتم من طاعة أئمتکم ع و کونوا زینا أی لنا و لا تکونوا شینا یعنی علینا و الویل الحزن و الهلاک و المشقة من العذاب و کل من وقع فی هلکة دعا بالویل و معنی النداء فیه یا حزنی و یا هلاکی و یا عذابی احضر فهذا وقتک و أوانک فکأنه نادی الویل أن

یحضره لما عرض له من الأمر الفظیع و هو الندم علی ترک

الوافی، ج۴، ص: ۳۰۹

السجود لآدم ع و أضاف الویل إلی ضمیر الغائب حملا علی المعنی و عدل عن حکایهٔ قول إبلیس یا ویلی کراههٔ أن یضیف الویل إلی نفسه کذا فی النهایهٔ الأثیریهٔ

الوافی، ج۴، ص: ۳۱۱

## باب ۳۸ محاسبهٔ النفس و محافظهٔ الوقت

[۱]

### اشارهٔ

۱۹۹۱- ۱ الکافی، ۲/ ۱۴۸/ ۲/ ۱ علی عن أبیه و علی بن محمد جمیعا عن الجوهری عن المنقری عن حفص بن غیاث قال قال أبو عبد اللّه ع إذا أراد أحدکم أن لا یسأل ربه شیئا إلا أعطاه فلییأس من الناس کلهم و لا یکون له رجاء إلا من عند اللّه تعالی فإذا علم اللّه تعالی ذلک من قلبه لم یسأله شیئا إلا أعطاه فحاسبوا أنفسکم قبل أن تحاسبوا علیها فإن للقیامهٔ خمسین موقفا کل موقف مقام ألف سنهٔ ثم تلا فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍٔ

### بیان

تفریع المحاسبهٔ علی الأمر بالیأس عن الناس و الرجاء من اللّه یدل علی أن الإنسان إنما یرجو الناس من دون اللّه فی عامهٔ أمره و هو غافل عن ذلک و إن عامهٔ المحاسبات إنما ترجع إلی ذلک و ذکر الوقوف فی مواقف یوم القیامهٔ بعد الأمر بمحاسبهٔ النفس یدل علی أن الوقفات هناک إنما تکون للمحاسبات فمن حاسب نفسه فی الدنیا یوما فیوما لم یحتج إلی تلک الوقفات فی ذلک الیوم قال اللّه تعالی وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ و هذه إشارهٔ إلی المحاسبهٔ علی ما مضی من الأعمال

و ورد فی الخبر ینبغی أن یکون للعاقل أربع ساعات ساعهٔ

الوافی، ج۴، ص: ۳۱۲

یحاسب فیها نفسه.

و فی مصباح الشریعهٔ، عن الصادق ع قال لو لم تکن للحساب مهولهٔ إلا حیاء العرض علی اللّه عز و جل و فضیحهٔ هتک الستر علی المخفیات یحق للمرء أن لا یهبط من رءوس الجبال و لا یأوی إلی عمران و لا یشرب و لا ینام إلا عن اضطرار متصل بالتلف و مثل ذلک یفعل من یری القیامهٔ بأهوالها و شدائدها قائمهٔ فی کل نفس و یعاین بالقلب الوقوف بین یدی الجبار حینئذ یأخذ نفسه بالمحاسبهٔ کأنه إلی عرصاتها مدعو و فی غمراتها مسئول قال اللّه عز و جل وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍٔ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنا بِها وَ کَفی بِنا حاسِبِینَ انتهی کلامه ص.

و معنی المحاسبهٔ أن یطالب نفسه أولا بالفرائض التی هی بمنزلهٔ رأس ماله فإن أدتها علی وجهها شکر اللّه عز و جل علیه و رغبها فی مثلها و إن فوتتها من أصلها طالبها بالقضاء فإن أدتها ناقصهٔ کلفها الجبران بالنوافل و إن ارتکبت معصیهٔ اشتغل بعتابها و تعذیبها و معاقبتها و استوفی منها ما یتدارک به ما فرط کما یصنع التاجر بشریکه و کما أنه یفتش فی حساب الدنیا عن الحبهٔ و القیراط فیحفظ

مداخل الزیادة و النقصان حتی لا یغبن فی شیء منها فینبغی أن یتقی غائلة النفس و مکرها فإنها خداعة ملبسة مکارة فلیطالبها أولا بتصحیح الجواب عن جمیع ما تکلم به طول نهاره و لیتکفل بنفسه من الحساب ما سیتولاه غیره فی صعید القیامة.

و هکذا عن نظره بل عن خواطره و أفکاره و قیامه و قعوده و أکله و شربه و نومه حتی عن سکوته أنه لم سکت و عن سکونه أنه لم سکن فإذا عرف مجموع الواجب علی النفس و صح عنده قدر ما أدی الحق فیه کان ذلک القدر محسوبا له فیظهر له الباقی علیها فلیثبته علیها و لیکتب علی صحیفة قلبه کما یکتب

الوافی، ج۴، ص: ۳۱۳

الباقی الذی علی شریکه علی قلبه و علی جریدته ثم النفس غریم یمکن أن یستوفی منه الدیون أما بعضها فبالغرامة و الضمان و بعضها برد عینه و بعضها بالعقوبة له علی ذلک و لا یمکن شیء من ذلک إلا بعد تحقیق الحساب و تمییز الباقی من الحق الواجب علیه فإذا حصل ذلک اشتغل بعده بالمطالبة و الاستیفاء

[۲]

۱۹۹۲- ۲ الکافی، ۲/ ۴۵۳/ ۲/ ۱ علی عن أبیه عن حماد بن عیسی عن الیمانی عن أبی الحسن الماضی ع قال لیس منا من لم یحاسب نفسه فی کل یوم فإن عمل حسنة استزاد اللّه تعالی و إن عمل سیئة استغفر اللّه تعالی منها و تاب إلیه

[۳]

۱۹۹۳- ۳ الکافی، ۲/ ۴۵۴/ ۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن النعمان عن إسحاق بن عمار عن أبی النعمان العجلی الکافی، ۲/ ۴۵۴/ ۳/ ۱ العدة عن البرقی عن عثمان عن بعض أصحابنا عن ابن مسکان عن أبی النعمان قال قال أبو جعفر ع یا أبا النعمان لا یغرنک الناس من نفسک فإن الأمر یصل إلیک دونهم و لا تقطع نهارک بکذا و کذا فإن معک من یحفظ علیک عملک فأحسن فإنی لم أر شیئا أحسن درکا و لا أسرع طلبا من حسنة محدثة لذنب قدیم

[۴]

۱۹۹۴- ۴ الکافی، ۲/ ۴۵۴/ ۵/ ۱ العدة عن البرقی عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد اللّه ع احمل نفسک لنفسک فإن لم تفعل لم یحملک غیرک

الوافی، ج۴، ص: ۳۱۴

[۵]

۱۹۹۵- ۵ الکافی، ۲/ ۴۵۴/ ۶/ ۱ عنه رفعه قال قال أبو عبد اللّه ع لرجل إنک قد جعلت طبیب نفسک و بین لک الداء- و عرفت آیة الصحة و دللت علی الدواء فانظر کیف قیامک علی نفسک

[۶]

۱۹۹۶- ۶ الکافی، ۲/ ۴۵۴/ ۷/ ۱ عنه رفعه قال قال أبو عبد اللّه ع لرجل اجعل قلبک قرینا برا أو ولدا واصلا و اجعل علمک والدا

تبعه- و اجعل نفسک عدوا تجاهدها و اجعل مالک عاریة تردها

[۷]

اشارة

۱۹۹۷- ۷ الفقیه، ۴/ ۴۱۰/ ۵۸۹۲ ابن مسکان عن ابن أبی یعفور قال قال الصادق ع لرجل اجعل قلبک قرینا تزاوله- و اجعل علمک والدا الحدیث

بیان

تزاوله أی تعالجه و تطالبه

[۸]

۱۹۹۸- ۸ الفقیه، ۴/ ۴۱۰/ ۵۸۹۳ قال ع جاهد هواک کما تجاهد عدوک

[۹]

اشارة

۱۹۹۹- ۹ الکافی، ۸/ ۱۴۹/ ۱۳۰ علی عن الاثنین عن أبی عبد اللّه ع قال إن رجلا أتی النبی ص فقال له یا رسول اللّه أوصنی فقال له رسول اللّه ص فهل أنت مستوص إن أنا أوصیتک حتی قال له ذلک ثلاثا و فی کلها یقول له الرجل نعم یا رسول اللّه فقال له رسول اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۳۱۵

ص فإنی أوصیتک إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته- فإن یک رشدا فأمضه و إن یک غیا فانته عنه

بیان

هذه الوصیة من محاسبة النفس بل هی رأسها

[۱۰]

۲۰۰۰- ۱۰ الکافی، ۲/ ۴۵۵/ ۸/ ۱ العدة عن البرقی رفعه قال قال أبو عبد اللّه ع اقصر نفسک عما یضرها من قبل أن تفارقک و اسع فی فکاکها کما تسعی فی طلب معیشتک فإن نفسک رهینة بعملک

[۱۱]

۲۰۰۱- ۱۱ الکافی، ۲/ ۴۵۵/ ۹/ ۱ عنه عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد اللّه ع کم من طالب للدنیا لا یدرکها و مدرک لها قد فارقها فلا یشغلنک طلبها عن عملک و التمسها من معطیها و مالکها- فکم من حریص علی الدنیا قد صرعته و اشتغل بما أدرک منها عن طلب آخرته ففنی عمره و أدرکه أجله و قال أبو عبد اللّه ع المسجون من سجنته دنیاه عن آخرته

[۱۲]

۲۰۰۲- ۱۲ الکافی، ۲/ ۴۵۵/ ۱۰/ ۱ عنه رفعه عن أبی جعفر ع قال قال إذا أتت علی الرجل أربعون سنة قیل له خذ حذرک فإنک غیر معذور و لیس ابن الأربعین أحق بالحذر من ابن العشرین فإن الذی یطلبهما واحد و لیس براقد فاعمل لما أمامک من الهول و دع عنک فضول القول

الوافی، ج۴، ص: ۳۱۶

[۱۳]

۲۰۰۳- ۱۳ الکافی، ۸/ ۱۰۸/ ۸۴ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن داود عن سیف عن أبی بصیر قال قال أبو عبد اللّه ع إن العبد لفی فسحة من أمره ما بینه و بین أربعین سنة- فإذا بلغ أربعین سنة أوحی اللّه تعالی إلی ملکیه قد عمرت عبدی هذا عمرا فغلظا و شددا و تحفظا و اکتبا علیه قلیل عمله و کثیره و صغیره و کبیره

[۱۴]

۲۰۰۴- ۱۴ الکافی، ۲/ ۴۵۵/ ۱۱/ ۱ العدة عن البرقی عن علی بن الحکم عن حسان عن الشحام قال قال أبو عبد اللّه ع خذ لنفسک من نفسک خذ منها فی الصحة قبل السقم و فی القوة قبل الضعف و فی الحیاة قبل الممات

[۱۵]

۲۰۰۵- ۱۵ الکافی، ۲/ ۴۵۵/ ۱۲/ ۱ عنه عن علی بن الحکم عن هشام بن سالم عن بعض أصحابه عن أبی عبد اللّه ع قال إن النهار إذا جاء قال یا ابن آدم اعمل فی یومک هذا خیرا أشهد لک به عند ربک یوم القیامة فإننی لم آتک فیما مضی و لا آتیک فیما بقی و إذا جاء اللیل قال مثل ذلک

[۱۶]

۲۰۰۶- ۱۶ الفقیه، ۴/ ۳۹۷/ ۵۸۴۹ فی روایة السکونی قال قال علی ع ما من یوم یمر علی ابن آدم إلا قال له ذلک الیوم أنا یوم جدید و أنا علیک شهید فقل فی خیرا و اعمل فی خیرا أشهد لک به یوم القیامة فإنک لن ترانی بعد هذا أبدا

[۱۷]

۲۰۰۷- ۱۷ الکافی، ۲/ ۵۲۳/ ۸/ ۱ العدة عن سهل عن الأشعری عن

الوافی، ج‌۴، ص: ۳۱۷

القداح عن أبی عبد اللّه ع قال ما من یوم یأتی علی ابن آدم الحدیث

[۱۸]

## اشارة

۲۰۰۸- ۱۸ الکافی، ۲/ ۴۵۳/ ۱/ ۱ علی عن أبیه و العدة عن سهل جمیعا عن السراد عن ابن رئاب عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال کان أمیر المؤمنین ع یقول إنما الدهر ثلاثة أیام أنت فیما بینهن مضی أمس بما فیه فلا یرجع أبدا فإن کنت عملت فیه خیرا لم تحزن لذهابه و فرحت بما أسلفته منه و إن تکن قد فرطت فیه فحسرتک شدیدة لذهابه و تفریطک فیه و أنت فی یومک الذی أصبحت فیه من غد فی غرة و لا تدری لعلک لا تبلغه و إن بلغته- لعل حظک فیه فی التفریط مثل حظک فی الأمس الماضی عنک فیوم من الثلاثة قد مضی أنت فیه مفرط و یوم تنتظره لست أنت منه علی یقین من ترک التفریط و إنما هو یومک الذی أصبحت فیه و قد ینبغی لک إن عقلت و فکرت فیما فرطت فی الأمس الماضی مما فات فیه من حسنات ألا تکون اکتسبتها و من سیئات ألا تکون أقصرت عنها فأنت [فإنک] مع هذا مع استقبال غد علی غیر ثقة من أن تبلغه و علی غیر یقین من اکتساب حسنة أو مرتدع عن سیئة محبطة و أنت من یومک الذی تستقبل- علی مثل یومک الذی استدبرت فاعمل عمل رجل لیس یأمل من الأیام- إلا یومه الذی أصبح فیه و لیلته فاعمل أو دع و اللّه تعالی المعین علی ذلک

الوافی، ج‌۴، ص: ۳۱۸

## بیان

إن عقلت بفتح الهمزة إن أثبت الواو بعده و إلا فبالکسر و فی بعض النسخ وددت بدل و فکرت من دون واو و علیها فالکسر متعین و إلا فی الموضعین للتحضیض

[۱۹]

۲۰۰۹- ۱۹ الکافی، ۲/ ۴۵۴/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن عثمان عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد اللّه ع اصبروا علی الدنیا فإنما هی ساعة فما مضی منه لا تجد له ألما و لا سرورا و ما لم یجئ فلا تدری ما هو و إنما هی ساعتک التی أنت فیها فاصبر فیها علی طاعة اللّه تعالی و اصبر فیها عن معصیة اللّه تعالی

[۲۰]

## اشارة

۲۰۱۰- ۲۰ الکافی، ۲/ ۴۵۹/ ۲۱/ ۱ العدة عن البرقی عن عثمان عن سماعة عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول اصبروا علی طاعة اللّه و تصبروا عن معصیة اللّه فإنما الدنیا ساعة فما مضی فلست تجد له سرورا و لا حزنا و ما لم یأت فلست تعرفه فاصبر علی تلک الساعة التی أنت فیها فکأنک قد اغتبطت

بیان

اغتبطت فی النسخ التی رأیناها بالغین المعجمة أی قد حسن حالک و ذهبت الشدة و یحتمل إهمالها و الاعتباط بالمهملتین إدراک الموت یقال أعبطه الموت و اعتبطه و مات فلان عبطة أی صحیحا شابا

[۲۱]

اشارة

۲۰۱۱- ۲۱ الکافی، ۲/ ۴۵۹/ ۲۲/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن رجل عن أبی عبد اللّه ع قال قال الخضر لموسی ع یا

الوافی، ج۴، ص: ۳۱۹

موسی إن أصلح یومک الذی هو أمامک و انظر [فانظر] أی یوم هو فأعد له الجواب فإنک موقوف و مسئول و خذ موعظتک من الدهر فإن الدهر طویل قصیر فاعمل کأنک تری ثواب عملک لیکون أطمع لک فی الآخرة [الأجر] فإن ما هو آت من الدنیا کما قد ولی منها

بیان

أما طول الدهر فلطول الأمل فیه و لإمکان تحصیل کثیر من زاد الآخرة فی زمان یسیر منه و أما قصره فلأنه یمر مر السحاب و یسرع فی الذهاب و الإذهاب

[۲۲]

۲۰۱۲- ۲۲ الفقیه، ۴/ ۳۹۶/ ۵۸۴۶ قال رسول اللّه ص طوبی لمن طال عمره و حسن عمله فحسن منقلبه إذ رضی عنه ربه- و ویل لمن طال عمره و ساء عمله فساء منقلبه إذ سخط علیه ربه تعالی

[۲۳]

اشارة

۲۰۱۳- ۲۳ الفقیه، ۳/ ۵۵۸/ ۴۹۱۸ قال الصادق ع ثلاث من کن فیه فلا یرجی خیره أبدا من لم یخش اللّه فی الغیب و لم یرعو عند

الشیب و لم یستح من العیب

الکافی، ۸/ ۲۱۹/ ۲۷۱ علی بن محمد عن أبیه عن ابن أسباط عن مولی لبنی هاشم عن أبی عبد اللّه ع قال ثلاث من کن فیه فلا ترج خیره من لم یستح من العیب و یخشی اللّه بالغیب و یرعو عند الشیب

## بیان

رعا یرعو کف عن الأمور یقال فلان حسن الرعوة و الرعوی و الارعواء و قد ارعوی عن القبیح و الاسم الرعیا بالضم و الرعوی بالفتح

الوافی، ج۴، ص: ۳۲۱

## باب ۳۹ أداء الفرائض و اجتناب المحارم

[۱]

۲۰۱۴- ۱ الکافی، ۲/ ۸۱/ ۱/ ۱ العدة عن سهل و علی عن أبیه جمیعا عن السراد عن الثمالی قال قال علی بن الحسین ع من عمل بما افترض اللّه علیه فهو من خیر الناس

[۲]

۲۰۱۵- ۲ الکافی، ۲/ ۸۱/ ۲/ ۱ علی عن أبیه عن حماد بن عیسی عن الحسین بن المختار عن ابن أبی یعفور عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالی اصْبِرُوا وَ صابِرُوا قال اصبروا علی الفرائض

[۳]

۲۰۱۶- ۳ الکافی، ۲/ ۸۱/ ۳/ ۱ العدة عن سهل عن التمیمی عن حماد بن عیسی عن أبی السفاتج عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالی اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا قال اصبروا علی الفرائض و صابروا علی المصائب و رابطوا علی الأئمة ع

[۴]

۲۰۱۷- ۴ الکافی، ۲/ ۸۱/ ۳/ ۱ و فی روایة السراد عن أبی السفاتج و زاد فیه و اتقوا اللّه ربکم فیما افترض علیکم

الوافی، ج۴، ص: ۳۲۲

[۵]

۲۰۱۸- ۵ الکافی، ۲/ ۸۲/ ۴/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص اعمل بفرائض اللّه تکن أتقی الناس

[۶]

۲۰۱۹- ۶ الکافی، ۲/ ۸۴/ ۷/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن عاصم بن حمید عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال من عمل بما افترض اللّه علیه فهو من أعبد الناس

[۷]

۲۰۲۰- ۷ الکافی، ۲/ ۸۲/ ۵/ ۱ العدة عن أحمد عن ابن فضال عن أبی جمیلة عن محمد الحلبی عن أبی عبد اللّه ع قال قال اللّه تعالی ما تحبب إلی عبدی بأحب مما افترضت علیه

[۸]

۲۰۲۱- ۸ الکافی، ۲/ ۸۰/ ۴/ ۱ الثلاثة عن هشام بن سالم عن الحذاء عن أبی عبد اللّه ع قال من أشد ما فرض اللّه تعالی علی خلقه ذکر اللّه کثیرا ثم قال لا أعنی سبحان اللّه و الحمد لله و لا إله إلا اللّه و اللّه أکبر و إن کان منه و لکن ذکر اللّه عند ما أحل و حرم فإن کان طاعة عمل بها و إن کان معصیة ترکها

[۹]

**اشارة**

۲۰۲۲- ۹ الکافی، ۲/ ۸۱/ ۵/ ۱ ابن أبی عمیر عن هشام بن سالم عن سلیمان بن خالد قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول اللّه تعالی- وَ قَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً قال أما و اللّه إن کانت أعمالهم أشد بیاضا من القباطی و لکن کانوا إذا عرض لهم الحرام لم

الوافی، ج۴، ص: ۳۲۳

یدعوه

**بیان**

القباطی الثیاب البیض الرقاق المصریة و القبط بالکسر یقال لأهل مصر

[۱۰]

۲۰۲۳- ۱۰ الکافی، ۲/ ۸۱/ ۶/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص من ترک معصیة لله مخافة اللّه تعالی أرضاه اللّه تعالی یوم القیامة

[۱۱]

۲۰۲۴- ۱۱ الکافی، ۲/ ۸۰/ ۲/ ۱ علی عن أبیه عن حماد بن عیسی عن الیمانی عن أبی جعفر ع قال کل عین باکیة یوم القیامة غیر

ثلاث عين سهرت فی سبيل اللّه و عين فاضت من خشيئة اللّه و عين غضت عن محارم اللّه

[۱۲]

۲۰۲۵- ۱۲ الكافی، ۲/ ۸۰/ ۳/ ۱ علی عن العبيـدی عن يونس عمن ذكره عن أبی عبـد اللّه ع قـال فيمـا ناجی اللّه تعالی به موسـی يا موسی ما تقرب إلی المتقربون بمثل الورع عن محارمی فإنی أبيحهم جنات عدن لا أشرك معهم أحدا

الوافی، ج۴، ص: ۳۲۵

## باب ۴۰ الورع

[۱]

### اشارة

۲۰۲۶- ۱ الكافی، ۲/ ۷۶/ ۱/ ۱ الثلاثة عن أبی المغراء عن الشـحام عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفی عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له إنی لا ألقاك إلا فی السنين فأخبرنی بشیء آخذ به قال أوصيك بتقوی اللّه و الورع و الاجتهاد و اعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه

### بيان

الورع كف النفس عن المعاصی و منعها عما لا ينبغی و الاجتهاد تحمل المشقة فی العبادة

[۲]

۲۰۲۷- ۲ الكافی، ۲/ ۷۸/ ۱۱/ ۱ محمد عن ابن عيسی عن ابن فضال عن علی بن عقبة عن أبی كهمش عن عمرو بن سعيد الثقفی قال قلت لأبی عبد اللّه ع أوصنی قال أوصيك بتقوی اللّه الحديث

[۳]

۲۰۲۸- ۳ الكافی، ۲/ ۷۷/ ۴/ ۱ العـدة عن الـبرقی عن ابن فضـال عن أبی جميلـة عن ابن أبی يعفور عن أبی عبـد اللّه ع قـال لاـ ينفع اجتهاد لا ورع فيه

الوافی، ج۴، ص: ۳۲۶

[۴]

۲۰۲۹- ۴ الكافی، ۲/ ۷۶/ ۲/ ۱ محمـد عن أحمـد عن السـراد عن حديد بن حكيم قال سـمعت أبا عبد اللّه ع يقول اتقوا اللّه و صونوا دينكم بالورع

[۵]

۲۰۳۰- ۵ الکافی، ۲/ ۷۶/ ۳/ ۱ القمیان عن صفوان عن یزید بن خلیفهٔ قال وعظنا أبو عبد اللّه ع فأمر و زهد ثم قال علیکم بالورع- فإنه لا ینال ما عند اللّه إلا بالورع

[۶]

۲۰۳۱- ۶ الکافی، ۲/ ۷۷/ ۵/ ۱ العدهٔ عن البرقی عن أبیه عن فضالهٔ عن الصیقل عن الفضیل بن یسار قال قال أبو جعفر ع إن أشد العبادهٔ الورع

[۷]

۲۰۳۲- ۷ الکافی، ۲/ ۷۷/ ۶/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن ابن بزیع عن حنان بن سدیر عن الکنانی أنه قال لأبی عبد اللّه ع ما نلقی من الناس فیک فقال أبو عبد اللّه ع و ما الذی تلقی من الناس فی- فقال لا یزال یکون بیننا و بین الرجل الکلام فیقول جعفری خبیث فقال یعیرکم الناس بی فقال له الکنانی نعم قال فما أقل و اللّه من یتبع جعفرا منکم إنما أصحابی من اشتد ورعه و عمل لخالقه و رجا ثوابه هؤلاء أصحابی

[۸]

۲۰۳۳- ۸ الکافی، ۲/ ۷۷/ ۷/ ۱ حنان بن سدیر عن أبی سارهٔ الغزال عن أبی جعفر ع قال قال اللّه تعالی ابن آدم اجتنب ما حرمت علیک تکن من أورع الناس

الوافی، ج۴، ص: ۳۲۷

[۹]

**اشارهٔ**

۲۰۳۴- ۹ الکافی، ۲/ ۷۸/ ۱۳/ ۱ علی عن أبیه عن السراد عن ابن رئاب عن أبی عبد اللّه ع قال إنا لا نعد الرجل مؤمنا حتی یکون لجمیع أمرنا متبعا مریدا ألا و إن من اتباع أمرنا و إرادته الورع فتزینوا به یرحمکم اللّه و کبدوا أعداءنا به ینعشکم اللّه

**بیان**

التکبید بالباء الموحدهٔ إیصال الألم و النعش الرفع

[۱۰]

۲۰۳۵- ۱۰ الکافی، ۲/ ۷۸/ ۱۴/ ۱ محمد عن أحمد عن الحجال عن العلاء عن ابن أبی یعفور قال قال أبو عبد اللّه ع کونوا دعاة للناس بغیر ألسنتکم لیروا منکم الورع و الاجتهاد و الصلاة و الخیر فإن ذلک داعیة

[۱۱]

۲۰۳۶- ۱۱ الکافی، ۲/ ۷۹/ ۱۵/ ۱ الحسین بن محمد عن علی بن محمد بن سعید عن محمد بن مسلم عن محمد بن حمزة العلوی عن عبید اللّه بن علی عن أبی الحسن الأول ع قال کثیرا ما کنت أسمع أبی یقول لیس من شیعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه فی خدورهن و لیس من أولیائنا من هو فی قریة فیها عشرة آلاف رجل فیهم خلق لله أورع منه

[۱۲]

**اشارة**

۲۰۳۷- ۱۲ الکافی، ۲/ ۷۸/ ۱۰/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن أبی زید عن أبیه قال کنت عند أبی عبد اللّه ع فدخل عیسی بن عبد اللّه القمی فرحب به و قرب من مجلسه ثم قال یا عیسی بن عبد اللّه لیس منا و لا کرامة من کان فی مصر فیه مائة ألف أو یزیدون
الوافی، ج۴، ص: ۳۲۸
و کان فی ذلک المصر أحد أورع منه

**بیان**

لعل المراد أن یکون فی المخالفین أورع منه و ذلک لأن أصحابنا بعضهم أورع من بعض فیلزم أن لا یکون منهم إلا الفرد الأعلی خاصة

[۱۳]

۲۰۳۸- ۱۳ الکافی، ۲/ ۷۸/ ۱۲/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن سیف بن عمیرة عن الکنانی عن أبی جعفر ع قال أعینونا بالورع فإنه من لقی اللّه تعالی منکم بالورع کان له عند اللّه فرجا إن اللّه تعالی یقول مَنْ یُطِعِ اللّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولٰئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَدٰاءِ وَ الصّٰالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولٰئِکَ رَفِیقاً فمنا النبی و منا الصدیق و الشهداء و الصالحون

[۱۴]

**اشارة**

۲۰۳۹- ۱۴ الکافی، ۸/ ۲۴۰/ ۳۲۸ العدة عن سهل عن الحسن بن علی عن کرام عن أبی الصامت عن أبی عبد اللّه ع قال مررت أنا و أبو جعفر ع علی الشیعة و هم ما بین القبر و المنبر- فقلت لأبی جعفر ع شیعتک و موالیک جعلنی اللّه فداک- فقال أین هم فقلت

أراهم ما بين القبر و المنبر فقال إذهب بى إليهم فذهب فسلم عليهم ثم قال و اللّه إنى لأحب ريحكم و أرواحكم فأعينوا مع هذا بورع و اجتهاد إنه لا ينال ما عند اللّه إلا بورع و اجتهاد و إذا ائتممتم بعبد فاقتدوا به أما و اللّه إنكم لعلى دينى و دين آبائى إبراهيم و إسماعيل و إن كان هؤلاء على دين أولئك فأعينوا على هذا بورع و اجتهاد

الوافی، ج۴، ص: ۳۲۹

## بيان

و إذا ائتممتم بعبد يعنى به إذا جعلتموه إماما لأنفسكم أراد ع إنكم لما قلتم بإمامتنا فلا بد لكم أن تقتدوا بنا لتصح دعواكم أراد ع بهؤلاء آباءه الأقربين و بأولئك الأبعدين و إن لم يجر للأقربين ذكر إلا أنه اكتفى بقرينة المقام و الظاهر أن يكون قد سقط من قلم النساخ ذكرهم ع كما يظهر مما يأتى فى باب اصطفاء المؤمن

[۱۵]

۲۰۴۰- ۱۵ الكافى، ۲/ ۷۷/ ۸/ ۱ على عن أبيه و على بن محمد عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن حفص بن غياث قال سألت أبا عبد اللّه ع عن الورع من الناس فقال الذى يتورع عن محارم اللّه تعالى

الوافی، ج۴، ص: ۳۳۱

### باب ۴۱ العفة

[۱]

۲۰۴۱- ۱ الكافى، ۲/ ۷۹/ ۱/ ۱ الأربعة عن زرارة عن أبى جعفر ع قال ما عبد اللّه بشىء أفضل من عفة بطن و فرج

[۲]

۲۰۴۲- ۲ الكافى، ۲/ ۷۹/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن أبيه قال قال أبو جعفر ع إن أفضل العبادة عفة البطن و الفرج

[۳]

---

كاشانى، فيض، محمد محسن ابن شاه مرتضى، الوافی، ۲۶ جلد، كتابخانه امام امير المؤمنين على عليه السلام، اصفهان - ايران، اول، ۱۴۰۶ ه ق

الوافی؛ ج۴، ص: ۳۳۱

۲۰۴۳- ۳ الكافى، ۲/ ۷۹/ ۳/ ۱ العدة عن سهل عن الأشعرى عن القداح عن أبى عبد اللّه ع قال كان أمير المؤمنين ص يقول أفضل

العبادة العفاف

[۴]

۲۰۴۴- ۴ الکافی، ۲/ ۷۹/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن أبیه عن النضر عن یحیی الحلبی عن معلی أبی عثمان عن أبی بصیر قال قال رجل لأبی جعفر ع إنی ضعیف العمل قلیل الصیام و لکنی أرجو أن لا آکل إلا حلالا قال فقال له أی الاجتهاد أفضل من عفة بطن و فرج

[۵]

۲۰۴۵- ۵ الکافی، ۲/ ۷۹/ ۵/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال

الوافی، ج۴، ص: ۳۳۲

قال رسول اللّه ص أکثر ما یلج به أمتی النار الأجوفان البطن و الفرج

[۶]

**اشارة**

۲۰۴۶- ۶ الکافی، ۲/ ۷۹/ ۵/ ۱ الأربعة الفقیه، ۴/ ۴۰۷/ ۵۸۸۱ السکونی الکافی عن أبی عبد اللّه ع ش قال قال رسول اللّه ص ثلاث أخافهن علی أمتی من بعدی الضلالة بعد المعرفة [الهدی] و مضلات الفتن و شهوة البطن و الفرج

**بیان**

أرید بمضلات الفتن الامتحانات التی تصیر سببا للضلالة

[۷]

۲۰۴۷- ۷ الکافی، ۲/ ۸۰/ ۷/ ۱ القمیان عن بعض أصحابه عن میمون القداح قال سمعت أبا جعفر ع یقول ما من عبادة أفضل من عفة بطن و فرج

[۸]

۲۰۴۸- ۸ الکافی، ۲/ ۸۰/ ۸/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن سیف بن عمیرة عن منصور بن حازم عن أبی جعفر ع قال ما من عبادة أفضل عند اللّه من عفة بطن و فرج

الوافی، ج۴، ص: ۳۳۳

**باب ۴۲ الصبر**

[۱]

۲۰۴۹- ۱ الکافی، ۲/ ۸۷/ ۱/ ۱ العدة عن سهل عن السراد عن ابن رئاب عن ابن أبی یعفور عن أبی عبد اللّه ع قال الصبر رأس الإیمان

[۲]

۲۰۵۰- ۲ الکافی، ۲/ ۸۹/ ۴/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن أبی محمد عبد اللّه السراج رفعه إلی علی بن الحسین ع قال الصبر من الإیمان بمنزلة الرأس من الجسد و لا إیمان لمن لا صبر له

[۳]

۲۰۵۱- ۳ الکافی، ۲/ ۸۹/ ۵/ ۱ علی عن أبیه عن حماد بن عیسی عن ربعی عن الفضیل بن یسار عن أبی عبد اللّه ع قال الصبر من الإیمان بمنزلة الرأس من الجسد فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد- کذلک إذا ذهب الصبر ذهب الإیمان

[۴]

۲۰۵۲- ۴ الکافی، ۲/ ۸۷/ ۲/ ۲ القمی عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضیل عن أبی عبد اللّه ع مثله

[۵]

**اشارة**

۲۰۵۳- ۵ الکافی، ۲/ ۸۹/ ۶/ ۱ العدة عن البرقی عن أبیه عن علی بن النعمان عن ابن مسکان عن أبی بصیر قال سمعت أبا عبد اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۳۳۴

ع یقول إن الحر حر علی جمیع أحواله إن نابته نائبة صبر لها- و إن تداکت علیه المصائب لم تکسره و إن أسر و قهر و استبدل بالیسر عسرا- کما کان یوسف الصدیق الأمین لم یضرر حریته إن استعبد و قهر و أسر- و لم یضرره ظلمة الجب و وحشته و ما ناله أن من اللّه علیه فجعل الجبار العاتی له عبدا بعد إذ کان مالکا فأرسله و رحم به أمه و کذلک الصبر یعقب خیرا فاصبروا و وطنوا أنفسکم علی الصبر تؤجروا

**بیان**

إن نابته نائبة أصابته مصیبة تداکت تداقت علیه مرة بعد أخری و الجب البئر

[۶]

۲۰۵۴- ۶ الکافی، ۲/ ۹۰/ ۸/ ۱ علی عن أبیه عن السراد عن عبد اللّه بن مرحوم عن ابن یسار [ابن أبی سیار] عن أبی عبد اللّه ع قال

إذا دخل المؤمن قبره کانت الصلاة عن یمینه و الزکاة عن یساره و البر مظل علیه و یتنحی الصبر ناحیة فإذا دخل علیه الملکان اللذان یلیان مساءلته قال الصبر للصلاة و الزکاة و البر دونکم صاحبکم فإن عجزتم عنه فأنا دونه

[۷]

۲۰۵۵- ۷ الکافی، ۲/ ۸۹/ ۷/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن ابن بکیر عن حمزة بن حمران عن أبی جعفر ع قال الجنة محفوفة بالمکاره و الصبر فمن صبر علی المکاره فی الدنیا دخل الجنة و جهنم محفوفة باللذات و الشهوات فمن أعطی نفسه لذتها و شهوتها دخل النار

[۸]

**اشارة**

۲۰۵۶- ۸ الکافی، ۲/ ۷۵/ ۴/ ۱ الخمسة عن هشام بن الحکم عن

الوافی، ج۴، ص: ۳۳۵

أبی عبد اللّه ع قال إذا کان یوم القیامة یقوم عنق من الناس- فیأتون باب الجنة فیضربونه فیقال لهم من أنتم فیقولون نحن أهل الصبر- فیقال لهم علی ما صبرتم فیقولون کنا نصبر علی طاعة اللّه و نصبر عن معاصی اللّه فیقول اللّه تعالی صدقوا أدخلوهم الجنة و هو قول اللّه تعالی إِنَّما یُوَفَّی الصّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ

**بیان**

العنق بالضم و بالضمتین الجماعة من الناس

[۹]

۲۰۵۷- ۹ الکافی، ۲/ ۹۰/ ۱۱/ ۱ محمد عن أحمد عن ابن سنان عن أبی الجارود عن الأصبغ قال قال أمیر المؤمنین ع الصبر صبران صبر عند المصیبة حسن جمیل و أحسن من ذلک الصبر عند ما حرم اللّه عز و جل علیک و الذکر ذکران ذکر اللّه تعالی عند المصیبة- و أفضل من ذلک ذکر اللّه عند ما حرم علیک فیکون حاجزا

[۱۰]

۲۰۵۸- ۱۰ الفقیه، ۱/ ۱۸۷/ ۵۶۵ قال الصادق ع الصبر صبران فالصبر عند المصیبة حسن جمیل و أفضل من ذلک الصبر عما حرم اللّه عز و جل لیکون لک حاجزا

[۱۱]

۲۰۵۹- ۱۱ الکافی، ۲/ ۹۱/ ۱۴/ ۱ العدة عن البرقی عن أبیه عن یونس بن عبد الرحمن رفعه إلی أبی جعفر ع قال الصبر صبران صبر علی البلاء حسن جمیل و أفضل الصبرین الورع عن المحارم

الوافی، ج۴، ص: ۳۳۶

[۱۲]

## اشارة

۲۰۶۰- ۱۲ الکافی، ۲/ ۹۱/ ۱۵/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن یحیی بن سلیم الطائفی عن عمرو بن شمر الیمانی یرفع الحدیث إلی علی ع قال قال رسول اللّه ص الصبر ثلاثة صبر عند المصیبة- و صبر علی الطاعة و صبر عن المعصیة فمن صبر علی المصیبة حتی یردها بحسن عزائها کتب اللّه له ثلاثمائة درجة ما بین الدرجة إلی الدرجة کما بین السماء و الأرض و من صبر علی الطاعة کتب اللّه له ستمائة درجة ما بین الدرجة إلی الدرجة کما بین تخوم الأرض إلی العرش و من صبر عن المعصیة کتب اللّه له تسعمائة درجة ما بین الدرجة إلی الدرجة کما بین تخوم الأرض إلی منتهی العرش

## بیان

تخوم الأرض بالمثناة الفوقیة و الخاء المعجمة حدودها واحدها تخم کفلس و فلوس

[۱۳]

۲۰۶۱- ۱۳ الفقیه، ۴/ ۴۰۰/ ۵۸۶۰ ابن فضال عن غالب بن عثمان عن العقرقوفی عن الصادق جعفر بن محمد ع قال من ملک نفسه إذا رغب و إذا رهب و إذا اشتهی و إذا غضب و إذا رضی حرم اللّه جسده علی النار

[۱۴]

۲۰۶۲- ۱۴ الفقیه، ۴/ ۴۰۷/ ۵۸۸۲ و مر رسول اللّه ص بقوم یتناولون حجرا فقال ما هذا و ما یدعوکم إلیه- قالوا نعرف أشدنا و أقوانا قال أ فلا أدلکم علی أشدکم و أقواکم

الوافی، ج۴، ص: ۳۳۷

قالوا بلی یا رسول اللّه قال أشدکم و أقواکم الذی إذا رضی لم یدخله رضاه فی إثم و لا باطل و إذا سخط لم یخرجه سخطه من قول الحق و إذا ملک لم یتعاط ما لیس له

[۱۵]

۲۰۶۳- ۱۵ الفقیه، ۴/ ۴۰۷/ ۵۸۸۲ و فی خبر آخر و إذا قدر لم یتعاط ما لیس له بحق

[۱۶]

## اشارة

۲۰۶۴- ۱۶ الکافی، ۲/ ۹۲/ ۱۶/ ۱ محمـد عن ابن عیسـی عن علی بن الحکم عن یونس بن یعقوب قال أمرنی أبو عبـد اللّه ع أن آتی المفضل و أعزیه بإسـماعیل و قال أقرئ المفضل السـلام و قل له إنا قد أصـبنا بإسـماعیل فصبرنا فاصبر کما صبرنا إنا أردنا أمرا و أراد اللّه تعالی أمرا- فسلمنا لأمر اللّه تعالی

## بیان

کان المراد بإسماعیل ابنه ع و لعل المفضل کان ممن أحبه و آنس به

## [۱۷]

۲۰۶۵- ۱۷ الکافی، ۲/ ۹۲/ ۱۷/ ۱ الثلاثـة عن سـیف بن عمیرة عن الثمـالی قـال قال أبو عبـد اللّه ع من ابتلی من المؤمنین ببلاء فصبر علیه- کان له مثل أجر ألف شهید

## [۱۸]

۲۰۶۶- ۱۸ الکافی، ۲/ ۹۲/ ۱۸/ ۱ محمد عن ابن عیسـی عن محمد بن سنان التهذیب، ۶/ ۳۷۷/ ۲۲۲/ ۱ الصفار عن الزیات عن محمد بن

الوافی، ج۴، ص: ۳۳۸

سنان عن عمار بن مروان عن سـماعة عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالی أنعم علی قوم فلم یشـکروا فصارت علیهم وبالا و ابتلی قوما بالمصائب فصبروا فصارت علیهم نعمة

## [۱۹]

۲۰۶۷- ۱۹ الکافی، ۲/ ۹۲/ ۱۹/ ۱ الخمسـة عن إبراهیم بن عبد الحمید عن أبان بن أبی مسافر عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا قال اصبروا علی المصائب

## [۲۰]

۲۰۶۸- ۲۰ الکافی، ۲/ ۹۲/ ۱۹/ ۱ و فی روایة ابن أبی یعفور عن أبی عبد اللّه ع قال صابروا علی المصائب

## [۲۱]

۲۰۶۹- ۲۱ الکافی، ۲/ ۹۲/ ۲۰/ ۱ العـدة عن البرقی عن محمـد بن عیسـی عن علی بن محمـد بن أبی جمیلة عن جده أبی جمیلة عن

بعض أصحابه قال لو لا أن الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن کما تتفطر البیضة علی الصفا

[۲۲]

۲۰۷۰- ۲۲ الکافی، ۲/ ۹۲/ ۲۱/ ۱ القمیان عن صفوان عن إسحاق بن عمار و عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص قال اللّه تعالی إنی جعلت الدنیا بین عبادی قرضا فمن أقرضنی منها قرضا أعطیته بکل واحدة عشرا إلی سبعمائة ضعف و ما شئت من ذلک و من لم یقرضنی منها قرضا فأخذت منه شیئا قسرا فصبر أعطیته ثلاث خصال لو أعطیت واحدة منهن ملائکتی لرضوا

الوافی، ج۴، ص: ۳۳۹

بها منی قال ثم تلا أبو عبد اللّه ع قول اللّه تعالی الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَةٌ قالُوا إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَیْهِ راجِعُونَ أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ- فهذه واحدة من ثلاث خصال وَ رَحْمَةٌ اثنتان وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ثلاث- ثم قال أبو عبد اللّه ع هذا لمن أخذ اللّه منهم شیئا قسرا

[۲۳]

۲۰۷۱- ۲۳ الکافی، ۲/ ۹۱/ ۱۲/ ۱ القمی عن الکوفی عن العباس بن عامر عن العرزمی عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص سیأتی علی الناس زمان لا ینال الملک فیه إلا بالقتل و التجبر و لا الغنی إلا بالغصب و البخل و لا المحبة إلا باستخراج الدین و اتباع الهوی فمن أدرک ذلک الزمان فصبر علی الفقر و هو یقدر علی الغنی و صبر علی البغضة و هو یقدر علی المحبة و صبر علی الذل و هو یقدر علی العز آتاه اللّه ثواب خمسین صدیقا ممن صدق بی

[۲۴]

۲۰۷۲- ۲۴ الکافی، ۲/ ۹۳/ ۲۲/ ۱ علی عن أبیه عن القاسانی عن القاسم بن محمد عن المنقری عن یحیی بن آدم عن شریک عن جابر بن یزید الجعفی عن أبی جعفر ع قال مروءة الصبر فی حال الفاقة و الحاجة و التعفف و الغنی أکثر من مروءة الإعطاء

[۲۵]

۲۰۷۳- ۲۵ الکافی، ۲/ ۹۳/ ۲۴/ ۱ حمید عن ابن سماعة عن بعض أصحابه عن أبان عن عبد الرحمن بن سیابة عن أبی النعمان عن أبی عبد اللّه أو أبی جعفر ع قال من لا یعد الصبر لنوائب الدهر یعجز

الوافی، ج۴، ص: ۳۴۰

[۲۶]

۲۰۷۴- ۲۶ الکافی، ۲/ ۹۱/ ۱۳/ ۱ العدة عن البرقی عن إسماعیل بن مهران عن درست عن عیسی بن بشیر عن الثمالی قال قال أبو جعفر ع لما حضرت أبی علی بن الحسین ع الوفاة ضمنی إلی صدره ثم قال یا بنی أوصیک بما أوصانی به أبی حین حضرته الوفاة و بما ذکر أن أباه ع أوصاه به یا بنی اصبر علی الحق و إن کان مرا

[۲۷]

۲۰۷۵- ۲۷ الفقيه، ۴/ ۴۱۰/ ۵۸۹۱ الثمالی قال قال أبو جعفر ع لما حضرت أبی الوفاة ضمنی إلی صدره و قال یا بنی- اصبر علی الحق و إن کان مرا توف أجرک بغیر حساب

**[۲۸]**

۲۰۷۶- ۲۸ الکافی، ۲/ ۹۳/ ۲۵/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن بعض أصحابه عن أبی عبد اللّه ع قال إنا صبر و شیعتنا أصبر منا قلت جعلت فداک کیف صار شیعتکم أصبر منکم قال لأنا نصبر علی ما نعلم و شیعتنا یصبرون علی ما لا یعلمون

**[۲۹]**

### اشارة

۲۰۷۷- ۲۹ الکافی، ۲/ ۹۰/ ۹/ ۱ علی عن أبیه عن الأشعری عن القداح عن أبی عبد اللّه ع قال دخل أمیر المؤمنین ع المسجد فإذا هو برجل علی باب المسجد کئیب حزین فقال له أمیر المؤمنین ع ما لک قال یا أمیر المؤمنین أصبت بأبی و أخی و أخشی أن أکون قد وجلت فقال أمیر المؤمنین ع علیک بتقوی اللّه و الصبر تقدم علیه غدا و الصبر فی الأمور بمنزلة الرأس من الجسد فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد و إذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور

الوافی، ج۴، ص: ۳۴۱

### بیان

لعل المراد بخشیة الرجل خوفه أن یکون قد انشق مرارته من شدة ما أصابه من الألم

**[۳۰]**

۲۰۷۸- ۳۰ الکافی، ۲/ ۹۰/ ۱۰/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن سماعة عن أبی الحسن ع قال قال لی ما حبسک عن الحج قال قلت جعلت فداک وقع علی دین کثیر و ذهب مالی- و دینی الذی قد لزمنی هو أعظم من ذهاب مالی فلو لا أن رجلا من أصحابنا أخرجنی ما قدرت أن أخرج فقال لی إن تصبر تغتبط و إلا تصبر ینفذ اللّه مقادیره راضیا کنت أم کارها

**[۳۱]**

۲۰۷۹- ۳۱ الکافی، ۲/ ۹۳/ ۲۳/ ۱ القمیان عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبی جعفر ع یرحمک اللّه ما الصبر الجمیل قال ذاک صبر لیس فیه شکوی إلی الناس

**[۳۲]**

### اشارة

۲۰۸۰- ۳۲ الکافی، ۲/ ۸۸/ ۳/ ۱ علی عن أبیه و القاسانی جمیعا عن القاسم بن محمد الأصبهانی عن المنقری عن حفص بن غیاث قال قال أبو عبد اللّه ع یا حفص إن من صبر صبر قلیلا و إن من جزع جزع قلیلا- ثم قال علیک بالصبر فی جمیع أمورک فإن اللّه تعالی بعث محمد ص فأمره بالصبر و الرفق فقال وَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا وَ ذَرْنِی وَ الْمُکَذِّبِینَ أُولِی النَّعْمَةِ و قال تعالی ادْفَعْ

الوافی، ج۴، ص: ۳۴۲

بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ فصبر ص حتی نالوه بالعظائم و رموه بها فضاق صدره فأنزل اللّه تعالی وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ- ثم کذبوه و رموه فحزن لذلک فأنزل اللّه تعالی قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّی أَتاهُمْ نَصْرُنا فألزم النبی ص نفسه الصبر فتعدوا فذکروا الّه تعالی و کذبوه- فقال قد صبرت فی نفسی و أهلی و عرضی و لا صبر لی علی ذکر إلهی فأنزل اللّه تعالی وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ فصبر ع فی جمیع أحواله ثم بشر فی عترته بالأئمة و وصفوا بالصبر فقال تعالی و تبارک وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ فعند ذلک قال النبی ص الصبر من الإیمان کالرأس من الجسد فشکر اللّه تعالی ذلک له- فأنزل اللّه تعالی وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ فقال ص إنه بشری و انتقام فأباح اللّه تعالی له قتال المشرکین فأنزل فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ

الوافی، ج۴، ص: ۳۴۳

وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ فقتلهم اللّه علی أیدی رسول اللّه ص و أحبائه و عجل له الثواب ثواب صبره مع ما ادخر له فی الآخرة فمن صبر و احتسب لم یخرج من الدنیا حتی یقر اللّه عینه فی أعدائه مع ما یدخر له فی الآخرة

### بیان

نالوه بالعظائم و رموه بها یعنی نسبوه إلی الکذب و الجنون و السحر و غیر ذلک و افتروا علیه فذکروا اللّه أی نسبوا اللّه إلی ما لا یلیق بجنابة و اللغوب الإعیاء بشری و انتقام یعنی نزول هذه الآیة إشارة إلی بشری لی و انتقام من أعدائی

### [۳۳]

۲۰۸۱- ۳۳ الکافی، ۸/ ۱۶۰/ ۱۵۹ العدة عن سهل عن السراد عمن ذکره قال انقطع شسع نعل أبی عبد اللّه ع و هو فی جنازة- فجاءه رجل بشسعه لیناوله فقال أمسک علیک شسعک فإن صاحب المصیبة أولی بالصبر علیها

### [۳۴]

### اشارة

۲۰۸۲- ۳۴ الکافی، ۶/ ۴۶۴/ ۱۴/ ۱ العـدة عن أحمد عن السـراد عن یعقوب السـراج قال کنا نمشـی مع أبی عبد اللّه ع و هو یرید أن یعزی ذا قرابـة له بمولود له فـانقطع شـسع نعـل أبی عبـد اللّه ع فتنـاول نعله من رجله ثم مشـی حافیا فنظر إلیه ابن أبی یعفور فخلع نعل نفسه عن رجله و خلع الشـسع منهـا و ناوله أبا عبـد اللّه ع فأعرض عنه کهیئـة المغضب ثم أبی أن یقبله ثم قال ألا إن صاحب المصـیبة أولی

الوافی، ج۴، ص: ۳۴۴

بالصبر علیها فمشی حافیا حتی دخل علی الرجل الذی أتاه لیعزیه

## بیان

المصـیبة فی الحدیثین إنما هی انقطاع شسع النعل و إنما وقعت بحسب الاتفاق فی الجنازة و العزاء و لیس لهما مدخل فیها و إنما کان صاحبهما غیره ع فموضع الحدیثین هذا الباب لا کتاب الجنائز أو غیره کما فی الکافی

الوافی، ج۴، ص: ۳۴۵

## باب ۴۳ الشکر

[۱]

۲۰۸۳- ۱ الکافی، ۲/ ۹۴/ ۱/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص الطاعم الشاکر له من الأجر کأجر الصائم المحتسـب و المعافی الشاکر له من الأجر کأجر المبتلی الصابر- و المعطی الشاکر له من الأجر کأجر المحروم القانع

[۲]

## اشارة

۲۰۸۴- ۲ الکافی، ۲/ ۹۴/ ۴/ ۱ العـدة عن البرقی عن محمد بن علی عن ابن أسـباط عن یعقوب بن سالم عن رجل عن أبی عبد اللّه ع قال المعافی الشاکر الحدیث

## بیان

الشـکر باللسان أن یحمد اللّه و بالقلب أن یری النعمة من اللّه و بالجوارح أن یصـرفها فی طاعة اللّه و یستفاد من الأخبار الآتیة أن لکل منها أجرا و مزیدا و إن کان للمجموع مزید أجر و مزید و المحتسب الذی یبتغی أجره من اللّه

[۳]

۲۰۸۵- ۳ الکافی، ۲/ ۹۴/ ۲/ ۱ بهذا الإسناد قال قال رسول اللّه ص ما فتح اللّه علی عبد باب شکر فخزن عنه [علیه] باب الزیادة

الوافی، ج۴، ص: ۳۴۶

[۴]

**اشارهٔ**

۲۰۸۶- ۴ الکافی، ۲/ ۹۴/ ۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن جعفر بن محمد البغدادی عن عبد اللّه بن إسحاق الجعفری عن أبی عبد اللّه ع قال مکتوب فی التوراهٔ اشکر من أنعم علیک و أنعم علی من شکرک- فإنه لا زوال للنعماء إذا شکرت و لا بقاء لها إذا کفرت الشکر زیادهٔ فی النعم و أمان من الغیر

**بیان**

یعنی من التغیر قال فی النهایهٔ فی حدیث الاستسقاء من یکفر اللّه یلقی الغیر أی تغیر الحال و انتقالها من الصلاح إلی الفساد و الغیر الاسم من قولک غیرت الشیء فتغیر

[۵]

۲۰۸۷- ۵ الکافی، ۲/ ۹۵/ ۸/ ۱ العدهٔ عن سهل عن یحیی بن المبارک عن ابن جبلهٔ عن ابن وهب عن أبی عبد اللّه ع قال من أعطی الشکر أعطی الزیادهٔ یقول اللّه عز و جل لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ

[۶]

۲۰۸۸- ۶ الکافی، ۲/ ۹۵/ ۹/ ۱ القمیان عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن رجلین من أصحابنا سمعاه عن أبی عبد اللّه قال ما أنعم اللّه علی عبد من نعمهٔ فعرفها بقلبه و حمد اللّه ظاهرا بلسانه فتم کلامه حتی یؤمر له بالمزید

[۷]

**اشارهٔ**

۲۰۸۹- ۷ الکافی، ۲/ ۹۴/ ۵/ ۱ العدهٔ عن البرقی عن البزنطی عن داود بن الحصین عن البقباق قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۳۴۷

عز و جل وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ قال الذی أنعم علیک بما فضلک و أعطاک و أحسن إلیک ثم قال فحدث بدینه و ما أعطاه اللّه و ما أنعم به علیه

**بیان**

یعنی فحدث رسول اللّه ص بعد ما أمر بذلک

[۸]

اشارة

۲۰۹۰- ۸ الکافی، ۲/ ۹۵/ ۶/ ۱ حمید عن ابن سماعة عن وهیب بن حفص عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع قال کان رسول اللّه ص عند عائشة لیلتها فقالت یا رسول اللّه لم تتعب نفسک و قد غفر اللّه لک ما تقدم من ذنبک و ما تأخر فقال یا عائشة أ لا أکون عبدا شکورا قال و کان رسول اللّه ص یقوم علی أطراف أصابع رجلیه فأنزل اللّه سبحانه علیه طه مٰا أَنْزَلْنٰا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقیٰ

بیان

الشقی استمرار ما یشق علی النفس و نقیضه السعادة کذا فی مجمع البیان،

[۹]

۲۰۹۱- ۹ الکافی، ۲/ ۹۵/ ۷/ ۱ العدة عن أحمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن أبی الیقظان عن عبید اللّه بن الولید قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول ثلاث لا یضر معهن شیء الدعاء عند الکرب و الاستغفار عند الذنب و الشکر عند النعمة
الوافی، ج۴، ص: ۳۴۸

[۱۰]

۲۰۹۲- ۱۰ الکافی، ۲/ ۹۵/ ۱۰/ ۱ العدة عن البرقی عن بعض أصحابنا عن محمد بن هشام عن میسر عن أبی عبد اللّه ع قال شکر النعمة اجتناب المحارم و تمام الشکر قول الرجل الحمد لله رب العالمین

[۱۱]

۲۰۹۳- ۱۱ الکافی، ۲/ ۹۵/ ۱۱/ ۱ الثلاثة عن علی بن عیینة [عطیة] عن عمر بن یزید قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول شکر کل نعمة و إن عظمت أن تحمد اللّه عز و جل علیها

[۱۲]

۲۰۹۴- ۱۲ الکافی، ۲/ ۹۷/ ۱۸/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن حماد قال خرج أبو عبد اللّه ع من المسجد و قد ضاعت دابته فقال لئن ردها اللّه علی لأشکرن اللّه حق شکره قال فما لبث أن أتی بها فقال الحمد لله- فقال قائل له جعلت فداک أ لیس قلت لأشکرن اللّه حق شکره فقال أبو عبد اللّه ع أ لم تسمعنی قلت الحمد لله

[۱۳]

۲۰۹۵- ۱۳ الکافی، ۲/ ۹۷/ ۱۹/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن القاسم عن جده عن مثنی الحناط عن أبی عبد اللّه ع قال کان رسول اللّه ص إذا ورد علیه أمر یسره قال الحمد لله علی هذه النعمة و إذا ورد علیه أمر یغتم به قال الحمد لله علی کل حال

[۱۴]

**اشارة**

۲۰۹۶- ۱۴ الکافی، ۲/ ۹۵/ ۱۲/ ۱ العدة عن البرقی عن إسماعیل بن مهران عن سیف بن عمیرة عن أبی بصیر قال قلت لأبی عبد اللّه ع هل للشکر حد إذا فعله العبد کان شاکرا قال نعم قلت ما هو قال یحمد اللّه علی کل نعمة علیه فی أهل و مال و إن کان فیما أنعم علیه فی

الوافی، ج۴، ص: ۳۴۹

ماله حق أداه و منه قوله جل و عز سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما کُنّا لَهُ مُقْرِنِینَ- و منه قوله تعالی رَبِّ أَنْزِلْنِی مُنْزَلًا مُبارَکاً وَ أَنْتَ خَیْرُ الْمُنْزِلِینَ و قوله رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً

**بیان**

یعنی و من الحق الذی یجب أداؤه فیما أنعم اللّه علیه أن یقول عند رکوب الفلک أو الدابة اللتین أنعم اللّه بهما علیه ما قاله سبحانه تعلیما لعباده و إرشادا لهم حیث قال عز و جل وَ جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الْفُلْکِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْکَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلی ظُهُورِهِ ثم تذکروا نعمة ربکم إذا استویتم علیه و تقولوا سُبْحانَ الَّذِی الآیة و أن یقول عند نزوله من إحداهما رَبِّ أَنْزِلْنِی الآیة و أن یقول عند دخوله الدار أو البیت رَبِّ أَدْخِلْنِی الآیة

[۱۵]

**اشارة**

۲۰۹۷- ۱۵ الکافی، ۲/ ۹۶/ ۱۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن ع یقول من حمد اللّه علی النعمة فقد شکره و کان الحمد أفضل من تلک النعمة

**بیان**

یعنی أنه نعمة فوق تلک النعمة تستدعی شکرا آخر

[۱۶]

۲۰۹۸- ۱۶ الکافی، ۲/ ۹۶/ ۱۴/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن

الوافی، ج۴، ص: ۳۵۰

صفوان الجمال عن أبی عبد اللّه ع قال قال لی ما أنعم اللّه علی عبد بنعمهٔ صغرت أو کبرت فقال الحمد لله إلا أدی شکرها

[۱۷]

۲۰۹۹- ۱۷ الکافی، ۲/ ۹۶/ ۱۵/ ۱ القمی عن عیسی بن أیوب عن علی بن مهزیار عن القاسم بن محمد عن إسماعیل بن أبی الحسن عن رجل عن أبی عبد اللّه ع قال من أنعم اللّه علیه بنعمهٔ فعرفها بقلبه فقد أدی شکرها

[۱۸]

۲۱۰۰- ۱۸ الکافی، ۲/ ۹۸/ ۲۷/ ۱ الثلاثهٔ عن البجلی فیما أعلم أو غیره عن أبی عبد اللّه ع قال أوحی اللّه عز و جل إلی موسی ع یا موسی اشکرنی حق شکری فقال یا رب و کیف أشکرک حق شکرک و لیس من شکر أشکرک به إلا و أنت أنعمت به علی قال یا موسی الآن شکرتنی حین علمت أن ذلک منی

[۱۹]

**اشارهٔ**

۲۱۰۱- ۱۹ الکافی، ۸/ ۳۲۳/ ۵۹۲ علی بن محمد عن بعض أصحابه رفعه قال کان علی بن الحسین ع إذا قرأ هذه الآیهٔ

الوافی، ج۴، ص: ۳۵۱

وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لٰا تُحْصُوهٰا یقول سبحان من لم یجعل فی أحد من معرفهٔ نعمهٔ إلا المعرفهٔ بالتقصیر عن معرفتها کما لم یجعل فی أحد من معرفهٔ إدراکه أکثر من العلم إنه لا یدرکه فشکر تعالی معرفهٔ العارفین بالتقصیر عن معرفهٔ شکره فجعل معرفتهم بالتقصیر شکرا کما علم علم العالمین أنهم لا یدرکونه فجعله إیمانا علما منه إنه قد وسع العباد فلا یتجاوز ذلک فإن شیئا من خلقه لا یبلغ مدی عبادته و کیف یبلغ مدی عبادته من لا مدی له و لا کیف تعالی اللّه عن ذلک علوا کبیرا

**بیان**

فجعله إیمانا إشارهٔ إلی قوله سبحانه وَ الرّٰاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنّٰا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنٰا

قال أمیر المؤمنین ع إن الراسخین فی العلم هم الذین أغناهم اللّه عن اقتحام السدد المضروبهٔ دون الغیوب فلزموا الإقرار بجملهٔ ما جهلوا تفسیره من الغیب المحجوب فمدح اللّه اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم یحیطوا به علما و سمی ترکهم التعمق فیما لم یکلفهم البحث عن کنهه رسوخا

[۲۰]

۲۱۰۲- ۲۰ الکافی، ۲/ ۹۹/ ۲۸/ ۱ الثلاثة عن ابن رئاب عن الهاشمی قال قال أبو عبد اللّه ع إذا أصبحت و أمسیت فقل عشر مرات اللهم ما أصبحت بی من نعمة أو عافیة فی دین أو دنیا فمنک وحدک لا شریک لک لک الحمد و لک الشکر بها علی یا رب حتی ترضی و بعد الرضا فإنک إذا قلت ذلک کنت قد أدیت شکر ما أنعم اللّه به علیک فی ذلک الیوم و فی تلک اللیلة

الوافی، ج۴، ص: ۳۵۲

[۲۱]

### اشارة

۲۱۰۳- ۲۱ الکافی، ۲/ ۹۹/ ۲۹/ ۱ الثلاثة عن حفص بن البختری عن أبی عبد اللّه ع قال کان نوح ع یقول ذلک إذا أصبح فسمی بذلک عبدا شکورا قال و قال رسول اللّه ص من صدق اللّه نجا

### بیان

لعله ع أشار بآخر الحدیث إلی أن هذه الکلمات تصدیق لله سبحانه فیما وصف اللّه به نفسه و شهد به من التوحید

[۲۲]

۲۱۰۴- ۲۲ الکافی، ۲/ ۹۷/ ۲۰/ ۱ الثلاثة عن الخزاز عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع قال تقول ثلاث مرات إذا نظرت إلی المبتلی من غیر أن تسمعه الحمد لله الذی عافانی مما ابتلاک به و لو شاء فعل قال من قال ذلک لم یصبه ذلک البلاء أبدا

[۲۳]

۲۱۰۵- ۲۳ الکافی، ۲/ ۹۷/ ۲۱/ ۱ حمید عن ابن سماعة عن غیر واحد عن أبان عن حفص الکناسی عن أبی عبد اللّه ع قال ما من عبد یری مبتلی فیقول الحمد لله الذی عدل عنی ما ابتلاک به و فضلنی علیک بالعافیة اللهم عافنی مما ابتلیته به إلا لم یبتل بذلک البلاء أبدا

[۲۴]

### اشارة

۲۱۰۶- ۲۴ الکافی، ۲/ ۹۸/ ۲۲/ ۱ العدة عن البرقی عن عثمان عن خالد بن نجیح عن أبی عبد اللّه ع قال إذا رأیت الرجل قد ابتلی و أنعم اللّه علیک فقل اللهم إنی لا أسخر و لا أفخر و لکنی أحمدک علی عظیم نعمائک علی

الوافی، ج۴، ص: ۳۵۳

**بیان**

یعنی لا أسخر من هذا المبتلی بابتلائه بذلک و لا أفخر علیه ببراءتی منه

**[۲۵]**

۲۱۰۷- ۲۵ الکافی، ۲/ ۹۸/ ۲۳/ ۱ عنه عن أبیه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص إذا رأیتم أهل البلاء فاحمدوا اللّه- و لا تسمعوهم فإن ذلک یحزنهم

**[۲۶]**

۲۱۰۸- ۲۶ الکافی، ۲/ ۹۸/ ۲۴/ ۱ عنه عن عثمان عن ابن مسکان عن أبی عبد اللّه ع قال إن رسول اللّه ص کان فی سفر یسیر علی ناقۀ له إذ نزل فسجد خمس سجدات فلما رکب قالوا یا رسول اللّه إنا رأیناک صنعت شیئا لم تصنعه فقال نعم استقبلنی جبرئیل فبشرنی ببشارات من اللّه عز و جل فسجدت لله شکرا لکل بشری سجدۀ

**[۲۷]**

۲۱۰۹- ۲۷ الکافی، ۲/ ۹۸/ ۲۵/ ۱ عنه عن عثمان عن یونس بن عمار عن أبی عبد اللّه ع قال إذا ذکر أحدکم نعمۀ اللّه عز و جل- فلیضع خده علی التراب شکرا لله فإن کان راکبا فلینزل فلیضع خده علی التراب شکرا لله و إن لم یکن یقدر علی النزول للشهرۀ فلیضع خده علی قربوسه فإن لم یقدر فلیضع خده علی کفه ثم لیحمد اللّه علی ما أنعم علیه

**[۲۸]**

۲۱۱۰- ۲۸ الکافی، ۲/ ۹۸/ ۲۶/ ۱ الثلاثۀ عن علی بن عطیۀ عن هشام بن أحمر قال کنت أسیر مع أبی الحسن ع فی بعض أطراف
الوافی، ج۴، ص: ۳۵۴
المدینۀ إذ ثنی رجله عن دابته فخر ساجدا فأطال و أطال ثم رفع رأسه و رکب دابته فقلت جعلت فداک قد أطلت السجود فقال إننی ذکرت نعمۀ أنعم اللّه بها علی فأحببت أن أشکر ربی

**[۲۹]**

۲۱۱۱- ۲۹ الکافی، ۲/ ۹۹/ ۳۰/ ۱ علی عن أبیه عن القاسم بن محمد عن المنقری عن سفیان بن عیینۀ عن عمار الدهنی قال سمعت علی بن الحسین ع یقول إن اللّه یحب کل قلب حزین و یحب کل عبد شکور یقول اللّه تبارک و تعالی لعبد من عبیده یوم القیامۀ أ شکرت فلانا فیقول بل شکرتک یا رب فیقول لم تشکرنی إذا لم تشکره ثم قال أشکرکم لله أشکرکم للناس

**[۳۰]**

**اشارۀ**

۲۱۱۲- ۳۰ الفقيه، ۴/ ۴۰۶/ ۵۸۷۸ قال الصادق ع العافية نعمة خفية إذا وجدت نسيت و إذا فقدت ذكرت

**بيان**

يعني يفوت الناس شكرها

الوافي، ج۴، ص: ۳۵۵

## باب ۴۴ التفرغ للعبادة

[۱]

۲۱۱۳- ۱ الكافي، ۲/ ۸۳/ ۱/ ۱ العدة عن أحمد عن السراد عن عمر بن يزيد عن أبي عبد اللّه ع قال في التوراة مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى و لا أكلك إلى طلبك و على أن أسد فاقتك و أملأ قلبك خوفا مني و أن لا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لا أسد فاقتك و أكلك إلى طلبك

[۲]

۲۱۱۴- ۲ الكافي، ۲/ ۸۳/ ۲/ ۱ علي عن العبيدي عن أبي جميلة قال قال أبو عبد اللّه ع قال اللّه تبارك و تعالى يا عبادي الصديقين- تنعموا بعبادتي في الدنيا فإنكم تتنعمون بها في الآخرة

[۳]

۲۱۱۵- ۳ الكافي، ۲/ ۸۳/ ۳/ ۱ علي عن العبيدي عن يونس عن عمرو بن جميع عن أبي عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها- و أحبها بقلبه و باشرها بجسده و تفرغ لها فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسر أم على يسر

الوافي، ج۴، ص: ۳۵۶

[۴]

**اشارة**

۲۱۱۶- ۴ الكافي، ۲/ ۸۵/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن مؤمن الطاق عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ع قال قال رسول اللّه ص كفى بالموت موعظة- و كفى باليقين غنى و كفى بالعبادة شغلا

**بيان**

قد مضی لهذا الحدیث صدر فی باب الأخذ بالسنة من أبواب العقل و العلم و کان مضمونه أنه لا ینبغی أن تتجاوز عبادة أحد سنة رسول اللّه ص و إن نشط للزیادة علیها

الوافی، ج۴، ص: ۳۵۷

### باب ۴۵ المداومة علی العبادة

[۱]

۲۱۱۷- ۱ الکافی، ۲/ ۸۲/ ۲/ ۱ الأربعة عن زرارة عن أبی جعفر ع قال قال أحب الأعمال إلی اللّه تعالی ما داوم علیه العبد و إن قل

[۲]

#### اشارة

۲۱۱۸- ۲ الکافی، ۲/ ۸۲/ ۳/ ۱ القمی عن عیسی بن أیوب عن علی بن مهزیار عن فضالة عن ابن عمار عن نجبة عن أبی جعفر ع قال ما من شیء أحب إلی اللّه عز و جل من عمل یداوم علیه و إن قل

#### بیان

نجبة بالنون و الجیم المفتوحتین و الباء الموحدة

[۳]

۲۱۱۹- ۳ الکافی، ۲/ ۸۲/ ۴/ ۲ عنه عن فضالة عن ابن عمار عن أبی عبد اللّه ع قال کان علی بن الحسین ص یقول إنی لأحب أن أداوم علی العمل و إن قل

[۴]

#### اشارة

۲۱۲۰- ۴ الکافی، ۲/ ۸۳/ ۵/ ۱ عنه عن فضالة عن العلاء عن محمد عن أبی جعفر ع قال کان علی بن الحسین ص یقول إنی لأحب أن أقدم علی ربی و عملی مستوی

الوافی، ج۴، ص: ۳۵۸

#### بیان

یعنی لا یزید و لا ینقص علی حسب الأزمنة بإفراط و تفریط

[۵]

۲۱۲۱- ۵ الکافی، ۲/ ۸۴/ ۶/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص ما أقبح الفقر بعد الغنی و أقبح الخطیئة بعد المسکنة و أقبح من ذلک العابد لله ثم یدع عبادته

[۶]

۲۱۲۲- ۶ الکافی، ۲/ ۸۳/ ۶/ ۱ العدة عن أحمد عن محمد بن إسماعیل عن جعفر بن بشیر عن عبد الکریم بن عمرو عن سلیمان بن خالد قال قال أبو عبد اللّه ع إیاک أن تفرض علی نفسک فریضة فتفارقها اثنی عشر هلالا [شهرا]

[۷]

۲۱۲۳- ۷ الکافی، ۲/ ۸۲/ ۱/ ۱ الخمسة قال قال أبو عبد اللّه ع إذا کان الرجل علی عمل فلیدم علیه سنة ثم یتحول عنه إن شاء إلی غیره و ذلک أن لیلة القدر یکون فیها فی عامه ذلک ما شاء اللّه أن یکون

الوافی، ج۴، ص: ۳۵۹

## باب ۴۶ الاقتصاد فی العبادة

[۱]

۲۱۲۴- ۱ الکافی، ۲/ ۸۶/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص إن هذا الدین متین فأوغلوا فیه برفق و لا تکرهوا عبادة اللّه إلی عباد اللّه فتکونوا کالراکب المنبت الذی لا سفرا قطع و لا ظهرا أبقی

[۲]

### اشارة

۲۱۲۵- ۲ الکافی، ۲/ ۸۶/ ۱/ ۱ محمد بن سنان عن مقرن عن محمد بن سوقة عن أبی جعفر ع مثله

### بیان

الإیغال السیر الشدید و الإمعان فی السیر و الوغول الدخول فی الشیء یعنی سیروا فی الدین برفق و أبلغوا الغایة القصوی منه بالرفق لا علی التهافت و الخرق و لا تحملوا علی أنفسکم و لا تکلفوها ما لا تطیق فتعجز و تترک الدین و العمل و المنبت بفتح الموحدة بعد النون و تشدید المثناة من فوق یقال للرجل إذا انقطع به فی سفره و عطبت راحلته قد أنبت من البت بمعنی القطع فهو مطاوع بت و

الظهر المرکب یرید أنه بقی فی طریقه عاجزا عن مقصده لم یقض وطره و قد أعطب مرکبهٔ

الوافی، ج۴، ص: ۳۶۰

[۳]

۲۱۲۶- ۳ الکافی، ۲/ ۸۷/ ۶/ ۱ حمید عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جمیع عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص یا علی إن هذا الدین متین فأوغل فیه برفق و لا تبغض إلی نفسک عبادهٔ ربک فإن المنبت یعنی المفرط لا ظهرا أبقی و لا أرضا قطع فاعمل عمل من یرجو أن یموت هرما- و احذر حذر من یتخوف أن یموت غدا

[۴]

۲۱۲۷- ۴ الکافی، ۲/ ۸۶/ ۲/ ۲ الخمسهٔ عن حفص بن البختری عن أبی عبد اللّه ع قال لا تکرهوا إلی أنفسکم العبادهٔ

[۵]

۲۱۲۸- ۵ الکافی، ۲/ ۸۶/ ۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن إسماعیل عن حنان بن سدیر قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن اللّه عز و جل إذا أحب عبدا فعمل قلیلا جزاه بالقلیل الکثیر و لم یتعاظمه أن یجزی بالقلیل الکثیر له

[۶]

۲۱۲۹- ۶ الکافی، ۲/ ۸۶/ ۴/ ۱ العدهٔ عن أحمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن منصور عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال مر بی أبی و أنا بالطواف و أنا حدث و قد اجتهدت فی العبادهٔ فرآنی و أنا أتصاب عرقا فقال لی یا جعفر یا بنی إن اللّه أحب عبدا أدخله الجنهٔ- و رضی عنه بالیسیر

[۷]

۲۱۳۰- ۷ الکافی، ۲/ ۸۷/ ۵/ ۱ الثلاثهٔ عن حفص بن البختری و غیره عن أبی عبد اللّه ع قال اجتهدت بالعبادهٔ و أنا شاب فقال لی أبی یا بنی دون ما أراک تصنع فإن اللّه عز و جل إذا أحب عبدا رضی عنه بالیسیر

الوافی، ج۴، ص: ۳۶۱

### باب ۴۷ نیهٔ العبادهٔ

[۱]

#### اشارهٔ

۲۱۳۱- ۱ الکافی، ۲/ ۸۴/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن السراد عن مالک بن عطیهٔ عن الثمالی عن علی بن الحسین ص قال لا عمل إلا بنیهٔ

## بيان

يعنى لاـ عمل يحسب من عبادة اللّه تعالى و يعد من طاعته بحيث يصح أن يترتب عليه الأجر فى الآخرة إلا ما يراد به التقرب إلى اللّه تعالى و الدار الآخرة أعنى يقصد به وجه اللّه سبحانه أو التوصل إلى ثوابه أو الخلاص من عقابه و بالجملة امتثال أمر اللّه تعالى فى ما ندب عباده إليه و وعدهم الأجر عليه و إنما يأجرهم على حسب أقدارهم و منازلهم و نياتهم فمن عرف اللّه بجماله و جلاله و لطف فعاله فأحبه و اشتاق إليه و أخلص عبادته له لكونه أهلاـ للعبادة و لمحبته له أحبه اللّه و أخلصه و اجتباه و قربه إلى نفسه و أدناه قربا معنويا و دنوا روحانيا كما قال فى حق بعض من هذه صفته وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَ حُسْنَ مَآبٍ.

قال أمير المؤمنين و سيد الموحدين ص ما عبدتك خوفا من نارك و لا طمعا فى جنتك لكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك

و من لم يعرف من اللّه سوى كونه إلها صانعا للعالم قادرا قاهرا عالما و إن له جنة ينعم بها المطيعين و نارا يعذب بها العاصين فعبده ليفوز بجنته أو يكون له النجاة من

الوافى، ج ۴، ص: ۳۶۲

ناره أدخله اللّه بعبادته و طاعته الجنة و أنجاه من النار لا محالة كما أخبر عنه فى غير موضع من كتابه فإنما لكل امرئ ما نوى كما فى الحديث الآتى فلا تصغ إلى قول من ذهب إلى بطلان العبادة إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب زعما منه أن هذا القصد مناف للإخلاص الذى هو إرادة وجه اللّه سبحانه وحده.

و إن من قصد ذلك فإنما قصد جلب النفع إلى نفسه و دفع الضرر عنها لاـ وجه اللّه سبحانه فإن هذا قول من لا معرفة له بحقائق التكاليف و مراتب الناس فيها فإن أكثر الناس يتعذر منهم العبادة ابتغاء وجه اللّه بهذا المعنى لأنهم لا يعرفون من اللّه إلا المرجو و المخوف فغايتهم أن يتذكروا النار و يحذروا أنفسهم عقابها و يتذكروا الجنة و يرغبوا أنفسهم ثوابها و خصوصا من كان الغالب على قلبه الميل إلى الدنيا فإنه قلما ينبعث له داعية إلى فعل الخيرات لينال بها ثواب الآخرة فضلا عن عبادته على نية إجلال اللّه عز و جل لاستحقاقه الطاعة و العبودية فإنه قل من يفهمها فضلا عمن يتعاطاها و الناس فى نياتهم فى العبادات على أقسام أدناهم من يكون عمله إجابة لباعث الخوف فإنه يتقى النار و منهم من يعمل إجابة لباعث الرجاء فإنه يرغب فى الجنة و كل من القصدين و إن كان نازلا بالإضافة إلى قصد طاعة اللّه و تعظيمه لذاته و لجلالة لا لأمر سواه إلا أنه من جملة النيات الصحيحة لأنه ميل إلى الموعود فى الآخرة و إن كان من جنس المألوف فى الدنيا.

و أما قول القائل إنه ينافى الإخلاص فجوابه أنك ما تريد بالإخلاص إن أردت به أن يكون خالصا للآخرة لا يكون مشوبا بشوائب الدنيا و الحظوظ العاجلة للنفس كمدح الناس و الخلاص من النفقة بعتق العبد و نحو ذلك فظاهر أن إرادة الجنة أو الخلاص من النار لا ينافى الإخلاص بهذا المعنى و سيأتى فى الباب الآتى أن العمل الخالص الذى لا تريد أن يمدحك عليه أحد إلا اللّه و إن أردت بالإخلاص أن لا يراد بالعمل سوى جمال اللّه و جلاله من غير شوب من

الوافى، ج ۴، ص: ۳۶۳

حظوظ النفس و إن كان حظا أخرويا فاشتراطه فى صحة العبادة متوقف على دليل شرعى و أنى لك به بل الدلائل على خلافه أكثر من أن تذكر و من الأخبار الآتية فى هذا الباب و غيره ما هو صريح فيه مع أنه تكليف بما لا يطاق بالنسبة إلى أكثر الخلائق لأنهم لا يعرفون اللّه بجماله و جلاله و لا تتأتى منهم العبادة إلا من خوف النار و للطمع فى الجنة و أيضا فإن اللّه سبحانه قد قال ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً- وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً فرغب و رهب و وعد و أوعد فلو كان مثل هذه النيات مفسدا للعبادات لكان الترغيب و الترهيب و الوعد و الوعيد عبثا بل مخلا بالمقصود.

و أيضا فإن أولياء اللّه قد يعملون بعض الأعمال للجنة و صرف النار لأن حبيبهم يحب ذلك أو لتعليم الناس إخلاص العمل للآخرة إذا

کانوا أئمة یقتدی بهم هذا أمیر المؤمنین ع سید الأولیاء قد کتب کتابا لبعض ما وقفه من أمواله فصدر کتابه بعد التسمیة بهذا هـذا ما أوصـی به و قضـی به فی ماله عبـد اللّه علی ابتغاء وجه اللّه لیولجنی به الجنـهٔ و یصـرفنی به عن النار- و یصـرف النار عنی یوم تبیض وجوه و تسود وجوه

فإذا لم تکن العبادهٔ بهذه النیهٔ صحیحهٔ لم یصح له أن یفعل ذلک و یلقن به غیره و یظهره فی کلامه.

إن قیـل إن جنـهٔ الأولیـاء لقـاء اللّه و قربه و نـارهم فراقه و بعـده فیجوز أن یکون أمیر المؤمنین ع أراد ذلک قلنا إرادهٔ ذلک ترجع إلی طلب القرب المعنوی و الـدنو الروحانی و مثل هذه النیهٔ مختص بأولیاء اللّه کما اعترفت به فغیرهم لما ذا یعبدون و لیس فی الآخرهٔ إلا اللّه و الجنـهٔ و النـار فمن لم یکن من أهـل اللّه و أولیائه لا یمکن له أن یطلب إلا الجنـهٔ أو یهرب إلا من النار المعهودتین إذا لا یعرف غیر ذلـک و کـل یعمل علی شاکلته و لما یحبه و یهواه غیر هـذا لا یکون أبـدا و لعل هـذا القائل لم یعرف معنی النیـهٔ و حقیقتها و إن النیهٔ لیست مجرد

الوافی، ج۴، ص: ۳۶۴

قولـک عنـد الصـلاهٔ أو الصوم أو التـدریس أصـلی أو أصوم أو أدرس قربـهٔ إلی اللّه تعـالی ملاحظـا معـانی هـذه الألفاظ بخاطرک و متصورا لها بقلبک.

هیهـات إنمـا هـذا تحریـک لسان و حـدیث نفس و إنما النیـهٔ المعتبرهٔ انبعاث النفس و میلها و توجهها إلی ما فیه غرضـها و مطلبها إما عاجلاـ و إمـا آجلاـ و هـذا الانبعاث و المیل إذا لم یکن حاصـلا لها لا یمکنها اختراعه و اکتسابه بمجرد النطق بتلک الألفاظ و تصور تلـک المعـانی و ما ذلک إلا کقول الشـبعان أشـتهی الطعام و أمیل إلیه قاصـدا حصول المیل و الاشـتهاء و کقول الفارغ اعشق فلانا و أحبه و انقـاد إلیه و أطیعه بـل لاـ طریق إلی اکتساب صـرف القلب إلی الشـیء و میله إلیه و إقباله علیه إلا بتحصـیل الأسـباب الموجبهٔ لـذلک المیل و الانبعاث و اجتناب الأمور المنافیـهٔ لـذلک المضادهٔ له فإن النفس إنما تنبعث إلی الفعل و تقصده و تمیل إلیه تحصـیلا للغرض الملائم لها بحسب ما یغلب علیها من الصفات.

فإذا غلب علی قلب المدرس مثلا حب الشـهرهٔ و إظهار الفضیلهٔ و إقبال الطلبهٔ علیه و انقیادهم إلیه فلا یتمکن من التدریس بنیهٔ التقرب إلی اللّه سـبحانه بنشـر العلم و إرشاد الجاهلین بل لا یکون تـدریسه إلا لتحصـیل تلک المقاصـد الواهیـهٔ و الأغراض الفاسدهٔ و إن قال بلسانه أدرس قربه إلی اللّه و تصور ذلک بقلبه و أثبته فی ضـمیره و ما دام لم یقلع تلک الصـفات الذمیمهٔ من قلبه لا عبرهٔ بنیته أصلا و کـذا إذا کـان قلبک عنـد نیـهٔ الصـلاهٔ منهمکا فی أمور الـدنیا و التهالک علیها و الانبعاث فی طلبها فلا یتیسـر لک توجیهه بکلیته إلی الصـلاهٔ و تحصـیل المیـل الصـادق إلیهـا و الإقبـال الحقیقی علیهـا بل یکون دخولک فیها دخول متکلف لها متبرم بها و یکون قولک أصلی قربهٔ إلی اللّه کقول الشبعان أشتهی الطعام و قول الفارغ اعشق فلانا مثلا.

و الحاصـل أنه لاـ یحصـل لـک النیـهٔ الکاملـهٔ المعتـد بهـا فی العبادات من دون ذلک المیل و الإقبال و قمع ما یضاده من الصوارف و الأشغال و هو لا یتیسر إلا إذا

الوافی، ج۴، ص: ۳۶۵

صرفت قلبک عن الأمور الدنیویـهٔ و طهرت نفسک من الصـفات الذمیمـهٔ الدنیـهٔ و قطعت نظرک عن حظوظک العاجلهٔ بالکلیهٔ و إنما بسـطنا الکلاـم فی هـذا المقـام لأـنه خفی هـذا المعنی علی الأـکثرین حتی ذهب کثیر من علمائنـا إلی بطلاـن العبـادهٔ إذا قصـد بفعلها تحصـیل الثواب أو الخلاص من العقاب و نقل الفخر الرازی فی تفسیره الکبیر اتفاق المتکلمین علی أن من عبد اللّه لأجل الخوف من العقاب أو الطمع فی الثواب لم تصح عبادته أورده عند تفسیره قوله تعالی ادْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْیَهً و جزم فی أوائل تفسیر الفاتحهٔ بأنه لو قال أصلی لثواب اللّه أو الهرب من عقابه فسدت صلاته و یظهر من ظاهر قوله هذا أنه لم یفهم معنی النیهٔ و لعله منه و من أمثاله سری هذا الخطاء فی أصحابنا

[۲]

۲۱۳۲- ۲ التهذیب، ۴/ ۱۸۶/ ۱/ ۱ عن النبی ص أنه قال إنما الأعمال بالنیات

[۳]

### اشارة

۲۱۳۳- ۳ التهذیب، ۴/ ۱۸۶/ ۲/ ۱ و فی خبر آخر إنما الأعمال بالنیات و إنما لکل امرئ ما نوی

### بیان

تمام الحدیث
فمن کانت هجرته إلی اللّه و رسوله فهجرته إلی اللّه و رسوله و من کانت هجرته إلی دنیا یصیبها أو امرأة یتزوجها فهجرته إلی ما هاجر إلیه.
و إنما قال ص ذلک حین قال له بعض الصحابة إن بعض المهاجرین إلی الجهاد لیست نیته من تلک الهجرة إلا أخذ الغنائم من الأموال و السبایا أو نیل الصیت عند الاستیلاء فبین ص
الوافی، ج۴، ص: ۳۶۶
أن کل أحد ینال فی عمله ما یبغیه و یصل إلی ما ینویه کائنا ما کان دنیویا أو أخرویا و هذا الخبر مما یعده أصحاب الحدیث من المتواترات و هو أول ما یعلمونه أولادهم و یقولون إنه نصف العلم و هو نص فیما حققناه فی شرح الحدیث الأول

[۴]

### اشارة

۲۱۳۴- ۴ الکافی، ۲/ ۸۴/ ۵/ ۱ علی عن أبیه عن السراد عن جمیل عن هارون بن خارجة عن أبی عبد اللّه ع قال العباد ثلاثة- قوم عبدوا اللّه عز و جل خوفا فتلک عبادة العبید و قوم عبدوا اللّه تبارک و تعالی طلب الثواب فتلک عبادة الأجراء و قوم عبدوا اللّه تعالی حبا له- فتلک عبادة الأحرار و هی أفضل العبادة

### بیان

هذا الحدیث نص فی صحة عبادة الطالب للثواب و الهارب من العقاب فإن قوله ع و هی أفضل العبادة یعطی أن العبادة علی الوجهین الأولین لا تخلو من فضل أیضا فضلا عن أن تکون صحیحة

[۵]

## اشارة

۲۱۳۵- ۵ الکافی، ۲/ ۸۴/ ۲/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص نیة المؤمن خیر من عمله و نیة الکافر شر من عمله و کل عامل یعمل علی نیته

## بیان

قد ذکر فی معنی هذا الحدیث وجوه أکثرها مدخول لا فائدة فی إیراده فلنقتصر منها علی ما هو أقرب إلی الصواب و هو أربعة أحدها ما ذکره الغزالی فی إحیائه و هو أن کل طاعة ینتظم بنیة و عمل و کل منهما من جملة

الوافی، ج۴، ص: ۳۶۷

الخیرات إلا أن النیة من الطاعتین خیر من العمل لأن أثر النیة فی المقصود أکثر من أثر العمل لأن صلاح القلب هو المقصود من التکلیف و الأعضاء آلات موصلة إلی المقصود و الغرض من حرکات الجوارح أن یعتاد القلب إرادة الخیر و یؤکد فیه المیل إلیه لیتفرغ عن شهوات الدنیا و یقبل علی الذکر و الفکر فبالضرورة یکون خیرا بالإضافة إلی الغرض قال اللّه تعالی لَنْ یَنالَ اللّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لکِنْ یَنالُهُ التَّقْوی مِنْکُمْ و التقوی صفة القلب

و فی الحدیث إن فی الجسد لمضغة إذا صلحت- صلح لها سائر الجسد.

و الثانی ما نقل عن ابن درید و هو أن المؤمن ینوی خیرات کثیرة لا یساعده الزمان علی عملها فکان الثواب المترتب علی نیاته أکثر من الثواب المترتب علی أعماله و هذا بعینه معنی الحدیث الآتی.

و الثالث ما خطر ببالی و هو أن المؤمن ینوی أن یوقع عباداته علی أحسن الوجوه لأن إیمانه یقتضی ذلک ثم إذا کان یشتغل بها لا یتیسر له ذلک و لا یتأتی کما یرید فلا یأتی بها کما ینبغی فالذی ینوی دائما خیر من الذی یعمل فی کل عبادة.

و الرابع أن یکون المراد بالحدیث مجموع المعنیین الأخیرین لاشتراکهما فی أمر واحد و هو نیة الخیر الذی لا یتأتی له کما یرید و یؤیده الأخبار الآتیة و مما یدل علیه صریحا ما اطلعت علیه بعد شرحی لهذا الحدیث

فی کتاب علل الشرائع، للصدوق رحمه اللّه و هو ما رواه بإسناده عن أبی جعفر ع أنه کان یقول نیة المؤمن خیر من عمله و ذلک لأنه ینوی من الخیر ما لا یدرکه- و نیة الکافر شر من عمله و ذلک لأن الکافر ینوی الشر و یأمل من الشر ما لا یدرکه

و بإسناده عن أبی عبد اللّه ع إنه قال له زید الشحام إنی

الوافی، ج۴، ص: ۳۶۸

سمعتک تقول نیة المؤمن خیر من عمله فکیف تکون النیة خیرا من العمل- قال لأن العمل إنما کان ریاء المخلوقین و النیة خالصة لرب العالمین فیعطی عز و جل علی النیة ما لا یعطی علی العمل

قال أبو عبد اللّه ع إن العبد لینوی من نهاره أن یصلی باللیل فتغلبه عینه فینام فیثبت اللّه له صلاته- و یکتب نفسه تسبیحا و یجعل نومه صدقة

[۶]

۲۱۳۶- ۶ الکافی، ۲/ ۸۵/ ۳/ ۱ العدة عن أحمد عن السراد عن هشام بن سالم عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال إن العبد المؤمن الفقیر لیقول یا رب ارزقنی حتی أفعل کذا و کذا من البر و وجوه الخیر- فإذا علم اللّه عز و جل ذلک منه بصدق نیة کتب اللّه له من الأجر مثل ما یکتب له لو عمله إن اللّه واسع کریم

[۷]

### اشارة

۲۱۳۷- ۷ الکافی، ۲/ ۸۵/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن ابن أسباط عن محمد بن إسحاق عن الحسین بن عمرو عن الحسن بن أبان عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد اللّه ع عن حد العبادة التی إذا فعلها فاعلها کان مؤدیا فقال حسن النیة بالطاعة

### بیان

یعنی أن یکون له فی طاعة من یعبده نیة حسنة فإن تیسر له الإتیان بما وافق نیته و إلا فقد أدی ما علیه من العبادة بحسن نیته

الوافی، ج۴، ص: ۳۶۹

[۸]

۲۱۳۸- ۸ الکافی، ۲/ ۸۳/ ۴/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن شاذان بن الخلیل قال و کتبت من کتابه بإسناد له یرفعه إلی عیسی بن عبد اللّه قال قال عیسی بن عبد اللّه لأبی عبد اللّه ع جعلت فداک ما العبادة قال حسن النیة بالطاعة من الوجوه التی یطاع اللّه منها أما إنک یا عیسی لا تکون مؤمنا حتی تعرف الناسخ من المنسوخ قال قلت جعلت فداک و ما معرفة الناسخ من المنسوخ قال فقال أ لیس تکون مع الإمام موطنا نفسک علی حسن النیة فی طاعته فیمضی ذلک الإمام و یأتی إمام آخر فتوطن نفسک علی حسن النیة فی طاعته قال قلت نعم قال هذا معرفة الناسخ من المنسوخ

[۹]

۲۱۳۹- ۹ الکافی، ۲/ ۸۵/ ۵/ ۱ علی عن أبیه عن القاسم بن محمد عن المنقری عن أحمد بن یونس عن أبی هاشم قال قال أبو عبد اللّه ع إنما خلد أهل النار فی النار لأن نیاتهم کانت فی الدنیا أن لو خلدوا فیها أن یعصوا اللّه أبدا و إنما خلد أهل الجنة فی الجنة لأن نیاتهم کانت فی الدنیا أن لو بقوا فیها أن یطیعوا اللّه أبدا فبالنیات خلد هؤلاء و هؤلاء ثم تلا قوله تعالی قُلْ کُلٌّ یَعْمَلُ عَلی شاکِلَتِهِ قال علی نیته

[۱۰]

۲۱۴۰- ۱۰ الکافی، ۲/ ۸۷/ ۱/ ۱ الثلاثة عن هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه ع قال من سمع شیئا من الثواب علی شیء فصنعه- کان له أجره و إن لم یکن علی ما بلغه

[۱۱]

## اشارة

۲۱۴۱- ۱۱ الکافی، ۲/ ۸۷/ ۲/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن محمد بن

الوافی، ج۴، ص: ۳۷۰

سنان عن عمران الزعفرانی عن محمد بن مروان قال سمعت أبا جعفر ع یقول من بلغه ثواب من اللّه علی عمل فعمل ذلک العمل التماس ذلک الثواب أوتیه و إن لم یکن الحدیث کما بلغه

## بیان

و ذلک لأن الأعمال الجسمانیة لا قدر لها عند اللّه إلا بالنیات القلبیة و من یعمل بما سمع أنه عبادة فإنما یعمل به طاعة لله و انقیادا لرسول اللّه ص فیکون عمله مشتملا علی نیة التقرب و هیئة التسلم و إن کان نسبته إلی الرسول ص خطأ و ذلک لأن هذا الخطأ لم یصدر منه باجتهاده و إنما صدر من غیره و هو إنما تبع ما سمع فلا ینافی هذا ما مضی فی باب الأخذ بالسنة و شواهد الکتاب من أبواب العلم و العقل إنه لا نیة إلا بإصابة السنة کما حققناه هناک و قد مضی هناک حدیث آخر فی هذا المعنی.

و رواه الشیخ الصدوق طاب ثراه فی ثواب الأعمال، عن أبیه عن علی بن موسی عن أحمد عن علی بن الحکم عن هشام عن صفوان عن أبی عبد اللّه ع هکذا قال من بلغه شیء من الثواب علی شیء من الخیر فعمله- کان له أجر ذلک و إن کان رسول اللّه ص لم یقله

[۱۲]

## اشارة

۲۱۴۲- ۱۲ الفقیه، ۴/ ۴۰۰/ ۵۸۵۹ ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الفضیل بن یسار قال قال الصادق ع ما ضعف بدن عما قویت علیه النیة

## بیان

معنی الحدیث إن من عزم علی عمل من الأعمال و أقبل علیه بتمام همته

الوافی، ج۴، ص: ۳۷۱

و کنه عزیمته من غیر توان و لا- فتور قوی اللّه بدنه علی الإتیان به علی سهولة و یسر و أعانه علیه و إن کان مما شق علیه لو لا تلک العزیمة

الوافی، ج۴، ص: ۳۷۳

## باب ۴۸ الإخلاص

[۱]

## اشارة

۲۱۴۳- ۱ الکافی، ۲/ ۱۵/ ۱/ ۲ علی عن العبیدی عن یونس عن ابن مسکان عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالی حَنِیفاً مُسْلِماً قال خالصا مخلصا لیس فیه شیء من عبادة الأوثان

## بیان

فی محاسن البرقی هکذا خالصا مخلصا لا یشوبه شیء من دون ذکر عبادة الأوثان

[۲]

## اشارة

۲۱۴۴- ۲ الکافی، ۲/ ۱۵/ ۲/ ۲ العدة عن البرقی عن أبیه رفعه إلی أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص یا أیها الناس إنما هو اللّه و الشیطان و الحق و الباطل و الهدی و الضلالة- و الرشد و الغی و العاجلة و الآجلة [العاقبة] و الحسنات و السیئات- فما کان من حسنات فلله و ما کان من سیئات فللشیطان

## بیان

أرید بالحسنات و السیئات الأعمال الصالحة و السیئة المترتبتان علی الأمور

الوافی، ج۴، ص: ۳۷۴

الثمانیة الناشئتان منها فما کان من حسنات یعنی ما نشأ من الحق و الهدی و الرشد و رعایة العاقبة من الأعمال الصالحة و ما کان من سیئات یعنی ما نشأ من الباطل و الضلالة و الغی و رعایة العاجلة من الأعمال السیئة فکل من عمل عملا من الخیر طاعة لله آتیا فیه بالحق علی هدی من ربه و رشد من أمره و لعاقبة أمره فهو حسنة یتقبله اللّه بقبول حسن و من عمل عملا- من الخیر أو الشر طاعة للشیطان آتیا فیه بالباطل علی ضلالة من نفسه و غی من أمره و لعاجلة أمره فهو سیئة مردود إلی من عمل له و من عمل عملا مرکبا من أجزاء بعضها لله و بعضها للشیطان فما کان لله فهو لله و ما کان للشیطان فهو للشیطان فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا یَرَهُ.

فإن أشرک بالله الشیطان فی عمله أو فی جزء من عمله فهو مردود إلیه لأن اللّه لا یقبل الشریک کما یأتی بیانه فی باب الریاء إن شاء اللّه و ربما یقال إن کان الباعث الإلهی مساویا للباعث الشیطانی تقاوما و تساقطا و صار العمل لا له و لا علیه و إن کان أحدهما غالبا علی الآخر بأن یکون أصلا و سببا مستقلا و یکون الآخر تبعا غیر مستقل فالحکم للغالب إلا أن ذلک مما یشتبه علی الإنسان فی غالب الأمر فربما یظن أن الباعث الأقوی قصد التقرب و یکون الأغلب علی سره الحظ النفسانی فلا یحصل الأمن إلا بالإخلاص و قلما

يستيقن الإخلاص من النفس فينبغى أن يكون العبد دائما مترددا بين الرد و القبول خائفا من الشوائب و اللّه الموفق للخير و السداد

**[۳]**

۲۱۴۵- ۳ الكافى، ۲/ ۱۶/ ۳/ ۱ العدة عن سهل عن ابن أسباط عن أبى الحسن الرضا ع أن أمير المؤمنين ص كان يقول طوبى لمن أخلص لله العبادة و الدعاء و لم يشغل قلبه بما ترى عيناه

الوافى، ج۴، ص: ۳۷۵

و لم ينس ذكر اللّه بما تسمع أذناه و لم يحزن صدره بما أعطى غيره

**[۴]**

**اشارة**

۲۱۴۶- ۴ الكافى، ۲/ ۱۶/ ۴/ ۱ على عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن سفيان بن عيينة عن أبى عبد اللّه ع فى قول اللّه عز و جل لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا قال ليس يعنى أكثر عملا و لكن أصوبكم عملا و إنما الإصابة خشية اللّه و النية الصادقة و الخشية ثم قال الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل و العمل الخالص الذى لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا اللّه عز و جل و النية أفضل من العمل ألا و إن النية هو العمل ثم تلا قوله عز و جل قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ يعنى على نيته

**بيان**

اللام فى لِيَبْلُوَكُمْ تعليل لخلق الموت و الحياة فى قوله سبحانه خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ و المعنى و اللّه أعلم أنه عز و جل خلق الموت الذى هو داع إلى حسن العمل و موجب لعدم الوثوق بالدنيا و لذاتها الفانية و أعطى الحياة التى يقتدر بها على الأعمال الصالحة الخالصة ليعاملكم فى دار التكليف معاملة المختبر أيكم أحسن عملا قوله ليس يعنى أكثر عملا فى بعض النسخ أكثركم عملا و هو أوضح.

و لفظة و الخشية بعد قوله و النية الصادقة زائدة و لعلها من طغيان قلم الناسخ و ليست فى بعض النسخ الصحيحة و لو صحت يكون معناها خشية أن لا تقبل كما مر و هو غير خشية اللّه و النية الصادقة هى انبعاث النفس نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شىء سوى وجه اللّه سبحانه و لعل المراد بالإبقاء على العمل أن

الوافى، ج۴، ص: ۳۷۶

لا يحدث به إرادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصا لله و لا يخفى أنه أشد من العمل و هو من موجبات الصبر و فروعه و قد تبين تمام تفسير هذا الحديث مما أسلفناه و قد مضى الفرق بين الخوف و الخشية

**[۵]**

**اشارة**

۲۱۴۷- ۵ الکافی، ۲/ ۱۶/ ۵/ ۱ بهذا الإسناد قال سألته عن قول اللّه عز و جل إِلّا مَنْ أَتَی اللّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ قال القلب السلیم الذی یلقی ربه- و لیس فیه أحد سواه قال و کل قلب فیه شرک أو شک فهو ساقط- و إنما أرادوا بالزهد فی الدنیا لتفرغ قلوبهم للآخرة

## بیان

یعنی أن الزهد فی الدنیا لیس مقصودا لذاته و إنما أمر الناس به لتکون قلوبهم فارغة عن محبة الدنیا صالحة لحب اللّه تعالی خالصة له عز و جل لا شرکة فیها لما سوی اللّه و لا شک ناشئا من شدة محبتها لغیر اللّه

[۶]

## اشارة

۲۱۴۸- ۶ الکافی، ۲/ ۱۶/ ۶/ ۱ بهذا الإسناد عن سفیان بن عیینة عن السدی عن أبی جعفر ع قال ما أخلص عبد الإیمان بالله أربعین یوما أو قال ما أجمل عبد ذکر اللّه أربعین یوما إلا زهده اللّه فی الدنیا و بصره داءها و دواءها و أثبت الحکمة فی قلبه و أنطق بها لسانه ثم تلا إِنَّ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُفْتَرِینَ فلا تری صاحب بدعة إلا ذلیلا و مفتریا علی اللّه و علی رسوله و علی أهل بیته ص إلا ذلیلا

الوافی، ج۴، ص: ۳۷۷

## بیان

لعل الوجه فی تلاوته ع الآیة التنبیه علی أن من کانت عبادته لله عز و جل و اجتهاده فیها علی وفق السنة بصره اللّه عیوب الدنیا فزهده فیها فصار بسبب زهده فیها عزیزا لأن المذلة فی الدنیا إنما تکون بسبب الرغبة فیها و من کانت عبادته علی وفق الهوی أعمی اللّه قلبه عن عیوب الدنیا فصار بسبب رغبته فیها ذلیلا فأصحاب البدع لا یزالون أذلاء صغارا و من هنا قال اللّه عز و جل فی متخذی العجل ما قال

الوافی، ج۴، ص: ۳۷۹

## باب ۴۹ تعجیل فعل الخیر

[۱]

۲۱۴۹- ۱ الکافی، ۲/ ۱۴۲/ ۴/ ۱ الثلاثة عن ابن أذینة عن زرارة عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص إن اللّه یحب من الخیر ما یعجل

[۲]

۲۱۵۰- ۲ الکافی، ۲/ ۱۴۲/ ۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن ابن أبی عمیر عن مرازم بن حکیم عن أبی عبد اللّه ع قال کان أبی ع یقول إذا هممت بخیر فبادر فإنک لا تدری ما یحدث

[۳]

اشارة

۲۱۵۱- ۳ الکافی، ۲/ ۱۴۲/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن النعمان عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إذا هم أحدکم بخیر فلا یؤخره فإن العبد ربما صلی الصلاة أو صام الصوم فیقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لک

بیان

یعنی أن العبادة التی توجب المغفرة التامة مستورة علی العبد لا یدری أیها هی فکلما هم بعبادة فعلیه إمضاؤها قبل أن تفوته فلعلها تکون هی تلک العبادة

الوافی، ج۴، ص: ۳۸۰

[۴]

اشارة

۲۱۵۲- ۴ الکافی، ۲/ ۱۴۲/ ۵/ ۱ العدة عن البرقی عن علی بن الحکم عن أبان عن بشر بن یسار عن أبی عبد اللّه ع قال إذا أردت شیئا من الخیر فلا تؤخره فإن العبد یصوم الیوم الحار یرید ما عند اللّه- فیعتقه اللّه به من النار و لا تستقل ما تتقرب به إلی اللّه عز و جل و لو شق تمرة

بیان

النهی عن الاستقلال إنما هو قبل الفعل لئلا یمنعه عن الإتیان به و أما بعد ما أتی به فلا ینبغی أن یستکثر عمله فیصیر معجبا به و لو شق تمرة یعنی التصدق به

[۵]

۲۱۵۳- ۵ الکافی، ۲/ ۱۴۲/ ۶/ ۱ عنه عن ابن فضال عن ابن بکیر عن بعض أصحابنا عن أبی عبد اللّه ع قال من هم بخیر فلیعجله و لا یؤخره فإن العبد ربما عمل العمل فیقول اللّه تبارک و تعالی قد غفرت لک و لا أکتب علیک شیئا أبدا و من هم بسیئة فلا یعملها فإنه ربما عمل العبد السیئة فیراه الرب سبحانه فیقول لا و عزتی و جلالی لا اغفر لک بعدها أبدا

[۶]

۲۱۵۴- ۶ الکافی، ۲/ ۱۴۳/ ۷/ ۱ الثلاثة عن هشام بن سالم عن

الوافی، ج‌۴، ص: ۳۸۱

أبی عبد اللّه ع قال إذا هممت بشی‌ء من الخیر فلا تؤخره- فإن اللّه عز و جل ربما اطلع علی العبد و هو علی شی‌ء من الطاعة فیقول- و عزتی و جلالی لا أعذبک بعدها أبدا و إذا هممت بسیئة فلا تعملها فإنه ربما اطلع اللّه علی العبد و هو علی شی‌ء من المعصیة فیقول و عزتی و جلالی لا اغفر لک بعدها أبدا

[۷]

۲۱۵۵- ۷ الکافی، ۲/ ۱۴۳/ ۸/ ۱ القمیان عن ابن فضال عن أبی جمیلة عن محمد بن حمران عن أبی عبد اللّه ع قال إذا هم أحدکم بخیر أو صلة فإن عن یمینه و شماله شیطانین فلیبادر لئلا یکفاه عن ذلک

[۸]

**اشارة**

۲۱۵۶- ۸ الکافی، ۲/ ۱۴۳/ ۹/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن أبی الجارود قال سمعت أبا جعفر ع یقول من هم بشی‌ء من الخیر فلیعجله فإن کل شی‌ء فیه تأخیر فإن للشیطان فیه نظرة

**بیان**

نظرة إما بسکون الظاء یعنی فکرة لإحداث حیلة یکف بها العبد عن الإتیان بالخیر أو بکسرها یعنی مهلة یتفکر فیها لذلک

[۹]

۲۱۵۷- ۹ الکافی، ۲/ ۱۴۳/ ۱۰/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن ابن أسباط عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر ع یقول إن اللّه ثقل الخیر علی أهل الدنیا کثقله فی موازینهم یوم القیامة و إن اللّه عز و جل خفف الشر علی أهل الدنیا کخفته فی موازینهم یوم القیامة

الوافی، ج‌۴، ص: ۳۸۲

[۱۰]

۲۱۵۸- ۱۰ الکافی، ۲/ ۱۴۲/ ۲/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن أبی جمیلة قال قال أبو عبد اللّه ع افتتحوا نهارکم بخیر و أملوا علی حفظتکم فی أوله خیرا و فی آخره خیرا یغفر لکم ما بین ذلک إن شاء اللّه

الوافی، ج‌۴، ص: ۳۸۳

## باب ۵۰ التفكر

[۱]

### اشارة

۲۱۵۹- ۱ الكافی، ۲/ ۵۵/ ۳/ ۱ العدة عن البرقی عن البزنطی عن بعض رجاله عن أبی عبد اللّه ع قال أفضل العبادة إدمان التفكر فی اللّه و فی قدرته

### بيان

ليس المراد بالتفكر فی اللّه التفكر فی ذات اللّه سبحانه فإنه ممنوع منه لأنه يورث الحيرة و الدهش و اضطراب العقل كما مر فی أبواب التوحيد بل المراد منه النظر إلى أفعاله و عجائب صنعه و بدائع أمره فی خلقه فإنها تدل على جلاله و كبريائه و تقدسه و تعاليه و تدل على كمال علمه و حكمته و على نفاذ مشيئته و قدرته و إحاطته بالأشياء و معيته لها و هذا تفكر أولی الألباب قال اللّه عز و جل إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِی الْأَلْبابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النّارِ و قال سبحانه وَ مِنْ آياتِهِ فی مواضع كثيرة فتلك الآيات هی مجاری التفكر فی اللّه و فی قدرته لأولی العلم لا ذاته سبحانه

فقد اشتهر عن النبی ص أنه قال تفكروا فی ءالاء اللّه و لا تفكروا فی اللّه فإنكم لن تقدروا قدره

الوافی، ج۴، ص: ۳۸۴

[۲]

۲۱۶۰- ۲ الكافی، ۲/ ۵۵/ ۴/ ۱ محمد عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن الرضا ع يقول ليس العبادة كثرة الصلاة و الصوم إنما العبادة التفكر فی أمر اللّه تعالى

[۳]

### اشارة

۲۱۶۱- ۳ الكافی، ۲/ ۵۵/ ۵/ ۱ محمد عن أحمد عن إسماعيل بن سهل عن حماد عن ربعی قال قال أبو عبد اللّه ع قال أمير المؤمنين ع التفكر يدعو إلى البر و العمل به

### بيان

أرید بالتفکر هنا ما یعم التفکر الذی مضی بیانه و الذی یأتی ذکره فی بیان الحدیث النبوی و التفکر فی المعاملة التی بین العبد و ربه فإن الکل داع إلی البر و العمل به ثم التفکر فی المعاملة التی بین العبد و ربه أما تفکر فی حسنات العبد و سیئاته و أما تفکر فی صفات اللّه و أفعاله فإذا تفکر العبد فی حسناته هل هی تامة أو ناقصة موافقة للسنة أو مخالفة لها خالصة عن الشرک و الشک أو مشوبة بهما یدعوه لا محالة هذا التفکر إلی إصلاحها و تدارک ما فیها من الخلل و کذا إذا تفکر فی سیئاته و ما یترتب علیها من العقوبات و البعد عن اللّه یدعوه ذلک إلی الانتهاء عنها و تدارک ما أتی بها بالتوبة و الندم و إذا تفکر فی صفات اللّه و أفعاله من لطفه بعباده و إحسانه إلیهم بسوابغ النعماء و بسط الآلاء و التکلیف دون الطاقة و الوعد لعمل قلیل بثواب جزیل و تسخیره له ما فی السماوات و الأرض و ما بینهما إلی غیر ذلک یدعوه ذلک لا محالة إلی البر و العمل به و الرغبة فی الطاعات و الانتهاء عن المعاصی و هذا تفکر المتوسطین

**[۴]**

۲۱۶۲- ۴ الکافی، ۲/ ۵۴/ ۱/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال کان أمیر المؤمنین ع یقول نبه بالتفکر قلبک و جاف عن

الوافی، ج۴، ص: ۳۸۵

اللیل جنبک و اتق اللّه ربک

**[۵]**

### اشارة

۲۱۶۳- ۵ الکافی، ۲/ ۵۴/ ۲/ ۱ علی عن أبیه عن بعض أصحابه عن أبان عن الصیقل قال سألت أبا عبد اللّه ع عما یروی الناس أن تفکر ساعة خیر من قیام لیلة قلت کیف نتفکر قال تمر بالخربة أو بالدار فتقول أین ساکنوک أین بانوک ما لک لا تتکلمین

### بیان

هذا التفکر المفسر به الحدیث النبوی دون الأولین فی الفضل و لعل الحدیث أعم منه و إنما فسر علی قدر رتبة المخاطب فإن تفکر کل أحد إنما یکون بحسب رتبته

الوافی، ج۴، ص: ۳۸۷

## باب ۵۱ الزهد و ذم الدنیا

**[۱]**

۲۱۶۴- ۱ الکافی، ۲/ ۱۲۸/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن الهیثم بن واقد الحریری عن أبی عبد اللّه ع قال من زهد فی الدنیا أثبت اللّه الحکمة فی قلبه و أنطق بها لسانه و بصره عیوب الدنیا داءها و دواءها و أخرجه من الدنیا سالما إلی دار السلام

**[۲]**

۲۱۶۵- ۲ الکافی، ۲/ ۱۲۸/ ۲/ ۱ علی عن أبیه و القاسانی عن القاسم بن محمـد عن المنقری عن حفص بن غیاث عن أبی عبـد اللّه ع قال سـمعته یقول جعل الخیر کله فی بیت و جعل مفتاحه الزهـد فی الـدنیا ثم قال قال رسول اللّه ص لا یجد الرجل حلاوة الإیمان فی قلبه حتی لا یبالی من أکل الدنیا ثم قال أبو عبد اللّه ع حرام علی قلوبکم أن تعرف حلاوة الإیمان- حتی تزهد فی الدنیا

[۳]

۲۱۶۶- ۳ الکافی، ۲/ ۱۲۸/ ۳/ ۱ علی عن العبیـدی عن یونس عن الخراز عن أبی حمزة عن أبی جعفر ع قـال قال أمیر المؤمنین ع إن من أعون الأخلاق علی الدین الزهد فی

الوافی، ج۴، ص: ۳۸۸

الدنیا

[۴]

**اشارة**

۲۱۶۷- ۴ الکافی، ۲/ ۱۲۹/ ۵/ ۱ علی عن أبیه و القاسانی عن القاسم بن محمـد عن المنقری عن سـفیان بن عیینة قال سـمعت أبا عبد اللّه ع و هو یقول کل قلب فیه شک أو شرک فهو ساقط و إنما أرادوا بالزهد فی الدنیا لتفرغ قلوبهم للآخرة

**بیان**

قد مضی هذا الحدیث مع صدر له

[۵]

**اشارة**

۲۱۶۸- ۵ الکافی، ۲/ ۱۲۹/ ۶/ ۱ علی عن أبیه عن السـراد عن العلاء عن محمـد عن أبی عبد اللّه ع قال قال أمیر المؤمنین ع إن علامة الراغب فی ثواب الآخرة زهـده فی عاجل زهرة الحیاة الدنیا أما إن زهد الزاهد فی هذه الدنیا لا ینقصه مما قسم اللّه تعالی له فیها و إن زهد و إن حرص الحریص علی عاجل زهرة الحیاة الدنیا لا یزیده فیها و إن حرص فالمغبون من حرم حظه من الآخرة

**بیان**

زهرة الـدنیا بهجتها و نضارتها و حسـنها و إن زهد أی و إن سـعی فی صـرفها عن نفسه و إن حرص أی فی تحصـیلها فالمراد بالزهد و الحرص الأولین القلبیان و بالآخرین الجسمانیان

[۶]

### اشارة

۲۱۶۹- ۶ الکافی، ۲/ ۴۵۵/ ۱۳/ ۱ الاثنان عن أحمد عن شعیب بن عبد اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۳۸۹

عن بعض أصحابه رفعه قال جاء رجل إلی أمیر المؤمنین ع فقال یا أمیر المؤمنین أوصنی بوجه من وجوه الخیر أنج به فقال أمیر المؤمنین ع أیها السائل افهم ثم استفهم ثم استیقن ثم استعمل و اعلم أن الناس ثلاثة زاهد و صابر و راغب فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان و الأفراح من قلبه فلا یفرح بشیء من الدنیا و لا یأسی علی شیء منها فاته فهو مستریح و أما الصابر فإنه یتمناها بقلبه- فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها و شناءتها و لو اطلعت علی قلبه عجبت من عفته و تواضعه و حزمه و أما الراغب فلا یبالی من أین جاءته الدنیا من حلها أو من حرامها و لا یبالی ما دنس فیها عرضه و أهلک نفسه و أذهب مروته فهم فی غمرتهم یعمهون و یضطربون

### بیان

الشناءة علی وزن الشناعة البغض و الغمرة الشدة و الزحمة من الناس و الغمر من لم یجرب الأمور

[۷]

### اشارة

۲۱۷۰- ۷ الکافی، ۲/ ۴۵۹/ ۱۳/ ۱ العدة عن سهل عن یعقوب بن یزید عمن ذکره عن أبی عبد اللّه ع قال قیل لأمیر المؤمنین ع عظنا و أوجز فقال الدنیا حلالها حساب و حرامها عقاب- و أنی لکم بالروح و لما تأسوا بسنة نبیکم تطلبون ما یطغیکم و لا ترضون بما یکفیکم

### بیان

لعل المراد أن الراحة لا تکون فی الدنیا إلا بترک فضولها و الاقتصار علی ما لا بد منه فی التزود للعقبی کما کان یفعل النبی ص و أنتم

الوافی، ج۴، ص: ۳۹۰

لا تتأسون به بل تتعبون و تطلبون ما یصیر سبب طغیانکم الباعث علی وقوعکم فی الحرام الموجب للعقاب و مع ذلک ترجون الراحة و من أین لکم بذلکم

[۸]

۲۱۷۱- ۸ الکافی، ۲/ ۱۲۹/ ۷/ ۱ محمـد عن أحمـد عن محمد بن یحیی الخثعمی عن طلحة بن زید عن أبی عبد اللّه ع قال ما أعجب رسول اللّه ص شیء من الدنیا إلا أن یکون فیها جائعا خائفا

[۹]

۲۱۷۲- ۹ الکافی، ۸/ ۱۶۳/ ۱۷۱ الثلاثـة عن هشام و غیره عن أبی عبـد اللّه ع قال ما کان شـیء أحب إلی رسول اللّه ص من أن یظل خائفا جائعا فی اللّه تعالی

[۱۰]

### اشارة

۲۱۷۳- ۱۰ الکافی، ۲/ ۱۲۹/ ۸/ ۱ العدة عن البرقی عن القاسم عن جده عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال خرج النبی ص و هو محزون فأتاه ملک و معه مفاتیح خزائن الأرض فقال یا محمد هذه مفاتیح خزائن الأرض یقول لک ربک افتح و خذ منها ما شئت من غیر أن تنقص شـیئا عنـدی فقال رسول اللّه ص الدنیا دار من لا دار له و لها یجمع من لا عقل له فقال الملک و الذی بعثک بالحق نبیا لقد سمعت هذا الکلام من ملک یقوله فی السماء الرابعة حین أعطیت المفاتیح

### بیان

لعـل المراد أن الـدنیا دار من لاـ دار له غیرهـا یعنی من لیس له فی الآـخرة نصـیب فـإن من کان داره الآخرة لا یطمئن إلی الـدنیا و لا یتخذها دارا و لا یقر

الوافی، ج۴، ص: ۳۹۱

فیها قرارا أو المراد أن من اتخذ الدنیا دارا فلا دار له لأنها لا تصلح للاستقرار و لیست بدار

[۱۱]

### اشارة

۲۱۷۴- ۱۱ الکافی، ۲/ ۱۲۹/ ۹/ ۱ الثلاثـة عن جمیل بن دراج عن أبی عبد اللّه ع قال مر رسول اللّه ص بجدی أسک ملقی علی مزبلة میتا فقال لأصحابه کم یساوی هذا- فقالوا لعله لو کان حیا لم یساو درهما- فقال النبی ص و الذی نفسی بیده للدنیا أهون علی اللّه من هذا الجدی علی أهله

### بیان

الأسک المقطوع الأذنین خلقة

[۱۲]

**اشارة**

۲۱۷۵- ۱۲ الکافی، ۲/ ۱۳۰/ ۱۰/ ۱ علی عن القاسانی عمن ذکره عن عبد اللّه بن القاسم عن أبی عبد اللّه ع قال إذا أراد اللّه بعبد خیرا زهده فی الدنیا و فقهه فی الدین و بصره عیوبها و من أوتیهن فقد أوتی خیر الدنیا و الآخرة و قال لم یطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد فی الدنیا و هو ضد لما طلب أعداء الحق قلت جعلت فداک مما ذا قال من الرغبة فیها و قال إلا من صبار کریم و إنما هی أیام قلائل إلا أنه حرام علیکم أن تجدوا طعم الإیمان حتی تزهدوا فی الدنیا قال و سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إذا تخلی المؤمن من الدنیا سما و وجد حلاوة حب اللّه و کان عند أهل الدنیا کأنه قد خولط و إنما خالط القوم حلاوة حب اللّه فلم یشتغلوا بغیره قال و سمعته یقول إن القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتی یسمو

الوافی، ج۴، ص: ۳۹۲

**بیان**

مما ذا أی مما ذا طلب أعداء الحق مطلوبهم إلا من صبار کریم استثناء من الرغبة یعنی إلا أن تکون الرغبة فیها من صبار کریم فإنها لا تضره لأنه یزوی نفسه عنها و یزویها عن نفسه و یحتمل أن تکون الهمزة استفهامیة و لا نافیة و من مزیدة و المعنی ألا یوجد صبار کریم النفس یصبر عن الدنیا و یزهد فیها و إنما هی أیام قلائل و هو ترغیب فی الزهد و تسهیل لتحصیله و السمو العلو و الارتفاع خولط أی فسد عقله بما خالطه من المفسد

[۱۳]

**اشارة**

۲۱۷۶- ۱۳ الکافی، ۲/ ۱۳۰/ ۱۱/ ۱ عنه عن القاسانی عن القاسم بن محمد عن المنقری عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهری قال سئل علی بن الحسین ع أی الأعمال أفضل عند اللّه تعالی فقال ما من عمل بعد معرفة اللّه تعالی و معرفة رسوله ص أفضل من بغض الدنیا الحدیث

**بیان**

یأتی تمامه فی باب حب الدنیا

[۱۴]

۲۱۷۷- ۱۴ الکافی، ۲/ ۱۳۱/ ۱۲/ ۱ الثلاثة عن ابن بکیر عن أبی عبد اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۳۹۳

ع قال قال رسول اللّه ص إن فی طلب الدنیا إضرارا بالآخرة و فی طلب الآخرة إضرارا بالدنیا فأضروا بالدنیا فإنها أحق بالإضرار

[۱۵]

۲۱۷۸- ۱۵ الکافی، ۲/ ۱۳۱/ ۱۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن الخراز عن الحذاء قال قلت لأبی جعفر ع حدثنی بما أنتفع به فقال یا أبا عبیدة أکثر ذکر الموت فإنه لم یکثر إنسان ذکر الموت إلا زهد فی الدنیا

[۱۶]

۲۱۷۹- ۱۶ الکافی، ۲/ ۱۳۱/ ۱۴/ ۱ عنه عن علی بن الحکم عن الحکم بن أیمن عن داود الأبزاری قال قال أبو جعفر ع ملک ینادی فی کل یوم ابن آدم لد للموت و اجمع للفناء و ابن للخراب

[۱۷]

**اشارة**

۲۱۸۰- ۱۷ الکافی، ۸/ ۳۰۴/ ۴۶۹ الثلاثة عن الولید بن صبیح عن أبی عبد اللّه ع إنه قال دخلت علیه یوما فألقی إلی ثیابا و قال یا ولید ردها علی مطاویها فقمت بین یدیه فقال أبو عبد اللّه ع رحم اللّه المعلی بن خنیس فظننت أنه شبه قیامی بین یدیه بقیام المعلی بین یدیه ثم قال أف للدنیا أف للدنیا إنما الدنیا دار بلاء یسلط اللّه فیها عدوه علی ولیه و إن بعدها دارا لیست هکذا- فقلت جعلت فداک و أین تلک الدار فقال هاهنا و أشار بیده إلی الأرض

**بیان**

ردها علی مطاویها أی مثنیاتها کما کانت حال کونها مطویة ذکر ع معلی بن خنیس و خدمته إیاه بعد قتله علی یدی عدو اللّه فترحم

الوافی، ج۴، ص: ۳۹۴

علیه و تأفف للدنیا و کنی بعدو اللّه عن داود بن علی قاتل المعلی و بولی اللّه عن المعلی و بالأرض عن القبر بمعنی الآخرة

[۱۸]

**اشارة**

۲۱۸۱- ۱۸ الکافی، ۲/ ۱۳۱/ ۱۵/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن عمر بن أبان عن أبی حمزة عن أبی جعفر ع قال قال علی بن الحسین ع إن الدنیا قد ارتحلت مدبرة و إن الآخرة قد ارتحلت مقبلة و لکل واحدة منهما بنون فکونوا من أبناء الآخرة- و لا

تکونوا من أبناء الـدنیا ألا و کونوا من الزاهـدین فی الدنیا الراغبین فی الآخرة ألا إن الزاهدین فی الدنیا اتخذوا الأرض بساطا و التراب فراشا و الماء طیبا و قرضوا من الدنیا تقریضا ألا و من اشتاق إلی الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن الحرمات و من زهـد فی الـدنیا هانت علیه المصائب ألا إن لله عبادا کمن رأی أهل الجنـة فی الجنـة مخلدین- و کمن رأی أهل النار فی النار معذبین شرورهم مأمونـة و قلوبهم محزونـة- أنفسـهم عفیفـة و حوائجهم خفیفـة صبروا أیاما قلیلـة فصاروا بعقبی راحـة طویلـة أما اللیل فصافوا أقدامهم تجری دموعهم علی خدودهم و هم یجأرون إلی ربهم یسعون فی فکاک رقابهم و أما النهار فحلماء علماء بررة أتقیاء کأنهم القـداح قـد برأهم الخوف من العبـادة ینظر إلیهم الناظر فیقول مرضـی و ما بالقوم من مرض أم خولطوا فقـد خالط القوم أمر عظیم من ذکر النار و ما فیها

## بیان

القرض القطع أی قطعوا أنفسـهم من الدنیا تقطیعا بإقلاع قلوبهم عنها سـلا عن الشهوات نسیها أشفق خاف یجأرون یتضرعون و القدح بالکسر السهم بلا ریش و لا نصل شبههم فی نحافة أبدانهم بالأسهم ثم ذکر ما

الوافی، ج۴، ص: ۳۹۵

یستعمل فی السهم أعنی البری و هو النحت من العبادة أی من کثرتها أن تعلق بقوله کأنهم القداح أو من قلتها أن تعلق بالخوف

[۱۹]

## اشارة

۲۱۸۲- ۱۹ الکافی، ۲/ ۱۳۲/ ۱۶/ ۱ عنه عن علی بن الحکم عن أبی عبـد اللّه المؤمن عن جـابر قـال دخلت علی أبی جعفرع فقـال یا جابر و اللّه إنی لمحزون و إنی لمشـغول القلب قلت جعلت فـداک و ما شـغلک و ما حزن قلبک فقال یا جابر إنه من دخل قلبه صافی خالص دین اللّه شـغل قلبه عما سواه یا جابر ما الدنیا و ما عسـی أن تکون الدنیا- هل هی إلا طعام أکلته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها یـا جابر إن المؤمنین لم یطمئنوا إلی الـدنیا ببقائهم فیها و لم یأمنوا قـدومهم الآخرة- یا جابر الآخرة دار قرار و الـدنیا دار فناء و زوال و لکن أهل الـدنیا أهل غفلة و کان المؤمنین هم الفقهاء أهل فکرة و عبرة لم یصـمهم عن ذکر اللّه تعالی ما سـمعوا بآذانهم و لم یعمهم عن ذکر اللّه مـا رأوا من الزینـة بـأعینهم ففازوا بثواب الآخرة کما فازوا بـذلک العلم- و اعلم یا جابر أن أهل التقوی أیسـر أهل الـدنیا مئونة و أکثرهم لک معونة تذکر فیعینونک [فیعینوک] و إن نسیت ذکروک قوالون بأمر اللّه قوامون علی أمر اللّه قطعوا محبتهم بمحبة ربهم و وحشوا الـدنیا لطاعـة ملیکهم و نظروا إلی اللّه تعـالی و إلی محبته بقلوبهم و علموا أن ذلـک هو المنظور إلیه لعظیم شأنه فأنزل الـدنیا کمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه أو کمـال وجـدته فی منامک فاستیقظت و لیس معک منه شـیء إنی إنما ضـربت لک هـذا مثلا- لأنهـا عنـد أهـل اللب و العلم بالله کفیء الظلال یا جابر فاحفظ ما استرعاک اللّه من دینه و حکمته و لا تسألن عما لک عنـده إلا ما له عند

الوافی، ج۴، ص: ۳۹۶

نفسک فإن تکن الدنیا علی غیر ما وصفت لک فتحول إلی دار المستعتب- فلعمری لرب حریص علی أمر قد شقی به حین أتاه و لرب کاره لأمر قد سعد به حین أتاه و ذلک قول اللّه تعالی وَ لِیُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَمْحَقَ الْکافِرِینَ

## بيان

قطعوا محبتهم يعنى عن كل شىء و الاسترعاء طلب الرعاية و لعل المراد بقوله و لا تسألن عما لك عنده إنك لا تحتاج إلى أحد تسأله عن ثوابك عند اللّه إذ ليس ذلك إلا بقدر ما له عند نفسك أعنى بقدر رعايتك دينه و حكمته فاجعله المسئول و تعرف ذلك منه أو المراد لا تسأل عن ذاك بل سل عن هذا فإنك إنما تفوز بذاك بقدر رعايتك هذا ثم قال ع فإن تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئن إليها فعليك أن تتحول فيها إلى دار ترضى فيها ربك يعنى أن تكون فى الدنيا ببدنك و فى الآخرة بروحك تسعى فى فكاك رقبتك و تحصيل رضاء ربك عنك حتى يأتيك الموت.

و هذا الحديث مما ذكره الحسن بن على بن شعبة فى تحف العقول و لم يذكر فيه لفظة غير و على هذا فلا حاجة إلى التكلف فى معناه و التمحيص الابتلاء و الاختبار

[۲۰]

۲۱۸۳- ۲۰ الكافى، ۲/ ۱۳۴/ ۱۷/ ۱ عنه عن على بن الحكم عن موسى بن بكر عن أبى إبراهيم ع قال قال أبو ذر رحمه اللّه جزى اللّه الدنيا عنى مذمة بعد رغيفين من الشعير أتغذى بأحدهما و أتعشى بالآخر

الوافى، ج۴، ص: ۳۹۷

و بعد شملتى الصوف أتزر بإحداهما و أتردى بالأخرى

[۲۱]

## اشارة

۲۱۸۴- ۲۱ الكافى، ۲/ ۱۳۴/ ۱۸/ ۱ عنه عن على بن الحكم عن المثنى عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه ع قال كان أبو ذر رضى اللّه عنه يقول فى خطبته- يا مبتغى العلم كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا إلا ما ينفع خيره و يضر شره إلا من رحم اللّه يا مبتغى العلم لا يشغلك أهل و لا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم و الدنيا و الآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره و ما بين الموت و البعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغى العلم قدم لمقامك بين يدى اللّه تعالى فإنك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغى العلم

## بيان

ألا ما ينفع خيره و يضر شره ألا حرف تنبيه و ما نافية و الضميران للشىء و معنى الاستثناء أن المرحوم ينتفع بخيره و لا يتضرر من شره

[۲۲]

## اشارة

۲۱۸۵- ۲۲ الکافی، ۲/ ۱۳۴/ ۱۹/ ۱ العدة عن البرقی عن القاسم عن جده عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص ما لی و للدنیا و ما أنا و الدنیا إنما مثلی و مثلها کمثل راکب- رفعت له شجرة فی یوم صائف فقال تحتها ثم راح و ترکها

### بیان

قال من القیلولة

الوافی، ج۴، ص: ۳۹۸

[۲۳]

### اشارة

۲۱۸۶- ۲۳ الکافی، ۲/ ۱۳۴/ ۲۰/ ۱ علی عن العبیدی عن یحیی بن عقبة الأزدی عن أبی عبد اللّه ع قال کان فیما وعظ به لقمان ابنه یا بنی إن الناس قد جمعوا قبلک لأولادهم فلم یبق ما جمعوا و لم یبق من جمعوا له و إنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل و وعدت علیه أجرا فأوف عملک و استوف أجرک و لا تکن فی هذه الدنیا بمنزلة شاة- وقعت فی زرع أخضر فأکلت حتی سمنت فکان حتفها عند سمنها و لکن اجعل الدنیا بمنزلة قنطرة علی نهر جزت علیها و ترکتها و لم ترجع إلیها آخر الدهر أخربها و لا تعمرها فإنک لم تؤمر بعمارتها- و اعلم أنک ستسأل غدا إذا وقفت بین یدی اللّه تعالی عن أربع- شبابک فیما أبلیته و عمرک فیما أفنیته و مالک مما اکتسبته و فیما أنفقته فتأهب لذلک و أعد له جوابا و لا تأس علی ما فاتک من الدنیا- فإن قلیل الدنیا لا یدوم بقاؤه و کثیرها لا یؤمن بلاؤه فخذ حذرک و جد فی أمرک و اکشف الغطاء عن وجهک و تعرض لمعروف ربک و جدد التوبة فی قلبک و اکمش فی فراغک قبل أن یقصد قصدک و یقضی قضاؤک و یحال بینک و بین ما ترید

### بیان

اکمش أسرع کان لهذا الحدیث صدر فی الکافی منفصل ترکنا ذکره هاهنا لأنه کان یأتی بهذا الإسناد بعینه فی باب حب الدنیا و کان به أنسب

[۲۴]

### اشارة

۲۱۸۷- ۲۴ الکافی، ۲/ ۱۳۵/ ۲۱/ ۱ علی عن أبیه عن السراد عن بعض أصحابه عن ابن أبی یعفور قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول فیما ناجی اللّه تعالی به موسی یا موسی لا ترکن إلی الدنیا رکون الظالمین و رکون من اتخذها أبا و أما یا موسی لو وکلتک إلی نفسک لتنظر

الوافی، ج‌۴، ص: ۳۹۹
لها إذا لغلب علیک حب الدنیا و زهرتها یا موسی نافس فی الخیر أهله و أسبقهم [استبقهم] إلیه فإن الخیر کاسمه و اترک من الدنیا ما بک الغناء عنه و لا تنظر عینک إلی کل مفتون بها و مؤکل إلی نفسه و اعلم أن کل فتنة بدؤها حب الدنیا و لا تغبط أحدا بکثرة المال فإن مع کثرة المال تکثر الذنوب لواجب الحقوق و لا تغبطن أحدا برضا الناس عنه حتی تعلم أن اللّه راض عنه و لا تغبطن مخلوقا بطاعة الناس له فإن طاعة الناس له و اتباعهم إیاه علی غیر الحق هلاک له و لمن تبعه

**بیان**

نافس ارغب کاسمه یعنی أن الخیر خیر کله کما أن اسمه خیر

**[۲۵]**

**اشارة**

۲۱۸۸- ۲۵ الکافی، ۲/ ۱۳۶/ ۲۲/ ۱ علی عن أبیه عن ابن المغیرة عن غیاث بن إبراهیم عن أبی عبد اللّه ع قال إن فی کتاب علی ع إنما مثل الدنیا کمثل الحیة ما ألین مسها و فی جوفها السم الناقع یحذرها الرجل العاقل و یهوی إلیها الصبی الجاهل

**بیان**

الناقع القاتل

**[۲۶]**

**اشارة**

۲۱۸۹- ۲۶ الکافی، ۲/ ۱۳۶/ ۲۳/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن أبی جمیلة قال قال أبو عبد اللّه ع کتب أمیر المؤمنین ع إلی بعض أصحابه یعظه أوصیک و نفسی بتقوی اللّه من
الوافی، ج‌۴، ص: ۴۰۰
لا یحل معصیته و لا یرجی غیره و لا الغنی إلا به فإن من اتقی اللّه عز و قوی و شبع و روی و رفع عقله عن أهل الدنیا فبدنه مع أهل الدنیا و قلبه و عقله معاین الآخرة فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عیناه من حب الدنیا فقذر حرامها و جانب شبهاتها و أضر و اللّه بالحلال الصافی إلا ما لا بد له من کسرة یشد بها صلبه و ثوب یواری به عورته من أغلظ ما یجد و أخشنه و لم یکن له فیما لا بد له منه ثقة و لا رجاء- فوقعت ثقته و رجاؤه علی خالق الأشیاء فجد و اجتهد و أتعب بدنه- حتی بدت الأضلاع و غارت العینان فأبدل اللّه له من ذلک قوة فی بدنه و شدة فی عقله و ما ذخر له فی الآخرة أکثر فارفض الدنیا فإن حب الدنیا یعمی و یصم و یبکم و یذل الرقاب فتدارک ما بقی من عمرک و لا تقل غدا و بعد غد فإنما هلک من کان قبلک بإقامتهم علی الأمانی و التسویف حتی أتاهم أمر اللّه

بغتة و هم غافلون فنقلوا علی أعوادهم إلی قبورهم المظلمة الضیقة و قد أسلمهم الأولاد و الأهلون فانقطع إلی اللّه بقلب منیب من رفض الدنیا و عزم لیس فیه انکسار و لا انخزال أعاننا اللّه و إیاک علی طاعته و وفقنا و إیاک لمرضاته

### بیان

حب الدنیا بالکسر محبوبها و الإضرار بالحلال أن لا ینتفع بها ثقة و لا رجاء یعنی من دون اللّه و الأعواد جمع عود و المراد بها ما یحمل علیه الموتی إلی قبورهم أسلمهم خذلهم و الانخزال الانقطاع

[۲۷]

۲۱۹۰- ۲۷ الکافی، ۲/ ۱۳۶/ ۲۴/ ۱ علی عن أبیه عن ابن المغیرة و غیره عن طلحة بن زید عن أبی عبد اللّه ع قال مثل الدنیا کمثل ماء البحر کلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتی یقتله

الوافی، ج۴، ص: ۴۰۱

[۲۸]

### اشارة

۲۱۹۱- ۲۸ الکافی، ۲/ ۱۳۷/ ۲۵/ ۱ الاثنان عن الوشاء قال سمعت الرضا ع یقول قال عیسی بن مریم ع للحواریین یا بنی إسرائیل لا تأسوا علی ما فاتکم من الدنیا کما لا یأسی أهل الدنیا علی ما فاتهم من دینهم إذا أصابوا دنیاهم

### بیان

الأسی الحزن من باب علم

[۲۹]

۲۱۹۲- ۲۹ الکافی، ۲/ ۱۳۷/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن العلاء عن ابن سنان عن أبی حمزة عن أبی جعفر ع قال قال اللّه تعالی و عزتی و جلالی و عظمتی و بهائی و علو ارتفاعی لا یؤثر عبد مؤمن هوای علی هواه فی شیء من أمر الدنیا إلا جعلت غناه فی نفسه و همه فی آخرته و ضمنت السماوات و الأرض رزقه و کنت له من وراء تجارة کل تاجر

[۳۰]

### اشارة

۲۱۹۳- ۳۰ التهذیب، ۶/ ۳۷۷/ ۲۲۳/ ۱ الصفار عن السندی بن الربیع عن إبراهیم بن داود عن أخیه سلیم عن بعض أصحابنا عن أبی عبد اللّه ع قال قال رجل للنبی ص یا رسول اللّه علمنی شیئا إذا أنا فعلته أحبنی اللّه من السماء- و أحبنی أهل الأرض قال ارغب فیما عند اللّه یحبک اللّه و ازهد فیما عند الناس یحبک الناس

## بیان

و ذلک لأن أحب الأعمال عند اللّه تعالی أن یسأل و یطلب مما عنده کما

الوافی، ج۴، ص: ۴۰۲

ورد فی الحدیث و یأتی فی باب فضل الدعاء من کتاب الصلاة و الناس بخلاف ذلک فإنهم یکرهون أن یسألوا و إنما المحبوب العزیز عندهم من لم یسألهم

و عن أمیر المؤمنین ع قال الدنیا تطلب لثلاثة أشیاء الغنی و العز و الراحة فمن زهد فیها عز و من قنع استغنی و من قل سعیه استراح

أقول و هذان الحدیثان حقیقان أن یکتبا بأقلام النور علی خدود الحور و یأتی فی کتاب الروضة إن شاء اللّه من الکلام فی ذم الدنیا و الزهد فیها ما لا مزید علیه

[۳۱]

## اشارة

۲۱۹۴- ۳۱ الکافی، ۸/ ۱۴۸/ ۱۲۷ علی عن الاثنین عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص من أصبح و أمسی و عنده ثلاث فقد تمت علیه النعمة فی الدنیا- من أصبح و أمسی معافی فی بدنه آمنا فی سربه عنده قوت یومه فإن کانت عنده الرابعة فقد تمت علیه النعمة فی الدنیا و الآخرة و هو الإسلام

## بیان

---

کاشانی، فیض، محمد محسن ابن شاه مرتضی، الوافی، ۲۶ جلد، کتابخانه امام امیر المؤمنین علی علیه السلام، اصفهان - ایران، اول، ۱۴۰۶ ه ق

الوافی؛ ج۴، ص: ۴۰۲

آمنا فی سربه بالکسر أی فی نفسه و فلان واسع السرب أی رخی البال و یروی بالفتح و هو المسلک و الطریق کذا فی النهایة

[۳۲]

## اشارة

۲۱۹۵- ۳۲ الفقیه، ۴/ ۴۱۹/ ۵۹۱۶ قال الرضا ع من أصبح معافی فی بدنه مخلی فی سربه عنده قوت یومه فکأنما حیزت له الدنیا

## بیان

حیزت جمعت

الوافی، ج‌۴، ص: ۴۰۳

## باب ۵۲ معنی الزهد

[۱]

## اشارة

۲۱۹۶- ۱ الفقیه، ۴/ ۴۰۰/ ۵۸۶۱ سئل الصادق ع عن الزاهد فی الدنیا قال الذی یترک حلالها مخافة حسابه و یترک حرامها مخافة عذابه

## بیان

هذا زهد المقربین و أما زهد أصحاب الیمین فبیانه فی الحدیث الآتی

[۲]

## اشارة

۲۱۹۷- ۲ الکافی، ۵/ ۷۰/ ۱/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له ما الزهد فی الدنیا قال ویحک حرامها فتنکبه

## بیان

ویح کلمة رحمة و التنکب التنحیة و الإبعاد متعد و غیر متعد

[۳]

۲۱۹۸- ۳ الکافی، ۵/ ۷۰/ ۲/ ۱ العدة عن التهذیب، ۶/ ۳۲۷/ ۲۰/ ۱ البرقی عن الجهم بن الحکم عن إسماعیل بن مسلم قال قال أبو عبد اللّه ع لیس الزهد فی الدنیا بإضاعة المال و لا تحریم الحلال بل الزهد فی الدنیا أن لا تکون بما فی یدک أوثق منک بما عند اللّه

عز و جل

الوافی، ج۴، ص: ۴۰۴

[۴]

**اشارة**

۲۱۹۹- ۴ الکافی، ۵/ ۷۱/ ۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن مالک بن عطیة عن معروف بن خربوذ عن أبی الطفیل قال سمعت أمیر المؤمنین ع یقول الزهد فی الدنیا قصر الأمل و شکر کل نعمة و الورع عن کل ما حرم اللّه عز و جل

**بیان**

شکر النعمة یکون باللسان و الجنان و الأرکان کما مضی تفسیره فی باب الشکر

[۵]

**اشارة**

۲۲۰۰- ۵ الکافی، ۲/ ۱۲۸/ ۴/ ۱ علی عن أبیه و القاسانی عن القاسم بن محمد عن المنقری عن علی بن هاشم بن برید عن أبیه أن رجلا سأل علی بن الحسین ع عن الزهد فقال عشرة أجزاء فأعلی درجة الزهد أدنی درجة الورع و أعلی درجة الورع أدنی درجة الیقین و أعلی درجة الیقین أدنی درجة الرضا ألا و إن الزهد فی آیة من کتاب اللّه تعالی- لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ

**بیان**

فی نهج البلاغة، قال ع الزهد کله بین کلمتین من القرآن قال اللّه سبحانه لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ و من لم یأس علی الماضی و لم یفرح بالآتی فقد أخذ الزهد بطرفیه

الوافی، ج۴، ص: ۴۰۵

## باب ۵۳ القناعة

[۱]

۲۲۰۱- ۱ الکافی، ۲/ ۱۳۷/ ۲/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن الشحام عن عمرو بن هلال قال قال أبو جعفر ع إیاک أن تطمح بصرک إلی من هو فوقک فکفی بما قال اللّه تعالی لنبیه ص فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ و قال وَ لا

تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا فان دخلك من ذلك شیء فاذکر عیش رسول اللّه ص فإنما کان قوته الشعیر و حلواه التمر و وقوده السعف إذا وجده

[۲]

۲۲۰۲- ۲ الکافی، ۲/ ۱۳۸/ ۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن الهیثم بن واقد عن أبی عبد اللّه ع قال من رضی من اللّه بالیسیر من المعاش رضی اللّه منه بالیسیر من العمل

[۳]

۲۲۰۳- ۳ الکافی، ۲/ ۱۳۸/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن أبیه عن عبد اللّه بن القاسم عن عمرو بن أبی المقدام عن أبی عبد اللّه ع قال مکتوب فی التوراة ابن آدم کن کیف شئت کما تدین تدان من رضی

الوافی، ج۴، ص: ۴۰۶

من اللّه بالقلیل من الرزق قبل اللّه منه الیسیر من العمل و من رضی بالیسیر من الحلال خفت مئونته و زکت مکسبته و خرج من حد الفجور

[۴]

۲۲۰۴- ۴ الکافی، ۲/ ۱۳۸/ ۵/ ۱ علی عن العبیدی عن محمد بن عرفة عن أبی الحسن الرضا ع قال من لم یقنعه من الرزق إلا الکثیر- لم یکفه من العمل إلا الکثیر و من کفاه من الرزق القلیل فإنه یکفیه من العمل القلیل

[۵]

۲۲۰۵- ۵ الکافی، ۲/ ۱۳۸/ ۶/ ۱ الثلاثة عن هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه ع قال کان أمیر المؤمنین ع یقول یا ابن آدم إن کنت ترید من الدنیا ما یکفیک فإن أیسر ما فیها یکفیک- و إن کنت إنما ترید ما لا یکفیک فإن کل ما فیها لا یکفیک

[۶]

**اشارة**

۲۲۰۶- ۶ الکافی، ۸/ ۳۴۶/ ۵۴۶ العدة عن سهل عن عبید اللّه عن أحمد بن عمر قال دخلت علی أبی الحسن الرضا ع أنا- و الحسین بن ثویر بن أبی فاختة فقلت له جعلت فداک إنا کنا فی سعة من الرزق و غضارة من العیش فتغیرت الحال بعض التغییر فادع اللّه تعالی أن یرد ذلک إلینا فقال أی شیء تریدون تکونون ملوکا أ یسرک أن تکون مثل طاهر و هرثمة و إنک علی خلاف ما أنت علیه قلت لا و اللّه ما یسرنی أن لی الدنیا بما فیها ذهبا و فضة و أنی علی خلاف ما أنا علیه- قال فقال فمن أیسر منکم فلیشکر اللّه إن اللّه تعالی یقول لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ و قال تعالی اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ

الوافی، ج۴، ص: ۴۰۷

و أحسنوا الظن بالله فإن أبا عبد اللّه ع کان یقول من حسن ظنه بالله کان اللّه عند ظنه به و من رضی بالقلیل من الرزق قبل منه الیسیر من العمل و من رضی بالیسیر من الحلال خفت مئونته و تنعم أهله و بصره اللّه داء الدنیا و دواءها و أخرجه منها سالما إلی دار السلام- قال ثم قال ما فعل ابن قیاما قال قلت و اللّه إنه لیلقانا فیحسن اللقاء- فقال و أی شیء یمنعه من ذلک ثم تلا هذه الآیهٔ لا یَزالُ بُنْیانُهُمُ الَّذِی بَنَوْا رِیبَهً فِی قُلُوبِهِمْ إِلّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ قال ثم قال تدری لأی شیء تحیر ابن قیاما قال قلت لا قال إنه تبع أبا الحسن فأتاه عن یمینه و عن شماله و هو یرید مسجد النبی ص فالتفت إلیه أبو الحسن ع فقال ما ترید حیرک اللّه- قال ثم قال أ رأیت لو رجع إلیهم موسی فقالوا لو نصبته لنا فاتبعناه و اقتصصنا أثره قال فقال أ هم کانوا أصوب قولا أو من قال لن نبرح علیه عاکفین حتی یرجع إلینا موسی قال قلت لا بل من قال لو نصبته لنا فاتبعناه و اقتصصنا أثره قال فقال من هاهنا أتی ابن قیاما و من قال بقوله قال ثم ذکر ابن السراج فقال إنه قد أقر بموت أبی الحسن ع و ذلک أنه أوصی عند موته فقال کلما خلفت من شیء- حتی قمیصی هذا الذی فی عنقی لورثهٔ أبی الحسن و لم یقل هو لأبی الحسن و هذا إقرار و لکن أی شیء ینفعه من ذلک و مما قال ثم أمسک

## بیان

تنعم أهله یعنی فی الآخرهٔ أو فی الدنیا بسبب أن الزیادهٔ علی الکفاف

الوافی، ج۴، ص: ۴۰۸

موجبهٔ لتشویش الخاطر بتدبیر وجوه المصرف و أداء الحقوق و عداوهٔ الناس لطمعهم و حسدهم و یظهر من هذا الحدیث أن ابن قیاما کان مفتونا بالدنیا و أنه کان واقفیا یقول بحیاهٔ أبی الحسن موسی ع و ینکر إمامهٔ الرضا ص و کان فی حیرهٔ من أمره بدعاء الکاظم ع علیه بالتحییر فی أمر کان یتبعه فیه و یلح علیه و الاستشهاد بالآیهٔ لبیان استمرار حیرته إلی موته لو رجع إلیهم موسی یعنی لو رجع إلی من یقول بالوقف إمامهم الذی یقولون بحیاته فأنکر علیهم قولهم بالوقف و إنکارهم إمامهٔ ابنه فقالوا له لو نصبت لنا ابنک خلیفهٔ لک لاتبعناه و اقتفینا أثره.

ثم قال ع أ قولهم هذا أقرب إلی الصواب أم قول أصحاب السامری لهارون ع حین أنکر علیهم عبادتهم للعجل فقالوا لن نبرح علیه عاکفین حتی یرجع إلینا موسی من هاهنا أتی ابن قیاما یعنی من أجل أنهم یزعمون إصابتهم فی ذلک أتاهم البلاء و الحیرهٔ أی شیء ینفعه من ذلک یعنی لا ینفعه القول بموته حتی یقول بإمامهٔ ابنه

## [۷]

۲۲۰۷- ۷ الکافی، ۲/ ۱۳۹/ ۹/ ۱ العدهٔ عن البرقی عن ابن فضال عن عاصم بن حمید عن أبی حمزهٔ عن أبی جعفر ع قال من قنع بما رزقه اللّه فهو من أغنی الناس

## [۸]

۲۲۰۸- ۸ الکافی، ۲/ ۱۳۹/ ۱۰/ ۱ عنه عن ابن فضال عن ابن بکیر عن حمزهٔ بن حمران قال شکا رجل إلی أبی عبد اللّه ع أنه یطلب فیصیب و لا یقنع و تنازعه نفسه إلی ما هو أکثر منه و قال علمنی

الوافی، ج۴، ص: ۴۰۹

شیئا أنتفع به فقال أبو عبد اللّه ع إن کان ما یکفیک یغنیک فأدنی ما فیها یغنیک و إن کان ما یکفیک لا یغنیک فکل ما فیها لا

یغنیک

[۹]

۲۲۰۹- ۹ الکافی، ۲/ ۱۴۰/ ۱۱/ ۱ عنه عن عدة من أصحابنا عن حنان بن سدیر رفعه قال الفقیه، ۴/ ۴۱۸/ ۵۹۱۰ قال أمیر المؤمنین ع من رضی من الدنیا بما یجزیه کان أیسر ما فیها یکفیه و من لم یرض من الدنیا بما یجزیه لم یکن فیها شیء یکفیه

[۱۰]

## اشارة

۲۲۱۰- ۱۰ الکافی، ۲/ ۱۳۹/ ۷/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن عبد الرحمن بن محمد الأسدی عن سالم بن مکرم عن أبی عبد اللّه ع قال اشتدت حال رجل من أصحاب النبی ص فقالت له امرأته لو أتیت رسول اللّه ص فسألته فجاء إلی النبی ص فلما رآه النبی ص قال من سألنا أعطیناه و من استغنی أغناه اللّه فقال الرجل ما یعنی غیری فرجع إلی امرأته فأعلمها فقالت إن رسول اللّه ص بشر فأعلمه فأتاه فلما رآه رسول اللّه ص قال من سألنا أعطیناه و من استغنی أغناه اللّه حتی فعل الرجل ذلک ثلاثا ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم أتی الجبل فصعده فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقیق فرجع به فأکله ثم ذهب من الغد فجاء بأکثر من ذلک فباعه فلم یزل یعمل و یجمع حتی اشتری معولا ثم جمع حتی اشتری بکرین و غلاما ثم

الوافی، ج۴، ص: ۴۱۰

أثری حتی أیسر فجاء إلی النبی ص فأعلمه کیف جاء یسأله و کیف سمع النبی ص فقال النبی ص قلت لک من سألنا أعطیناه و من استغنی أغناه اللّه

## بیان

المعول کمنبر الحدیدة ینقر بها الجبال و البکر الفتی من الناقة و أثری أی کثر ماله

[۱۱]

۲۲۱۱- ۱۱ الکافی، ۲/ ۱۳۸/ ۲/ ۱ الإثنان و علی بن محمد عن صالح بن أبی حماد جمیعا عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبی خدیجة سالم بن مکرم عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص من سألنا أعطیناه و من استغنی أغناه اللّه

[۱۲]

۲۲۱۲- ۱۲ الکافی، ۲/ ۱۳۹/ ۸/ ۱ العدة عن البرقی عن علی بن الحکم عن الحسین بن الفرات عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص من أراد أن یکون أغنی الناس فلیکن بما فی ید اللّه أوثق منه بما فی ید غیره

الوافی، ج۴، ص: ۴۱۱

## باب ۵۴ الکفاف

[۱]

### اشارة

۲۲۱۳- ۱ الکافی، ۲/ ۱۴۰/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن غیر واحد عن عاصم بن حمید عن الحذاء قال سمعت أبا جعفر ع یقول قال رسول اللّه ص قال اللّه تعالی إن من أغبط أولیائی عندی رجلا حفیف الحال ذا حظ من صلاة أحسن عبادة ربه بالغیب و کان غامضا فی الناس جعل رزقه کفافا فصبر علیه عجلت منیته- فقل تراثه و قلت بواکیه

### بیان

الحفف بالمهملة العیش السوء و قلة المال و الغامض الخامل الذلیل و کان المراد بعجلة منیته زهده فی مشتهیات الدنیا و عدم افتقاره إلی شیء منها کأنه میت

و قد ورد فی الحدیث المشهور موتوا قبل أن تموتوا

أو المراد أنه مهما قرب موته قل تراثه و قلت بواکیه لانسلاخه متدرجا عن أمواله و أولاده

[۲]

۲۲۱۴- ۲ الکافی، ۲/ ۱۴۱/ ۶/ ۱ الحسین بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن الأزدی عن أبی عبد اللّه ع قال قال اللّه تعالی إن من أغبط أولیائی عندی عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح أحسن عبادة ربه و عبد اللّه فی السریرة و کان غامضا فی الناس فلم یشر إلیه بالأصابع و کان رزقه کفافا- فصبر علیه فعجلت به المنیة فقل تراثه و قلت بواکیه

الوافی، ج۴، ص: ۴۱۲

[۳]

۲۲۱۵- ۳ الکافی، ۲/ ۱۴۰/ ۲/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص طوبی لمن أسلم و کان عیشه کفافا

[۴]

### اشارة

۲۲۱۶- ۴ الکافی، ۲/ ۱۴۰/ ۳/ ۱ بهذا الإسناد قال قال رسول اللّه ص اللهم ارزق محمدا و آل محمد و من أحب محمدا و آل محمد العفاف و الکفاف و ارزق من أبغض محمدا و آل محمد المال و الولد

**بيان**

و ذلك لأن المال و الولد فتنة لمن افتتن بهما و ربما يكون الولد عدوا قال اللّه تعالى إِنَّمٰا أَمْوٰالُكُمْ وَ أَوْلاٰدُكُمْ فِتْنَةٌ و قال عز و جل إِنَّ مِنْ أَزْوٰاجِكُمْ وَ أَوْلاٰدِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ و قال تعالى الْمٰالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ الْبٰاقِيٰاتُ الصّٰالِحٰاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوٰاباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا

**[۵]**

**اشارة**

۲۲۱۷- ۵ الكافي، ۲/ ۱۴۰/ ۴/ ۱ العدة عن البرقي عن يعقوب بن يزيد عن إبراهيم بن محمد النوفلي رفعه إلى علي بن الحسين ع قال مر رسول اللّه ص براعي إبل فبعث إليه يستسقيه فقال أما ما في ضروعها فصبوح الحي و أما ما في آنيتنا فغبوقهم فقال رسول اللّه ص اللهم أكثر ماله

الوافي، ج۴، ص: ۴۱۳

و ولده ثم مر براعي غنم فبعث إليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها- و أكفأ ما في إنائه في إناء رسول اللّه ص و بعث إليه بشاة و قال هذا ما عندنا و إن أحببت أن نزيدك زدناك قال فقال رسول اللّه ص اللهم ارزقه الكفاف- فقال له بعض أصحابه يا رسول اللّه دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه- و دعوت للذي أسعفك بحاجتك دعاء كلنا نكرهه فقال رسول اللّه ص إن ما قل و كفى خير مما كثر و ألهى- اللهم ارزق محمدا و آل محمد الكفاف

**بيان**

الصبوح ما يشرب بالغداة و الغبوق ما يشرب بالعشي و أكفأ أي قلب و كب أسعفك بحاجتك أي قضاها لك و ألهى أي شغل عن اللّه و عن عبادته

**[۶]**

۲۲۱۸- ۶ الكافي، ۲/ ۱۴۱/ ۵/ ۱ عنه عن أبيه عن أبي البختري عن أبي عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن إن قترت عليه و ذلك أقرب له مني و يفرح عبدي المؤمن إن وسعت عليه- و ذلك أبعد له مني

الوافي، ج۴، ص: ۴۱۵

### باب ۵۵ الاستغناء عن الناس

**[۱]**

۲۲۱۹- ۱ الكافي، ۲/ ۱۴۸/ ۱۹/ ۱ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن عبد اللّه بن سنان عن أبي عبد اللّه ع قال شرف المؤمن قيام الليل و عزه استغناؤه عن الناس

[۲]

۲۲۲۰- ۲ الکافی، ۸/ ۲۳۴/ ۳۱۱ علی عن أبیه عن السراد عن عبد اللّه بن سنان قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول ثلاث هن فخر المؤمن و زینته فی الدنیا و الآخرة الصلاة فی آخر اللیل و یأسه مما فی أیدی الناس و ولایته للإمام من آل محمد ص

[۳]

۲۲۲۱- ۳ الکافی، ۲/ ۱۴۸/ ۲/ ۱ علی عن أبیه و القاسانی عن القاسم بن محمد عن المنقری عن حفص بن غیاث قال قال أبو عبد اللّه ع إذا أراد أحدکم أن لا یسأل ربه شیئا إلا أعطاه فلییأس من الناس کلهم و لا یکون له رجاء إلا عند اللّه فإذا علم اللّه تعالی ذلک من قلبه لم یسأل اللّه شیئا إلا أعطاه

[۴]

۲۲۲۲- ۴ الکافی، ۲/ ۱۴۸/ ۳/ ۱ بهذا الإسناد عن المنقری عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن علی بن الحسین ع قال رأیت الخیر کله قد اجتمع فی قطع الطمع عما فی أیدی الناس و من لم یرج

الوافی، ج۴، ص: ۴۱۶

الناس فی شیء و رد أمره إلی اللّه تعالی فی جمیع أموره استجاب اللّه تعالی له فی کل شیء

[۵]

۲۲۲۳- ۵ الکافی، ۲/ ۱۴۸/ ۴/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن الحسین بن أبی العلاء عن عبد الأعلی بن أعین قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول طلب الحوائج إلی الناس استلاب للعز مذهبة للحیاء و الیأس مما فی أیدی الناس عز للمؤمن فی دینه و الطمع هو الفقر الحاضر

[۶]

۲۲۲۴- ۶ الکافی، ۲/ ۱۴۹/ ۵/ ۱ العدة عن البرقی عن البزنطی قال قلت لأبی الحسن الرضا ع جعلت فداک اکتب لی إلی إسماعیل بن داود الکاتب لعلی أصیب منه شیئا قال أنا أضن بک أن تطلب مثل هذا و شبهه و لکن عول علی مالی

[۷]

۲۲۲۵- ۷ الکافی، ۲/ ۱۴۹/ ۶/ ۱ عنه عن أبیه عن حماد بن عیسی عن ابن عمار عن نجم بن حطیم الغنوی عن أبی جعفر ع قال الیأس مما فی أیدی الناس عز المؤمن فی دینه أ و ما سمعت قول حاتم إذا ما عزمت الیأس ألفیته الغنی إذا عرفته النفس و الطمع الفقر

[۸]

۲۲۲۶- ۸ الکافی، ۲/ ۱۴۹/ ۷/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن عمار الساباطی عن أبی عبد اللّه ع قال کان أمیر

المؤمنین ع یقول لیجتمع فی قلبک الافتقار إلی الناس- و الاستغناء عنهم فیکون افتقارک إلیهم فی لین کلامک و حسن بشرک- و یکون استغناؤک عنهم فی نزاهة عرضک و بقاء عزک

الوافی، ج۴، ص: ۴۱۷

[۹]

۲۲۲۷- ۹ الکافی، ۲/ ۱۴۹/ ۷/ ۱ علی عن أبیه عن علی بن معبد عن علی بن عمر عن یحیی بن عمران عن أبی عبد اللّه ع قال کان أمیر المؤمنین ع یقول ثم ذکر مثله

[۱۰]

۲۲۲۸- ۱۰ الفقیه، ۴/ ۴۱۰/ ۵۸۹۴ الحسن بن راشد عن الثمالی عن أبی جعفر ع قال أتی رجل رسول اللّه ص فقال علمنی یا رسول اللّه شیئا فقال علیک بالیأس مما فی أیدی الناس فإنه الغنی الحاضر قال زدنی یا رسول اللّه قال إیاک و الطمع فإنه الفقر الحاضر قال زدنی یا رسول اللّه قال إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن یک خیرا أو رشدا اتبعته و إن یک شرا أو غیا ترکته

[۱۱]

۲۲۲۹- ۱۱ التهذیب، ۶/ ۳۸۷/ ۲۷۳/ ۱ الصفار عن القاسانی عن القاسم بن محمد عن المنقری عن یحیی بن آدم عن شریک عن جابر الجعفی عن أبی جعفر ع قال سخاء المرء عما فی أیدی الناس أکثر من سخاء النفس و البذل و مروة الصبر فی حال الفاقة و الحاجة- و التعفف و الغنی أکثر من مروة الإعطاء و خیر المال الثقة بالله و الیأس عما فی أیدی الناس

الوافی، ج۴، ص: ۴۱۹

## باب ۵۶ حسن الخلق

[۱]

۲۲۳۰- ۱ الکافی، ۲/ ۹۹/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن جمیل بن صالح [دراج] عن محمد عن أبی جعفر ع قال إن أکمل المؤمنین إیمانا أحسنهم خلقا

[۲]

۲۲۳۱- ۲ الکافی، ۲/ ۹۹/ ۲/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن عبد اللّه بن سنان عن رجل من أهل المدینة عن علی بن الحسین ع قال قال رسول اللّه ص ما یوضع فی میزان امرئ یوم القیامة أفضل من حسن الخلق

[۳]

۲۲۳۲- ۳ الکافی، ۲/ ۱۰۰/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن السراد عن عنبسة العابد قال قال لی أبو عبد اللّه ع ما یقدم المؤمن علی اللّه

تعالی بعمل بعد الفرائض أحب إلی اللّه تعالی من أن یسع الناس بخلقه

[۴]

۲۲۳۳- ۴ الکافی، ۲/ ۱۰۰/ ۵/ ۱ القمیان عن صفوان عن ذریح عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم

الوافی، ج۴، ص: ۴۲۰

[۵]

۲۲۳۴- ۵ الکافی، ۲/ ۱۰۳/ ۱۸/ ۱ الثلاثة عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال إن حسن الخلق یبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم

[۶]

۲۲۳۵- ۶ الکافی، ۲/ ۱۰۰/ ۶/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص أکثر ما تلج به أمتی الجنة تقوی اللّه و حسن الخلق

[۷]

۲۲۳۶- ۷ الکافی، ۲/ ۱۰۰/ ۷/ ۱ الثلاثة عن حسین الأحمسی و عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال إن الخلق الحسن یمیث الخطیئة کما تمیث الشمس الجلید

[۸]

**اشارة**

۲۲۳۷- ۸ الکافی، ۲/ ۱۰۰/ ۹/ ۱ العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحمید عن یحیی بن عثمان عن عبد اللّه بن سنان قال قال أبو عبد اللّه ع أوحی اللّه تعالی إلی بعض أنبیائه الخلق الحسن یمیث الخطیئة کما تمیث الشمس الجلید

**بیان**

یمیث الخطیئة بالثاء المثلثة أی یذیبها و الجلید ما یسقط علی الأرض من الندی فیجمد کذا فی القاموس، و فی النهایة الأثیریة فی الحدیث حسن الخلق

الوافی، ج۴، ص: ۴۲۱

یذیب الخطایا کما تذیب الشمس الجلید هو الماء الجامد من البرد

[۹]

۲۲۳۸- ۹ الکافی، ۲/ ۱۰۰/ ۸/ ۱ الثلاثة عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال البر و حسن الخلق یعمران الدیار و یزیدان فی الأعمار

[۱۰]

**اشارة**

۲۲۳۹- ۱۰ الکافی، ۲/ ۱۰۱/ ۱۰/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن الوشاء عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال هلک رجل علی عهد النبی ص فأتی الحفارین فإذا هم لم یحفروا شیئا و شکوا ذلک إلی رسول اللّه ص فقالوا یا رسول اللّه ما یعمل حدیدنا فی الأرض فکأنما نضرب به فی الصفا- فقال و لم إن کان صاحبکم لحسن الخلق ائتونی بقدح من ماء فأتوه به فأدخل یده فیه ثم رشه علی الأرض رشا ثم قال احفروا قال فحفر الحفارون فکأنما کان رملا یتهایل علیهم

**بیان**

المستتر فی فأتی للنبی ص یتهایل ینصب تعجب ص من اشتداد الأرض علیهم مع کون صاحبهم حسن الخلق

[۱۱]

**اشارة**

۲۲۴۰- ۱۱ الکافی، ۲/ ۱۰۱/ ۱۱/ ۱ عنه عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبی عبد اللّه ع قال إن الخلق منیحة [محنة] یمنحها اللّه خلقه فمنه سجیة و منه نیة قلت فأیهما أفضل فقال صاحب السجیة هو

الوافی، ج۴، ص: ۴۲۲

مجبول لا یستطیع غیره و صاحب النیة تصبر علی الطاعة تصبرا فهو أفضلهما

**بیان**

فمنه سجیة أی جبلة و طبیعة و خلق و منه نیة أی یکون عن قصد و اکتساب و تعمل

[۱۲]

**اشارة**

۲۲۴۱- ۱۲ الکافی، ۲/ ۱۰۱/ ۱۲/ ۱ عنه عن بکر بن صالح عن الحسن بن علی عن عبد اللّه بن إبراهیم عن علی بن أبی علی اللهبی عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالی لیعطی العبد من الثواب علی حسن الخلق کما یعطی المجاهد فی سبیل اللّه یغدو علیه و یروح

**بیان**

لعل المراد أن الثواب یغدو علی حسن خلقه و یروح یعنی أنه ملازم له کملازمة حسن خلقه أو المراد أن المجاهد یغدو علی الجهاد و یروح

**[۱۳]**

۲۲۴۲- ۱۳ الکافی، ۲/ ۱۰۱/ ۱۳/ ۱ عنه عن الحجال عن أبی عثمان القابوسی عمن ذکره عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالی أعار أعداءه أخلاقا من أخلاق أولیائه لیعیش أولیاؤه مع أعدائه فی دولاتهم

**[۱۴]**

۲۲۴۳- ۱۴ الکافی، ۲/ ۱۰۱/ ۱۳/ ۱ و فی روایة أخری لو لا ذلک لما ترکوا ولیا لله إلا قتلوه

الوافی، ج۴، ص: ۴۲۳

**[۱۵]**

**اشارة**

۲۲۴۴- ۱۵ الکافی، ۲/ ۱۰۱/ ۱۴/ ۱ علی عن أبیه عن حماد بن عیسی عن الحسین بن المختار عن العلاء بن کامل قال قال أبو عبد اللّه ع إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحدا من الناس إلا کانت یدک العلیا علیه فافعل فإن العبد یکون فیه بعض التقصیر من العبادة و یکون له خلق حسن فیبلغه اللّه بحسن خلقه درجة الصائم القائم

**بیان**

کانت یدک العلیا علیه أی کنت نفاعا له یصل نفعک إلیه من أیة جهة کانت

**[۱۶]**

**اشارة**

۲۲۴۵- ۱۶ الکافی، ۲/ ۱۰۲/ ۱۵/ ۱ العدة عن البرقی عن أبیه عن حماد بن عیسی عن حریز عن بحر السقاء قال قال أبو عبد اللّه ع یا

بحر حسن الخلق يسر ثم قال أ لا- أخبرك بحديث ما هو في يدى أحد من أهل المدينة قلت بلى قال بينا رسول اللّه ص ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار و هو قائم فأخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي ص فلم تقل شيئا و لم يقل لها النبي ص شيئا- حتى فعلت ذلك ثلاث مرات لا تقول له شيئا و لا يقول لها شيئا- فقام لها النبي ص في الرابعة و هي خلفه- فأخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل اللّه بك و فعل- حبست رسول اللّه ص ثلاث مرات لا تقولين له شيئا و لا هو يقول لك شيئا فما كانت حاجتك إليه فقالت إن لنا مريضا فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه يستشفى بها فلما أردت أن

الوافی، ج۴، ص: ۴۲۴

آخذها رآني فقام فاستحييت أن آخذها و هو يراني و أكره أن استأمره في أخذها فأخذتها

## بيان

الهدبة خمل الثوب فعل اللّه بك و فعل دعاء عليها

**[۱۷]**

## اشارة

۲۲۴۶- ۱۷ الكافي، ۲/ ۱۰۲/ ۱۶/ ۱ الثلاثة عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص أفاضلكم أحسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون و يؤلفون و توطأ رحالهم

## بيان

الأكناف بالنون جمع الكنف بمعنى الجانب و الناحية يقال رجل موطإ الأكناف أي كريم مضياف و ذكر ابن الأثير في نهايته هذا الحديث هكذا أ لا أخبركم بأحبكم إلي و أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون و يؤلفون قال هذا مثل و حقيقته من التوطئة و هي التمهيد و التذليل و فراش وطئ لا يؤذى جنب النائم و الأكناف الجوانب أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن منها من يصاحبهم و لا يتأذى

**[۱۸]**

۲۲۴۷- ۱۸ الكافي، ۲/ ۱۰۲/ ۱۷/ ۱ العدة عن سهل عن الأشعري عن القداح عن أبي عبد اللّه ع قال قال أمير المؤمنين ص المؤمن مألوف و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف

**[۱۹]**

۲۲۴۸- ۱۹ الفقيه، ۴/ ۳۹۴/ ۵۸۳۹ قال رسول اللّه ص

الوافی، ج۴، ص: ۴۲۵

إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم

**[۲۰]**

**اشارة**

۲۲۴۹- ۲۰ الفقيه، ۴/ ۴۱۶/ ۵۹۰۵ و قال الصادق ع إن اللّه تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم

**بيان**

يعنى قسمها على تفاوت و قد مضت أخبار أخر فى فضيلة حسن الخلق فى باب جوامع المكارم

الوافی، ج۴، ص: ۴۲۷

## باب ۵۷ حسن البشر

**[۱]**

۲۲۵۰- ۱ الكافي، ۲/ ۱۰۳/ ۱/ ۱ العدة عن أحمد عن على بن الحكم عن الحسن بن الحسين قال سمعت أبا عبد اللّه ع يقول قال رسول اللّه ص يا بنى عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه و حسن البشر

**[۲]**

۲۲۵۱- ۲ الكافي، ۲/ ۱۰۳/ ۱/ ۱ و رواه عن القاسم عن جده عن أبى عبد اللّه ع إلا أنه قال يا بنى هاشم

**[۳]**

۲۲۵۲- ۳ الكافي، ۲/ ۱۰۳/ ۲/ ۱ عنه عن عثمان عن سماعة عن أبى عبد اللّه ع قال ثلاث من أتى اللّه بواحدة منهن أوجب اللّه له الجنة الإنفاق من إقتار و البشر لجميع العالم و الإنصاف من نفسه

**[۴]**

۲۲۵۳- ۴ الكافي، ۲/ ۱۰۳/ ۳/ ۱ على عن أبيه عن السراد عن هشام بن سالم عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال أتى رسول اللّه ص رجل فقال يا رسول اللّه أوصنى فكان فيما أوصاه أن قال الق أخاك بوجه منبسط

**[۵]**

۲۲۵۴- ۵ ألف الكافي، ۲/ ۱۰۳/ ۴/ ۱ عنه عن السراد عن بعض أصحابه عن

الوافی، ج۴، ص: ۴۲۸

أبی عبد اللّه ع قال قلت له ما حد حسن الخلق قال تلین جناحک و تطیب کلامک و تلقی أخاک ببشر حسن

[۶]

- ۶ ب الفقیه، ۴/ ۴۱۲/ ۵۸۹۷ الحدیث مرسلا

[۷]

۲۲۵۵- ۷ الکافی، ۲/ ۱۰۳/ ۵/ ۱ علی عن أبیه عن حماد عن ربعی عن الفضیل قال صنائع المعروف و حسن البشر یکسبان المحبة و یدخلان الجنة- و البخل و عبوس الوجه یبعدان من اللّه و یدخلان النار

[۸]

**اشارة**

۲۲۵۶- ۸ الکافی، ۲/ ۱۰۳/ ۶/ ۱ العدة عن أحمد عن عثمان عن سماعة عن أبی الحسن موسی ع قال قال رسول اللّه ص حسن البشر یذهب بالسخیمة

**بیان**

السخیمة الحقد فی النفس

الوافی، ج۴، ص: ۴۲۹

## باب ۵۸ الصدق و أداء الأمانة

[۱]

۲۲۵۷- ۱ الکافی، ۲/ ۱۰۴/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن الحسین بن أبی العلاء عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالی لم یبعث نبیا إلا بصدق الحدیث و أداء الأمانة إلی البر و الفاجر

[۲]

**اشارة**

۲۲۵۸- ۲ الکافی، ۲/ ۱۰۴/ ۲/ ۱ عنه عن عثمان عن إسحاق بن عمار و غیره عن أبی عبد اللّه ع قال لا تغتروا بصلاتهم و لا بصیامهم-

فإن الرجل ربما لهج بالصلاة و الصوم حتی لو ترکه استوحش و لکن اختبروهم عند صدق الحدیث و أداء الأمانة

**بیان**

اللهج بالشیء الحرص علیه

[۳]

۲۲۵۹- ۳ الکافی، ۲/ ۱۰۵/ ۱۲/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن أبی طالب رفعه قال قال أبو عبد اللّه ع لا تنظروا إلی طول رکوع الرجل و سجوده فإن ذلک شیء اعتاده فلو ترکه استوحش لذلک و لکن انظروا إلی صدق حدیثه و أداء أمانته

الوافی، ج۴، ص: ۴۳۰

[۴]

۲۲۶۰- ۴ الکافی، ۲/ ۱۰۴/ ۵/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن ابن أبی کهمش قال قلت لأبی عبد اللّه ع عبد اللّه بن أبی یعفور یقرئک السلام قال و علیک و علیه السلام إذا أتیت عبد اللّه فأقرئه السلام و قل له إن جعفر بن محمد یقول لک انظر ما بلغ به علی ع عند رسول اللّه ص فالزمه فإن علیا ع إنما بلغ ما بلغ به عند رسول اللّه ص بصدق الحدیث و أداء الأمانة

[۵]

۲۲۶۱- ۵ الکافی، ۲/ ۱۰۴/ ۶/ ۱ الثلاثة عن أبی إسماعیل البصری عن الفضیل بن یسار قال قال أبو عبد اللّه ع یا فضیل إن الصادق أول من یصدقه اللّه تعالی یعلم أنه صادق فتصدقه نفسه تعلم أنه صادق

[۶]

۲۲۶۲- ۶ الکافی، ۲/ ۱۰۵/ ۷/ ۱ ابن أبی عمیر عن منصور بن حازم عن أبی عبد اللّه ع قال إنما سمی إسماعیل صادق الوعد لأنه وعد رجلا فی مکان فانتظره فی ذلک المکان سنة فسماه اللّه تعالی صادق الوعد ثم إن الرجل أتاه بعد ذلک فقال له إسماعیل ما زلت منتظرا لک

الوافی، ج۴، ص: ۴۳۱

[۷]

۲۲۶۳- ۷ الکافی، ۲/ ۱۰۵/ ۸/ ۱ القمی عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر الخزاز عن جده الربیع بن سعد قال قال أبو جعفر ع یا ربیع إن الرجل لیصدق حتی یکتبه اللّه صدیقا

[۸]

۲۲۶۴- ۸ الکافی، ۲/ ۱۰۵/ ۹/ ۱ العدة عن أحمد عن الوشاء عن علی عن أبی بصیر قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن العبد لیصدق حتی یکتب عند اللّه من الصادقین و یکذب حتی یکتب عند اللّه من الکاذبین فإذا صدق قال اللّه تعالی صدق و بر و إذا کذب قال اللّه تعالی کذب و فجر

[۹]

۲۲۶۵- ۹ الکافی، ۲/ ۱۰۵/ ۱۰/ ۱ عنه عن السراد عن العلاء عن ابن أبی یعفور عن أبی عبد اللّه ع قال کونوا دعاة للناس بالخیر بغیر ألسنتکم لیروا منکم الاجتهاد و الصدق و الورع

[۱۰]

۲۲۶۶- ۱۰ الکافی، ۲/ ۱۰۵/ ۱۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن الصیقل قال قال أبو عبد اللّه ع من صدق لسانه زکی عمله و من حسنت نیته زید فی رزقه و من حسن بر بأهل بیته مد له فی عمره

[۱۱]

۲۲۶۷- ۱۱ الکافی، ۸/ ۲۱۹/ ۲۶۹/ ۱ العدة عن سهل عن البزنطی عن مثنی الحناط عن محمد عن أبی عبد اللّه ع مثله إلا أنه

الوافی، ج‌۴، ص: ۴۳۲

قال زاد اللّه فی عمره

[۱۲]

۲۲۶۸- ۱۲ الکافی، ۲/ ۱۰۴/ ۳/ ۱ العدة عن سهل عن التمیمی عن مثنی الحناط عن محمد عن أبی عبد اللّه ع قال من صدق لسانه زکی عمله

[۱۳]

۲۲۶۹- ۱۳ الکافی، ۲/ ۱۰۴/ ۴/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن موسی بن سعدان عن عبد اللّه بن القاسم عن عمرو بن أبی المقدام قال قال لی أبو جعفر ع فی أول دخله دخلت علیه تعلموا الصدق قبل الحدیث

[۱۴]

۲۲۷۰- ۱۴ الکافی، ۵/ ۱۳۳/ ۶/ ۱ القمیان عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن حفص بن قرط قال قلت لأبی عبد اللّه ع امرأة بالمدینة کان الناس یضعون عندها الجواری فتصلحهن و قلنا ما رأینا مثل ما صب علیها من الرزق فقال إنها صدقت الحدیث و أدت الأمانة و ذلک یجلب الرزق قال صفوان و سمعته عن حفص بعد ذلک

[۱۵]

۲۲۷۱- ۱۵ الکافی، ۵/ ۱۳۲/ ۱/ ۱ الثلاثة التهذیب، ۶/ ۳۵۰/ ۱۰۹/ ۱ الحسین عن ابن أبی عمیر عن الحسین بن مصعب الهمدانی قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول ثلاثة لا عذر لأحد فیها أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و الوفاء بالعهد إلى البر و الفاجر و بر الوالدین برین کانا أو فاجرین

[۱۶]

۲۲۷۲- ۱۶ التهذیب، ۶/ ۳۵۰/ ۱۱۱/ ۱ السراد عن أبی ولاد عن

الوافی، ج۴، ص: ۴۳۳

أبی عبد اللّه ع قال کان أبی ع یقول أربع من کن فیه کمل إیمانه و لو کان ما بین قرنه إلى قدمه ذنوب لم ینقصه ذلک قال هی الصدق و أداء الأمانة و الحیاء و حسن الخلق

[۱۷]

**اشارة**

۲۲۷۳- ۱۷ التهذیب، ۶/ ۳۵۰/ ۱۱۲/ ۱ عنه عن محمد بن الفضیل عن موسى بن بکر عن أبی إبراهیم ع قال أهل الأرض مرحومون ما یخافون و أدوا الأمانة و عملوا بالحق

**بیان**

یأتی أخبار أخر من هذا الباب فی باب وجوب أداء الأمانة من کتاب المعایش إن شاء اللّه تعالى

الوافی، ج۴، ص: ۴۳۵

**باب ۵۹ الحیاء**

[۱]

۲۲۷۴- ۱ الکافی، ۲/ ۱۰۶/ ۱/ ۱ العدة عن سهل عن السراد عن ابن رئاب عن الحذاء عن أبی عبد اللّه ع قال الحیاء من الإیمان و الإیمان فی الجنة

[۲]

**اشارة**

۲۲۷۵- ۲ الکافی، ۲/ ۱۰۶/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن ابن مسکان عن الصیقل قال قال أبو عبد اللّه ع الحیاء و

العفاف و العی أعنی عی اللسان لا عی القلب من الإیمان

بیان

عیی بالمنطق کرضی عیا بالکسر حسر

[۳]

اشارة

۲۲۷۶- ۳ الکافی، ۲/ ۱۰۶/ ۴/ ۱ علی عن أبیه عن ابن المغیرة عن یحیی أخی دارم عن معاذ بن کثیر عن أحدهما ع قال الحیاء و الإیمان مقرونان فی قرن فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه

بیان

القرن محرکة حبل یجمع به البعیران

الوافی، ج۴، ص: ۴۳۶

[۴]

۲۲۷۷- ۴ الکافی، ۲/ ۱۰۶/ ۵/ ۱ العدة عن سهل عن محمد بن عیسی عن ابن یقطین عن الفضیل بن کثیر عمن ذکره عن أبی عبد اللّه ع قال لا إیمان لمن لا حیاء له

[۵]

۲۲۷۸- ۵ الکافی، ۲/ ۱۰۶/ ۶/ ۱ العدة عن البرقی عن بعض أصحابنا رفعه قال قال رسول اللّه ص الحیاء حیاءان حیاء عقل و حیاء حمق فحیاء العقل هو العلم و حیاء الحمق هو الجهل

[۶]

۲۲۷۹- ۶ الکافی، ۲/ ۱۰۶/ ۳/ ۱ الحسین بن محمد عن محمد بن أحمد النهدی عن مصعب بن یزید عن العوام بن الزبیر عن أبی عبد اللّه ع قال من رق وجهه رق علمه

الوافی، ج۴، ص: ۴۳۷

باب ۶۰ دفع السیئة بالحسنة

[۱]

۲۲۸۰- ۱ الکافی، ۲/ ۱۰۷/ ۱/ ۱ الثلاثـهٔ عن عبـد اللّه بن سـنان عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص فی خطبهٔ أ لا أخبرکم بخیر أخلاق الدنیا و الآخرهٔ العفو عمن ظلمک و تصل من قطعک و الإحسان إلی من أساء إلیک و إعطاء من حرمک

[۲]

۲۲۸۱- ۲ الکافی، ۲/ ۱۰۷/ ۲ العدهٔ عن سهل عن محمد بن عبد الحمید عن یونس بن یعقوب عن عزهٔ بن دینار الرقی عن أبی إسحاق السبیعی رفعه قـال قـال رسول اللّه ص أ لاـ أدلکم علی خیر أخلاق الـدنیا و الآخرهٔ تصل من قطعک و تعطی من حرمک و تعفو عمن ظلمک

الوافی، ج۴، ص: ۴۳۸

[۳]

۲۲۸۲- ۳ الکافی، ۲/ ۱۰۸/ ۱۰/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر ع قال ثلاث لا یزید اللّه بهن المرء المسلم إلا عزا الصفح عمن ظلمه و إعطاء من حرمه و الصلهٔ لمن قطعه

[۴]

۲۲۸۳- ۴ الکافی، ۲/ ۱۰۷/ ۳/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن أبی عبد اللّه نشیب اللفائفی عن حمران بن أعین قال قال أبو عبد اللّه ع ثلاث من مکارم الدنیا و الآخرهٔ تعفو عمن ظلمک- و تصل من قطعک و تحلم إذا جهل علیک

[۵]

**اشارهٔ**

۲۲۸۴- ۵ الکافی، ۲/ ۱۰۷/ ۴/ ۱ الخمسهٔ عن إبراهیم بن عبد الحمید عن الثمالی عن علی بن الحسـین ع قال سمعته یقول إذا کان یوم القیامـهٔ جمع اللّه تعـالی الأولین و الآخرین فی صـعید واحـد ثم ینادی مناد أین أهل الفضل قال فیقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائکهٔ فیقولون و ما کان فضلکم فیقولون کنا نصل من قطعنا و نعطی من حرمنا و نعفو عمن ظلمنا قال فیقال لهم صدقتم ادخلوا الجنهٔ

**بیان**

هذه الخصال فضـیلهٔ و أیهٔ فضـیلهٔ و مکرمهٔ و أیهٔ مکرمهٔ لا یدرک کنه شـرفها و فضلها إذ العامل بها یثبت بها لنفسه الفضیلهٔ و یرفع بها عن صاحبه الرذیلهٔ

الوافی، ج۴، ص: ۴۳۹

و یغلب علی صـاحبه بقوهٔ قلبه یکسـر بهـا عـدو نفسه و نفس عـدوه و إلی هـذا أشـیر فی القرآن المجیـد بقوله سـبحانه ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ

أَحْسَنُ یعنی السیئة فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَدٰاوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ ثم أشیر إلی فضلها العالی و شرفها الرفیع بقوله عز و جل وَ مٰا یُلَقّٰاهٰا إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ مٰا یُلَقّٰاهٰا إِلّٰا ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ یعنی من الإیمان و المعرفة رزقنا اللّٰه الوصول إلیها و جعلنا من أهلها بمنه

الوافی، ج۴، ص: ۴۴۱

## باب ۶۱ العفو

**[۱]**

۲۲۸۵- ۱ الکافی، ۲/ ۱۰۸/ ۵/ ۱ العدة عن البرقی عن جهم بن الحکم المدائنی عن السکونی عن أبی عبد اللّٰه ع قال قال رسول اللّٰه ص علیکم بالعفو فإن العفو لا یزید العبد إلا عزا فتعافوا یعزکم اللّٰه

**[۲]**

۲۲۸۶- ۲ الکافی، ۲/ ۱۰۸/ ۶/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن أبی خالد القماط عن حمران عن أبی جعفر ع قال الندامة علی العفو أفضل و أیسر من الندامة علی العقوبة

**[۳]**

۲۲۸۷- ۳ الکافی، ۲/ ۱۰۸/ ۷/ ۱ العدة عن البرقی عن سعدان عن معتب قال کان أبو الحسن موسی ع فی حائط له یصرم فنظرت إلی غلام له قد أخذ کارة من تمر فرمی بها وراء الحائط فأتیته و أخذته و ذهبت به إلیه فقلت له جعلت فداک إنی وجدت هذا و هذه الکارة فقال للغلام فلان قال لبیک قال أ تجوع قال لا یا سیدی قال فتعری قال لا یا سیدی قال فلأی شیء أخذت هذا قال اشتهیت ذلک قال اذهب فهی لک و قال خلوا عنه

**[۴]**

۲۲۸۸- ۴ الکافی، ۲/ ۱۰۸/ ۸/ ۱ عنه عن ابن فضال قال سمعت

الوافی، ج۴، ص: ۴۴۲

أبا الحسن ع یقول ما التقت فئتان قط إلا نصر أعظمهما عفوا

**[۵]**

۲۲۸۹- ۵ الکافی، ۲/ ۱۰۸/ ۹/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن ابن فضال عن ابن بکیر عن زرارة عن أبی جعفر ع قال إن رسول اللّٰه ص أتی بالیهودیة التی سمت الشاة للنبی ص فقال لها ما حملک علی ما صنعت- فقالت قلت إن کان نبیا لم یضره و إن کان ملکا أرحت الناس منه- قال فعفا رسول اللّٰه ص عنها

الوافی، ج۴، ص: ۴۴۳

## باب ۶۲ کظم الغیظ

[۱]

۲۲۹۰- ۱ الکافی، ۲/ ۱۰۹/ ۱/ ۱ الثلاثة عن هشام بن الحکم عن أبی عبد اللّٰه ع قال کان علی بن الحسین ع یقول ما أحب أن لی بذل نفسی حمر النعم و ما تجرعت جرعة أحب إلی من جرعة غیظ لا أکافئ بها صاحبها

[۲]

## اشارة

۲۲۹۱- ۲ الکافی، ۲/ ۱۱۱/ ۱۲/ ۱ الثلاثة عن خلاد عن الثمالی عن علی بن الحسین ع مثله

## بیان

یعنی ما أرضی أن أذل نفسی و لی بذلک حمر النعم أی کرائمها و هی مثل فی کل نفیس و نبه بذکر تجرع الغیظ عقیب هذا علی أن فی التجرع العز و فی المکافاة الذل و یأتی التصریح به فی حدیث مالک

[۳]

## اشارة

۲۲۹۲- ۳ الکافی، ۲/ ۱۱۰/ ۱۰/ ۱ علی عن أبیه عن حماد عن ربعی عمن حدثه عن أبی جعفر ع قال قال لی أبی یا بنی- ما من شیء أقر لعین أبیک من جرعة غیظ عاقبتها صبر و ما یسرنی أن لی بذل نفسی حمر النعم
الوافی، ج۴، ص: ۴۴۴

## بیان

عاقبتها صبر کأنه یعنی به الرضا بالصبر و الختم به من دون انتقام بعده

[۴]

## اشارة

۲۲۹۳- ۴ الکافی، ۲/ ۱۱۱/ ۱۳/ ۱ العدة عن أحمد عن الوشاء عن مثنی الحناط عن أبی حمزة قال قال أبو عبد اللّٰه ع ما من جرعة یتجرعها العبد أحب إلی اللّٰه من جرعة غیظ یتجرعها عند ترددها فی قلبه- إما بصبر و إما بحلم

### بیان

إما بصبر یعنی إن لم یکن حلیما فیتحلم و یصبر و إما بحلم یعنی إن کان الحلم خلقه

[۵]

۲۲۹۴- ۵ الکافی، ۲/ ۱۰۹/ ۲/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن سنان و علی بن النعمان عن عمار بن مروان عن الشحام عن أبی عبد اللّه ع قال نعم الجرعهٔ الغیظ لمن صبر علیها فإن عظیم الأجر لمن عظم البلاء و ما أحب اللّه قوما إلا ابتلاهم

[۶]

### اشارهٔ

۲۲۹۵- ۶ الکافی، ۲/ ۱۰۹/ ۳/ ۱ بهذا الإسناد عن عمار بن مروان عن أبی الحسن الأول ع قال اصبر علی أعداء النعم فإنک لن تکافئ من عصی اللّه فیک بأفضل من أن تطیع اللّه فیه

### بیان

أرید بأعداء النعم الحساد و بالعصیان الحسد و ما یترتب علیه و

الوافی، ج۴، ص: ۴۴۵

بالطاعهٔ الصبر علی أذی الحاسد و ما یقتضیه

[۷]

۲۲۹۶- ۷ الکافی، ۲/ ۱۱۰/ ۸/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن عبد الکریم بن عمرو عن الشحام عن أبی عبد اللّه ع قال قال لی یا زید اصبر علی أعداء النعم فإنک لن تکافئ من عصی اللّه فیک بأفضل من أن تطیع اللّه فیه یا زید إن اللّه اصطفی الإسلام و اختاره فأحسنوا صحبته بالسخاء و حسن الخلق

[۸]

۲۲۹۷- ۸ الکافی، ۲/ ۱۱۰/ ۱۱/ ۱ الثلاثهٔ الفقیه، ۴/ ۳۹۸/ ۵۸۵۲ ابن أبی عمیر عن ابن وهب عن معاذ بن مسلم عن أبی عبد اللّه ع قال اصبر علی أعداء النعم فإنک لن تکافئ من عصی اللّه فیک بأفضل من أن تطیع اللّه فیه الفقیه، ابن أبی عمیر عن ابن وهب عن أبی عبد اللّه ع مثله

[۹]

## اشارة

۲۲۹۸- ۹ الفقیه، ۴/ ۳۹۸/ ۵۸۵۱ ابن أبی عمیر عن ابن [أبی] زیاد النهـدی عن عبد اللّه بن وهب عن الفقیه، ۴/ ۴۰۹/ ۵۸۸۷ الصادق ع قال حسب المؤمن من اللّه نصرة أن یری عدوه یعمل بمعاصی اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۴۴۶

## بیان

یعنی کفاه ذلک انتصارا له منه و لا یحتاج إلی أن یکافیه بالإیذاء

[۱۰]

۲۲۹۹- ۱۰ الکافی، ۲/ ۱۱۰/ ۵/ ۱ علی عن أبیه عن بعض أصحابه عن مالک بن حصین السکونی قال قال أبو عبد اللّه ع ما من عبد کظم غیظا إلا زاده اللّه تعالی عزا فی الدنیا و الآخرة و قد قال اللّه تعالی وَ الْکاظِمِینَ الْغَیْظَ وَ الْعافِینَ عَنِ النّاسِ وَ اللّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ و أثابه اللّه مکان غیظه ذلک

[۱۱]

۲۳۰۰- ۱۱ الکافی، ۲/ ۱۱۰/ ۶/ ۱ العدة عن البرقی عن إسماعیل بن مهران عن سیف بن عمیرة قال حدثنی من سمع أبا عبد اللّه ع یقول من کظم غیظا و لو شاء أن یمضیه أمضاه ملأ اللّه قلبه یوم القیامة رضاه

[۱۲]

۲۳۰۱- ۱۲ الکافی، ۲/ ۱۱۰/ ۷/ ۱ القمیان عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن عبد اللّه بن منذر عن الوصافی عن أبی جعفر ع قال من کظم غیظا و هو یقدر علی إمضائه حشا اللّه قلبه أمنا و إیمانا یوم القیامة

[۱۳]

۲۳۰۲- ۱۳ الکافی، ۲/ ۱۱۰/ ۹/ ۱ علی عن أبیه عن العبیدی عن یونس

الوافی، ج۴، ص: ۴۴۷

عن حفص بیاع السابری عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال قال رسول اللّه ص من أحب السبیل إلی اللّه تعالی جرعتان جرعة غیظ تردها بحلم و جرعة مصیبة تردها بصبر

[۱۴]

۲۳۰۳- ۱۴ الکافی، ۲/ ۱۱۲/ ۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن ابن فضال عن ابن بکیر عن زرارة عن أبی جعفر ع قال کان علی بن

الحسین ع یقول إنه لیعجبنی الرجل أن یدرکه حلمه عند غضبه

[۱۵]

۲۳۰۴- ۱۵ الکافی، ۲/ ۱۱۲/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن علی بن الحکم عن أبی جمیلة عن جابر عن أبی جعفر ع قال إن اللّه تعالی یحب الحیی الحلیم

[۱۶]

۲۳۰۵- ۱۶ الکافی، ۲/ ۱۱۲/ ۵/ ۱ عنه عن علی بن حفص العوسی الکوفی رفعه إلی أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص ما أعز اللّه بجهل قط و لا أذل بحلم قط

[۱۷]

۲۳۰۶- ۱۷ الکافی، ۲/ ۱۱۲/ ۶/ ۱ عنه عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد اللّه ع کفی بالحلم ناصرا و قال إذا لم تکن حلیما فتحلم

الوافی، ج۴، ص: ۴۴۸

[۱۸]

۲۳۰۷- ۱۸ الکافی، ۲/ ۱۱۲/ ۷/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن الحجال عن حفص بن أبی عائشة قال بعث أبو عبد اللّه ع غلاما له فی حاجة فأبطأ فخرج أبو عبد اللّه ع علی أثره فوجده نائما فجلس عند رأسه یروحه حتی انتبه فلما انتبه قال له أبو عبد اللّه ع یا فلان و اللّه ما ذلک لک تنام اللیل و النهار لک اللیل و لنا منک النهار

[۱۹]

۲۳۰۸- ۱۹ الکافی، ۲/ ۱۱۲/ ۸/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن النعمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص إن اللّه تعالی یحب الحیی الحلیم العفیف المتعفف

[۲۰]

۲۳۰۹- ۲۰ الکافی، ۲/ ۱۱۲/ ۹/ ۱ القمی عن ابن محبوب عن النخعی عن عباس بن عامر عن ربیع بن محمد المسلی عن أبی محمد عن عمران عن سعید بن یسار عن أبی عبد اللّه ع قال إذا وقع بین رجلین منازعة نزل ملکان فیقولان للسفیه منهما قلت و قلت و أنت أهل لما قلت ستجزی بما قلت و یقولان للحلیم منهما صبرت و حلمت- سیغفر اللّه لک إن أتممت ذلک قال فإن رد الحلیم علیه ارتفع الملکان

[۲۱]

۲۳۱۰- ۲۱ الکافی، ۲/ ۱۱۱/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن البزنطی عن محمد بن عبید [عبد] اللّه قال سمعت الرضا ع یقول لا یکون الرجل عابدا حتی یکون حلیما و إن الرجل کان إذا تعبد فی بنی إسرائیل لم یعد عابدا حتی یصمت قبل ذلک عشر سنین

الوافی، ج۴، ص: ۴۴۹

## باب ۶۳ الصمت و الکلام

[۱]

۲۳۱۱- ۱ الکافی، ۲/ ۱۱۳/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن البزنطی قال قال أبو الحسن الرضا ع من علامات الفقه الحلم و العلم و الصمت إن الصمت باب من أبواب الحکمة إن الصمت یکسب المحبة إنه دلیل علی کل خیر

[۲]

۲۳۱۲- ۲ الکافی، ۲/ ۱۱۳/ ۲/ ۱ عنه عن السراد عن عبد اللّه بن سنان عن أبی حمزة قال سمعت أبا جعفر ع یقول إنما شیعتنا الخرس

[۳]

### اشارة

۲۳۱۳- ۳ الکافی، ۲/ ۱۱۳/ ۳/ ۱ عنه عن السراد عن أبی علی الخراز [الجوانی] قال شهدت أبا عبد اللّه ع و هو یقول لمولی له یقال له سالم و وضع یده علی شفتیه و قال یا سالم احفظ لسانک تسلم و لا تحمل الناس علی رقابنا

### بیان

الرقبة فی الأصل العنق فجعلت کنایة عن جمیع ذات الإنسان

[۴]

۲۳۱۴- ۴ الکافی، ۲/ ۱۱۳/ ۴/ ۱ عنه عن عثمان قال حضرت أبا الحسن ع

الوافی، ج۴، ص: ۴۵۰

و قال له رجل أوصنی فقال احفظ لسانک تعز- و لا تمکن الناس من قیادک فتذل رقبتک

[۵]

### اشارة

۲۳۱۵- ۵ الکافی، ۲/ ۱۱۳/ ۵/ ۱ عنه عن النهدی عن هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص لرجل أتاه أ لا أدلک علی أمر یدخلک اللّه به الجنة قال بلی یا رسول اللّه قال أنل مما أنالک اللّه قال فإن کنت أحوج ممن أنیله- قال فانصر المظلوم قال فإن کنت أضعف ممن أنصره قال فاصنع للأخرق یعنی أشر علیه قال فإن کنت أخرق ممن أصنع له قال فأصمت لسانک إلا من خیر أ ما یسرک أن تکون فیک خصلة من هذه الخصال- تجرک إلی الجنة

**بیان**

الخرق بالضم الجهل و الحمق و الأخرق الجاهل بما یجب أن یعلمه و من لا یحسن التصرف فی الأمور و لم یکن فی یدیه صنعة یکتسب بها و منه الحدیث تعین صانعا أو تصنع لأخرق أشر علیه یعنی أرشده للخیر و ما ینبغی له

**[۶]**

۲۳۱۶- ۶ الکافی، ۲/ ۱۱۴/ ۶/ ۱ العدة عن سهل عن الأشعری عن القداح عن أبی عبد اللّه ع قال قال لقمان لابنه یا بنی- إن کنت زعمت أن الکلام من فضة فإن السکوت من ذهب

**[۷]**

۲۳۱۷- ۷ الکافی، ۲/ ۱۱۴/ ۷/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن الحلبی رفعه قال قال رسول اللّه ص أمسک لسانک

الوافی، ج۴، ص: ۴۵۱

فإنها صدقة تصدق بها علی نفسک ثم قال و لا یعرف عبد حقیقة الإیمان حتی یخزن من لسانه

**[۸]**

۲۳۱۸- ۸ الکافی، ۲/ ۱۱۴/ ۸/ ۱ الخمسة عن إبراهیم بن عبد الحمید عن عبید اللّه بن علی الحلبی عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالی أ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ قال یعنی کفوا ألسنتکم

**[۹]**

۲۳۱۹- ۹ الکافی، ۲/ ۱۱۴/ ۹/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن الحلبی رفعه قال قال رسول اللّه ص نجاة المؤمن حفظ لسانه

**[۱۰]**

۲۳۲۰- ۱۰ الکافی، ۲/ ۱۱۴/ ۱۰/ ۱ یونس عن مثنی عن أبی بصیر قال سمعت أبا جعفر ع یقول کان أبو ذر یقول یا مبتغی العلم- إن هذا اللسان مفتاح خیر و مفتاح شر فاختم علی لسانک کما تختم علی ذهبک و ورقک

**[۱۱]**

۲۳۲۱- ۱۱ الکافی، ۲/ ۱۱۴/ ۱۱/ ۱ حمید عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جمیع عن أبی عبد اللّه ع قال کان المسیح ع یقول لا تکثروا الکلام فی غیر ذکر اللّه فإن الذین یکثرون الکلام قاسیة قلوبهم و لکن لا یعلمون

[۱۲]

## اشارة

۲۳۲۲- ۱۲ الکافی، ۲/ ۱۱۴/ ۱۲/ ۱ العدة عن سهل عن التمیمی عن أبی جمیلة عمن ذکره عن أبی عبد اللّه ع قال ما من یوم إلا

الوافی، ج۴، ص: ۴۵۲

و کل عضو من أعضاء الجسد یکفر للسان یقول نشدتک اللّه أن نعذب فیک

## بیان

یکفر للسان أی یذل و یخضع و التکفیر هو أن ینحنی الإنسان و یطأطئ رأسه قریبا من الرکوع نشدتک اللّه أی سألتک بالله و أقسمت علیک

[۱۳]

۲۳۲۳- ۱۳ الکافی، ۲/ ۱۱۵/ ۱۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن إبراهیم بن مهزم الأسدی عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال إن لسان ابن آدم یشرف علی جمیع جوارحه کل صباح فیقول کیف أصبحتم فیقولون بخیر إن ترکتنا و یقولون اللّه اللّه فینا و یناشدونه و یقولون إنما نثاب و نعاقب بک

[۱۴]

## اشارة

۲۳۲۴- ۱۴ الکافی، ۲/ ۱۱۵/ ۱۴/ ۱ الخمسة عن إبراهیم بن عبد الحمید عن قیس أبی إسماعیل و ذکر أنه لا بأس به من أصحابنا رفعه قال جاء رجل إلی النبی ص فقال یا رسول اللّه أوصنی قال احفظ لسانک قال یا رسول اللّه أوصنی قال احفظ لسانک- قال یا رسول اللّه أوصنی قال احفظ لسانک ویحک و هل یکب الناس علی مناخرهم فی النار إلا حصائد ألسنتهم

## بیان

حصائد ألسنتهم قال ابن الأثیر یعنی ما یقطعونه من الکلام الذی لا خیر فیه واحدتها حصیدة تشبیها بما یحصد من الزرع و تشبیها للسان و ما یقطعه من

الوافی، ج۴، ص: ۴۵۳

القول بحد المنجل الذی یحصد به

[۱۵]

**اشارة**

۲۳۲۵- ۱۵ الکافی، ۲/ ۱۱۵/ ۱۵/ ۱ القمیان عن ابن فضال عمن رواه عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص من لم یحسب کلامه من عمله کثرت خطایاه و حضر عذابه

**بیان**

إنما حضر عذابه لأنه أکثر ما یکون یندم علی بعض ما قاله و لا ینفعه الندم و لأنه قلما یکون کلام لا یکون موردا للاعتراض و لا سیما إذا کثر

[۱۶]

۲۳۲۶- ۱۶ الکافی، ۲/ ۱۱۵/ ۱۶/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص یعذب اللّه اللسان بعذاب لا یعذب به شیئا من الجوارح فیقول أی رب عذبتنی بعذاب لم تعذب به شیئا من الجوارح فیقال له خرجت منک کلمة فبلغت مشارق الأرض و مغاربها فسفک بها الدم الحرام و انتهب بها المال الحرام و انتهک بها الفرج الحرام و عزتی لأعذبنک بعذاب لا أعذب به شیئا من جوارحک

[۱۷]

۲۳۲۷- ۱۷ الکافی، ۲/ ۱۱۶/ ۱۷/ ۱ بهذا الإسناد قال قال رسول اللّه ص إن کان فی شیء شؤم ففی اللسان

[۱۸]

**اشارة**

۲۳۲۸- ۱۸ الکافی، ۲/ ۱۱۶/ ۱۸/ ۱ العدة عن سهل و الاثنان جمیعا عن الوشاء قال سمعت الرضا ع یقول کان الرجل من بنی إسرائیل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلک عشر سنین

الوافی، ج۴، ص: ۴۵۴

**بیان**

قد مضی حدیث آخر فی هذا المعنی

**[۱۹]**

۲۳۲۹- ۱۹ الکافی، ۲/ ۱۱۶/ ۱۹/ ۱ محمد عن أحمد عن بکر بن صالح عن الغفاری عن جعفر بن إبراهیم قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول قال رسول اللّه ص من رأی موضع کلامه من عمله قل کلامه إلا فیما یعنیه

**[۲۰]**

۲۳۳۰- ۲۰ الکافی، ۲/ ۱۱۶/ ۱۹/ ۱ القمی عن الکوفی عن عثمان عن سعید بن یسار عن بزرج عن أبی عبد اللّه ع قال فی حکمة آل داود علی العاقل أن یکون عارفا بزمانه مقبلا علی شأنه حافظا للسانه

**[۲۱]**

۲۳۳۱- ۲۱ الفقیه، ۴/ ۴۱۶/ ۵۹۰۳ حماد بن عثمان عن الصادق ع مثله

**[۲۲]**

۲۳۳۲- ۲۲ الفقیه، ۴/ ۳۹۶/ ۵۸۴۱ مر أمیر المؤمنین ع برجل یتکلم بفضول الکلام فوقف علیه فقال یا هذا إنک تملی علی حافظیک کتابا إلی ربک فتکلم بما یعنیک و دع ما لا یعنیک

**[۲۳]**

۲۳۳۳- ۲۳ الفقیه، ۴/ ۳۹۶/ ۵۸۴۲ و قال ع لا یزال العبد المؤمن یکتب محسنا ما دام ساکتا فإذا تکلم کتب محسنا أو مسیئا

**[۲۴]**

۲۳۳۴- ۲۴ الکافی، ۲/ ۱۱۶/ ۲۱/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن ابن

الوافی، ج۴، ص: ۴۵۵

رباط عن بعض رجاله عن أبی عبد اللّه ع مثله

**[۲۵]**

۲۳۳۵- ۲۵ الفقیه، ۴/ ۳۹۶/ ۵۸۴۳ قال الصادق ع الصمت کنز وافر و زین الحلیم و ستر الجاهل

**[۲۶]**

۲۳۳۶- ۲۶ الفقیه، ۴/ ۳۹۶/ ۵۸۴۴ و قال ع کلام فی حق خیر من سکوت علی باطل

[۲۷]

۲۳۳۷- ۲۷ الفقیه، ۴/ ۴۰۲/ ۵۸۶۵ قال الصادق ع النوم راحة للجسد و النطق راحة للروح و السکوت راحة للعقل

[۲۸]

### اشارة

۲۳۳۸- ۲۸ الکافی، ۸/ ۱۴۸/ ۱۲۸ علی عن الاثنین عن أبی عبد اللّه ع إنه قال لرجل کلمه بکلام کثیر فقال أیها الرجل تحتقر الکلام و تستصغره اعلم أن اللّه تعالی لم یبعث رسله حیث بعثها و معها ذهب و لا فضة لکن بعثها بالکلام و إنما عرف اللّه تعالی نفسه إلی خلقه بالکلام و الدلالات علیه و الأعلام

### بیان

لعل کلام الرجل کان فیما لا یعنیه ثم إنه أکثر منه فعد ع ذلک احتقارا للکلام و استصغارا له و یحتمل بعیدا أن یکون المنصوب فی کلمه راجعا إلی الرجل و یکون الرجل اعترض علی الإمام ع بکثرة الکلام فأجابه بما أجاب

[۲۹]

۲۳۳۹- ۲۹ الکافی، ۸/ ۱۰۷/ ۸۱ علی عن العبیدی عن یونس

الوافی، ج۴، ص: ۴۵۶

قال قال أبو عبد اللّه ع لعباد بن کثیر البصری الصوفی ویحک یا عباد عزک أن عف بطنک و فرجک إن اللّه تعالی یقول فی کتابه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِیداً یُصْلِحْ لَکُمْ أَعْمالَکُمْ- اعلم أنه لا یتقبل اللّه منک شیئا حتی تقول قولا عدلا

الوافی، ج۴، ص: ۴۵۷

## باب ۶۴ المداراة

[۱]

### اشارة

۲۳۴۰- ۱ الکافی، ۲/ ۱۱۶/ ۱/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص ثلاث من لم یکن فیه لم یتم له عمل ورع یحجزه عن معاصی اللّه و خلق یداری به الناس و حلم یرد به جهل الجاهل

### بیان

المداراهٔ غیر مهموزهٔ ملاینهٔ الناس و حسن صحبتهم و احتمال أذاهم لئلا ینفروا عنک و قد تهمز

[۲]

۲۳۴۱- ۲ الکافی، ۲/ ۱۱۶/ ۲/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن الحسین بن الحسن قال سمعت جعفرا ع یقول جاء جبرئیل إلی النبی ص فقال یا محمد ربک یقرئک السلام و یقول لک دار خلقی

[۳]

**اشارهٔ**

۲۳۴۲- ۳ الکافی، ۲/ ۱۱۷/ ۳/ ۱ عنه عن ابن عیسی عن السراد عن هشام بن سالم عن حبیب السجستانی عن أبی جعفر ع قال فی التوراهٔ مکتوب فیما ناجی اللّه تعالی به موسی یا موسی اکتم مکتوم سری فی سریرتک و أظهر فی علانیتک المداراهٔ عنی لعدوی
الوافی، ج۴، ص: ۴۵۸
و عدوک من خلقی و لا تستسب لی عندهم بإظهار مکتوم سری فتشرک عدوک و عدوی فی سبی

**بیان**

لما کان أصل الدرء الدفع و هو مأخوذ فی المداراهٔ عدیت بعن و لا تستسب لی أی لا تطلب سبی فإن من لم یفهم السر یسب من تکلم به فتشرک أی تکون شریکا له لأنک أنت الباعث له علیه

[۴]

۲۳۴۳- ۴ الکافی، ۲/ ۱۱۷/ ۴/ ۱ القمیان عن ابن بزیع عن حمزهٔ بن بزیع عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص أمرنی ربی بمداراهٔ الناس کما أمرنی بأداء الفرائض

[۵]

۲۳۴۴- ۵ الکافی، ۲/ ۱۱۷/ ۵/ ۱ علی عن الاثنین عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص مداراهٔ الناس نصف الإیمان و الرفق بهم نصف العیش ثم قال أبو عبد اللّه ع خالطوا الأبرار سرا و خالطوا الفجار جهرا و لا تمیلوا علیهم فیظلموکم فإنه سیأتی علیکم زمان لا ینجو فیه من ذوی الدین- إلا من ظنوا أنه أبله و صبر نفسه علی أن یقال إنه أبله لا عقل له

[۶]

**اشارهٔ**

۲۳۴۵- ۶ الکافی، ۲/ ۱۱۷/ ۶/ ۱ علی عن بعض أصحابه ذکره عن محمد بن سنان عن حذیفة بن منصور قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن قوما من الناس قلت مداراتهم للناس فأنفوا من قریش و ایم اللّه ما کان بأحسابهم بأس و إن قوما من قریش حسنت مداراتهم فألحقوا

الوافی، ج۴، ص: ۴۵۹

بالبیت الرفیع قال ثم قال من کف یده عن الناس فإنما یکف عنهم یدا واحدة و یکفون عنه أیدی کثیرة

## بیان

فأنفوا من الإنفاء بمعنی النفی و فی الخصال فنفوا و لعله الأصح و فی بعض النسخ فألقوا من الإلقاء

الوافی، ج۴، ص: ۴۶۱

## باب ۶۵ الرفق

[۱]

## اشارة

۲۳۴۶- ۱ الکافی، ۲/ ۱۱۸/ ۱/ ۱ العدة عن البرقی عن أبیه عمن ذکره عن محمد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی عن أبیه عن أبی جعفر ع قال إن لکل شیء قفلا و قفل الإیمان الرفق

## بیان

و ذلک لأن من لم یرفق یعنف فیعنف علیه فیغضب فیحمله الغضب علی قول أو فعل به یخرج الإیمان من قلبه فالرفق قفل الإیمان یحفظه

[۲]

۲۳۴۷- ۲ الکافی، ۲/ ۱۱۸/ ۲/ ۱ بإسناده قال قال أبو جعفر ع من قسم له الرفق قسم له الإیمان

[۳]

## اشارة

۲۳۴۸- ۳ الکافی، ۲/ ۱۱۸/ ۳/ ۱ علی عن أبیه عن صفوان بن یحیی عن یحیی الأزرق عن حماد بن بشیر عن أبی عبد اللّه ع قال إن

اللّه رفیق یحب الرفق فمن رفقه بعباده تسلیله أضغانهم و مضادته لهواهم و قلوبهم و من رفقه بهم إنه یدعهم علی الأمر یرید إزالتهم عنه رفقا بهم لکیلا یلقی علیهم عری الإیمان و مثاقلته جملة واحدة فیضعفوا فإذا أراد ذلک الأمر نسخ الآخر فصار منسوخا

الوافی، ج۴، ص: ۴۶۲

## بیان

فی بعض النسخ هکذا فإذا أراد ذلک نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخا و هو أوضح و التسلیل انتزاع الشیء و إخراجه فی رفق و المضادة منع الخصم عن الأمر برفق أراد ع أن اللّه سبحانه إنما کلف عباده بالأوامر و النواهی متدرجا لکیلا ینفروا مثال ذلک تحریم الخمر فی صدر الإسلام فإنه نزلت أولا آیة أحسوا منها بتحریمها ثم نزلت أخری أشد من الأولی و أغلظ ثم ثلث بأخری أغلظ و أشد من الأولیین و ذلک لیوطن الناس أنفسهم علیها شیئا فشیئا و یسکنوا إلی نهیه فیها و کان التدبیر من اللّه علی هذا الوجه أصوب و أقرب لهم إلی الأخذ بها و أقل لنفارهم منها

[۴]

۲۳۴۹- ۴ الکافی، ۲/ ۱۲۰/ ۱۴/ ۱ القمیان عن ابن فضال عن ثعلبة بن میمون عمن حدثه عن أحدهما ع قال إن اللّه رفیق یحب الرفق و من رفقه بکم تسلیله أضغانکم و مضادته قلوبکم و إنه لیرید تحویل العبد عن الأمر فیترکه علیه حتی یحوله بالناسخ کراهیة تثاقل الحق علیه

[۵]

## اشارة

۲۳۵۰- ۵ الکافی، ۲/ ۱۱۹/ ۴/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن ابن وهب عن معاذ بن مسلم عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص الرفق یمن و الخرق شؤم

## بیان

الخرق بالضم و بالتحریک ضد الرفق

[۶]

۲۳۵۱- ۶ الکافی، ۲/ ۱۱۹/ ۵/ ۱ عنه عن السراد عن عمرو بن شمر عن

الوافی، ج۴، ص: ۴۶۳

جابر عن أبی جعفر ع قال إن اللّه تعالی رفیق یحب الرفق- و یعطی علی الرفق ما لا یعطی علی العنف

**[۷]**

۲۳۵۲- ۷ الکافی، ۲/ ۱۱۹/ ۶/ ۱ الثلاثة عن ابن أذینة عن زرارة عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص إن الرفق لم یوضع علی شیء إلا زانه و لا نزع من شیء إلا شانه

**[۸]**

۲۳۵۳- ۸ الکافی، ۲/ ۱۱۹/ ۷/ ۱ علی عن أبیه عن ابن المغیرة عن عمرو بن أبی المقدام رفعه إلی النبی ص قال إن فی الرفق الزیادة و البرکة و من یحرم الرفق یحرم الخیر

**[۹]**

**اشارة**

۲۳۵۴- ۹ الکافی، ۲/ ۱۱۹/ ۸/ ۱ عنه عن عمرو بن أبی المقدام رفعه إلی النبی ص قال ما زوی الرفق عن أهل بیت إلا زوی عنهم الخیر

**بیان**

إسناد هذا الحدیث فی بعض النسخ و مستنده هکذا عنه عن ابن المغیرة عمن ذکره عن أبی عبد اللّه ع قال ما زوی الرفق الحدیث

**[۱۰]**

**اشارة**

۲۳۵۵- ۱۰ الکافی، ۲/ ۱۱۹/ ۹/ ۱ العدة عن البرقی عن إبراهیم بن محمد الثقفی عن علی بن المعلی عن إسماعیل بن یسار عن أحمد بن زیاد بن أرقم الکوفی عن رجل عن أبی عبد اللّه ع قال أیما أهل بیت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع اللّه علیهم فی الرزق- و الرفق فی تقدیر المعیشة خیر من السعة فی المال و الرفق لا یعجز عنه شیء

الوافی، ج۴، ص: ۴۶۴

و التبذیر لا یبقی معه شیء إن اللّه تعالی رفیق یحب الرفق

**بیان**

لعل المراد بهذه الأخبار أن الرفق یصیر سببا للتوسع فی الرزق و الزیادة فیه و فی الرفق الخیر و البرکة و أن الرفق مع التقدیر فی المعیشة خیر من الخرق فی سعة من المال و الرفیق یقدر علی کل ما یرید بخلاف الأخرق و السر فیه أن الناس إذا رأوا من أحد الرفق أحبوه و

أعانوه و ألقى اللّه له فی قلوبهم العطف و الود فلم یدعوه یتعب أو یتعسر علیه أمره

[۱۱]

۲۳۵۶- ۱۱ الکافی، ۲/ ۱۱۹/ ۱۰/ ۱ علی رفعه عن صالح بن عقبة عن هشام بن أحمر عن أبی الحسن ع قال قال لی و جرى بینی و بین رجل من القوم کلام فقال لی ارفق بهم فإن کفر أحدکم فی غضبه و لا خیر فیمن کان کفره فی غضبه

[۱۲]

۲۳۵۷- ۱۲ الکافی، ۲/ ۱۲۰/ ۱۱/ ۱ العدة عن سهل عن علی بن حسان عن موسى بن بکر عن أبی الحسن ع قال الرفق نصف العیش

[۱۳]

**اشارة**

۲۳۵۸- ۱۳ الکافی، ۲/ ۱۲۰/ ۱۲/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص إن اللّه یحب الرفق و یعین علیه الحدیث

**بیان**

یأتی تمامه فی موضعه

الوافی، ج۴، ص: ۴۶۵

[۱۴]

۲۳۵۹- ۱۴ الکافی، ۲/ ۱۲۰/ ۱۳/ ۱ العدة عن البرقی عن عثمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص لو کان الرفق خلقا یرى ما کان مما [من] خلق اللّه شیء أحسن منه

[۱۵]

۲۳۶۰- ۱۵ الکافی، ۲/ ۱۲۰/ ۱۵/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال الفقیه، ۲/ ۲۷۸/ ۲۴۳۷ قال رسول اللّه ص ما اصطحب اثنان إلا کان أعظمهما أجرا و أحبهما إلى اللّه تعالى أرفقهما بصاحبه

[۱۶]

۲۳۶۱- ۱۶ الکافی، ۲/ ۱۲۰/ ۱۶/ ۱ القمی عن محمد بن حسان عن الحسن بن الحسین عن الفضیل بن عثمان قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول من کان رفیقا فی أمره نال ما یرید من الناس

الوافی، ج۴، ص: ۴۶۷

## باب ۶۶ التواضع

[۱]

### اشارهٔ

۲۳۶۲- ۱ الکافی، ۲/ ۱۲۱/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن الاثنین عن أبی عبد اللّه ع قال أرسل النجاشی إلی جعفر بن أبی طالب و أصحابه- فدخلوا علیه و هو فی بیت له جالس علی التراب و علیه خلقان الثیاب قال فقال جعفر فأشفقنا منه حین رأیناه علی تلک الحال فلما رأی ما بنا و تغیر وجوهنا قال الحمد لله الذی نصر محمدا و أقر عینه أ لا أبشرکم فقلت بلی أیها الملک فقال إنه جاءنی الساعهٔ من نحو أرضکم عین من عیونی هناک فأخبرنی أن اللّه تعالی قد نصر نبیه محمدا ص و أهلک عدوه و أسر فلان و فلان و فلان التقوا بواد یقال له بدر کثیر الأراک لکأنی أنظر إلیه حیث کنت أرعی لسیدی هناک- و هو رجل من بنی ضمرهٔ فقال له جعفر أیها الملک فما لی أراک جالسا علی التراب و علیک هذه الخلقان فقال یا جعفر إنا نجد فیما أنزل اللّه علی عیسی ع أن من حق اللّه علی عباده أن یحدثوا له تواضعا عند ما یحدث لهم من نعمهٔ فلما أحدث اللّه تعالی لی نعمهٔ محمد أحدثت لله هذا التواضع فلما بلغ النبی ص قال لأصحابه إن الصدقهٔ تزید صاحبها کثرهٔ فتصدقوا یرحمکم اللّه تعالی و إن التواضع یزید صاحبه رفعهٔ فتواضعوا یرفعکم اللّه و إن العفو یزید صاحبه عزا فاعفوا یعزکم اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۴۶۸

### بیان

العین الجاسوس لکأنی أنظر إلیه إما من کلام النجاشی أو حکایهٔ کلام العین

[۲]

۲۳۶۳- ۲ الکافی، ۲/ ۱۲۲/ ۲/ ۱ الثلاثهٔ عن ابن عمار عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول إن فی السماء ملکین موکلین بالعباد فمن تواضع لله رفعاه و من تکبر وضعاه

[۳]

### اشارهٔ

۲۳۶۴- ۳ الکافی، ۲/ ۱۲۲/ ۳/ ۱ الثلاثهٔ عن البجلی عن أبی عبد اللّه ع قال أفطر رسول اللّه ص عشیهٔ خمیس فی مسجد قبا فقال هل من شراب فأتاه أوس بن خولی الأنصاری بعس مخیض بعسل فلما وضعه علی فیه نحاه ثم قال شرابان یکتفی بأحدهما من صاحبه لا أشربه و لا أحرمه و لکن أتواضع لله فإنه من تواضع لله رفعه اللّه و من تکبر خفضه اللّه و من اقتصد فی معیشته رزقه اللّه و من بذر حرمه اللّه و من أکثر ذکر الموت أحبه اللّه

### بيان

العس بالضم القدح

[۴]

۲۳۶۵- ۴ الكافي، ۲/ ۱۲۲/ ۴/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن داود الحمار عن أبي عبد اللّه ع مثله قال و قال من أكثر ذكر اللّه أظله اللّه في جنته

[۵]

### اشارة

۲۳۶۶- ۵ الكافي، ۲/ ۱۲۲/ ۵/ ۱ العدة عن البرقي عن ابن فضال عن

الوافي، ج۴، ص: ۴۶۹

العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر ع يذكر أنه أتى رسول اللّه ص ملك فقال إن اللّه يخيرك أن تكون عبدا رسولا متواضعا أو ملكا رسولا قال فنظر إلى جبرئيل و أومأ بيده أن تواضع فقال عبدا رسولا فقال الرسول مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئا قال و معه مفاتيح خزائن الأرض

### بيان

فنظر إلى جبرئيل كأنه يستشيره و هذه الجملة و ما بعدها معترضة فقال الرسول يعني الملك

[۶]

۲۳۶۷- ۶ الكافي، ۲/ ۱۲۳/ ۷/ ۱ الثلاثة عن علي بن يقطين عمن رواه عن أبي عبد اللّه ع قال أوحى اللّه تعالى إلى موسى ع أن يا موسى أ تدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي- قال يا رب و لم ذاك قال فأوحى اللّه تعالى إليه يا موسى إني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم أجد فيهم أحدا أذل نفسا لي منك- يا موسى إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب أو قال على الأرض

[۷]

### اشارة

۲۳۶۸- ۷ الكافي، ۲/ ۱۲۳/ ۸/ ۱ الثلاثة عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللّه ع قال مر علي بن الحسين ع على المجذمين و هو راكب

حماره و هم یتغدون فدعوه إلی الغداء فقال أما إنی لو لا أنی صائم لفعلت فلما صار إلی منزله أمر بطعام فصنع و أمر أن یتنوقوا فیه ثم دعاهم فتغدوا عنده و تغدی معهم

الوافی، ج۴، ص: ۴۷۰

## بیان

المجذم بفتح الذال المجذوم و التنوق فی الطعام تجویده

[۸]

۲۳۶۹- ۸ الکافی، ۸/ ۲۳۰/ ۲۹۶ العدة عن أحمد عن عبد اللّه بن الصلت عن رجل من أهل بلخ قال کنت مع الرضا ع فی سفره إلی خراسان فدعا یوما بمائدة له فجمع علیها موالیه من السودان و غیرهم- فقلت جعلت فداک لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال مه إن الرب تعالی واحد و الدین واحد و الأم واحدة و الأب واحد و الجزاء بالأعمال

[۹]

۲۳۷۰- ۹ الکافی، ۲/ ۱۲۳/ ۹/ ۱ العدة عن البرقی عن عثمان عن هارون بن خارجة عن أبی عبد اللّه ع قال إن من التواضع أن یجلس الرجل دون شرفه

---

کاشانی، فیض، محمد محسن ابن شاه مرتضی، الوافی، ۲۶ جلد، کتابخانه امام امیر المؤمنین علی علیه السلام، اصفهان - ایران، اول، ۱۴۰۶ ه ق

الوافی؛ ج۴، ص: ۴۷۰

[۱۰]

۲۳۷۱- ۱۰ الکافی، ۲/ ۱۲۲/ ۶/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال من التواضع أن ترضی بالمجلس دون المجلس و أن تسلم علی من تلقی و أن تترک المراء و إن کنت محقا و لا تحب أن تحمد علی التقوی

[۱۱]

۲۳۷۲- ۱۱ الکافی، ۲/ ۱۲۳/ ۱۰/ ۱ العدة عن البرقی عن ابن فضال و محسن بن أحمد عن یونس بن یعقوب قال نظر أبو عبد اللّه ع إلی رجل من أهل المدینة قد اشتری لعیاله شیئا و هو یحمله فلما رآه الرجل أستحیی منه فقال له أبو عبد اللّه ع اشتریته لعیالک و حملته إلیهم أما و اللّه لو لا أهل المدینة لأحببت أن أشتری لعیالی الشیء ثم أحمله إلیهم

الوافی، ج۴، ص: ۴۷۱

[۱۲]

۲۳۷۳- ۱۲ الکافی، ۲/ ۱۲۳/ ۱۱/ ۱ عنه عن أبیه عن عبد اللّه بن القاسم عن عمرو بن أبی المقدام عن أبی عبد اللّه ع قال فیما أوحی اللّه تعالی إلی داود ع یا داود کما أن أقرب الناس إلی اللّه المتواضعون کذلک أبعد الناس من اللّه المتکبرون

[۱۳]

## اشارة

۲۳۷۴- ۱۳ الکافی، ۲/ ۱۲۴/ ۱۲/ ۱ عنه عن أبیه عن علی بن الحکم رفعه عن أبی بصیر قال دخلت علی أبی الحسن موسی ع فی السنة التی قبض فیها أبو عبد اللّه ع فقلت جعلت فداک ما لک ذبحت کبشا و نحر فلان بدنة فقال یا أبا محمد إن نوحا کان فی السفینة و کان فیها ما شاء اللّه و کانت السفینة مأمورة فطافت بالبیت و هو طواف النساء و خلی سبیلها نوح فأوحی اللّه تعالی إلی الجبال إنی واضع سفینة نوح عبدی علی جبل منکن فتطاولت و شمخت و تواضع الجودی و هو جبل عندکم فضربت السفینة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلک یا ماری أتقن و هو بالسریانیة رب أصلح قال فظننت أن أبا الحسن عرض بنفسه

## بیان

شمخت أی ترفعت و علت و الجؤجؤ کهدهد الصدر عرض بنفسه یعنی أراد بهذه الحکایة أن یتبین أنه إنما تواضع بذبح الشاة دون أن ینحر البدنة لیجبر اللّه تواضعه ذاک بالرفعة فی قدره فی الدنیا و الآخرة

[۱۴]

۲۳۷۵- ۱۴ الکافی، ۲/ ۱۲۴/ ۱۳/ ۱ عنه عن عدة من أصحابنا [أصحابه] عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم عن أبی الحسن ع قال قال التواضع أن تعطی الناس ما تحب أن تعطاه

الوافی، ج۴، ص: ۴۷۲

[۱۵]

۲۳۷۶- ۱۵ الکافی، ۲/ ۱۲۴/ ۱۳/ ۱ و فی حدیث آخر قال قلت ما حد التواضع الذی إذا فعله العبد کان متواضعا فقال التواضع درجات منها أن یعرف المرء قدر نفسه فینزلها منزلتها بقلب سلیم لا یحب أن یأتی إلی أحد إلا مثل ما یؤتی إلیه إن رأی سیئة درأها بالحسنة کاظم الغیظ عاف عن الناس و اللّه یحب المحسنین

الوافی، ج۴، ص: ۴۷۳

## باب ۶۷ الإنصاف و المواساة و العدل

[۱]

۲۳۷۷- ۱ الکافی، ۲/ ۱۴۴/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن الحسن بن حمزة عن جده عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال کان رسول اللّه ص یقول فی آخر خطبته طوبی لمن طاب خلقه و طهرت سجیته و صلحت سریرته و حسنت علانیته و أنفق الفضل من ماله و أمسک الفضل من قوله و أنصف الناس من نفسه

[۲]

۲۳۷۸- ۲ الکافی، ۲/ ۱۴۴/ ۲/ ۱ عنه عن محمد بن سنان عن ابن وهب عن أبی عبد اللّه ع قال من یضمن لی أربعة بأربعة أبیات فی الجنة أنفق و لا تخف فقرا و أفش السلام فی العالم و اترک المراء و إن کنت محقا و أنصف الناس من نفسک

[۳]

۲۳۷۹- ۳ الکافی، ۲/ ۱۴۴/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن إبراهیم بن محمد الثقفی عن علی بن معلی عن یحیی بن أحمد عن أبی محمد المیثمی عن رومی بن زرارة عن أبیه عن أبی جعفر ع قال قال أمیر المؤمنین ع فی کلام له ألا إنه من ینصف الناس من نفسه- لم یزده اللّه إلا عزا

[۴]

۲۳۸۰- ۴ الکافی، ۲/ ۱۴۵/ ۶/ ۱ عنه عن أبیه عن النضر عن هشام بن

الوافی، ج۴، ص: ۴۷۴

سالم عن زرارة عن الحسن البزاز عن أبی عبد اللّه ع قال فی حدیث له أ لا أخبرکم بأشد ما فرض اللّه علی خلقه فذکر ثلاثة أشیاء أولها إنصاف الناس من نفسک

[۵]

## اشارة

۲۳۸۱- ۵ الکافی، ۲/ ۱۴۵/ ۷/ ۱ الأربعة عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص سید الأعمال إنصاف الناس من نفسک و مواساة الأخ فی اللّه و ذکر اللّه علی کل حال

## بیان

المواساة بالهمزة بین الإخوان عبارة عن إعطاء النصرة بالنفس و المال و غیرهما فی کل ما یحتاج إلی النصرة فیه یقال آسیته بمالی مواساة أی جعلته شریکی فیه علی سویة و بالواو لغة و فی القاموس فی فصل الهمزة آساه بماله مواساة أناله منه أو لا تکون إلا من کفاف فإن کان من فضله فلیس بمواساة و جعلها بالواو لغة ردیة

[۶]

۲۳۸۲- ۶ الکافی، ۲/ ۱۴۷/ ۱۷/ ۱ العدة عن البرقی عن عبد الرحمن بن حماد الکوفی عن عبد اللّه بن إبراهیم الغفاری عن جعفر بن إبراهیم الجعفری عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص من واسی الفقیر من ماله و أنصف الناس من نفسه فذلک المؤمن حقا

[۷]

۲۳۸۳- ۷ الکافی، ۲/ ۱۴۵/ ۸/ ۱ علی عن أبیه عن السراد عن هشام بن سالم عن زرارة عن الحسن البزاز قال قال لی أبو عبد اللّه ع أ لا أخبرک بأشد ما فرض اللّه تعالی علی خلقه قلت



بلی قال إنصاف الناس من نفسک و مؤاساتک أخاک و ذکر اللّه فی کل موطن أما إنی لا أقول سبحان اللّه و الحمد لله و لا إله إلا اللّه و اللّه أکبر- و إن کان هذا من ذاک و لکن ذکر اللّه فی کل موطن إذا هممت [هجمت] علی طاعة أو علی معصیة

[۸]

## اشارة

۲۳۸۴- ۸ الکافی، ۲/ ۱۴۵/ ۹/ ۱ السراد عن الشحام قال قال أبو عبد اللّه ع ما ابتلی المؤمن بشیء أشد علیه من خصال ثلاث یحرمها- قیل و ما هن قال المواساة فی ذات یده و الإنصاف من نفسه و ذکر اللّه کثیرا أما إنی لا أقول سبحان اللّه و الحمد لله و لکن ذکر اللّه عند ما أحل له- و ذکر اللّه عند ما حرم علیه

## بیان

ذات الید أی الأملاک المصاحبة للید

[۹]

۲۳۸۵- ۹ الکافی، ۲/ ۱۴۴/ ۳/ ۱ ابن عیسی عن ابن فضال عن علی بن عقبة عن جارود أبی المنذر قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول سید الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسک حتی لا ترضی بشیء إلا رضیت لهم بمثله و مؤاساتک الأخ فی المال و ذکر اللّه علی کل حال- لیس سبحان اللّه و الحمد لله و لا إله إلا اللّه و اللّه أکبر فقط و لکن إذا ورد



علیک شیء أمر اللّه تعالی به أخذت به و إذا ورد علیک شیء نهی اللّه تعالی عنه ترکته

[۱۰]

## اشارة

۲۳۸۶- ۱۰ الکافی، ۲/ ۱۴۶/ ۱۰/ ۱ العدة عن البرقی عن یحیی بن إبراهیم بن أبی البلاد عن أبیه عن جده أبی البلاد رفعه قال جاء أعرابی إلی النبی ص و هو یرید بعض غزواته- فأخذ بغرز راحلته فقال یا رسول اللّه علمنی عملا أدخل به الجنة فقال ما أحببت أن یأتیه الناس إلیک فأته إلیهم و ما کرهت أن یأتیه الناس إلیک فلا تأته إلیهم خل سبیل الراحلة

### بیان

الغرز بفتح المعجمة و سکون الراء و آخره زای الرکاب من الجلد

[۱۱]

۲۳۸۷- ۱۱ الکافی، ۲/ ۱۴۶/ ۱۲/ ۱ علی عن أبیه عن السراد عن بعض أصحابه عن أبی عبد اللّه ع قال من أنصف الناس من نفسه رضی به حکما لغیره

[۱۲]

### اشارة

۲۳۸۸- ۱۲ الکافی، ۲/ ۱۴۶/ ۱۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن یوسف بن عمران بن میثم عن یعقوب بن شعیب عن أبی عبد اللّه ع قال أوحی اللّه تعالی إلی آدم ع إنی سأجمع لک الکلام فی أربع کلمات قال یا رب و ما هن قال واحدة لی و واحدة لک و واحدة فیما بینی و بینک و واحدة فیما بینک و بین الناس قال یا رب بینهن لی حتی أعلمهن قال أما التی لی فتعبدنی لا تشرک بی شیئا و أما التی لک فأجزیک بعملک أحوج ما تکون إلیه

الوافی، ج۴، ص: ۴۷۷

و أما التی بینی و بینک فعلیک الدعاء و علی الإجابة و أما التی بینک و بین الناس فترضی للناس ما ترضی لنفسک و تکره لهم ما تکره لنفسک

### بیان

قد مضی هذا الحدیث فی آخر باب جوامع المکارم بأدنی تفاوت

[۱۳]

۲۳۸۹- ۱۳ الکافی، ۲/ ۱۴۷/ ۱۶/ ۱ العدة عن البرقی عن إسماعیل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص ثلاث خصال من کن فیه أو واحدة منهن- کان فی ظل عرش اللّه یوم لا ظل إلا ظله رجل أعطی الناس من نفسه ما هو سائلهم و

رجل لم یقدم رجلا و لم یؤخر رجلا حتی یعلم أن ذلک لله رضا و رجل لم یعب أخاه المسلم بعیب حتی ینفی ذلک العیب عن نفسه فإنه لا ینفی منها عیبا إلا بدا له عیب و کفی بالمرء شغلا بنفسه عن الناس

[۱۴]

۲۳۹۰- ۱۴ الکافی، ۲/ ۱۴۵/ ۵/ ۱ البرقی عن عثمان عن ابن مسکان عن محمد عن أبی عبد اللّه ع قال ثلاثۀ هم أقرب الخلق إلی اللّه تعالی یوم القیامۀ حتی یفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته فی حال غضبه إلی أن یحیف علی من تحت یده و رجل مشی بین اثنین فلم یمل مع أحدهما علی الآخر بشعیرۀ و رجل قال بالحق فیما له و علیه

[۱۵]

۲۳۹۱- ۱۵ الکافی، ۲/ ۱۴۸/ ۱۹/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن الخراز عن محمد بن قیس عن أبی جعفر ع قال إن لله جنۀ لا یدخلها

الوافی، ج۴، ص: ۴۷۸

إلا ثلاثۀ أحدهم من حکم فی نفسه بالحق

[۱۶]

۲۳۹۲- ۱۶ الکافی، ۲/ ۱۴۷/ ۱۴/ ۱ القمیان عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن روح بن أخت المعلی عن أبی عبد اللّه ع قال اتقوا اللّه و اعدلوا فإنکم تعیبون علی قوم لا یعدلون

[۱۷]

**اشارۀ**

۲۳۹۳- ۱۷ الکافی، ۲/ ۱۴۶/ ۱۱/ ۱ القمی عن الکوفی عن عبیس بن هشام عن عبد الکریم عن الحلبی الکافی، ۲/ ۱۴۸/ ۲۰/ ۱ الخمسۀ عن أبی عبد اللّه ع قال العدل أحلی من الماء یصیبه الظمآن ما أوسع العدل إذا عدل فیه و إن قل

**بیان**

فیه أی فی الأمر و إن قل ذلک الأمر

[۱۸]

۲۳۹۴- ۱۸ الکافی، ۲/ ۱۴۷/ ۱۵/ ۱ القمیان عن ابن فضال عن السراد عن ابن وهب عن أبی عبد اللّه ع قال العدل أحلی من الشهد و ألین من الزبد و أطیب ریحا من المسک

[۱۹]

اشارة

۲۳۹۵- ۱۹ الکافی، ۲/ ۱۴۷/ ۱۸/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن خالد بن نافع بیاع السابری عن یوسف البزاز قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول ما تدارأ اثنان فی أمر قط فأعطی أحدهما النصف صاحبه فلم یقبل منه إلا أدیل منه

الوافی، ج۴، ص: ۴۷۹

بیان

التدارؤ التدافع وزنا و معنی من الدرء بمعنی الدفع و الإدالة الغلبة أدیل منه أی صار مغلوبا

الوافی، ج۴، ص: ۴۸۱

## باب ۶۸ الحب فی اللّه و البغض فی اللّه

[۱]

۲۳۹۶- ۱ الکافی، ۲/ ۱۲۴/ ۱/ ۱ العدة عن ابن عیسی و البرقی و علی عن أبیه و سهل جمیعا عن السراد عن ابن رئاب عن الحذاء عن أبی عبد اللّه ع قال من أحب لله و أبغض لله و أعطی لله فهو ممن کمل إیمانه

[۲]

۲۳۹۷- ۲ الکافی، ۲/ ۱۲۵/ ۲/ ۱ السراد عن مالک بن عطیة عن سعید الأعرج عن أبی عبد اللّه ع قال من أوثق عری الإیمان أن تحب فی اللّه و تبغض فی اللّه و تعطی فی اللّه و تمنع فی اللّه

[۳]

۲۳۹۸- ۳ الکافی، ۲/ ۱۲۵/ ۳/ ۱ السراد عن مؤمن الطاق عن سلام بن المستنیر عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص ود المؤمن للمؤمن فی اللّه من أعظم شعب الإیمان ألا و من أحب فی اللّه و أبغض فی اللّه و أعطی فی اللّه و منع فی اللّه فهو من أصفیاء اللّه

[۴]

۲۳۹۹- ۴ الکافی، ۲/ ۱۲۵/ ۴/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن علی عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول إن المتحابین فی اللّه یوم القیامة علی منابر من نور قد أضاء نور وجوههم و نور أجسادهم

الوافی، ج۴، ص: ۴۸۲

و نور منابرهم کل شیء حتی یعرفوا به فیقال هؤلاء المتحابون فی اللّه

[۵]

۲۴۰۰- ۵ الکافی، ۲/ ۱۲۵/ ۵/ ۱ الأربعة عن الفضیل بن یسار قال سألت أبا عبد اللّه ع عن الحب و البغض أ من الإیمان هو فقال و هل الإیمان إلا الحب و البغض ثم تلا هذه الآیة حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإِیمانَ وَ زَیَّنَهُ فِی قُلُوبِکُمْ وَ کَرَّهَ إِلَیْکُمُ الْکُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْیانَ أُولئِکَ هُمُ الرَّاشِدُونَ

[۶]

۲۴۰۱- ۶ الکافی، ۲/ ۱۲۵/ ۶/ ۱ العدة عن البرقی عن محمد بن عیسی عن أبی الحسن علی بن یحیی فیما أعلم عن عمرو بن مدرک الطائی عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص لأصحابه أی عری الإیمان أوثق فقالوا اللّه و رسوله أعلم و قال بعضهم الصلاة و قال بعضهم الزکاة و قال بعضهم الصیام و قال بعضهم الحج و العمرة و قال بعضهم الجهاد فقال رسول اللّه ص لکل ما قلتم فضل و لیس به و لکن أوثق عری الإیمان الحب فی اللّه و البغض فی اللّه و توالی أولیاء اللّه و التبری من أعداء اللّه

[۷]

۲۴۰۲- ۷ الکافی، ۲/ ۱۲۶/ ۷/ ۱ عنه عن محمد بن علی عن عمر بن جبلة الأحمسی عن أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص المتحابون فی اللّه یوم القیامة علی أرض زبرجدة خضراء فی ظل عرشه عن یمینه و کلتا یدیه یمین وجوههم أشد بیاضا و أضوأ من الشمس الطالعة یغبطهم بمنزلتهم کل ملک مقرب و کل نبی مرسل یقول الناس من هؤلاء فیقال هؤلاء المتحابون فی اللّه

الوافی، ج۴، ص: ۴۸۳

[۸]

۲۴۰۳- ۸ الکافی، ۲/ ۱۲۶/ ۸/ ۱ عنه عن أبیه عن النضر عن هشام بن سالم عن الثمالی عن علی بن الحسین ع قال إذا جمع اللّه تعالی الأولین و الآخرین قام مناد فنادی یسمع الناس فیقول أین المتحابون فی اللّه قال فیقوم عنق من الناس فیقال لهم اذهبوا إلی الجنة بغیر حساب قال فتلقاهم الملائکة فیقولون إلی أین فیقولون إلی الجنة بغیر حساب قال فیقولون فأی ضرب [حزب] أنتم من الناس فیقولون نحن المتحابون فی اللّه قال فیقولون و أی شیء کانت أعمالکم قالوا کنا نحب فی اللّه و نبغض فی اللّه قال فیقولون نعم أجر العاملین

[۹]

۲۴۰۴- ۹ الکافی، ۲/ ۱۲۶/ ۱۰/ ۱ الثلاثة عن هشام بن سالم و حفص بن البختری عن أبی عبد اللّه ع قال إن الرجل لیحبکم و ما یعرف ما أنتم علیه فیدخله اللّه الجنة بحبکم و إن الرجل لیبغضکم و ما یعرف ما أنتم علیه فیدخله اللّه ببغضکم النار

[۱۰]

**اشارة**

۲۴۰۵- ۱۰ الکافی، ۸/ ۲۵۶/ ۳۶۷ القمیان عن صفوان عن أبی الیسع عن أبی شبل قال صفوان و لا أعلم إلا أنی قد سمعت من أبی شبل التهذیب، ۱/ ۴۶۸/ ۱۸۱/ ۱ علی بن مهزیار عن الحسین عن صفوان عن أبی شبل قال قال أبو عبد اللّٰه ع من أحبکم علی ما أنتم علیه دخل الجنة و إن لم یقل کما تقولون

## بیان

أراد بما أنتم علیه الصلاح و الورع دون التشیع لأن القول هنا بمعنی الاعتقاد کما هو ظاهر

الوافی، ج۴، ص: ۴۸۴

[۱۱]

۲۴۰۶- ۱۱ الکافی، ۸/ ۳۱۵/ ۴۹۵ القمیان و العدة عن سهل جمیعا عن ابن فضال عن ثعلبة بن میمون عن عمر بن أبان عن الصباح بن سیابة عن أبی عبد اللّٰه ع قال إن الرجل لیحبکم و ما یدری ما تقولون فیدخله اللّٰه الجنة و إن الرجل لیبغضکم و ما یدری ما تقولون فیدخله اللّٰه النار و إن الرجل لیملأ صحیفته من غیر عمل قلت و کیف یکون ذاک قال یمر بالقوم ینالون منا فإذا رأوه قال بعضهم لبعض کفوا فإن هذا الرجل من شیعتهم و یمر بهم الرجل من شیعتنا فیهمزونه و یقولون فیه فیکتب اللّٰه له بذلک حسنات حتی یملأ صحیفته من غیر عمل

[۱۲]

۲۴۰۷- ۱۲ الکافی، ۲/ ۱۲۶/ ۱۱/ ۱ العدة عن البرقی عن ابن العرزمی عن أبیه عن جابر الجعفی عن أبی جعفر ع قال إذا أردت أن تعلم أن فیک خیرا فانظر إلی قلبک فإن کان یحب أهل طاعة اللّٰه و یبغض أهل معصیته ففیک خیر و اللّٰه یحبک و إذا کان یبغض أهل طاعة اللّٰه و یحب أهل معصیته فلیس فیک خیر و اللّٰه یبغضک و المرء مع من أحب

[۱۳]

۲۴۰۸- ۱۳ الکافی، ۲/ ۱۲۷/ ۱۲/ ۱ عنه عن أبی علی الواسطی عن الحسین بن أبان عمن ذکره عن أبی جعفر ع قال لو أن رجلا أحب رجلا لله لأثابه اللّٰه علی حبه إیاه و إن کان المحبوب فی علم اللّٰه من أهل النار و لو أن رجلا یبغض رجلا لله لأثابه اللّٰه علی بغضه إیاه و إن کان المبغض فی علم اللّٰه من أهل الجنة

[۱۴]

۲۴۰۹- ۱۴ الکافی، ۲/ ۱۲۷/ ۱۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن الحسین عن

الوافی، ج۴، ص: ۴۸۵

النضر عن یحیی الحلبی عن بشیر الکناسی عن أبی عبد اللّٰه ع قال قد یکون حب فی اللّٰه و رسوله و حب فی الدنیا فما کان فی اللّٰه و رسوله فثوابه علی اللّٰه و ما کان فی الدنیا فلیس بشیء

[۱۵]

۲۴۱۰- ۱۵ الکافی، ۲/ ۱۲۷/ ۱۴/ ۱ العدة عن البرقی عن عثمان عن سماعة عن أبی عبد اللّه ع قال إن المسلمین لیلتقیان فأفضلهما أشدهما حبا لصاحبه

[۱۶]

۲۴۱۱- ۱۶ الکافی، ۲/ ۱۲۷/ ۱۵/ ۱ عنه عن البزنطی و ابن فضال عن صفوان الجمال عن أبی عبد اللّه ع قال ما التقی مؤمنان قط- إلا کان أفضلهما أشدهما حبا لأخیه

[۱۷]

۲۴۱۲- ۱۷ الکافی، ۲/ ۱۲۷/ ۱۶/ ۱ الحسین بن محمد عن محمد بن عمران السبیعی عن ابن جبلة عن إسحاق بن عمار عن أبی عبد اللّه ع قال کل من لم یحب علی الدین و لم یبغض علی الدین فلا دین له

الوافی، ج۴، ص: ۴۸۷

### باب ۶۹ النوادر

[۱]

۲۴۱۳- ۱ الکافی، ۸/ ۲۲۸/ ۲۹۱ حمید عن ابن سماعة عن المیثمی عن أبان عن عبد الأعلی مولی آل سام قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول یؤتی بالمرأة الحسناء یوم القیامة التی قد افتتنت فی حسنها فتقول یا رب حسنت خلقی حتی لقیت ما لقیت فیجاء بمریم ع فیقال أنت أحسن أو هذه قد حسناها فلم تفتتن- و یجاء بالرجل الحسن الذی قد افتتن فی حسنه فیقول یا رب حسنت خلقی حتی لقیت من النساء ما لقیت فیجاء بیوسف ع فیقال أنت أحسن أو هذا قد حسناه فلم یفتتن و یجاء بصاحب البلاء الذی قد أصابته الفتنة فی بلائه فیقول یا رب شددت علی البلاء حتی افتتنت فیؤتی بأیوب ع فیقال أ بلیتک أشد أو بلیة هذا فقد ابتلی فلم یفتتن

آخر أبواب جنود الإیمان من المکارم و المنجیات و الحمد لله أولا و آخرا

---

کاشانی، فیض، محمد محسن ابن شاه مرتضی، الوافی، ۲۶ جلد، کتابخانه امام امیر المؤمنین علی علیه السلام، اصفهان - ایران، اول، ۱۴۰۶ ه ق

## تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ١٣٤٠ الهجریّة الشمسیّة (=١٣٨٠ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجریّة الشمسیّة (=١٤٢٧ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفتَرَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ١٣٨٥ الهجریّة الشمسیّة (=١٤٢٧ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ٢٣٧٣

الهویّة الوطنیّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.